ص ٢
بسم الله الرّحمن الرّحیم
حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته
و تنزّه بصفاته عن مماثلة مکوّناته و تعزّز بأسمائه عن
شؤون مبدعاته و تجلّل بأفعاله عن الحدود و القیود
و الهندسة فی جمیع مخترعاته، المتجلّی علی الاکوان فی
هذا الکور الجدید بأنّه فعّال لما یرید، الظاهر فی عوالم
الانشاء بحقیقة یفعل مایشاء و هذا صریح الکتاب
المبین تنزیلا من ربّ العالمین لأنّ الحصر و الحدّ
و القیود أمور تعتری علی الحقائق المتناهیة بشهادة

ص ٣
انّ کلّ متناه محدود و کلّ محدود محصور و کلّ محصور
مجبور و کلّ مجبور محتار. فسبحان ربّک المختار عن
هذه القیود و الآثار. بل جلّت مشیئته و تعالت
و تسامت قدرته و عزّت و تفاخمت سلطنته و علت
و تشامخت عزّته و عظمت و تباذخت حقیقة آیاته ان
یحکم علیها سلطان الهندسیات و قوّة الاشارات و نفوذ
حدود الموجودات، المتکوّنة بکلمته العلیا و آیته
الکبری بل آیة ملکه الظاهرة فی نقطة التراب
لا تکاد تتقیّد بالقیود و تنحصر تحت سلطان الحدود
و لو لا هذه العزّة المقدّسة لکان عزّه و سلطانه و قدرته
و برهانه ظلّاً غیر ظلیل أو أوهام معتریة علی العلیل
و لا یبرد منه غلیل و النفحة المسکیة الالهیّة الساطعة
من ریاض التحیّة تهدی الی الحقیقة النورانیّة و الجذبة
الصمدانیّة و الکینونة الرحمانیّة و الجوهرة اللاهوتیّة
و القوّة الملکوتیّة الّتی خرقت کلّ حجاب و فتقت
کلّ سحاب و کسرت کلّ سلاسل و عتقت کلّ رقاب
و آله الّذین سطعت أنوار علومهم فی زجاجات قلوب

ص ٤

القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضى الامكنة
و الازمنة و قوابلهم كما قيل لا كلّ ما يعلم يقال و لا كلّ
ما يقال حان وقته و لا كلّ ما حان وقته حضر اهله.
ايّها السّيّد الجليل و الشهم النبيل، الموجّه الوجه للّذى
فطر السموات و الأرض. قد وصلت عريضتک الناطقة
بخلوصک لله الحقّ و اشتعالک بنار محبّة الله و انجذابک
من آيات الله و تعرّضک لنفحات الله. بشرى لک ثمّ
بشرى من هذا الفضل الّذى أحاط الآفاق أنواره
و شاع فى السبع الطباق آثاره و تشرّف الوجود
بالسجود له و تباهى الملأ الأعلى بالوفود عليه و اطّلعت
بمضامين تلک القصيدة الغرّآء بل الخريدة الفريدة
النورآء و استنشقت رائحة الرحمن من رياض معانيها
و ارتشفت سائغاً شراباً من حياض مبانيها. لانّها كلمات
دالّة على بصيرتک و ناطقة بسريرتک. نحمد الله على
ما كشف الغطاء و جزل العطاء و هدى المقبلين الى
مناهل التوحيد و أورد المخلصين الى شوارع التفريد
و ايّد الموحّدين على هدم كلّ سدّ مانع و هتک كلّ ستر

ص ٥

حاجز دون الوصول الى حقيقة الأمر و سرّه المكنون
و جوهره المخزون. فللّه درّهم ما منعتهم سبحات اهل
الاشارات و لا زخرف قول المحتجبين باظلم الحجبات
بل اهتدوا الى العذب الصافى من ماء معين و شربوا
من عين اليقين و لم يكترثوا بما لفقوّه اهل الحجبات
و حرّروا أعناقهم من اغلال اهل الاشارات و أيقنوا
بانّ الله مقتدر على ما يشاء و من حدّه عدّه و أشرک
بسلطانه فى ملكوت الانشاء. هيهات كيف تتّسع بحورا
زاخرة حوصلة قطرة خاسرة و كيف تدرک ذرّة هاوية
حقيقة شمس سامية و أنى لها ان تجعل لها قوانين
تحصرها مع عظيم سلطانها و قويم برهانها كفاها سقوطها فى هاوية هبوطها.
و انّک أنت يا ايّها الطير المتغنّى على سدرة العرفان
فى رياض رحمة ربّک الرحمن. دع المحتجبين بسبحات
المتشابهات من البيان و تمسّک بمحكمات الآيات من
المسائل الالهيّة فى عالم التبيان لأنّ الناس همج رعاع

اتباع كلّ ناعق يميلون بكلّ ريح و اذا جاء هم الحقّ بالحجّة

ص ٦
و البرهان يضعون أصابعهم فى الآذان و يقولون
انّا وجدنا آباءنا على أمّة و انّا على آثارهم لمقتدون. هذا
شأنهم ذرهم فى خوضهم يلعبون ان يروا سبيل الرشد
لا يتّخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً
و انّى لمّا اطّلعت على مضمون كتاب جناب الشيخ
غدوت متفكّراً متحيّراً و ما أظنّ لمثله رجل متتبّع فى كلمات
الله يخفى عليه ألامر بشأن يتمسّک بقواعد و قوانين أوهن
من بيوت العنكبوت شاغلة له عن العروة الوثقى الّتى
لا انفصام لها فى عالم الملكوت و لا شکّ انّ جنابه لا يركن
الى تلک الشبهات و لا يتقيّد بهذه الاشارات بل ناقل
على مذاق القوم و القوم فى سكرات و نوم بل مقصده
الشريف البحث و الحثّ فى تشريح المسائل الّتى حجبت
الأبصار و البصائر عن مشاهدة البدر الطالع الباهر.
فانّنا اذ انظرنا الى النصوص الظاهرة و الآيات الواضحة
من كتاب الله نرى النصّ الصريح بانّ الله خاطب بوضوح
نبى الله نوح "انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح"
و قال بلفظ صريح من غير تلويح انّ ابراهيم قال لأبيه

ص ٧
آزر "ما هذه التماثيل الّتى أنتم لها عاكفون" وكذلک
لما قال "و من ذرّيتى قال لا ينال عهدى الظالمين"
اى الظالمين منهم وكذلک "فخلف من بعدهم خلف
أضاعوا الصلاة و اتّبعوا الشهوات" و عند ما أشرقت
الأرض بنور ربّها و تنسّمت نسائم الفضل و فاضت
سحاب العدل و انحدرت سيول الجود و تجدّد قميص
كلّ موجود و تزيّنت البطحاء بظهور خير الورى،
المؤيّد بشديد القوى اعترض اليهود و النصارى بانّ
سلسلة النبوّة مسلسلة كعقود الجمان أو قلائد العقيان
فى ذرّية اسحق و تلک بركة ممنوحة مخصوصة لتلک
الذرّية الطاهرة و السلالة الباهرة بنصوص من التوراة
و لا خلاف و لا شقاق و هذه الذرّية تلألأت بانوار

التوحيد كالكواكب الدرّية فكيف انتقلت النبوّه
العظمى و المنحة الكبرى من تلك الاصلاب
الطاهرة الزكيّة الى صلب عبد مناف و بحسب زعمهم اسمه
دالّ على ما كان عليه من الخلاف فأنزل الله ردّاً
لقولهم و تبكيتاً لهم و لمن يحومون حولهم "الله أعلم حيث

ص ٨
يجعل رسالته" لانّ العناصر الجسمانيّة و الطبائع الترابيّة
لا عبرة فيها و لا معوّل عليها انّما العبرة فى الاخلاق
ليس فى الاعراق اذا وافق حسن الاخلاق شرف
الاعراق فالنسبة حقيقيّة "اَلْولدُ سرّ أبيه" و اذا خالف
فالنسبة مجازية "انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح"
هذا اذا نظرنا الى صريح التنزيل و أمّا اذا عولنا على
جوامع التأويل فقال الربّ الجليل "يخرج الحيّ من
الميّت و يخرج الميّت من الحيّ" و من جعل لله حداً فى
فيوضاته الجليلة فهو على ضلالة و غيّ و ايضاً فانظر
الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها و كيف
يحشر الخلائق النورانيّة فى الحقيقة الانسانيّة بعد
فوتها و أيضاً "و ترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا
عليها الماء اهتزّت و ربّت و انبتت من كلّ زوج بهيج"
و هذه آية ظاهرة و حجّة باهرة قاطعة لكلّ
صريخ و ضجيج. فالشمس نيّر لامع من أيّ مشرق
أضائت و بزغت و البدور كواكب ساطعة من أيّ
مطلع لاحت و سطعت و أوعية اللآلى أصداف

ص ٩
و قد تباينت الاوصاف و معدن الجوهرة اليتيمة صخور
و أحجار و رمال الاكناف و ليس مظاهر الوحى و مطالع
الالهام و مواقع النجوم و منابع فيض ربّ العباد مشابهين
و مقيسين بالأصائل من الصافنات الجياد و بما أنّ العوام
كالهوام يغفلون عن جوهر البرهان يتعرّضون
لأمور ما أنزل الله بها من سلطان. فتبّاً لهم و لأوهامهم
و سحقاً لصناديدهم و أصنامهم و انّ لله خرقاً فى العادات
و اظهار الآيات باهرات فى ظهور كلماته الجامعات

فلا يجوز لمن بصره حديد أو ألقى السمع و هو شهيد
ان يجعل العادة المستمرّة ميزاناً لأمر الله فى آياته
المستودعة و المستقرّة حيث جرت عادة الملک العلّام ان
تندفق نطفة الانسان من الاصلاب و تنعقد فى الارحام
و خلق المسيح روح الله بنفخة من روحه خارقاً للعادة
المستمرّة المسلّمة بين الانام و هل يجوز بعد وضوح هذه
الشروح ان يتوقّف أحد فى أمر الله أو يحتجب بأوهام
المرتابين فى ظهور آثار الله لا و ربّک.
يا ايّها المشتعل بنار محبّة الله دع القوم و أهوائهم

ص ١٠
ورائک "ادع الى سبيل ربّک بالحكمة و الموعظة الحسنه
و جادلهم بالّتى هى أحسن" و اذا حضر أحد لديک
و اعترض عليک لا تسأم و لا تبتئس توجّه الى مولاک فى
أخراک و أولاک و انطق بلسان فصيح و جواب واضح
صحيح. فروح القدس يؤيّدک و روح الامين يوفّقک
و يشرق عليک جواهر العلوم بالهام ربّک العزيز القيّوم
فابذله للطالبين و أودعه آذان المستمعين.
هذا و انّ صاحب هذا النبأ العظيم و النور القديم
و الصراط المستقيم حائز لنسب شامخ منيع و شرف
باذخ رفيع (أضائت لهم أحسابهم و جدودهم دجى الليل
حتّى نظّم الجزع ثاقبه). و لم تزل هذه السلالة انتقلت من
الأصلاب الطاهرة الى الأرحام الطاهرة و كم من
خبايا فى الزوايا و كم من أبهى جوهرة مكنونة و فريدة
يتيمة مخزونة. و مع ذلک أمره أعظم من ان يثبت
بالانتساب الى غيره و أشرف من ان يعرف بدونه . خضعت
أعناق كلّ نسب رفيع لعزّة سلطانه و ذلّت رقاب كلّ
حسب منيع لقوّة برهانه كلّ معروف به و هو معروف

ص ١١
بنفسه لكلّ بصير و شهيد كالشمس الطالعة الباهرة
الساطعة فى ألافق المجيد ولكن بما أن أوّل من تصدّى
للاعتراض على الاصل و النسب من غير تعمّق و اغماض
قال خلقتنى من نار و خلقته من طين و احتجب عن

الاسرار المودعة فی صفوة الله و لوکان اصله من تراب
مهین هو المشهور بعدم الاقرار بل الاحتجاب عن
الحقّ الواضح کالشمس فی رابعة النهار أحببت ایقاظ
القوم و کشف غطاء أبصارهم فی هذا الیوم "و لعبد مؤمن
خیر من مشرک و لو أعجبکم" هذه سبحات هائلة حائلة
لاهل الاشارات و الّذین شربوا کأس العنایة من أیادی
رحمة الله و اختصّوا بموهبة "یختصّ برحمته من یشاء"
لا ینظرون الّا الی حقیقة البرهان و آثار موهبة الرحمن
یستضیئون بمصباح الفیوضات فی أیّ مشکاة أوقد
و أضاء و فی أیّ شجرة مبارکة سطع و لاح . شرقیّة
کانت أم غربیّة لانّها لا شرقیّة و لا غربیّة و لا جنوبیّة
و لا شمالیّة کلّ الجهات جهاتها و اذا اطّلعت بحقیقة
المعانی الکلّیّة المشروحة فی بواطن هذه الکلمات

ص ۱۲
و هتکت بقوّة من الله الاستار الحاجبة لأنظار أهل
الاشارات ابسط یدیک مبتهلاً الی ربّ الآیات و قل
لک الحمد یا الهی بما هدیتنی الی معین رحمانیّتک و دعوتنی الی
مشرق صمدانیّتک و أیّدتنی بالاقرار بکلمة وحدانیّتک
و سقیتنی من سلاف محبّتک بأیادی رحمتک و نجّیتنی من
شبهات الّذین احتجبوا بحجبات ظنونهم و اخذتهم نخوة
علومهم و فنونهم و تمسّکوا بأوهامهم و نکسوا أعلامهم
و شاهت وجوههم و انطمست نجومهم أی ربّ أیّدنی
بقوّتک القاهرة علی الموجودات و قدرتک الباهرة فی
حقائق الممکنات علی اعلاء کلمتک و انتشار حکمتک
و هدایة خلقک و نجاة بریّتک لأسقیهم من خمرک الطهور
فی هذا الظهور الّذی أشرقت أنواره علی الاقطار الشاسعة
فی یوم النشور ثمّ اشدد أزری و قوّ ظهری و ثبّت قدمی
فی أمرک لأکون آیة ذکرک بین بریّتک و المنادی
بین خلقک باسمک انّک أنت العزیز الغفور.
قد کتب هذا الجواب علی الکتاب الّذی حضر من قدوة أولی
الالباب بحسب الامر الصادر من الحظیرة المقدّسة ع

ص ۱۳

هو الله

الحمد لله الّذى جعل أسمائه و صفاته لم يزل نافذة
أحكامها فى مراتب الوجود و باهرة آثارها و ثابتة
آياتها فى عوالم الغيب و الشهود و بها جعل الحقائق
المقدّسة المستفيضة المستنبئة مستأثرة لظهور شؤونه
و سائرة فى فلک الكمال قوسى النزول و الصعود
و قدّرها مبدأ الايجاد فى عالم الانشاء و مصدر الحقائق
المتدرّجة فى مراتب الوجود بالوجه الأعلى المعهود
فلمّا أشرقت شمسها بقوّتها الناشرة الجاذبة على الحقائق
الكامنة فى هويّة الغيب فانبعثت و انتشرت و انتثرت
و انتظمت و استفاضت و استنبأت و استأثرت لظهور
الشؤون الرحمانيّة و الآثار الصمدانيّة فظهرت بحلل
الانوار بعد خرق الاستار و سارت فى أفلاک
التوحيد و دوائر التقديس و مدارات التهليل
فكانت شموس التسبيح لله الحقّ دائرة مشرقة فى
فضاء رحب واسع غير متناه لا تحدّده الجهات و لا

ص ١٤

تحصره الاشارات. فسبحان بادعه و منشئه و باسطه
و ناظمه و مزيّنه بمصابيح لا عداد لها و قناديل لا نفاد
لها و لا يعلم جنود ربّک الّا هو و جعل دوائر هذه
الكواكب النورانيّة الرحمانيّة أفلاكها العلويّة و جعل
أجسام هذه الافلاک الروحانيّة لطيفة ليّنة سيّالة مائعة
موّاجة رجراجة بحيث تسبح تلک الدرارى الدرّية فى
دائرة محيطها و تسيح فى فضاء رحيبها بعون صانعها و خالقها
و مقدّرها و مصوّرها و بما اقتضت الحكمة البالغة
الكلّية الالهيّة ان تكون الحركة ملازمة للوجود
جوهريّاً و عرضيّاً روحيّاً و جسميّاً و ان تكون
لهذه الحركة زمام و معدّل و ماسک و سائق لئلّا يبطل
نظامها و يتغيّر قوامها فتتساقط الاجسام و تتهابط
الاجرام قد خلق قوّة جاذبة عامّة بينها غالبة حاكمة
عليها منبعثة من الروابط القويمة و الموافقة و المطابقة
العظيمة الموجودة بين حقائق هذه العوالم الغير المتناهية
فجذبت و انجذبت و حركت و تحرّكت و دارت

و أدارت و لاحت و ألاحت تلک الشموس القدسيّة

ص ۱۵
الباهرة بعوالمها النورانيّة و توابعها و سيّاراتها فی
مداراتها و سمواتها و دوائرها فبذلک تمّ نظامها و حسن
انتظامها و اتقن صنعها و ظهر جمالها و ثبت بنيانها و تحقّق
برهانها فسبحان جاذبها و قابضها و فائضها و مدبرها
و محرّکها عمّا يصفه الواصفون (۱) و ينعت به الناعتون.
يا ايّها المستفيض من فيضان البحر ألاعظم المتموّج
المفوّج المتهيّج المتهاجم الامواج على شواطئ الأمم طوبى
لک بما آويت الى الرکن الشديد و الکهف المنيع مقام
التبتّل الى ربّک العزيز الحميد و تبرّئت من ظنون الفنون
و تقدّست من اوهام الافهام سارعاً الى موارد الحقائق
و الاسرار و متعطّشاً الى معين فرات العلم مجمع البحار و مرجع الانهار
فاعلم بانّ کلّ غير متناه صنعه غير متناه و انّ الحدود
صفة المحدود و انّ الحصر فی الموجود ليس فی حقيقة
الوجود و مع ذلک کيف يتصوّر الحصر للأکوان من
دون بيّنة و برهان. فانظر ببصر حديد فی هذا الکور
---
(۱) و فی نسخة العارفون

ص ۱۶
الجديد. هل رأيت لشأن من شؤون ربّک حدّاً يقف عنده
بالتحديد. لا و حضرة عزّه بل أحاطت شؤونه کلّ
الاشياء و تنزّهت و تقدّست عن حدّ الاحصاء فی عالم
الانشاء هذه شؤون رحمانيّة فی العوالم الروحانيّة _
وکذلک فاستدلل بها فی العوالم الجسمانيّة لانّ الجسمانيّات
آيات و انطباعات للروحانيّات و انّ کلّ سافل صورة
و مثال للعالی بل انّ العلويّات و السفليّات و الروحانيّات
و الجسمانيّات و الجوهريّات و العرضيبات و الکلّيّات
و الجزئيّات و المبادی و المبانی و الصور و المعانی و حقائق
کلّ شیء و ظواهرها و بواطنها کلّها مرتبط بعضها
مع بعض و متوافق و متطابق علی شأن تجد القطرات
علی نظام البحور و الذرّات علی نمط الشموس بحسب

قابليّاتها و استعداداتها لانّ الجزئيّات بالنسبة لما
دونها كلّيّات و انّ الكلّيّات المتعظّمة فى أعين
المحجوبين جزئيّات بالنسبة الى الحقائق و المكوّنات
الّتى هى أعظم منها فالكلّيّة و الجزئيّة فى الحقيقة امر
إضافى و شأن نسبى و الّا رحمة ربّک وسعت كلّ شىء

ص ١٧
اذاً فاعلم بانّ الهيئة الجامعة لنظام الوجود شاملة
لكلّ موجود كلّى أو جزئى امّا ظهوراً أو بطوناً سراً
أو علانيةً فكما انّ الجزئيّات غير متناهية من حيث
الاعداد كذلک الكلّيّات الجسميّة و الحقائق العظيمة
الكونيّة خارجة عن حدّ العداد و الاحصاء و انّ
مشارق التوحيد و مطالع التفريد و شموس التقديس
تعالت و تقدّست عن القيود العدديّة و انّ العوالم
الروحانيّة النورانيّة تنزّهت عن الحدود الحصريّة
وكذلک عوالم الوجود الجسمانيّة لا تحصيها العقول
و الافهام و لا تحيط بها مدارک اولى العلم الاعلام.
فانظر الى الحديث المأثور و دقّق النظر فى معانيه الدالّة
على سعة الكون و اتّساعه الخارج عن العقول و الحدود
و هذا نصّه انّ الله تعالى خلق مائة الف الف
قنديل و علّق العرش و الأرض و السماء و ما بينهما حتّى
الجنّة و النار كلّها فى قنديل واحد و لا يعلم ما فى باقى
القناديل الّا الله و كلّ ما ذكر العارفون لها حدّاً
و عبّروا لها حصراً انّما كان لضيق دائرة العقول

ص ١٨
و الادراكات و احتجاب أهل الاشارات الّذين قرائحهم
جامدة و فطنهم خامدة . من فرط الحجبات و انّ فى
كلّ كور و دور رزقاً مقسوماً و شأناً معلوماًو انّ
الحقائق لها ظهور و بروز بالنسبة الى المراتب و الدرجات
و الاستعداد و القابليّات مثلاً فانظر فى الحقيقة
الانسانيّة و الكمالات النفسانيّة و الفضائل الروحانيّة
و الشؤون الوجدانيّة . انّها لها اشتهار و ظهور و انبعاث
و سنوح . بتتابع التدرّج فى معارج النشأة الاولى من

مقام النطفة الادنى الى أعلى مدارج البلوغ الأعلى . فبمثل ذلک شأن كلّيّة الوجود من الغيب و الشهود اذاً تفرّس فى هذا الكور البديع و الدور العظيم المنيع و قل تعالى الله ربّ العرش الرفيع بما أظهر الشمس الوحدانيّة و الحقيقة الصمدانيّة من هذا المطلع الشامخ الباذخ القويّ القديم بحيث لمّا سطعت أشعّتها النافذة الحامية على الاكوان الخاوية و الاراضى الخالية انبعثت حقائق كلّ شىء و المعانى الكلّيّة . بقوّتها النامية و اشتهرت مكنونات العلوم الكاشفة لحقائق المعلوم و ظهر السرّ المصون

ص ١٩

المخزون و الرمز المكنون. لانّ فى هذا الكور الكريم و الطلوع العظيم دور الحقائق و الاسرار و حشر الشؤون الرحمانيّة فى مركز الانوار و ظهور الكنوز المستترة فى هويّة عوالم ربّک العزيز المختار بحيث فى حقيقة القطرات تتموّج بحور الآيات و فى هويّة الذرّات تتجلّى شموس الاسماء و الصفات و يكتشف المعاصرون فى صفائح الاحجار أسراراً لم يكتشفوا السابقون فى لوائح مرايا الانوار. لانّ فى هذا الظهور الاعظم دون النظر و الاستدلال . قد فتح أبواب المكاشفة و الشهود و تخلّصت ذوات الاجنحة من الافكار من شبكة الاوهام و انكشفت السبحات و انشقّت الحجبات و هتكت الاستار من سطوة الاسرار و لمّا كان الامكان شأنه الضعف و الاضمحلال لم يستطع و لم يتحمّل (١) ظهور آثار هذا الظهور المشرق على أعلى الطور الّا تدريجاً فلاجل ذلک ستنظرون باعين الفرح و الابتهاج آثار هذا النيّر الاعظم الوهّاج و تجتلون

---

(١) و فى نسخة يحتمل

ص ٢٠

أنوار الحكمة مشرقة على كلّ الارجاء من الآفاق و تلتقطون درارى النوراء الّتى يقذفها هذا الطمطام المتلاطم المتهيّج الموّاج و تشربون من الينابيع الصافية العذبة

النابعة من فيضان هذا الغمام المدرار بالمآء الثجّاج. فطوبى لمن لم يحتجب بسبحات علوم كالاوهام عن مشاهدة حقائق العلم و ادراک جواهرها فی ايّام الله. و بشری لمن كشف عنه الغطاء و بعث ببصر حديد بين ملأ الانشاء بعد ما شاخصت الابصار من تجلّی المختار. و ويل لمن حشر يوم القيامة أعمی و غفل عن ذكر ربّه الأعلی و فی آذانه وَقر عن استماع النداء المرتفع فی هذا الفردوس الأعلی.

و قل يا الهی لو خلقت فی كلّ جزء من اعضائی ألسناً ناطقة بافصح اللغات و معانی رائقة فائقة عن حدود الاشارات و حمدتک و شكرتک فی الدهور و الاحقاب لعجزت عن اداء فرائض شكری لفضلک و احسانک بما وفّقتنی علی الايمان بمظهر رحمانيّتک و مطلع فردانيّتک و مشرق آياتک الكبری و مهبط اسرار قيّوميّتک فی قطب الانشاء و أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنی. و كشفت

عن بصری الغشاوة الحاجبة للابصار و أسمعتنی نغمات طيور القدس علی أفنان (۱) دوحة البقاء و اسقيتنی من كأس الكافور و الماء الطهور عن يد ساقی عنايتک فی هذا الظهور الاعظم الامنع الاقدس المبارک الكريم .

يا ايّها المرفرف فی جوّ فضاء محبّة الله فاعلم بانّ المعارف و العلوم و الحكم و الفنون الّتی ظهرت و سبقت فی الادوار الأوّليّة بالنسبة للحقائق و المسائل الالهيّة و الاسرار الكونيّة الّتی انقشع سحابها و كشف نقابها و سطع شعاعها فی هذا الظهور اللامع فی الاوج الأعلی انّما هی مباد و كنايات. بل أكثرها أوهام و شبهات. لانّ الحقيقة الجامعة الكونيّة مثلها عند ربّک كمثل الحقيقة الجامعة الانسانيّة فانّها فی مراتبها الأوّليّة من الطفوليّة و الصباوة و المراهقة و لو كانت مصدراً لظهور الصفات و المحامد البشريّه و لكن أين هذه الشؤون من الكمالات العقليّة و الحقائق الملكوتيّة و الاسرار الربّانيّة السائحة الفائضة فی مرتبة بلوغها و أعظم

---

(۱) و فی نسخة أغصان

سطوعها و شروقها. فلاجل ذلک ینبغی أن تتّخذ هذا الامر
میزاناً لکلّ الامور و لا تعبأ بالحکایات و الاقاویل
الّتی تتناقل علی أفواه أهل الوهم و الاشارات. لانّها مبالغات
و قصص و أساطیر لا یعتبرها أولو الابصار بل الشأن فی
تحقیق المسائل و اکتشاف الحقائق المستورة و الاسرار
المکنونة فی هویّة الحقائق الکونیّة بالبراهین الواضحة
و الدلائل الباهرة و الحجج القاطعة بموازین تامّة
کاملة. فامثال هذه الامور لا یجوز الاعتماد و الرکون
علیها عند الّذین فتح الله بصیرتهم و طابت سریرتهم .
و تنوّرت بواطنهم و لطفت ظواهرهم و انجلت قلوبهم .
و انشرحت صدورهم فی هذا الکور المجید العظیم و الاّ
الحکم و المعانی الّتی مؤسّسة علی الاوهام و لا یقتنع بها
الفطن الذکی الخبیر العلّام أصبحت عند أولی العلم الیوم
کاضغاث أحلام. فسبحان المتجلّی علی العقول بانوار
الحقیقة الساطعة من مشرق الظهور و تعالی الربّ المجید
بما خرق الحجبات و هتک السبحات وکشف الظلمات
و قطع سلاسل الاشارات وکسر أغلال الظنّیات .

و حرّر العقول عن قیود الظنون و أطلق طیور الافکار
فی أوج الاسرار حتّی یطیرنّ باجنحة السرور فی عوالم
الوجود و تشقّ حدّة الابصار الاستار الّتی نسجتها
عناکب الاوهام فی هذا الایوان الرفیع و السرادق المنیع
اذاً فاعلم بانّ العلوم الریاضیّة انکشف مسائلها و انحلّت
معضلاتها و انتظمت قوانینها و اثمرت أفانینها فی هذا
العصر الکریم و القرن المجید و انّ الانکشافات (۱) الّتی
سبقت للمتقدّمین من الفلاسفة و آرائهم لم تکن مؤسّسة
علی اصل متین و اساس رصین لأنّهم أرادوا ان یحصروا
عوالم الله فی أضیق دائرة و أصغر ساهرة و تحیّروا فیما ورائها
الی ان قالوا لا خلاء و لا ملاء بل عدم و هذا الرأی مناف
و مبائن لجمیع المسائل الالهیّة و الاسرار الربّانیّة بل عند
تطبیق عوالم المعانی بالصور و الروحانیّات بالجسمانیّات

تجد هذا الرأى أضعف من بيت العنكبوت لانّ العوالم
الروحانيّة النورانيّة منزّهة عن الحدود الحصريّة و العدديّة وكذلک العوالم الجسمانيّة

---

(١) و فى نسخة الاكتشافات

ص ٢٤

فى هذا الفضاء الاعظم الاوسع الرحيب. و هذا سرّ كشفه
الله لعباده بفضله و رحمته حتّى يظهر أوهام الّذين هم منكرون
و يفضح براهين الّذين‌هم فى غفلتهم يعمهون و ينهدم بنيان
ظنونهم و تسودّ وجوه فنونهم بحيث عميت أعينهم عن
مشاهدة عوالم الله و قصرت عقولهم عن ادراک اسرار
الملكوت فى هذا المشهد العظيم و اعتقدوا بانّ العوالم
محصورة فى هذه الدائرة الصغيرة الّتى بالنسبة الى العوالم
كسواد عين نملة فى فضاء لا نهاية لها كما قال و قوله الحقّ
"و لا يعلم جنود ربّک الّا هو" و أمّا ما ذكر من طبقات
السبع و السموات السبع المذكورة فى الآثار الّتى سبقت من
مشارق الانوار و مهابط الاسرار هذا لم يكن الّا بحسب
اصطلاح القوم فى تلک الاعصار و كلّ كور له خصائص
بحسب القابليّات و استعداد ظهور الحقائق من خلف
الاستار. اذ كلّ شىء عند ربّک بمقدار و ما قصدوا بذكر
الافلاک الّا المدارات للسيّارات الشمسية الّتى فى هذا
العالم الجامع لنظام هذه الشمس و توابعها. لانّ سيّارات
هذه الشمس على اقدار السبعة من حيث الجرم و الجسامة

ص ٢٥

و الرؤية و النور و مدار القدر الأوّل منها فلک من أفلاک
هذا العالم الشمسى و سماء من سموات هذه الدائرة المحيطة
المحدّدة (١) الجهات الواقعة ضمن محيطها وكذلک كلّ
الدارى الدرهرهة الساطعة فى وجه السماء الّتى كلّ واحدة
منها شمس و لها عالم مخصوص بتوابعها و سيّاراتها.
اذا نظرت اليها تجدها بالنظر الى ظهورها الى الابصار من
دون واسطة المرايا المجسّمة يظهر انّها على اقدار سبعة .
و مدار كلّ قدر منها أو دائرته سماء مرفوع و فلک محيط فى الوجود.
ثمّ اعلم بانّ هذه المدارات و الدوائر العظيمة واقعة

ضمن أجسام لطيفة مائعة رائقة سيّالة موّاجة رجراجة
كما هى مأثورة فى الروايات و مصرّحة فى الكلمات بأن
السماء موج مكفوف لانّ الخلاء ممتنع محال فغاية ما يقال
انّ الاجسام الفلكيّة و الاجرام الاثيريّة مختلفة فى بعض
الموادّ و الاجزاء و التركيب و العناصر و الطبائع المسبّبة
لاختلاف التأثيرات الظاهرة و الكيفيّات الفائضة منها

---

(١) و فى نسخة المحدودة

ص ٢٦

و انّ الاجسام الفلكيّة المحيطة بالاجرام يختلف ايضاً
بعضها مع بعض من حيث اللطافة و السيلان و الاوزان
و الّا الخلاء محال . فالظرف لابدّ له من مظروف و لا
يكاد يكون المظروف الّا جسما و لكن أجسام الافلاك
فى غاية الدرجة من اللطافة و الخفّة و السيلان . لأنّ
الاجسام تنقسم الى الجامدة كالاحجار و المتطرّقة
كالمعادن و الفلزّات و السائلة كالمياه و الهواء و اخفّ
منها ما يتصاعدون به اليوم فى السفن الهوائية الى جوّ السماء
و اخفّ منها الاجسام الناريّة و الاجسام الكهربائيّة
البرقيّة. فهذه كلّها أجسام فى الحقيقة و لكن بعضها غير
موزونة و كذلک خلق ربّک فى هذا الفضاء الواسع
العظيم أجساماً متنوّعة من غير حدّ و عدّ تزهل العقول
عن احاطتها و تتحيّر النفوس فى معرفتها و مشاهدتها.
و أمّا الّذين زعموا بانّ الافلاک أجسام مصمتة صلبة
مماس بعضها مع بعض. زجاجيّة شفّافة لا تمنع نفوذ
ضوء الاجرام و لا تقبل الخرق و الالتيام و لا يعرضه
التخلّل و التذبّل فى كرور الايّام. فهذه آراء أولى الظنون

ص ٢٧

من أهل الفنون و لم ينتبهوا لمعنى الآية الباهرة
بصريح الاشارة "وكلّ فى فلک يسبحون" و هذا
واضح بأنّ السباحة لا تتصوّر الّا فى أجسام ليّنة مائعة
سائلة و ممتنع محال فى أجسام صلبة جامدة اذاً فانظر
ببصر حديد فى هذا البيان الشافى الكافى الواضح المبين

ثمّ انظر الى أوهام الحكماء و كيف تاهوا و هاموا فى فلوات
اللازم و الملزوم و تصوّرات ما نزل بها سلطان الملک العزيز القيّوم
و أمّا قضية انّ الأرض دائرة حول الشمس و انّها أى الأرض
سيّارة من هذه الدرارى التابعة للشمس و انّ الحركة اليوميّة المسبّبة
للطلوع و الغروب حاصلة من حركة الأرض على محورها
فهذه ليست من الاراء المستجدة (١) و الكشفيّات الحاصلة
فى الازمنة الاخيرة بل أوّل من قال بحركة الأرض
حول الشمس هو فيثاغورث الحكيم. أحد أساطين
الحكمة الخمس و حامى زمارها و كاشف أسرارها. و أشار
الى هذا الامر قبل التاريخ الميلادى بخمسمائة عام و استدلّ

---

(١) و فى نسخة المستحدثة

ص ٢٨

بانّ الشمس مركز العالم بسبب ناريّتها و اتبعه فى هذا
الرأى أفلاطون الحكيم فى أواخر أيّامه و ألّف
اريستورخ الحكيم كتاباً قبل الميلاد بمأتين و ثمانية سنة
و صرح فيه انّ الأرض دائرة على الشمس و على محورها
و لكن ما كان مستنداً على براهين قاطعة و ادّلة واضحة
و حجج بالغة من قوانين الهندسة و القواعد الرياضيّة
بل هى سنوح فكريّ و تصوّر عقليّ. و أمّا أكثر
الحكماء السابقة من حيث مشاهدتهم الحسّيّة و مطالعتهم
النظريّة فى العالم المرئى و رصدهم فى الكواكب
و النجوم حكموا بحركة الشمس و سكون الأرض. و منهم
البطليموس الرومانى الاسكندرانى الشهير فى علم النجوم
و التاريخ و كان معلّما فى مدرسة الاسكندريّة فى المائة
الثانية من الميلاد فاختار قاعدة من القواعد القديمة وأسّس
عليها رصده و رتب زيجاً مؤسّساً على حركة الشمس
و سكون الأرض و قد اشتهرت قاعدته و شاع و ذاع
رصده و زيجه بين العالم للسلطة القويّة الّتى كانت للامّة
الرومانيّة و حكومتها على سائر الأمم و هو ألّف كتاباً

ص ٢٩

فى فنّ النجوم و الرياضيات و سماه بمجسطى و فى القرون

الأوّلية من الاسلام ترجمه الفارابى الى العربى و اشتهر بين
علماء الاسلام هذا الرأى و اتّبعوه و قلّدوه من دون امعان
نظر و تحقيق و انتباه. الى بعض الايات و معانيها. كما قال
و قوله الحقّ "وكلّ فى فلک يسبحون" و بهذه الآية
المباركة ثبت بانّ كافّة هذه الدرارى اللامعة فى جوّ هذا
السماء الرفيع و الفضاء الفسيح الوسيع و هذه الأرض
أيضاً متحرّكة سائرة فى مداراتها و سابحة فى أفلاكها
و دوائرها و أعظم من ذلک ذهولهم فى تفسير الآية المباركة
الاخرى الدالّة على حركة الشمس على مركزها و محورها
قال و قوله الحقّ "و الشمس تجرى لمستقرّ لها" تاهت
عقولهم و تحيّرت نفوسهم و عجزت مشاعرهم عن ادراک
معانيها. لانّهم أرادوا ان يطبقوها على قواعد بطليموس
الرومانى المذكور و يوفقوها على الزيج الّذى رتبه. فلم
يتمكّنوا على هذا التطبيق . فاحتاجوا الى تأويلات ركيكة
كقول بعضهم لمستقرّ لها . كان فى الاصل لا مستقرّ لها
فحذفت الالف منه و قول الاخرين انّ المستقرّ يوم

ص ٣٠

القيامة عند ذلک تقف الشمس عن سيرها و حركتها مع
انّ فى الآية صراحة واضحة بانّ الشمس لها حركة على محورها و مركزها.
اذاً فاعلم بانّ المسائل الرياضيّة الّتى تحقّقت دلائلها
و لاحت براهينها مصدّقة بالدلائل القطعيّة من الاصول
الحكميّة و قواعد هندسيّة فى علم الهيئة و مؤسّسة
على التحقيقات النجوميّة و التدقيقات الرصديّة و ايضاً
مطابقة لاصول المسائل الكلّيّة فى العلوم الالهيّة لانّ
عند تطبيق العالم الظاهر بالباطن و العالى بالسافل و الصغير
بالكبير و الاجمال بالتفصيل يظهر باجلى بيان (١) بانّ
القواعد الجديدة فى علم الهيئة أعظم تطبيقاً من سائر
الاقوال كما بيّنّا و أوضحنا. و انّ رصد لكو فرينكو
و زيجه اتقن فى الاعمال و التدقيق و التحقيق من سائر
الزيجات لانّه كان فى سنة خمسمائة بعد الالف من الميلاد
و رصد (٢) مدّة ستّة و ثلاثين سنة حتّى أخرج القاعدة
المشهورة بحسب اكتشافه فى حيّز العرض على الافكار

---

(۱) و فی نسخة باجلی البیان (۲) و فی نسخة و رصده

ص ۳۱

و لو لا حبّ الایجاز و الاختصار لشرحت لک تفاصیلها
و لخّصت محاصیلها و لکن بهذه کفایة لاولی الابصار و هدایة لذوی الانظار.
قل تعالی الملک القیّوم الّذی بظهوره انشقّ حجاب
الموهوم و استغنی المخلصون بحبّ جماله المعلوم الکاشف
لحقائق الحکم و الشؤون من نتائج الظنون و وهمیّات
العلوم و اطّلعوا المشتاقون علی السرّ المکنون و الرمز
المصون المخزون و طاروا بأجنحة الشهود ألی أوج اللقاء
معدن السرور و مقام الفرح و الحبور و سمعوا نغمات
الطیور علی افنان ایکة الظهور و اغتسلوا من العین
الطهور و شربوا بحور الحیوان فی عالم النور و انتشؤا
من الکأس الّذی کان (۱) مزاجها کافور فی یوم مشهود
مشهور و یناجون ربّهم بالحان لم تسمع الآذان بمثلها فی
جنّات و عیون و یقولون اناجیک یا الهی و محبوبی
بلسان هویّتی مقبلاً الی مشرق أحدیّتک و مطلع شمس
عزّ فردانیّتک و مرطباً لسانی بالشکر و الثناء علی مرکز

---

(۱) و فی نسختین کلمة کان غیر موجودة

ص ۳۲

رحمانیّتک بما خلقتنی من غیر استحقاق بفضلک فی هذا
الکور المجید و الظهور الفرید فی ایّام اختصصتها بین
الازمان بطلوع شمس حقیقتک الساطعة أشعّتها علی کلّ
الآفاق و اسبغت فیها نعمتک و اکملت حجّتک و أتممت
آلائک و نعمک علی المخلصین من بریّتک. لانّک شرّفتهم
بایّام کانوا الاصفیاء فدوا الارواح فی مفاوز الفراق
اشتیاقاً لاستنشاق نفحة من النفحات المرسلة فیها و انتظاراً
لمشاهدة آثار من الانوار المشرقة فی سمائها و انّک بفضلک
أحسانک توّجتنی بهذا الاکلیل اللامع فی قطب الامکان
و أجلستنی علی سریر محبّتک بین ملأ الاکوان و أیّدتنی
علی الاستقامة علی أمرک بعد ما تزعزع منه أعظم القوی
بین ملاء الانشاء و ارتعد الفرائص و تسعسع أرکان الوجود

فی عوالم الابداع و الاختراع. أسئلک بجمالک القدیم و نور
وجهک الکریم و سرّک العظیم. ان تحفظنا عن أوهام
الاشارات و تؤیّدنا علی الاستقامة و الثبوت و الرکوز
و الرسوخ فی أمرک یا مالک الغیب و الشهود. انّک أنت المعطی الکریم الرحیم ع ع

ص ۳۳

هو الله

الحمد لله الّذی بفیض ظهوره الأعلی کشف الغطاء
عن وجه الهدی و أشرقت الأرض و السماء فارتفع
ضجیج الملأ الأعلی. سبحان ربّی الأبهی قد انقضت
اللیالی الدهماء و انشقّت الحجبات الظلماء و انفلق صبح
البقاء و لاحت شمس الحقیقة فی أفق العلی فهتفت
ملائکة البشری. تعالی تعالی من هذا الجمال الاسنی قد
هاج ریاح الوفاء و ماج قلزم الکبریا و خاض نفوس
الاصفیاء و التقطوا لآلی نوراء و نثروا فی ذیل الاذکیاء
فهلّل الاولیاء. سبّوح قدّوس ربّ هذه الایادی البیضاء
لاحت لوائح العطاء و فاحت فوائح الندی و هبّت
لواقح الصبا و ارتفعت سحائب الجود فوق الغبراء
و حیّ الحیا تلک الحزون و الربی و تزیّنت الحدائق الغلباء
و اخضرّت الریاض الغنّاء فغرّدت حمائم الذکری فی الجنّة.
العلیا تبارک الله ربّ الآخرة و الاولی قد نفخ فی الصور
النفخة الاولی و انصعق من فی الأرض و السموات العلی
فتبعتها نفخة أخری نفخة الحیا و قامت الاموات من

ص ۳٤

مراقد الفناء و امتدّ الصراط السوی بین الوری و نصب
المیزان الأوفی و أزلفت الجنّة المأوی و تسعّرت نار
اللظی فضجّت النفوس بالنداء قد قامت القیامة
الکبری و ظهرت الطامّة العظمی و حشر من فی
الانشاء و جاء ربّک و الملک صفّاً صفّاً فنطق ألسن
أهل الولاء و قالت لبیّک اللّهمّ لبیّک یا ربّنا الأعلی الحیّ
القیّوم فی ملکوت الأبهی. نحمدک و نشکرک فی جنّة
اللقاء علی هذه الموهبة و العطاء و الموائد الّتی لا تحصی
و معاملتک الحسنی و مشاهدة جمالک الطالع اللامع

بالافق الأعلى يا قيّوم الأرض و السماء. و البهاء الساطع
اللائح من الفيض الرحمانى و التجلّى الالهى. يفيض على
الكلمة الجامعة العليا و الحقيقة اللامعة النوراء و الكينونة
الباهرة الاولى و الذاتيّة الكاملة المثلى المؤيّدة بشديد
القوى عند سدرة المنتهى و المسجد الاقصى الّذى
بارک الله حوله. المبشّرة بطلوع شمس الضحى و بدر
الدجى شارق البهاء. الشجرة المباركة الثابتة الاصل
و فرعها فى السماء و على فروعها و أصولها و أفنانها و أوراقها

ص ٣٥
و أزهارها و أثمارها فى جميع المراتب و الشؤون من ظاهرها
و باطنها دائماً أبداً سرمداً ببقاء الله الملک الأعلى
يا ايّها السائل المتدندن حول الحمى، المتساقط فى
وهدة الحيرة فى أمر ربّک الأبهى. الى متى تستغرق نوماً
فى مضاجع الحسرة و الهوى و مراقد الشبهات و الامتراء
فانتبه و اخرق الحجبات و مزّق السبحات بقوّة القوى
و انظر ببصر ما زاغ فيما شاهد و رأى من آيات ربّک الكبرى.
ثمّ اعلم بانّ وفد فى فناء ساحة الكبرياء، معهد اللقاء
رجال فازوا بلقاء ربّهم الأبهى و شملتهم العناية و اشرق
عليهم أنوار الوجه و فاض عليهم غمام الجود ماء مباركاً
من العطاء و طهّر أفئدتهم عن شائبة المرية و الغوى
و أدركتهم لحظات أعين الرحمانيّة حتّى فازوا بمقام
المكاشفة و الشهود و ذلک فضل يختصّ به من يشاء
و نادوا ربّهم بصوتهم الاخفى. ربّ اكشف الغطاء عن
أبصار ذوى القربى و اهدهم سبل الرشاد انّهم عبادک
الضعفاء، الاذلّاء الفقراء عاملهم برحمتک الكبرى

ص ٣٦
و اشف سمعهم و أبصارهم و ارفع الغشاوة عن قلوبهم
فى ايّامک و أوردهم على شريعة هدايتک و منهل
عنايتک. فانّهم هلكى من شدّة الظمأ. أى ربّ انّهم وقعوا
فى البلاد الاقصى و جمالک الاعظم فى معاهد الانبياء
البقعة البيضاء و لايفقهون معنى الكتاب و ما تمرنوا
فى فهم فصل الخطاب بين الارّقاء و وقعوا فى تيه الحيرة

صرعى من وساوس أهل الشقاء و أراجيف أولى الوهم
و الهوى الّذين نقضوا ميثاقک و غفلوا عن اشراقک
و تركوا العروة الوثقى و تبرّؤا من مظهر نفسک العليّ الأعلى
على المنابر فى محضر الجهلاء و تفوّهوا بما تزلزل به أركان
الوجود و سالت العبرات و اشتدّت الزفرات فى قلوب
أهل التقى. أى ربّ لو لا فيضک الشامل الاوفى و فضلک
الكامل على ذوى النهى انّى للضعفاء ولو كانوا من أولى
الحجى مع الاجنحة المنكسرة العروج الى الذروة الاسمى
و الصعود الى الرفرف الأعلى و تختصّ برحمتک من تشآء
و تهدى من تشاء و تضلّ من تشاء و ما يشاؤن الّا ان
تشاء . انّک أنت المؤيّد الموفّق المحيى المميت.

ص ٣٧

ثمّ حضروا هؤلاء عند عبد آواه الله فى جوار
رحمته الكبرى و أفاض عليه سحائب عنايته العظمى
و التمسوا منه ان يتصدّى بطلب بيان معانى سورة الفاتحة
الناطقة باسرار الملک الأعلى ليكون ذلک التفسير و التأويل
من معالم التنزيل عبرة للّذين يريدون البصيرة و الهدى
فصدر الامر من مطلع ارادة ربّک لهذا العبد البائس
العاجز المنكسر الجناح ان احرّر ما يجريه على قلمى بنفثات
روح تأييده و انفاس قوّة توفيقه ليكون ذلک عبرة لاولى
النهى و يثبت ان الصعوة بفضل من الله. تستنسر فى ايّام الله
بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم انّ البسملة عنوانها الباء و انّ الباء التدوينى هى
الحقيقة المجملة الجامعة الشاملة للمعانى الالهيّة و الحقائق
الربّانيّة و الدقائق الصمدانيّة و الاسرار الكونيّة. و هى
فى مبدء البيان و جوهر التبيان عنوان الكتاب المجيد
و فاتحة منشور التجريد بظهور لا اله الّا الله كلمة التوحيد
و آية التفريد و التقديس. من حيث الاجمال و التفصيل و انّ
الباء التكوينى هى الكلمة العليا و الفيض الجامع اللامع

ص ٣٨

الشامل المجمل الحائز للمعانى و العوالم الالهيّة و الحقائق
الجامعة الكونيّة. بالوجه الأعلى. لانّ التدوين طبق

التكوين و عنوانه و ظهوره و مثاله و مجلاّه و تجلّيه و شعاعه
عند تطبيق المراتب الكونيّة بالعالم الأعلى فانظر فى
منشور هذا الكون الالهى تلقاه لوحاً محفوظاً و كتاباً
مسطوراً و سفراً جامعاً و انجيلاً ناطقاً و قرآناً فارقاً
و بيانا" واضحاً. بل أمّ الكتاب الّذى منه انتشر كلّ
الصحائف و الزبر و الالواح و انّ الموجودات و الممكنات
و الحقائق و الاعيان كلّها حروف و كلمات و أرقام
و اشارات تنطق بافصح لسان و ابدع بيان بمحامد موجدها
و نعوت منشئها و تسبيح بارئها و تقديس صانعها. بل
كلّ واحدة منها قصيدة فريدة غرّا ء و خريدة بديعة
نوراء "قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر
قبل أن تنفد كلمات ربّى ولو جئنا بمثله مدداً" و لا
يحيطون بشىء من علمه و هذا الرق المنشور و حقيقة
الزبور المحتوى على كلمات الوجود منظوماً و منثور. تلاه
علينا الربّ الغفور تلاوة آيات الكينونة بسرّ البينونة اجمالاً

ص ٣٩

و تفصيلا من حيث الايجاد من الغيب الى الشهود. و لا
زالت هذه الكلمات صادرة و الآيات نازلة و البيّنات
واضحة و المعانى ظاهرة و الحقائق بارزة و الاسرار
كاشفة و الرموز سافرة و الالسن ناطقة. سرمداً أبداً
فى هذه النشأة الكبرى و مجالى القدرة العظمى، فسبحان
ربّى الأعلى طوبى لاذن واعية و أسماع صاغية و أفئدة
صافية و ادراكات كافية تنتبه لاستماع هذه الآيات
الجليلة و ادراک المعانى الكلّيّه الالهيّة.
و لنرجع الى بيان الباء و نقول انّها متضمنّة معنى
الالف المطلقة الالهيّة بشؤونها و أطوارها اللينية و القائمة
و المتحرّكة و المبسوطة و نحوها فى البسملة الّتى هى عنوان
كتاب القدم بالطراز الأوّل، المشتملة على جميع المعانى الالهيّة
و الحقائق الربّانيّة و الاسرار الكونيّة المبتدء فيها
بالحرف الأوّل، من الاسم الاعظم. بالوجه الاتمّ الاقوم
كما قال امام الهدى جعفر بن محمّد الصادق عليه
السلام فى تفسير البسملة "الباء بهاء الله" و القوم انّما
اعتبروا الحذف و التقدير للالف بين الباء و السين جهلاً

ص ٤٠

و سفهاً. حيث لم ينتبهوا لمعرفة الآيات الباهرة و البيّنات الظاهرة و الجامعية الكاملة الشاملة الزاهرة السافرة
فى هذا الحرف المجيد و السرّ الفريد. لانّها متضمنّة بالوجه الأعلى جميع المعانى الكلّية المندمجة المندرجة فى هويّة الحروفات العاليات و الكلمات التامّات. أما ترى انّ الالف ظهرت فى سبح اسم ربّک الأعلى و اقرأ باسم ربّک و باسم الله مجريها و مرسيها. لا سيّما انّها أى الباء الف مطلقة الهية فى غيبها و ألف مبسوطة فى شهادتها و عينها فاجتمعت الشهادة و الغيب و العلم و العين و الباطن و الظاهر و الحقيقة و الشؤون فى هذا الحرف الساطع البارع الصادع العظيم. و انّ سائر الحروف و الكلمات شؤونها و أطوارها و آثارها و أسرارها. فانّها مبدء الوجود .
و مصدر الشهود فى عالمى التكوين و التدوين و انّها عنوان الكتب الالهيّة و الصحف الربّانيّة و الزبر الصمدانيّة. فى البسملة الّتى هى فاتحة الالواح و الاسفار و الصحائف و القرآن العظيم. و هذه الكتب باجمعها و اتمّها و أكملها و جميع معانيها الالهيّة المندرجة المندمجة فى حقيقة كلماتها

ص ٤١

سارية جارية فى هويّة هذا الحرف الكريم و العنوان المجيد كما هو مسلّم عند أولى العلم. و مروى
عن على عليه السلام انّ كلّ ما فى التوراة و الانجيل و الزبور فى القرآن وكلّ ما فى القرآن فى الفاتحة وكلّ ما فى الفاتحة فى البسملة وكلّ ما فى البسملة فى الباء وكلّ ما فى الباء فى النقطة. و المراد من النقطة الالف اللينية الّتى هى باطن الباء و عينها فى غيبها و تعيّنها و تشخصّها و تميزها فى شهادتها.
و قد صرح به من شاع و ذاع فى الآفاق علمه و فضله السّيّد الأجلّ الرشتى فى ديباجة كتابه و فصل خطابه شرحاً على القصيدة اللاميّة.
"فقال الحمد لله الّذى طرّز ديباج الكينونة بسرّ البينونة بطراز النقطة البارز عنها الهاء بالالف بلا

اشباع و لا انشقاق" فهذه النقطة هى الالف اللينية الّتى
هى غيب الباء و طرازها و عينها و جمالها و حقيقتها و سرّها
و كينونتها كما بيّنّاه آنفاً و هذه العبارة الجامعة اللامعة
الواضحة الصريحة ما أبدعها و أفصحها و أبلغها و أنطقها. لله

ص ٤٢

درّ قائلها و ناطقها و منشئها الّذى اطّلع باسرار القدم و كشف
الله الغطاء عن بصره و بصيرته و أيّده شديد القوى فى
ادراكه و استنباطه و جعل الله قلبه مهبط الهامه و مشرق
أنواره و مطلع أسراره و معدن لآلى حكمه. حتّى صرّح
بالاسم الاعظم و السرّ المنمنم و الرمز المكرّم و مفتاح
كنوز الحكم. بصريح عبارته و بديه اشارته و وضوح
كلامه و رموز خطابه فانّک اذا جمعت النقطة الّتى هى
عين الباء و غيبها و الهاء و الالف بلا اشباع و لا انشقاق
استنطق منهنّ الاسم الاعظم الاعظم و الرسم المشرق
اللائح فى أعلى أفق العالم، الجامع لجوامع الكلم، المشتهر اليوم
بين الأمم. ثمّ انظر الى المتلبسين بالعلم المنتسبين الى ذلک
المنادى فى أعلى النادى. كم من ليال تلوا هذه الخطبة الغرّاء .
و كم من ايّام رتلّوا هذه الديباجة النوراء و لم يلتفتوا الى هذه
الصراحة الكبرى و هذه البشارة العظمى و الحال انّ
هذه العبارة صريحة اللفظ واضحة المعنى، معلومة منطوقة
من معالم التنزيل، و لا تحتاج الى تفسير و تأويل و ايضاح
و تفصيل . ليثبت انّهم مصداق الآية المباركة "انّک لا تهدى

ص ٤٣

العمى عن ضلالتهم و لا تسمع الصمّ الدعاء انّک لا تهدى من
أحببت و لكن الله يهدى من يشاء" و هذا الراسخ فى العلم
الشهير الشريف. قد بيّن فى جميع المواضع من شرحه المنيف
بعبارات شتّى و اشارات غير معمّى و بشارات أظهر من
الصبح اذا بدا. سرّ هذا الظهور. الناطق فى شجرة الطور
و السرّ المكنون و الرمز المصون و القوم يدرسون
و يدرسون و لا يفهمون و لا يفقهون بل فى طغيانهم
يعمهون. ذرهم فى خوضهم يلعبون. و لو لا يطول بنا الحديث
و نخرج عن صدد ما نحن به حثيث لبيّنّت بيانه و شرحت

عباراته و أتيت بصريحه و كناياته و لكن فلنضرب
صفحاً الآن عن هذا البيان و تتركه لزمان قدّره العزيز المنّان.
و نعود الى ما كنّا فيه من انّ القرآن عبارة عن
كلّ الصحف و الالواح و الفاتحة جامعة القرآن.
و البسملة مجملة الفاتحة و الباء هى الحقيقة الجامعة للكلّ
بالكلّ فى الكلّ. و انّ الحمد فاتحة القرآن و البسملة فاتحة
الفاتحة و انّ الباء فاتحة فاتحة الفاتحة. و انّها لعنوان البسملة

ص ٤٤
فى الصحف الاولى، صحف ابراهيم و موسى و الاناجيل
الاربعة الفصحى و القرآن الّذى علمه شديد القوى
و البيان النازل من الملكوت الأعلى و صحائف آيات ربّک
الّتى انتشرت فى مشارق الأرض و مغاربها و لمّا نزلت
سورة البراءة فى الفرقان. مجرّدة عن البسملة فابتدء فيها بالباء
دون غيرها من الحروف لجامعيّتها و كامليّتها و عظيم برهانها
و كثرة معانيها و قوّة مبانيها و انّها أى الباء أوّل حرف
نطقت به ألسن الموحّدين و انشقّت به شفة المخلصين
فى كور الظهور و الاختراع. بل أوّل حرف خرج من فم
الموجودات و فاهت به أفواه الممكنات فى مبدأ
التكوين و الابداع عند ما خاطب الحقّ سبحانه و تعالى خلقه
فى ذرّ البقاء و نادى ألست بربّكم قالوا بلى. فابتدؤا بهذا
الحرف الشفوى التامّ دون غيره من سائر الاحرف
و بهذا ثبت له خصوصيّة ليس عليها كلام. و فى الباء الواقعة
المتّصلة بخبر ليس فى الخطاب اشارة لطيفة بديعة يعرفها
العارف الخبير و الناقد البصير فافهم
و بالجملة انّ الباء حرف لاهوتى جامع لمعانى جميع

ص ٤٥
الحروف و الكلمات و شامل لكلّ الحقائق و الاشارات
و مقامه مقام جمع الجمع فى عالم التدوين و التكوين و الادلّة
واضحة و البراهين قاطعة و الحجج بالغة فى ذلک. و انّها
سبقت الاحرف الملكوتيّة و الارقام الجبروتيّة فى جميع
الشؤون و المراتب و المقامات و التعيّنات الخاصّة بالحروفات
العاليات. فهو فى أعلى مقامات الوحدة و الاجمال فى الحقيقة الأولى على الوجه الأعلى.

و قد قال العالم البصير ما رأيت شيأ الّا و رأيت الباء
مكتوبة عليه. فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة
الحقّ فى مقام الجمع و الوجود أى بى قام كلّ شىء و ظهر.
و قال محيى الدين بالباء ظهر الوجود و بالنقطة
تميّز العابد من المعبود و النقطة للتمييز و هو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية انتهى
و النقطة فى هذا المقام آية الباء و رايتها و من علائمها
و معالمها و تعيّن من تعيّناتها و بها تمييزها و تعريفها و تشخيصها.
يا ايّها السائل المبتهل اذا اطّلعت على بعض المعانى

ص ٤٦
و الحقائق و العلوم من المنقول و المعقول، المودوع فى هذا
الحرف الكريم، القديم الساطع الجامع المبين الّذى هو
عنوان الاسم الاعظم العظيم قل فتبارک الله أحسن
الناطقين و تعالى الله خير المقدّرين و نعم المنشئين.
و قال السيّد السند فى شرح القصيدة و قد قال
سبحانه و تعالى "الله نور السموات و الأرض" فاطلق
النور على الاسم الّذى هو العلّة لانّ الظاهر بالالوهيّة
هو الاسم الاعظم الاعظم الى ان قال لقول مولانا
و سيّدنا أبو عبد الله جعفربن محمّد الصادق عليهما آلاف
التحيّة و الثناء من الملک الخالق فى تفسير البسملة انّ الباء بهاء الله.
يا أيّهاالسائل فاكرع خمر المعانى من هذه الكأس
الّتى ملئت من فيض عنايه البارى و تمعّن فى هذا التصريح
الّذى قدّسه الله عن التفسير و التأويل حتّى تعرف أسرار
الله المودعة فى هذا الحرف المجيد و الركن الشديد.
فثبت بالبرهان الواضح المبين و الدليل اللائح العظيم انّ
الاسم الاعظم و الطلسم الأكرم و السرّ الاقدم هو

ص ٤٧
عنوان جميع الكتب السماوية و الصحف و الالواح
النازلة الالهيّة و مبتدء به فى اللوح المحفوظ و الرقّ
المنشور و مستعان به فى أمّ الكتاب الّذى انتشر منه التوراة
و الانجيل و الفرقان و الزبور. بل كان ملجأ منيعاً للانبياء
و كهفاً رفيعاً و ملاذاً آمناً للاصفياء فى كلّ كور و دور من الأكوار و الادوار.
و ايضاً قال فى شرح القصيدة و هو باء بسم الله

الرحمن الرحيم الّتى ظهرت الموجودات فيها و هى الالف
المبسوطة و شجرة طوبى و اللوح الأعلى. فاذا اطّلعت
بهذه الاسرار و أشرق عليک الانوار و هتكت الاستار
و خرقت الحجبات المانعة عن مشاهدة العزيز الجبّار
و شربت الرحيق فى الكأس الانيق من يد الرحمن فى
رياض العرفان و لاحظتک عين العناية بجود و احسان
و عرفت حقائق المعانى و الرموز و الاسرار الفائضة من
حرف الاسم الاعظم فى عالم الانوار قل تعالى من هذا السرّ
العجيب و تبارک الله من هذا الكنز الغريب و القدرة
و القوّة و العزّة و الكبرياء للناطق بالحقّ و الهدى من هذا

ص ٤٨
الحرف الّذى جمع الحقائق و المعانى كلّها و دقائق الكلمات
باسرها حتّى الزبر و الصحف الأولى و ألواح ملكوت
ربّک الأبهى و هذا بيان فى منتهى الاجمال و تبيان فى غاية
الاختصار فى معانى هذا الحرف الكريم من النبأ العظيم
فانّ أطلق زمام جواد المداد فى مضمار المعانى الكلّيّة
و الحقائق الجليلة الّتى تتموّج كالبحار و تتلاطم كالمحيط الزخّار
فى حقيقة سرّ الاسرار، السارى فى بواطن هذا الحرف
المبين و النور القديم لضاقت صفحات الآفاق و تتابع هذا
الاشراق. مستمرّاً فى مطالع الاوراق و لكن أين المجال
فى مثل هذه الاحوال و انّى لهذا الطير المنكسر الجناح
الطيران فى أوج العرفان بعد ما حجبت الابصار عن
مشاهده الانوار و صمت الآذان عن استماع نداء
الرحمن و القوم فى حجاب عظيم و ضلالهم القديم لعلّ
الله بيد القدرة العظمى يشقّ الحجبات الظلماء عن أعين
الرمداء و البصائر المبتلية بالعمى عند ذلک تسمع نغمات
عندليب الوفاء على أفنان دوحة الذكرى. و أمّا الآن
نمسک العنان فى ميدان التبيان و نبتدء ببيان معنى الاسم

ص ٤٩
و نقول انّ الاسماء الالهيّة مشتقّة من الصفات
الّتى هى كمالات لحقيقة الذات و هى أى الاسماء فى مقام
أحديّة الذات ليس لها ظهور و تعيّن و لا سمة و لا اشارة

و لا دلالة بل هی شؤون للذات بنحو البساطة و الوحدة
الاصليّة ثمّ فی مقام الواحديّة لها ظهور و تعيّن و تحقّق
و ثبوت و وجود فائض منبعث من الحقيقة الرحمانيّة
علی الحقائق الروحانيّة و الكينونات الملكوتيّة فی
حضرة الاعيان الثابتة. فمن ثمّ انّ الذات من حيث الربوبيّة
لها تجلّيات و اشراقات علی الحقائق الكونيّة و الموجودات
الامكانيّة. يستغرق بها تلک الحقائق فی مقتضياتها و آثارها
و شؤونها و كمالاتها و أسرارها فی الحقيقة الاولی بالوجه
الأعلی فبذلک الاعتبار أی أحديّه الذات الاسم عين
المسمّی و حقيقته و هويّته و ليس له وجود زائد ممتاز عن
الذات فانّ الوجود امّا عين الماهيّة أو غيرها. فاذا كان
غيرها هل هو ملازم لها و من مقتضاها من غير تعطيل
و أنفكاک أو جاز التعطيل و الانفكاک فالأوّل
حقيقة الذات من حيث أحديتّه وجوده عين ماهيّته

ص ۵۰

و ماهيّته عين وجوده و الثانی مقام الوجوب
فالوجود ممتاز عن الماهيّة و ملازم لها بوجه لا يتصوّر
الانفكاک و لا يتخطّر الانفصال لانّه من مقتضاها
و الثالث مقام الامكان أی الوجود المستفاد من
الغير المكتسب عمّن سواه. فوجوده غير ماهيّته و ماهيّته
غير وجوده مع جواز الانفكاک و الانفصال و مثله
فی المضيئات. فانظر فی جرم القمر حال كونه ساطعاً منيراً
لامعاً. انّما اكتسب و استفاد النور من الشمس و غير
ملازم له و يجوز انفكاكه منه و هذا مقام الوجود
الامكانی و شأنه الحدوث فی عالم الكيان. لانّ الماهيّة
غير الوجود و الوجود غير الماهيّة و يجوز الانفكاک
بينهما. و أمّا الشمس مع وجود الجرم و الضياء أی
الماهيّة و الوجود بالاستقلال و الامتياز بينهما الالتزام
و الاقتضاء أی الضياء ملازم لجسمها و جسمها مقتضی له
بوجه لا انفكاک و لا انفصال و لا انقطاع. لانّها شمس
بوجوب الضياء و اذ وقع أدنی توهّم التعطيل سقطت عن
الوجوب الذاتی و الضياء الاستقلالی و ثبت الاستفادة

ص ۵۱

و الاستفاضة من الغير و هذا شأن الامكان ليس شأن الوجوب. و امّا حقيقة النور بذاته فى ذاته فشعاعه عين جسمه و جسمه عين شعاعه أى ماهيّته عين وجوده و وجوده عين ماهيّته لا تتصوّر الكثرة و الامتياز و لا تتوهّم الغيريّة و الاختلاف. و هذا مقام الوجود البحت و واحديّة الذات. مع بساطة و وحدة الاسماء و الصفات. فاذا كان الوجود المفهوم المحاط الواقع تحت التصوّر و الادراک من حيث حقيقته المجرّدة عن النسب و الاضافات هويّة مقدّسة عن الكثرات فى أحديّة الذات فما ظنّک بالحقيقة البسيطة الكلّيّة الّتى هى محيطة بالحقائق و الادراكات و منزّهة عن الاوهام و الاشارات بل عن كلّ وصف و نعت من جوهر الأحديّة و ساذج الواحديّة. لانّها حقيقة صمدانيّة مجرّدة عن كلّ سمة و اشارة و دلالة فهل يتصوّر فيها التكثّر و التعدّد و الامتياز من حيث كمالات الذات و وجه تعلّقه بالصفات و جامعيّة للاسماء الالهيّة و الربوبيّة المقتضية لوجود الممكنات. أستغفر الله عن ذلک تبارک اسم ربّک ذو الجلال و الاكرام.

ص ۵۲

فبهذا الدليل و البرهان و المكاشفة و العيان ثبت انّ الاسم فى الحقيقة الاولى عين المسمّى و كنهه و هويّته و ذاته و حقيقته لانّ الاسماء و الصفات فى الحقيقة تعبيرات كماليّة و عنوانات حقيقة واحدة. كان الله و لم يكن معه شىء و هذا بيان شاف كاف ظاهر باهر لا رموز و لا غموض يزيل كلّ حجاب و يكشف كلّ نقاب عن وجه الحقيقة عند من بلغ مقام المكاشفة و الشهود. بتأييد من الربّ الودود. و المقصود من الاسماء معانيها المقدّسة و حقائقها المنزّهة. عن كلّ دلالة و اشارة فانّ الاسماء المنطوقة الملفوظة باعانة الهواء فى عالم الشهادة لا شكّ انّها غير المسمّى لانّها اعراض تعترى الهواء و اشارات للمعانى الموجودة المعقولة فى الافئدة المقدّسة و العقول المجرّدة بل المراد المعنى القائم بالذات بوجه البساطة و الوحدة دون شائبة الامتياز فلنختصر فى بيان الاسم و نذكر معانى

الاسم الجليل و الذكر الحكيم و العنوان الالهى فى
لسان القاصى و الدانى. أى اسم الجلالة المتصرّف فى عالم
الغيب و الشهادة و نقول انّ المفسرّين و المأوّلين من

ص ٥٣
أهل الظاهر و الباطن و اللبّ و القشور بمثل ما تحيرّت
عقولهم و ذهل شعورهم. فى ادراک کنه ذات الأحديّة
و حقيقة صفاته الكماليّة. قد تكثّرت بياناتهم و تعددّت
تعريفاتهم و اختلفت معانيهم و احتارت عقولهم و عجزت
نفوسهم فى بيان حقيقة مفهوم هذا الاسم الكريم و العلم
العظيم و اشتقاقه قوم ذهبوا انّ اللام للتعريف و الاله اسم
مصدر بمعنى المألوه كالكتاب بمعنى المكتوب و قالوا
معناه المعبود بالاستحقاق و المنعوت بكلّ كمال جامع
عند ملأ الآفاق و قوم اعتقدوا انّ معناه و فحواه المحتار
فى ادراک كنهه كلّ العقول و النفوس على الاطلاق
و أمثال ذلک كما هو المذكور فى الكتب و الاوراق.
و أصحّ الاقوال عند المحقّقين منهم انّه علم للذات المستجمع
لجميع الصفات الكماليّة الفائض بالوجود و الشؤون
الالهيّة على الموجودات الكونيّة و اختصروا على ذلک
و نحن لسنا بصدد ذلک و لا نسلک فى أضيق المسالک
بل نقول انّ هذه الكلمة الجامعة و الحقيقة الكاملة
من حيث دلالتها على كنه الذات البحت البات لا يتصوّر

ص ٥٤
عنها الاشارة و لا تدخل فى العبارة. أمّا من حيث ظهور
الحقّ سبحانه و تعالى بمظهر نفسه و استقراره و استوائه على
العرش الرحمانى. هذه الكلمة الجامعة بجميع معانيها و مبانيها
و اشاراتها و بشاراتها و شؤونها و حقائقها و آثارها و أنوارها
و باطنها و ظاهرها و غيبها و شهودها و سرّها و علانيتها
و أطوارها و أسرارها ظاهرة باهرة ساطعة لامعة فى
الحقيقة الكلّيّة الفردانيّة و السدرة اللاهوتيّة
و الكينونة الربّانيّة و الذاتيّة السبحانيّة، الهويّة المطلقة
المجلّيّة بصفتها الرحمانيّة و شؤونها الصمدانيّة، الناطقة فى
غيب الامكان قطب الاكوان، المشرقة فى سيناء

الظهور طور النور فاران الرحمن المتكلّمة فی سدرة
الانسان. انّی أنا الله الظاهر الباهر المتجلّی علی آفاق
الامکان بحجّة و برهان و قدرة و قوّة أحاطت ملکوت
الاکوان خضعت الاعناق لآیاتی و خشعت الاصوات
لسلطانی و شاخصت الابصار من أنواری و ملئت
الآفاق من أسراری و قامت الاموات بنفحاتی
و استیقظت الرقود من نسماتی و حارت العقول فی تجلّیاتی

ص ۵۵
و اهتزّت النفوس من فوحاتی و قرّت العیون بکشف
جمالی و تنورّت القلوب بظهور آثاری و انشرحت
الصدور فی جنّة لقائی و فردوس عطائی. فآه آه
یا ایّها السائل الناظر الی الحقّ بعین الخلق، المستوضح
الدلیل من ابناء السبیل لو استمعت باذن الخلیل لسمعت
الصریخ و العویل و الانین و الحنین من حقائق
الموجودات و الالسنة الملکوتیّة من الممکنات بما غفل
العباد و ضلّوا عن الرشاد فی یوم المیعاد عن الصراط الممتدّ
بین ملکوت الأرض و السموات. مع انّ کلّ الأمم مبشّرة
و موعودة فی صحائف الله و کتبه و صحفه و زبره بصریح
العبارة، المستغنیة عن الاشارة، بهذا الظهور الاعظم
و النور الاقدم و الصراط الاقوم و الجمال المکرّم
و النیّر الافخم. فاذا راجعت تلک الصحائف و الرّقاع
تجدها ناطقة بانّ هذا القطر العظیم و الاقلیم الکریم
منعوت بلسان الانبیاء و المرسلین، موصوف و موسوم
بانّه أرض مقدّسة و خطّة طیّبة طاهرة و انّها مشرق
ظهور الرّبّ بمجده العظیم و سلطانه القویم و انّها مطلع

ص ۵۶
آیاته و مرکز راياته و مواقع تجلّیاته و سیظهر فیها بجنود
حیاته و کتائب أسراره و انّها البقعة البیضاء و انّ فیها
الجرعاء بوادی طوی و فیها طور سیناء و مواضع
تجلّی ربّک الأعلی. علی أولی العزم من الانبیاء. و فیها
الوادی الایمن البقعة المبارکة و الوادی المقدّس و فیها
سمع موسی بن عمران نداء الرحمن من الشجرة

المباركة الّتى أصلها ثابت و فرعها فى السماء. و فيها نادى يحيى بن زكريّا يا قوم توبوا قد اقترب ملكوت الله.
و فيها انتشرت نفحات روح الله و رفع منه النداء .
ربّى ربّى الهى الهى ايّدنى بروحک على أمرک الّذى تزلزل منه أركان الأرض و قواة السماء. و فيها المسجد الاقصى .
الّذى بارک الله حوله و اليها أسرى بالجمال المحمّدى فى ليلة الاسراء. ليرى من آيات ربّه الكبرى و وروده عليها هو العروج الى الملكوت الأعلى و الافق الأبهى. فتشرّف بلقاء ربّه و سمع النداء و اطّلع باسرار الكلمة العليا و بلغ سدرة المنتهى و دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى و دخل الجنّة المأوى و الفردوس

ص ٥٧

الأعلى و أراه الله ملكوت الأرض و السماء. كلّ ذلک بوفوده على ربّه فى هذه البقعة المباركة النوراء و هذه الحظيرة المقدّسة البيضاء و هذا كلّه صريح الآية من غير تفسير و تأويل و اشارة لا ينكره الّا كلّ معاند جحود جهول و لا يتوقّف فى الاذعان به الّا كلّ من انكر صحف الله و زبره و نعوذ بالله من كلّ لجوج و عنود. و اذا عاند معاند و قال تلک الاوصاف و النعوت و المحامد الّتى شاعت و ذاعت فى صحائف الملكوت انّما حازها هذا الاقليم الكريم و القطر العظيم حيث كان منشأ الانبياء و موطن الاصفياء و ملجأ الاتقياء و ملاذ الاولياء. فى زمن الأوّلين فالجواب القاطع و البرهان الساطع انّ الله شرّف و بارک و قدّس هذه البقعة النوراء. بتجلّياته و ظهور آياته و نشر راياته و بعث رسله و انزال كتبه. و ما نبيّ و لا رسول الّا و هو بعث منها. أو هاجر اليها. أو تشرّف بطوافها أو كان معراجه فيها. فالخليل آوى الى كهف الربّ الجليل فيها و موسى بن عمران سمع نداء الربّ المنّان. من

ص ٥٨

الشجرة المباركة المرتفعة فى طور سيناء فيها و الى الآن لم يلتفتوا الناس ما معنى هذه الواقعة العظيمة المذكورة فى

كلّ الصحف و الزبر و ما هذه الشجرة المباركة زيتونة
لا شرقيّة و لا غربيّة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار
نور على. نور فالشجرة هذه الحقيقة الظاهرة الباهرة
اليوم . الناطق من فى نارها بورک من فى النار فموسى
ابن عمران كان يسمع هذا النداء منها و ذلک الاستماع
و الاصغاء مستمرّ الى الآن. لانّ حدود الزمان ليس لها
حكم فى عالم الرحمن و مقامات الالوهيّة و الربوبيّة المقدّسة
عن الوقت و الأوان. جميع الازمنة فيها زمن واحد
و الاوقات وقت واحد و فيها يتعانق الماضى و الحال
و الاستقبال لأنّه عالم أبد سرمد دهر ليس له أوّل و لا آخر
فلذرجع الى بيان ما كنّا فيه و نقول و انّ المسيح نادى
ربّه لبيّک اللّهمّ لبيّک فى جبالها و سهولها و انتشرت روائح
قدسه فيها و الحبيب أسرى به اليها و تشرّف بلقاء ربّه
و رأى آياته العظمى فى مشارقها و مغاربها بوفوده عليها
و قس على ذلک سائر الانبياء و المرسلين. الى ان ظهر هذا

ص ۵۹
الامر المبين الكريم و النبأ العظيم و السرّ القديم
و دار فى الاقطار الشاسعة و الاقاليم الواسعة الى ان
تلألأ هذا الاشراق فى هذه الآفاق و استقرّ العرش
الاعظم فى هذا القطر المكرّم. فلو كان شرفها و عزّها
و سموّها و تقديسها وتنزيهها لبعث الانبياء فيها و هجرتهم
اليها و وفودهم عليها لما خوطب موسى بن عمران "فاخلع
نعليک انّک بالوادى المقدّس طوى" لو كانت البقعة
المباركة شرفها بقدومه لما امر بخلع نعله بخضوع و خشوع
الّذى من لوازم آداب الوفود على ملک كريم و سلطان
عظيم و قال "بورک من فى النار" و بهذه كفاية لمن
ألقى السمع و هو شهيد و الّا ولو يأتيهم بكلّ آية لن يؤمنوا
بها و "ما تغنّى الآيات و النذر" صدق الله العظيم .
و فى كتاب محيى الدين انّ هذه الأرض المقدّسة
أرض ميعاد أى تقوم فيها القيامة الكبرى و هى
البقعة البيضاء. و انّ الملحمة الكبرى بمرج عكّا و تصبح
أرضها كلّ شبر منها بدينار و فى جفر ابن مجله انّ
مرج عكّا مأدبة الله و اذا أردنا بيان الاحاديث و الاخبار

ص ٦٠
و الروايات الواردة فى مناقب هذه الأرض المقدّسة
ليطول بنا الكلام و نقع فى الملام. فاختصرنا بما هو
صريح القرآن و اشرنا مجملاً لما هو فى الصحف الاولى
و السلام على من اتّبع الهدى. و لنعد الى معنى البسملة
و نقول فى بيان الرحمن و الرحيم اعلم انّ
الرحمة عبارة عن الفيض الالهى الشامل لجميع الموجودات
و سعت رحمته كلّ شىء و انّها مصدر لجميع الممكنات
من جميع الشؤون و الاطوار و الظواهر و الاسرار
و الحقيقة و الوجود و الآثار و التعيّنات و القابليّات
و التشخصّات من الغيب و الشهادة فى عالم الانوار. و انّها
تنقسم قسمين بالرحمة الذاتيّة الالهيّة و هى عبارة عن
افاضة الوجود بالفيض الاقدس الأعلى فى جميع المراتب
و المقامات الّتى لا نهاية لها للحقائق و الاعيان الثابتة
فى حضرة العلم الذاتى الأعلى و بالرحمة الصفاتيّة
الفائضة من الحضرة الرحمانيّة بالفيض المقدّس الأوّل
بحسب الاستعداد و القابليات المستفيضة من التجلّيات
الظاهرة الباهرة فى أعيان الموجودات. و كلّ واحدة

ص ٦١
منهما تنحلّ الى رحمة عامّة . الّتى تساوت فيها الحقائق
الموجودة من حيث الوجود العلمى و العينى و رحمة
خاصّة ظهر برهانها و انكشفت أسرارها و اشتهرت
آياتها و خفقت راياتها و تلألأت أنوارها و تموّجت
بحارها و طلعت شموسها و اكفهرّت نجومها
و رقّ نسيمها و فاح شميمها و أضاء أفق مبينها فى
الحقائق النورانيّة الّتى استضائت و استفاضت و استنارت
من الاشعّة الساطعة من شمس الحقيقة فى جميع الشؤون
و الاطوار و الاحوال و الآثار. و بمثل هذا فانظر فى عالم
التشريع و الظهور و الاشراق ترى انّ الفيض الاقدس
الخاصّ الّذى به وجود الهياكل القدسيّة و الكينونات
المنزّهة اللطيفة الروحانيّة هو افاضة الهداية الكبرى
و ايقاد نار المحبّة الالهيّة الموقدة فى القلوب الصافية المشتعلة

من النفس الرحمانى و المدد السبحانى و الفيض الالهى
و الجود الصمدانى و تجد انّ الفيض المقدّس الربّانى هو
افاضة الكمالات و الفيض الوجدانى و الصفات
و الملكات و العطاء الروحانى و الخصائل و الفضائل الّتى

ص ٦٢
بها حيات العالم و نورانيّة سائر الأمم فهاتان الرحمتان
الذاتيتان أى الخاصّة و العامّة. الصادرتان من الفيض
الاقدس الالهى الذاتى مذكورتان فى البسملة الّتى فاتحة
الايجاد و افاضة الوجود للموجودات المجرّدة و المادّية
و أمّا الرحمتان الصفاتيتان الخاصّة و العامّة. الصادرتان
من الفيض المقدّس الصفاتى فهما مذكورتان فى الفاتحة
الّتى هى بيان المحامد و النعوت الالهيّة. و بهذه كفاية لمن
أراد ان يطّلع باسرار البسملة و الّا ليس لمعانيها بداية و نهاية
و الروح و البهاء على أهل الهداية و السلام

هوالأبهى
سبحانک اللّهمّ يا الهى قد نزلت من سماء عزّ أحديّتک مياه
الوجود بجودک و رحمانيّتک و أمطرت من سحاب سماء
عزّ فردانيّتک أمطار فيوضات صمدانيّتک حتّى سالت
بهذه الموهبة العظمى انهار فيضک الاعظم فى أراضى
الحقائق الممكنة المكونّة بانشائک و سقيت بهذه الانهار
الجارية الملكوتيّة كلّ الاراضى و البلاد و أرويت بهذه
الغيوث الهاطلة اللاهوتيّة كلّ التلال و الديار و أشرقت

ص ٦٣
عليهم بشمس رحمانيّتک من أفق قدس كبريائيّتک و زرعت
يا الهى فى أراضى القابليّات حبوب كلماتک العليا و آياتک
العظمى بلطفک و رأفتک الكبرى. و لكن بما كانت
تلک الحقائق الموجودة المتقابلة المتجلّيّة بشمس اسمک
الاعظم مختلفة متفاوتة بعضها يا الهى كما أحصيت بعلمک
المكنون أفئدة صافية لطيفة انطبعت فيها آياتها و ظهرت
منها شؤون آثار مجلّيها و اهتزّت و ربّت أرضها و نبتت منها
رياحين حبّک و معرفتک و تزيّنت بازهار قدس جذبک

و شوقک کارض طیّبة مبارکة. و بعضها یا الهی لمّا کانت
أفئدة متکدّرة محجوبة بصدأ الاوهام و محتجبة عن ربّها
بحجب الظلام لم یظهر فیها آثار مجلّیها و آیات بارئها
و مقدّرها و فسدت فی أرضها حبوب ذکر ربّها کارض
خبیثة جرزة. و لکن یا محبوبی ما فرّطت عند تجلّیک
علی الممکنات و ظهور آثارک فی حقائق الموجودات
کما قلت و قولک الحقّ "ما تری فی خلق الرحمن من
تفاوت و ما خلقکم و لا بعثکم الّا کنفس واحدة" حینئذ
أسألک باسمک الّذی لو ألقی علی الجبال لاندکّت و سیّرت

ص ٦٤
و لو ألقی علی البحور لسجّرت و لو ألقی علی الاغصان
الیابسة لاخضرت و اثمرت و علی العمی لأبصرت
و علی البکم لنطقت و علی الصمّ لسمعت و علی الاموات
لقامت بان ترفع الحجاب الّذی حال بینک و بین خلقک
و منعهم عن الورود علی معین رحمانیّتک و عن السلوک
فی سبیل عزّ توحیدک و عن الاستماع من ألحان طیور
عرشک و الشرب من کأوس حبّک و عرفانک لأنّهم
اذلّاء ببابک و فقراء عند ظهور غنائک لا یملکون
لانفسهم نفعاً و لا ضراً و لا حیوة و لا نشوراً ثمّ ارفع
یا الهی تلک الافئدة الصافیة الیک و عرّجهم بجناح التوحید
فی هواء بهاء عماء تفریدک و تجلّ علیهم فی کلّ آن بما
تتلطّف هذه الحقائق الموحّده و هذه القلوب المقدّسة لأنّه
لم یکن لآیاتک من بدایة و لا نهایة و لا لشؤونک من أوّل
و لا آخر. لو تتجلّی علی المخلصین من بریّتک فی کلّ آن
بکلّ الشؤون الّتی لم یحصها أحد الّا أنت لا ینقص شیء
من خزائنک القدیمة و لا یقلّ شیء من کنوزک المکنونة
فارحم یا الهی عبادک المفتقرین ثمّ اسکنهم فی ظلال شجرة

ص ٦٥
رحمانیّتک و ارزقهم من المائدة الّتی نزلت من سماء عزّ
فردانیّتک لانّک أنت المعطی بالحقّ و انّک أنت الغفور
الرحیم و أنت تعلم یا الهی بانّ هذا العبد أفقر عبادک فی
ملکک و أذلّ بریّتک فی بلادک فکیف بهذا الفقر

الاعظم أقتدر ان أتفوّه بالمعانى المندرجة المندمجة فى
حقائق كلماتک و الاسرار الّتى حجّبتها عن أعين العارفين
خلف سرادق آياتک. و لكن لمّا أمرتنى بهذا لذا
أخذت القلم متوكّلاً عليک و متّكأ بفضلک و رحمتک
فانّک يا الهى ان أردت لاجريت من القلم الفانى بحور
معرفتک و طمطام أسرارک و ان لم تشأ يخرس لسان
القلم الأعلى بين ملأ الانشاء و ينقطع منه فيضان آثار
القدم بين الأمم. الامر بيدک تفعل ما تشاء و تحكم
ما تريد وحدک لا اله الّا أنت المقتدر العزيز الكريم
يا ايّها السائل البارع الصادع فاعلم بانّ فى كلّ كلمة من
كلمات الله تتموّج بحور أسرار لا نهاية لها و انّ كلّ
حرف من آيات ربّک لمشرق شموس رموز و آثار
و حقائق لا يحصيها أحد الّا الله ربّک و ربّ أبائک الأوّلين

ص ٦٦

مع ذلک كيف يستطيع المداد أن يجرى بهذه الاسرار ولو
كان بحوراً و كيف يكفيها الاوراق ولو كانت صفحات
الآفاق. ليس لهذه الموهبة الكبرى من نهاية و لهذه
الرحمة العظمى من بداية حتّى تنفد كما قال و قوله الحقّ
"لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربّى ولوجئنا بمثله مددا" و لكن ما لا يذكر كلّه
لا يترک كلّه لذا اذكر بعض المعانى الغيبيّة السارية الجارية
فى مجارى كلمات ربّک العلى العظيم فاعلم بانّ لهذه الآية
القدسيّة و الرنّة اللاهوتيّة لمعان فى الظاهر و الباطن
و باطن الباطن الى ما لا نهاية له لانّ كلمات الله مرايا
محيطة على صور كلّ شىء لذا قال "و لا رطب و لا
يابس الّا فى كتاب مبين" فامّا الظاهر أخبر الله
بزهاق كلمة الفرس و غلبها و نصرة الروم و ظفرها بعد
ما غلبت الروم و اضمحلت تحت أيادى الفرس و شتّت
شملهم و فرق جمعهم. و تفصيل هذا انّ فى ايّام أشرقت
شمس الأحديّة من النقطة المحمّدية و رفعت أعلام الهدى
على أعلام يثرب و البطحاء و غنّت الورقاء على أفنان سدرة

ص ٦٧

المنتهى و تشهق الطاوس فى جنّة المأوى قال المشركون
انّ كسرى ملک الفرس الّذى لم يكن من أهل الكتاب
غلب و ظفر على عظيم الروم الّذى هو من أهل الكتاب
فبمثل هذا نحن نزهق كلمة محمّد رسول الله لكونه من
أهل الكتاب كعظيم الروم و نحن من غير أهل الكتاب
كملک الفرس. فانزل الله هذه الاية اللاهوتيّة و أخبر
بانّ الروم سيغلبون اعدائهم الفرس فى بضع سنين و البضع
من الثلاثة الى التسعة. فبعد سبع من السنين أظهر الله
سرّ ما أخبر به حبيبه الاعظم و انتصر الروم على الفرس
و علّت كلمتهم فبذلک أيقن المخلصون بانّ علم ربّک سبق
كلّ شىء و أحاط من فى الوجود من الغيب و الشهود
هذا ما غنّت به طيور أفئدة المفسّرين فى حدائق القرآن
العظيم و من غير هذا لم يبلغوا الى الاسرار المودعة فيه
و الرموز المكنونة المخزونة السارية الجارية فى مجارى كلمات
ربّک العليم الحكيم .و بهذا لم يقنع الظامئ العطشان الى
كوثر الروح من أيادى الفضل و الاحسان و لم يكن بشىء
عند الّذين جعل الله بصرهم حديدا و عرّفهم معانى كلماته

ص ٦٨
و علّمهم تأويل آياته. لذا ينبغى ان أذكر بعض ما أراد الله
فى هذه الآية الغيبيّة و الرنّة الملكوتيّة و النغمة
اللاهوتيّة و أقول انّ الروم هو الشؤون الّتى ترجع
و تنتسب الى الحقائق الكونيّة و صرف الانية و الحجب
الساترة و الظلمات الصادرة عن تعيّنات الوجود
و تشخصّات الموجود. و هذه تغلب و تضمحل عند شروق
الاشعّة الساطعة عن شمس الحقّ فلمّا انتهى كور الروح
خبت مصابيح الهدى و ركدت نسائم التقى و انقطعت
أرياح الوفاء و كلّت ألسن بلابل الأحديّة فى حديقة
الولاء و تبدّلت الجنّة الغنّاء و الروضة الغلباء
بالفلاة الجدباء و صاح البوم فى أغصان شجرة الزقّوم
اذاً هبّت نسائم ربيع ربّک الرحمن من الوادى الايمن
البقعة المباركة و طلعت شمس الأحديّة عن مطلع ارادة
ربّک الرحمن الرحيم و ارتفعت سحاب الفضل و فاضت
على الافئدة و القلوب و الحقائق و النفوس و اخضرّت

أراضی القابلیات و الانّیات و أنبتت أرض المعرفة
و نبتت الشجرة المبارکة الّتی منها سمع النداء بان

ص ٦٩
"یا موسی انّک بالوادی المقدّس طوی" و ظهرت نار
الحقیقة فی تلک الزیتونة الّتی لا شرقیّة و لا غربیّة یکاد
زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی الله لنوره من
یشاء اذاً غنّ عندلیب المعانی علی الافنان بفنون الالحان
و قال "غلبت الروم فی أدنی الأرض" فأی أرض أدنی
من حقائق الاشیاء و تعیّناتهم. ثمّ أخبر لسان القدم
و الکلمة الاعظم بانّ الملک الحیّ القیّوم قدرّ لکلّ أمر
أجلاً محتوماً. فسوف فی انتهاء هذا الدور یأتی ایّام تغرب
هذه الشمس الساطعة فی خلف سحاب متراکمة
و ینتهی هذا الربیع الروحانی الی الخریف الظلمانی و تتبدّل
هذه الجنّة العالیة و تنقعر أشجارها و تتناثر أوراقها
و تسکن أریاحها و تنقطع أنهارها و یبید صفاؤها
و هذه من سنّة الله و لن تجد لسنّته تبدیلاً و لا تحویلاً.
اذاً یا ایّها السائل فانظر بالبصر الّذی خلق الله خلف
بصرک الظاهر هل یقتدر المنصف ان یقول انّ معانی
کلمات الله التامّات موجودة عند هؤلاء الّذین لا یمیزون
یمینهم عن شمالهم. لا فو الّذی انطق الورقاء بذکره بین

ص ٧٠
الأرض و السماء بل یتیقّن بانّ المعانی ملهمة فی أفئدة
صافیة ملکوتیّة. لو أراد الله یقیم أحداً من احبّائه الواقفین
علی مرکز الهدی بین ملأ الانشاء و یفسرّ بعونه
و قوّته حقائق آیاته بمعان ما اطّلع به الّا الله و الراسخون
فی علمه. اذاً فاقبل الی ربّک بوجه ناضر و بصر ناظر
و قل ای ربّ ثبّت قدمی علی أمرک و علّمنی من
علمک المکنون و سرّک المخزون و عرّجنی الی
ملکوتک الأعلی و رفیقک الأبهی و عرّفنی معانی
آیاتک لأظهر عن أفق مشیّتک ککوکب الصبح بانوار
علمک و معرفتک و اظهر للناس سبیلک القویم و صرا طک
المستقیم الّذی من سلک فیه لوصل الی مشرق الآثار

و مطلع الانوار لانّ هذا ما يبيض وجهى عند مشاهدة
آياتک الكبرى و ملاحظة آثار تجلّياتک العليا. أى ربّ
وفّقنى على هذه الموهبة الكبرى و الرحمة العظمى
لانّ هذا أملى منک و مقصدى و رجائى يا مالكى و منائى
فى كلّ أحوالى و فرح قلبى و سلوة فؤادى فى ليالى و أيّامى
انّک أنت المعطى الباذل الرؤف الرحيم و فى مقام

ص ٧١
الانفس ترى لهذه الآية الربّانيّة . معانى قدسيّة لاهوتيّة
منها أراد الله بكلمة الروم جنود النفس و الهوى
و شعوب الجهل و العمى بما ايّد عند ظهور حبيبه جنود
العقل و النهى بشديد القوى حتّى رأى من آيات ربّه الكبرى
و سمع النداء الاحلى عن الافق الأعلى و شرب
الرحيق المختوم من يد ساقى الوفاء و أخذه سكر خمر ذكر
ربّه الأعلى. على شأن استغرق فى بحور محبّة الله اذاً فنى
حقيقة النفس و الهوى مع الشؤون و القوى عند ظهور آثار
الحقيقة المطلقة الالهيّة و غلبت و اضمحلت من سطوات
آيات بارئها و لكن كانت مغلوبيّتها مبدأ لقدرتها و قوّتها
و علوّها و عزّتها لانّها زكت و اطمئنّت فى ذكر ربّها
و بذلک غلبت على كلّ شىء و أحاطت بقدرة موجدها
و مبدعها حقائق الملكوت على ما هى عليها و أدركت أسرار
بارئها و مصوّرها. فايّ غلبة أعظم من هذا لوكان الناس
ببصر الحقّ ينظرون. و انّهم لو يطيرون بجناح الروح فى سماء
العرفان ليشهدون بانّ هذا هو القدرة القاهرة و القوّة
الباهرة و السطوة البالغة و السلطنة الغالبة و لكن

ص ٧٢
لما تواروا خلف حجب الغفلة و نسوا ما ذكروا به ضرب
الله على أعينهم غشاوة و على آذانهم وقراً اذاً يا ايّها السائل
الجليل قم بقوّة على ذكر ربّک بين ملأ الأرض و قل الى
متى تقنعون بقطرة منتنة آسنة عن البحر الاعظم الأبهى
الّذى تموّج لذاته بذاته و جعل الله برشح منه كلّ الوجود
حيّاً باقياً كما قال و قوله الحقّ "و جعلنا من الماء كلّ شىء
حيّ" و فى مقام أراد الله بكلمة الروم النفوس الّتى

استضائت وجوههم عند شروق شمس القدم عن مشرق
اسمه الاعظم و صفت مرايا أفئدتهم و قابلت أشعّة نيّر
الاكرم لانّ اسم الروم فى عرف اللغى وضعت لطائفة
بيضاء و امّة حميراء و النفوس الصافية الّتى ناظرة الى ربّها
بوجوه ناضرة مبيضّة مستبشرة فبهذا يحصل المشابهة
و المناسبة و أمّا المراد بقوله عزّ اسمه "غلبت الروم"
أى غلبت فى عوالم الجسمانى تلک النفوس الزكيّة الّتى فنت
عن صفاتها و حدودها عند ظهور مجلّيها حتّى اتّصفت
بصفات رحمانيّة و ظهرت بآثار ملكوتيّة. أرسل الله عليهم
أرياح الامتحان و الافتتان و القاهم تحت مخالب المنكرين

ص ٧٣
الّذين ما استنشقوا رائحة الحياء و تركوا النهى و تمسّكوا
بالهوى. و لكن لما كانوا غالبين من حيث الروح كذلک
سيغلبون من حيث الجسد على أعدائهم بقدرة بارئهم لأنّ
الله جعل كلّ الخير لأحبّائه فى كلّ عالم من العوالم حتّى فى عالم
الجسم و الذكر. اما تشهد بذكرهم ملئت الآفاق و باسمهم
رفعت رايات الوفاق و بهم اشتعل العالم و استضائت
الممكنات بنور الوجود من العدم و بهم انشقّت الاحجار
و تفجّرت الانهار و تموّجت البحار و شرعت الشوارع
و صفت الموارد و نزلت الموائد و رفعت الامراض
و حيّت الاموات و زلزلت الأرض و انفطرت السماء
و نسفت الجبال و أزلفت الجنان و اثمرت الاشجار
و ظهرت الاسرار و هتكت الاستار و لاحت الانوار
و شاعت الآثار اذاً قل فسبحان الله موجد هذه الشهب
الثاقبة و النجوم الساطعة و الكلمات التامّة و النفوس
العالية و العقول المجرّدة و الارواح الهائمة فى الله ربّها
و قل أى ربّ ادخلنى فى ظلّ شجرة رحمانيّتک و اغمسنى
فى لجج عزّ فردانيّتک و قدّسنى عمّا سواک و خلّصنى من

ص ٧٤
غمرات النفس و الهوى حتّى أقوم كما أقمتهم على خدمتک
و أستقيم على أمرک بحولک و قوّتک انّک أنت المعطى
لمن تشاء بيدک الخير و انّک لعلى كلّ شىء قدير.

و فی مقام أراد الله بهذه الکلمة الفرقانیّة شرائع
الله و سننه و حدود الله و حکمه لانّ الناس فی ایّام الفترة
ترکوا أوامر الله وراء ظهورهم و نسوا حکم الله نسیاً
منسیاً بحیث وضعوا و أسّسوا أساس سیاسة جهلیة و قنّنوا
أصولا و قوانین رسومیة و رفعوا أعلام أحکام ظلمیّة
ظنّیّة بحیث ترکوا العلم و الهدی و تمسّکوا باذیال الوهم
و الهوی هبطوا من سماء العقل و النهی و سکنوا فی
درکات الضلالة و العمی اتّخذوا سبیل المفسدین و ظنّوا
انّه صراط مستقیم، اعتکفوا علی أصنام مترفیهم و جهلوا
مفسدیهم من مصلحیهم. و بذلک خبت مصابیح العدل
و الانصاف و اشتدّت قواصف الاعتساف، استولت
آیة الظلم و محت آثار الانوار و ابتلی الناس بطوارق
اللیل و جوارح النهار بما ترکوا أوامر الله و سننه
و حرّفوا أحکام الله و حدوده و بذلک غلبت الشرائع

ص ۷۵
المقدّسة الربّانیّة بین الناس و لکن بقدرة الله و قوّته عند
طلوع صبح الهدی من أفق البقاء فتقت سحاب الظنّ
و الغوی و ارتقت سماء العلم و التّقی، لاحت آیة النور ومحت
ظلمات الدیجور ظهر الصراط القویم و نصب القسطاس
المستقیم، امتدّت العروة الوثقی الّتی لا انفصام لها و هبّت
لواقح ربیع العدل و الحکمة من مهبّ عنایة الربّ القدیم
و ألبست أشجار الهیاکل الانسانیّة بأوراق العلم و الحکم
الربّانیّة. غرست الشجرة الطیّبة الّتی أصلها ثابت فی
الأرض و فرعها فی السماء و تؤتی أکلها فی کلّ حین
و امتدّت أغصانها و أفنانها فی الآفاق و آوت و وکرت
علیها طیور الوفاق و غنّ علیها عندلیب الاریب بذکر
الحبیب و رنّت فی أفنانها حمامة الودود بمزامیر آل داود
علی شأن اهتزّت الارواح و انشرح الصدور و قرّت
الاعین و طابت النفوس و صار الامکان حدیقة الرضوان
أما تری بأنّه ظهر بین أمّة متوحّشة ذلیلة و طائفة جاهلة
ممقوتة بین کلّ الأمم و کان جهلهم علی درجة ما کانوا یمیّزون
الیمین عن الیسار و یکتبون علی صفحات الماء و یأتون کلّ

فاحشة و يعملون ما يتنفّر منه الحيوان فكيف الانسان
ولكن لمّا ظهر بينهم الحبيب الاعظم و النور الافخم
و آية القدم و الصبح الابسم و آووا فى كهف تربيته
ما مضى ايّام معدودة و سنين محدودة الّا و ترقّت هذه
الطائفة الجاهلة من حضيض الجهل الى أوج العلم و الحكمة
و برعت فى الفنون و المعارف و فرعت على أعلام العلوم
و العوارف و اشتهرت بين الخلائق بخصائص الانسانيّة
و صفات الرحمانيّة حتّى صارت معدن الكمال و العرفان
و محور دائرة المفاخر و الاحسان. و بذا انتصرت على
الآفاق و تسلّطت على كلّ القبائل و الشعوب من البرايا
فصارت الناس يأتون من كلّ فجّ عميق الى بلادهم حتّى
يتعلّموا العلوم و الحكم و يتزيّنوا بحلل الفضل و الكمال
و كلّ ذلک ما كان الّا بفضل الله و رحمته بما بعث فيهم
خير البريّة بقوّة عجزت عنها الخلائق أجمعون.
و فى مقام أراد الله بكلمة الروم الحقائق الممكنة
المتجلّيّة بأسماء الله و صفاته المصطلية من نار الأحديّة الموقدة
فى البقعة المباركة فى بحبوحة الجنّة الظاهرة المشهودة على

أربعة أركان قدميّة المؤسّسة بزبر الالوهيّة و الربوبيّة القائمة
بجوهر الفردانيّة. فيا ليت فتح الرحمن عن فم هذا الغلام
ختام الحفظ و الكتمان حتّى أبيّن لک يا حبيب مقامات
نار الأحديّة و الشجرة المباركة و أغصانها و أوراقها
و شؤون بقعة الفردوس الّتى سترها الله عن أعين الكلّ
الّا الّذين طاروا بجناح النجاح فى هواء يظهر فيه
الافراح للأرواح و استنشقوا رائحة الوفاء عن قميص
البهاء، المرشوش بالدّم الحمراء بما فعل المشركون بجماله
المشرق المنير بعد ما أخذ الله العهد منهم فى كلّ كتب
و صحف و زبر عند اشراق كلّ نور من أنواره و طلوع
كلّ نيّر فى آفاقه بأن يعترفوا بقدرته و سلطانه و يسجدوا
له يوم يأتيهم فى ظلل من غمامه و يفدوا أنفسهم حين
ظهوره فداء للقائه. فوا حسرتا عليهم و أسفاً لهم بما
فرّطوا فى جنب الله فسوف يأتيهم نبأ ما كانوا عنه غافلين

اذاً اقشعرّت جلودهم و استدمت أكبادهم و ذابت
قلوبهم و ناحت أرواحهم و تأوّه سرّهم وعضّوا أناملهم
حسرة و ندامة على ما فعلوا و حرّموا على أنفسهم مائدة

ص ۷۸
الحياة النازلة من سماء رحمة ربّهم العزيز الغفور.
فلنرجع الى ذكر ما كنّا فيه من بيان كلمة الروم
فقلنا بانّ المراد منها حقائق الاشياء و ماهياتها و سعة
المكنات و قابلياتها. و المراد من غلبت أى عمّت الفيوضات
الرحمانيّة و التجلّيات الصمدانيّة حقائق الممكنة المستفيضة
من النور القديم و شملتهم و غلبت عليهم و احاطتهم من
كلّ الجهات ظاهراً و باطناً اليوم الّذى أشرقت شمس القدم
من شطر الآفاق. لانّ فى مثل ذلک اليوم المبارک الموعود
لا ينظر الحقّ الى سعة الحقائق الموجودة و استعدادهم
بل يفيض عليهم من بحور فضله و احسانه ولو لم يكن لهم
سعة قطرة من انهاره بحيث ترى يلبس الفقير ثوب
غنائه ويتردّى المسكين الذليل رداء عزّه و علائه. كما قال
و قوله الحقّ "و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا
فى الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين". ان يا أيّها
الطائر فى هواء محبّة الله و السائح فى بحار الفضل قم
عن رقد الاوهام و افتح بصرک لتشهد بانّ جمال القدم
كيف مشرق عليک و على الممكنات من أفق الفضل

ص ۷۹
و يلوح وجهه بين السماء و الأرض و ترى شمول فضل
مولاک و عميم احسانه على المقبلين و تبصر كيف يتموّج
طمطام رأفته الكبرى عن يمين ارادته و تهبّ روائح
الرحمة العظمى من مهبّ عنايته لتعلم بانّ هذا يوم لو أراد
الذباب ان يستنسر و القطرة ان يستبحر فى ظلّ هذا
الجمال ليقدر بعون الله و قوّته كما قال و قوله الحقّ
"لو أرادت نملة ان تتصرّف فى القرآن و باطنه و باطن باطنه
فى حكم سواد عينها لتقدر لانّ سرّ الصمدانيّة قد تلجلج فى
حقائق الممكنات" اذاً قل تبارک الّذى أظهر قدرته و سلطانه
و رحمته و احسانه فى هذه الايّام على الخلائق أجمعين

و أمّا قوله تعالى "و هم من بعد غلبهم سيغلبون" أى
يأتى ايّام فيها تغرب شمس الأحديّة فى مغرب البقاء و تركد
نسمات الروح عن شطر الوفاء و تخبو سراج المحبّة فى
صدور ذوى الحجى و تخمد نار الشوق فى قلوب أولى النهى
و تنقطع مائدة العرفان من سماء الايقان و يمنع سحاب
القدس عن بذل الامطار و بحر الأحديّة عن قذف درر
الاسرار و ينتهى هذا النعيم الاوفر و الحظّ الاكبر

ص ٨٠
و ينقلب هذا اليوم الانور بالليل الاليل. فاذا وجدت
الامكان على هذه الاحوال فاعلم و أيقن بأن قرب صباح
الايقان و دنى طلوع فجر الرحمن من مشرق الامكان
و مجى ربّک فى ظلل من الغمام اذاً فارفع يديک مقبلاً الى
مولاک و قل لک الحمد و الشكر يا ربّى الأبهى بما خلقتنى
و بعثتنى فى اليوم الّذى لاح وجهک و ظهر جمالک
و اشرقت طلعتک و سبقت رحمتک و سبغت نعمتک
و أحاطت قدرتک و ظهرت آياتک و علت كلمتک
و ثبت برهانک. فوعزّتک لو أثنى عليک بدوام سلطنتک
لن أستطيع اداء كلمة من شكرک و لكن لمّا رأيت من عميم
فضلک و عظيم جودک و احسانک تقبل القطرة من عبادک
مقام البحر و تحسب الذرّة مقام الشمس لذا قدّمت بين يديک
بضاعة شكرى الّتى لم تكن الّا كرنّة بعوضة فى الواد
أو كدبيب نملة على الاصفاد و انّک أنت الغفور الرحيم.
و منها أراد الله بهذه الكلمة القرآنيّة مقام النظر
و الاستدلال و اقامة الادلّة القاطعة و البراهين الناطقة
على وحدانيّة الحقّ و فردانيّته و عزّته و قدرته و سلطانه

ص ٨١
كما شهدت و رأيت فى ايّام الّتى مضت قبل ظهور نيّر
الاعظم عن مشرق اسمه المكرّم. بحيث ما كان لأحد
سبيل اليه و لا دليل عليه الّا ما دلّت العقول و الانظار
من ظهور آياته و بروز آثاره و كان الناس يستدلّون بها
على وجوده و تنزّهه عمّا سواه. و لكن لمّا طلعت شمس
الآفاق عن مطلع القدم فى الهيكل المكرّم و استضاء

الوجود بالاشعّة الساطعة على كلّ موجود خرقت حجبات
النظر و الاستدلال و سقطت رايات الدلائل و الاشارات
و رفعت أعلام المكاشفة و الشهود على اعلام القلوب
و الابصار و فاز الاحرار بلقاء ربّهم يوم زلزلت الأرض
و نسفت الجبال اذاً قل فتبارک الله الملک العزيز الجبّار
الّذى أتى فى ظلل من الانوار بسلطان عظيم غلبت الروم
أى اضمحلت قطرات مياه النظر و الاستدلال عند تموّج
ابحر المكاشفة و الشهود بعد الّذى كان برد لوعة الطالبين
و رواء غلّتهم و شفاء علّتهم و انعدمت و اضمحلت كان
لم تكن الّا أوهام و ظنون و قياس و تصوّرات لانّ مثل
الادّلة عند ربّک كمثل الظلّ عند طلوع الشمس. و لو كان

ص ۸۲
دليلاً عليها لم يكن لها وجود عند ظهورها و لا له بقاء
تلقاء سطوع شعاعها. بل هو محجوب عنها و لو دلّ عليها
و عند الّذين شربوا سلسال الرحيق المختوم من يد عناية
اسمه القيّوم أعظم حجبات العباد ان يعتمدوا على الظلّ
الفانى لمعرفة شمس القدم أو يتّكئوا على الآثار و يستدلّوا
به على وجود موجد الانوار. و مع ذلک يحسبون انّهم
وصلوا الى مركز الهدى و ساروا فى افلاک النهى كلّا
انّهم فى غمرات الظنون يخوضون و فى بيداء الاوهام
يتيهون اذاً قم بقدرة من الله و قوّة من سلطانه و خاطب
الغافلين و قل الى متى تركضون فى برّيّة الجهل قد سطع
برق المعانى فى سماء الروح و اشتعل الآفاق بنار الله الموقدة
الّتى ظهرت عن سدرة سيناء فى طور البقاء. ألا يا معشر
المشتاقين تقربوا اليها حتّى تصطلوا منها و تهتدوا بها و تتوقدّوا
من جذواتها و تسمعوا زفيرها. و قل قد قرّت عيون
الاشياء بلقاء ربّها و أنتم لا تبصرون، قد انتبهت الممكنات
و أنتم غافلون، قد قامت الموجودات و أنتم فى فراش
الغفلة ترقدون، نطقت ألسن كلّ شىء بذكر مليک الاسماء

ص ۸۳
و أنتم تصمتون. ان لم تتوجّهوا الى ذلک الجمال فبأيّ جمال
تنظرون و ان لم تنتبهوا من هذا النداء فبايّ نداء تنتبهون

و ان لم تهتزّوا من هذا الروح فبايّ روح تتحرّكون. هل
تحسبون أنفسكم أحياء كلّا انّكم من أصحاب القبور
أتزعمون بأنّكم تبصرون أو تسمعون بل صمّ بكم عمى فلا
تفقهون. هل الرحمة ما سبقت أم النعمة ما سبغت أو الحجّة
ما كملت و البراهين ما ظهرت و الآيات ما نزلت و الكلمة
ما تمّت و حمامات الفردوس ما غنّت و الجنّة ما أزلفت
و الشجرة المباركة ما أثمرت و بحور الاسرار ما تموّجت. بل
وقعت الواقعة العظمى و ظهرت الطامّة الكبرى و حشر
كلّ شيء فى محضر الله المهيمن القيّوم ولوكان المشركون فى
سكرتهم يعمهون و منها أراد الله بهذه الكلمة التامّة
الشؤون الجسمانيّة و الحقائق الناسوتيّة و عوارضها و خصائصها
فى عالمها و حيّزها و المراد من قوله عزّ شأنه "غلبت
الروم" أى فنت الشؤون الجسمانيّة عند ظهور الآيات
الروحانيّة و فاضت انهار الحقيقة على أراضى الافئدة الصافية
عند استواء الرحمن على العرش الاعظم بين الاكوان. لأنّ

الجنود الروحانيّة تبطش و تصول على الاحزاب يوم
الاياب بقوّة ربّ الارباب لذا تغلب الجسمانيّات و يكون
الحكم للروحانيّات و فى ذلک لآيات للمتبصّرين.
و منها أراد الله بهذه الكلمة المحكمة الثابتة مقام
الظنون و الاوهام فى أفئدة العوام. لانّ فى ايّام أفول شمس
العلم و الحكم تشهد الوهم و الظنّ هو السلطان الاعظم بين ملأ
الاكوان. فترى انّما يعتمد الكلّ فى المسائل و المعارف
على الظنّ حتّى الشرائع و السنن فلا يقتدرون ان يسبحوا
فى بحور العلم ويخوضوا فى طمطام الحكمة و لكن عند
شروق شارق اليقين من أفق مبين تزهق أشعّة جمال المعلوم
ظلمات الوهم و الظنون اذاً ينطق لسان الابداع بأن جاء
الحقّ و زهق الباطل انّ الباطل كان زهوقا. أن يا حبيب
قل بلسان بديع لک الفضل و المنّ و الرحمة و الاحسان
على هذا الرقيق الّذى لا يليق بشيء فى ملكک بما نجّيتنى من
تيه الظنون و آويتنى فى افنان سدرة العلوم بل أغنيتنى
عن العلوم بما وفّقتنى على معرفة جمالک المعلوم. أى ربّ ثبّتنى
على حبّک و أقمنى على اظهار أمرک و اثبات حكمک و اجعلنى

ص ٨٥
علماً على اعلامک بين عبادک لاكون مهبط الهامک و مؤيّداً
بآثارک انّک أنت المقتدر على كلّ شيء بقدرتک و سلطانک
يا محبوب العالمين و منها أراد الله بهذه الكلمة الجامعة
مقامات النفس و مراتبها و درجاتها و علوّها و اضمحلالها
و صعودها و سقوطها من فضل بارئها و نعمة موجدها (١)
و بطش مبدعها فاعلم بانّ النفس لها مراتب شتّى
و درجات لا تحصى. لكن كلّيّاتها فى مراتب الوجود
معدودة و محدودة بنفس جماديّة معدنيّة و نفس نامية نباتيّة
و نفس حيوانيّة حسّاسيّة و نفس ناسوتيّة انسانيّة و نفس
امّارة و نفس لوّامة و نفس ملهمة و نفس مطمئنّة و نفس
راضية و نفس مرضيّة و نفس كاملة و نفس ملكوتيّة و نفس
جبروتيّة و نفس لاهوتبّة قدسيّة فامّا النفس المعدنيّة
عبارة عن مادّة جوهريّة فى المعادن و هى كمالها و صفاؤها
و التأثيرات الظاهرة منها فانظر الى الاحجار الثمينة
المعدنيّة كيف تنطبخ فى معدنها حتّى تصل الى كمالها و جمالها
بظهور نفسها فيها و بروز جوهريّتها بها و أمّا النفس

---

(١) و فى بعض النسخ و نقمة موجدها

ص ٨٦
النامية النباتيّة فهى عبارة عن الجوهر الّذى تقوم به القوّة
النباتيّة الّتى بها تنبت و تنمو الحبوب و الاوراق و الاغصان
و الاشجار بحيث تأخذ من الموادّ و الاسطقسّات و تعطى
الاشجار و النباتات حتّى آناً فآناً تترقّى و تمتدّ أغصانها و تعطى
ثمارها و أزهارها و أوراقها و أمّا النفس الحيوانيّة هى
عبارة عن الجوهر الّذى قائم به القوى الحسّاسة
للمحسوسات الجسمانيّة و أمّا النفس الانسانيّة عبارة
عن النفس الناطقة أى الجوهر الّذى به تقوم قوى الانسان
و الحواسّ الظاهرة و الباطنة و الكمالات و المعارف الربّانيّة
و العلوم الالهيّة و الفنون الصمدانيّة و الحكم الغيبيّة
و كذلک معرض لشؤون الشهوات الظلمانيّة و النقائص
الناسوتيّة فسبحان الله من هذه الآية العجيبة و النقطة

العظيمة و الكلمة الجامعة فى صحيفة الامكان بحيث ترى لها
شؤوناً مختلفة و مراتب متنوّعة متضادّة و درجات متعدّده ممّا
لا نهاية. لها و لها استعداد أن تكون مرآة لظهور حقائق
لاهوتيّة و مجلّى لبروز صفات كاملة ربّانيّة. و لها تنزّلات
فى ظلمات كونيّة و احتجابات بحجب كثيفة ناشئة من

ص ٨٧
حدودها و تعيّنها مانعة لوصولها الى مبدئها و مرجعها
و ساترة عنها آيات موجدها المودعة فيها بفضل بارئها
و لأجل ترقّياتها الى مراتب القرب و الوصال و تنزّلاتها
فى مهالک البعد و الضلال تتقمّص فى كلّ مرتبة و مقام
بثياب أخرى غير الأولى. لذا تعبّر فى كلّ مرتبة بعبارة
مثلاً فى مقام تنزّلاتها فى أسفل مراتب الشهوات الحيوانيّة
و اشتغالها بزخارف الدنيا الدنيّة و شغفها فى مشتهياتها الخبيثة
الفانية و انجمادها من برودة الامكان و انخمادها عن
حرارة حبّ ربّها العزيز الوهّاب و سقوطها و هبوطها
فى ورطة الضلال و غلوّها و انهماكها فى المنكر و الطغيان
فاعتبرت بنفس أمّارة كما قال و قوله الحقّ "انّ النفس
لامّارة بالسوء الّا ما رحم ربّى" ثمّ تترقّى من هذا المقام
الهائل و الدرک السافل الى مقام يأتيها أحيانا نبأ خوضها
فى ورطة المهالک و انغماسها فى لجج الغفلة و سلوكها فى
تلک المسالک و انحجابها عن الله ربّها و غفلتها عن بارئها
و حيرتها فى تيه الضلالة و الهوى و نسيانها ذكر الله
الملک العزيز الأعلى. تارة تمرّ عليها نسيم التبصّر فى أمرها

ص ٨٨
و تتيقّظ اقلّ من الشىء فتلوم ذاتها بما تراها خائضة فى
غمرات الغفلة و الغيّ و تشمتها بما تشهدها (١) هائمة فى بيداء
المنكر و البغى. تتأسّف لدنوّها وسقوطها و هبوطها فى
أسفل درجات الذلّ و الشهوات المهلكة و انحجابها خلف
حجبات متراكمة الّتى تمنعها عن الصعود الى الدرجات
العالية الروحانيّة و تشغلها عن ذكر الله بهذه الوساوس
الباطلة االشيطانيّة. فلاسفها و ندمها فى هذا المقام و لومها
ذاتها تعتبر بنفس لوّامة كما قال جلّ اسمه "و لا

أقسم بالنفس اللوّامة" و لمّا ارتقت من هذا المقام الادنى
الأذلّ الأوحش و صعدت الى مكمن الاعزّ الاقرب
الاوفر و أيّدت بتأييد الله و ألهمت مضمون كتابها كما
قال "اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا"
و أتتها آيات الالهام و ظهرت لها حقيقة الليل من النهار
و دعيت الى شاطئ بحر العرفان و رزقت بموائد القدس
من جنّة الرضوان و جنّت من أثمار شجرة الاحسان
و سقيت من أنهر الفضل و الاكرام و تنعّمت بنعم البقاء

---

(١) فى نسخة تراها

ص ٨٩

و ذاقت حلاوة الآلاء و عرفت علوّها و دنوّها و صعودها
و هبوطها و طلوعها و أفولها كما هو حقّه و تبصّرت فى
أمرها و تيسر لها عسرها و صارت تميل من الفانيات الى
الباقيات و تغمض النظر عن الموجودات و تقلبه الى
ساحة العزيز الجبّار و ترتقب النداء من الملأ الأعلى
و تلتفت الى الشؤون الّتى ترقّيها حتّى توصلها الى عرش
الاطمئنان و كرسى الامتنان. فتصير مهبطاً لموارد الالهام
بين الانام و تجد من سعيها و مجاهدتها الفوائد الّتى توصلها
الى مقصدها و مطلبها اذاً تعتبر بنفس ملهمة لانّها
ألهمت بفجورها و تقواها كما قال تبارک و تعالى "و نفس
و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها" و فى مقام تنبّهها
بذكر ربّها و تيقّظها بنداء بارئها عن رقد الاوهام و تذكّرها
بذكر الله العزيز العلّام و صعودها و عروجها الى مقامات
الحبّ و الاطمينان و انغماسها فى طمطام الايقان
و مشاهدتها آيات الله من مشارق الامكان و آفاق الأكوان
و أنفس الرحمن و ظهور آية التوحيد من مطلع الجنان
و دخولها و خلودها فى بحبوحة الجنان و فورانها من

ص ٩٠

حرارة حبّ ربّه العزيز المنّان و سيرها و سلوكها الى الله
المقتدر الملک الحنّان و جلوسها على عرش السكينة
و الاستقرار و شربها من كأوس الاستقامة و الثبوت

فی کلّ الاحیان تعتبر بنفس مطمئنّة لانّها اطمئنّت فی
الایمان و سکن اضطرابها و قلقها و رویت غلّتها و بردت
لوعتها و رقّت و انکشفت حجباتها و تبدّلت بالنور ظلمتها
و زالت بطالتها و کمل نقصانها و خرقت أستارها و هتکت
أسبالها و ظهرت أسرارها و زلزلت أرضها و أخرجت
أثقالها و حدثت أخبارها بانّ ربّک أوحی لها. فسبحان الله
هادیها و ناجیها و منوّرها و مصوّرها عن کلّ ما یقول
الجاهلون. و اذا وصلت الی هذا المقام الاعزّ الاوفی و المورد
الاعذب الاصفی الاحلی و شربت من هذا المنهل الارقّ
من الصبا تفوز بمقام التسلیم و الرضی و ترک الطلب
و الاقتضاء و تفوض الامور الی الله الملک العزیز القیّوم
و تتوکّل علیه و تتّکأ علی وسادة فضله و احسانه و لا تری
فی هذا المقام ما یخالف رضاها و لا تختار الراحة الکبری
علی المصیبة العظمی بل انّها راضیة بکلّ ما قضی الله لها

ص ۹۱

فتراها فرحة مسرورة عند نزول البلیّات و شاکرة ممنونة
لدی تموّج أبحر المصیبات و الرزیّات ولو یأتیها من سحاب
القضاء سهام الشدائد و البأساء و تنزل علیه أمطار البثّ
و الضرّاء لتراها رطب اللسان بشکر ربّها المستعان و فصیح
البیان فی ذکر الملک المنّان. و هذا مقام لو فزت به لتصل
الی سرور لا یتبعه الاحزان و فرح لا یتلوه الأکدار
و فرج و سعة لا ینتهی الی الضنک و الشدّة و یسر لا یعاقبه
عسر و محنة لانّ أزمّة الامور فی قبضة قدرة ربّک و الأرض
جمیعاً قبضته یوم القیامة و السموات مطویّات بیمینه
سبحانه و تعالی عمّا یشرکون بحیث لا تتحرّک ورقة علی
شجرة و لا تسقط ثمرة الّا بارادة ربّک الرحمن الرحیم
و السالک فی ذلک المقام الأعلی لا یبقی له ارادة و سکون
و حرکة و قدر و قضاء الّا بالله بل تفنی ذاته و صفاته و کینونته
و أنیّته کلّها بسطوات آیات التوحید کما تزول الاظلال عند
شروق شارق القدیم فمتی فنت و اضمحلّت ارادته فی ارادة
الحقّ فصارت ارادته عین ارادته و رضائه عین رضائه و ارتفع
الحجاب و زال النقاب و اضمحلّ الشرک فی حقیقة الفؤاد

ظهرت فی النفس آیة الرضاء اذاً لرضائها بقضاء بارئها
و تسلیمها لامر خالقها اعتبرت بنفس راضیة فبما
أدرکها سوابق الفضل و الرحمة و احاطتها الآلاء و النعمة
و شملتها ثیاب الجود و الاحسان و أقمصها الله قمیص الانقیاد
و الرضوان یخاطب من الملأ الأعلی طوبی لک بما قطعت
السبیل و طویت الطریق حتّی وردت شریعة الوفاء و شربت
زلال التسلیم و الرضاء و ترکت هواک و رضیت بقضاء
مولاک و انفقت ما لک و علیک و فدیت روحک و قلبک
و فؤادک فی سبیل مولاک و هذا قرّة عینک و بذلک
تنال الی المقام الأعلی و الرفیق الأبهی و تصیر مرضیّة
مقبولة عند الله ربّک و مستظلّا فی ظلّ فضل مولاک
مستبشرة مسرورة مهتزّة بمنّه و احسانه انّ فضله بعباده
المخلصین عظیم فلأجل صعودها بوسائط الرضا الی المعارج
المرضیّة عند الله ربّها و مقبولیّتها فی فناء موجدها اعتبرت
بنفس مرضیّة و لمّا طارت بأجنحة القدس فی فضاء
هذا الفردوس و ذاقت حلاوة مقامات الانس فی حدیقة
الافریدوس و اجتمع فیها هذه المقامات العلّیة النورانیّة

و تصاعدت الی هذه المراتب الرفیعة الروحانیّة و تفجرّت
من شواهق حقیقتها ینابیع حکم الصمدانیّة و صارت مهبطاً
لموارد الالهام و مطلعاً لسطوع أنوار هذا الاشراق
و اطمأنّت بذکر الله المهیمن المنّان و صارت راضیة
بقضائه و مرضیّة فی فناء بابه لذا عبرّت بنفس کاملة
لاتّصافها بهذه الکمالات الروحیّة الرحمانیّة و اشتمالها
لهذه الصفات الجوهریّة الربّانیّة اذاً استحقّت و استعدّت
للدخول فی حدیقة ملکوت الله الّتی کانت جنّة الابرار
و مأوی الاحرار الّذین استنارت وجوههم ببشارات الله
و ظهرت فیها نضرة الرحمن و آیة المنّان و الی هذه المقامات
أشار بقوله عزّ کبریائه "یا أیّتها النفس المطمئنّة ارجعی
الی ربّک راضیة مرضیّة فادخلی فی عبادی و ادخلی جنّتی"
لانّ جنّة المأوی و حدیقة الکبریا و الروضة العلیا
و الفردوس الأعلی هی ریاض ملکوت الله الّتی فتحت

اليوم أبوابها و انبسطت أرضها و أشرقت أنوارها و أثمرّت
أشجارها و تفتحت أزهارها و جرت أنهارها و تموّجت
بحارها و تفجّرت ينابيعها و رقّ نسيمها و دقّ أديمها و غنّت

ص ٩٤
ورقائها و تبسّمت ثغورها و تبلّج سحورها و سطع
بروقها و أنار شروقها و سجعت طيورها و تزينّت قصورها
و آن حبورها اذاً قم بقوّة من الله و قل باعلى النداء
فاسرعوا يا ايّها المشتاقون الى مطلع هذا النيّر الساطع اللامع
القديم و أقصدوا هذا الملاذ الشامخ المنيع. و النفس
اذا دخلت هذه الجنّة العالية و الحديقة الباقية و استهدت
الى فجر هذا اليوم الانور و وردت هذا المورد الاعذب
الاصفى الاطهر و اكتسبت الكمالات و اقتبست أنوار
جواهر الاسماء و الصفات و شربت من هذه الكأس
الّتى كانت مزاجها كافورا و ساحت خلال هذه الديار
و خاضت عمق هذه البحار و اهتدت الى هذه النار
الموقدة المشتعلة فى فاران الحبّ تثبت فى حقّها كلمة التوحيد
و تستقرّ فى ذاتها آية التجريد و تفوز بحياة أبديّة و عيشة
سرمديّة و تتلذّذ من النعماء الّتى لم ترعين مثلها و ما سمعت اذن
شبهها و تشرب من الينابيع الصافية الّتى تجرى عن يمين
عرش الحقيقة و تذوق من اثمار الشجرة المنبتّة فى بحبوحة
الفردوس المهتزّة من نفحات الّتى تأتى من شطر الجمال

ص ٩٥
و يحيى بها قلوب الموحّدين و تهتزّ منها أوراق أفنان أفئدة
المخلصين و تفوز و تصل الى مركز البقاء فى ظلّ وجه ربّها
الأعلى بحيث لا تواريها شائبة الفناء و لا يطرق عليها طوارق
الانعدام و الاضمحلال كما قال و قوله الحقّ "كلّ من عليها
فان و يبقى وجه ربّک ذو الجلال و الاكرام" و النفس
اذا نشرت أجنحة الروح و انجذبت من جذبات الله
و طارت الى الافق الأعلى و قصدت رفيق الأبهى ترتقى
الى مقام الجبروتيّة الرحمانيّة و تؤيّد بالقوّة القاهرة و القدرة
الباهرة و السرّ المنمنم القديم و الرمز المكرّم العظيم و تطّلع
على خفيات الحقائق المكنونة المستورة الغيبيّة الّتى احترقت

فی حسرتها قلوب العارفین و تنطبع من الاشعّة الساطعة
من شمس الحقّ و آثارها و تحکی عن ظهورها و أنوارها
فی کلّ الشؤون و الاطوار و تتعارج الی مقام جعله الله
منزّهاً عن ادراک المدرکین لانّ هذا المقام خلق من أرکان
القدرة و القوّة و العزّة و السطوة و السلطنة و الاقتدار
و الهیمنة و الاستقلال لا یشوبه شیء من الحدود و الکثرات
بل هو جوهر التوحید و ساذج التفرید و التجرید و نور

ص ۹۶
الانوار و سرّ الاسرار و سدرة المنتهی و الدرجة العلیا
و المرکز الأعلی و المسجد الاقصی و غایة القصوی فی عالم
الخلق ولو انّ الکمالات لا بدایة لها و لا نهایة و لن تحدّ
بحدّ فهنیئا لمن دخل هذا المقرّ المقدّس المکرّم العظیم.
فامّا النفس الالهیّة هی عبارة عن الحقیقة الکلّیّة
الجامعة للحقائق اللاهوتیّة الربّانیّة و الدقائق الصمدانیّة
الظاهرة بالنور القدیم و الباطنة بالسرّ الاعظم العظیم
النقطة الأحدیّة الّتی منها ظهرت الاشیاء و الیها أعیدت
و منها بدئت و الیها رجعت فکانت أحدیّة الذات
و واحدیّة الصفات ثمّ تکثّرت بالظهور و الآثار و تشعّبت
و تفصّلت و تفنّنت و تلألأت فامتلأت و تنورّت منها
الانفس و الآفاق فی یوم المیثاق و اهتزّت بها هیاکل
التوحید و تحرّکت و نشئت منها أفنان سدرة التفرید
و تقمّصت بالطراز الأوّل و النور الاکمل و ظهرت من
آیة منها کلّ الاسماء المدرکة للحقائق الانسانیّة و نشئت
من سمة منها کلّ الصفات الحقیقة الغیبیّة فهی مرکز دائرة
الوجود بظهور لا اله الّا الله و قطب فلک البقاء الّذی یدور

ص ۹۷
علیه کوکب التفرید و التوحید بحیث یدور کلّ الحقائق
الغیبیّة حول هذه النقطة الأحدیّة اللاهوتیّة و تقتبس کلّ
الکینونات اللطیفة النورانیّة من هذه النار المشتعلة الملتهبة
الناطقة فی سدرة الانسانیّة بانّه لا اله الّا هو العزیز المقتدر
القیّوم و هذه النفس عبارة عن حقیقة الهیاکل المقدّسة
و الاعراش الحقیقیّة لا تقدر ان تجول فوارس عقول

البشرية فی هذا المضمار و لا تطرق طیور ادراکات البریّة
هذه الدیار انّما للمخلصین منهم الحظّ الاوفر من أشعّة هذا
النور الانور عند مسارعتهم و وفودهم الی فناء باب ملیک
مقتدر. تبّا و سحقاً لقوم یظنّون انّهم ادرکوا علاهم مع انّهم
لم یحوموا حول حماهم کیف یقتدر ذباب الفناء ان یزاحم عنقاء
مشرق البقاء و انّی للقطرة المنتنة الملح الاجاج ان تقتحم بحر
العذب الصافی الموّاج. کلّما یتعارج المتعارجون الی أعلی
مقامات العرفان أو یتصاعد الموحّدون الی اسمی مشاعر
مراتب الایقان انّما یقرءون أحرف کتاب انفسهم
و یصلون الی الآیة المتجلّیة المودعة المندمجة المکنونة فی
حقائق کینوناتهم و یدورون حول مراکز دوائر ذاتیّاتهم

ص ۹۸
و أمّا مراتب الّتی فوق عوالمهم و مدارکهم لن یقتدروا
ان یستنبؤا منها و لا یستطیعوا ان یدرکوها. فانظر بعین
الحقیقة الی المکوّنات الخارجیّة تشهد کلّ مادون لن
یقدر ان یدرک ما فوقه ولو یترقّی فی مقامه الی أعلی ذروة
الایجاد کما تشهد انّ الجماد کلّما یرتقی و یتعارج الی سموّ
الکمال لن یقتدر أن یعرف و یدرک مقام النبات و کذلک
کلّ ما یزداد النبات بهجة و نموّاً لا یستطیع ان یطّلع علی
حقیقة الحیوان و بمثل ذلک الحیوان کلّما یستکثر الحسن
و الزهو و الاعتدال لن یتمکّن له معرفة هویّة الانسان
و حقائقه و شؤونه و صفاته اذاً فاعلم بانّ النفوس علی
اختلا ف مراتبهم و شئونهم و درجاتهم یجری علیهم هذا
الحکم بحیث لن یستطیع أحد ان یتجاوز حدّه و شأنه و لا
الطیر یقتدر ان یطیر فوق منتهی أوج طیرانه. فاذا کان
الحال علی هذا المنوال بین الاشیاء المکوّنة الممکنة الخارجة
الّتی تشتمل علی المناسبات و المشابهات فکیف اذاً بین
مقامات الامکان و مقامات الحقائق اللاهوتیّة الّتی
ذهلت العقول عن ادراکها و تحیّرت النفوس فی عرفانها

ص ۹۹
و عجزت الالسن عن بیانها و کلّت أجنحة طیور القلوب
و الافکار عن الطیران فی سماء تبیانها فلنرجع الی ما کنّا

فيه من مقامات النفس و مراتبها و شؤونها و علوّها و دنوّها
و سموّها فقلنا هذه الآية الكبرى فى مقام تدلّ
على النفس و مراتبها و تقلّبها من مرتبة الى مرتبة و من
مقام الى مقام لانّها فى كلّ مرتبة تترک حدودها و شئونها
و تغلب من سطوات آيات مرتبة الّتى فوقها و تضمحلّ
من صدمات شؤون الّتى تزكيها و تلطّفها و تطهّرها و تنزّهها
عمّا لا يليق بها فى سبيل بارئها و اذا خلصت و نجت من
كلّ مرتبة دانية و صعدت باعانة موجدها و مصوّرها الى
مرتبة عالية تنتصر على قوى المراتب السافلة و تغلب جنود
حقائق الشؤون الدانية اذاً فاعرف ما قال جلّ ذكره "غلبت
الروم" أى غلبت و اضمحلّت و فنت نفس الامّارة بالسوء
من الصواعق النازلة عليها من عوالم الملک و الملكوت
و الشهب الثاقبة الواردة عليها من مكامن العزّ و الجبروت
اذا ايّدت بجنود النصر و الهدى و نصرت بملائكة
الروح و التقى و انتبهت من نومها و غفلتها و انتهت من

ص ١٠٠
خوضها و هبوطها و سقوطها و شهدت نزولها و دنوّها
ثمّ تذكّرت فى أمرها و دقّت بصرها و صفت نظرها
حتّى عرفت ما هى عليها و الّذى حجّبها و منعها و صار سببا
لبعدها و نكرها و غفلتها و سكرها. اذاً تمسّكت باذيال
الفضل و الرحمة و ابتهلت الى الله و لاذت بحضرته حتّى
صعدت و نجت من ذلک المقام و المرتبة و دخلت المقام الأعلى
وكذلک تتقلّب فى المقامات و المراتب و تغلب و تغلب حتّى
تعود الى مبدئها و ترجع الى مركزها و تتردّى برداء كمالها
و تدخل فى ظلّ ربّها مقعد صدق عند مليک مقتدر.
ان يا ايّها المشتعل الملتهب من نار محبّة الله فاعلم بأنّ هذا
العبد لو يريد ان يفسّر هذه الآية اللاهوتيّة بكلّ المقامات
الغيبيّة و الحقائق الالهيّة و المراتب الجبروتيّة و الملكوتيّة
و الحقائق الكونيّة و العوالم الغيبيّة و الشهوديّة و الظهورات
الأحديّة و الشّئونات الواحديّة و الكينونات الروحيّة
و الاركان القلبيّة و المشاعر الحقيقيّة و النفسيّة و توابعها
و لواحقها بأتمّ بيان و أكمل تبيان لأقدر بعون الله و قوّته
و فضله و تأييده ولكنّ النفوس لن يقتدروا و لن يستطيعوا

ص ۱۰۱

ان یسمعوها و یدرکوها لذا أمسکنا القلم عن البیان و الجریان
و اعطیتک مفاتیح التبیان فافتح بقوّة مولاک کلّ الابواب
المسدودة علی الوجوه لتطّلع علی اسرار الله الغیبیّة المستورة
المکنونة المخفیّة و تشهد و تجتلی مواقع السرّ المستسرّ المصون
و تسیح و تسیر فی هذا الملکوت الواسع العظیم و تخوض
فی هذا البحر الزاخر الموّاج و هذا الطمطام العظیم الثجّاج
و تلتقط من درای النور بفضل مالک الظهور. فو ربّ
غفور و جمال مشکور مشهور لو أحد من المخلصین یتوجّه
الی الله فی هذا الیوم الاکبر و ینظر بالبصر الاطهر لیعرف
کلّ الحقائق و المعانی من کلّ کلمة من آیات الله المهیمن القیّوم
بل فی کلّ حرف و فی کلّ نقطة لانّ الحقائق و المعانی بتمامها
سارية جاریة فی باطنها و تتفجر منها أنهارها و تتموّج فیها
بحورها فهنیئا للواصلین. و هذه المعانی الّتی أوردناها تظهر
و تنجلی من هذه الآیة المبارکة اذا قرئنا "غلبت الروم"
أی بصیغة المجهول و لکن اذا قرأناها بصیغة المعلوم یظهر
منها معان اخر لا یسعنا الیوم بیانها و اظهارها و کشف
رموزها و اسرارها و ترکناها لوقت معلوم و علی الله نتوکلّ

ص ۱۰۲

فی کلّ الامور و بحبل رحمته و فضله نتوسّل انّه معطی السائلین و مغنی المفتقرین .

هو الأبهی

الحمد لله الّذی تجلّی فی البقعة المبارکة الأرض المقدّسة طور
الایمن وادی طوی جبل سیناء علی موسی الکلیم و اشرق
فی برّیّة القدس وادی المقدّس جبل ساعیر البقعة البیضاء
و العدوة النوراء علی عیسی المسیح و ظهر فی فاران الحبّ
مطلع الانوار مشرق الآثار بطحاء الروح یثرب الاسرار
ظهور الضیاء فی رابعة النهار علی محمّد الحبیب و لاح و اضاء
فی کینونة العلی و ذاتیّة الثناء مصباح الملأ الأعلی النقطة
الاولی أفق التوحید ثمّ هتک ستر الغیوب و زال الظلام
الدیجور و انکشفت السبحات المجلّلة علی شمس الظهور
و ارتفع النقاب و انشقّ السحاب و زال الحجاب و کان یوم

الاياب الموعود فی کلّ صحف و زبر و کتاب أنزله العزیز
الوهّاب فی سالف القرون و الدهور و الاحقاب. فاشرق
و سطع و لمع و بزغ نور الجمال فی هیکل الجلال و استقرّ
الرحمن علی عرش الأکوان و تشعشع و تلألأ شمس

ص ۱۰۳
الحقیقة علی آفاق الامکان و کانت بهاء السموات و الأرض
فی عالم الغیب و العیان. و البهاء و الثناء و التحیّة و السلام
علی حقائق مقدّسة استفاضت من فیض القدم و استشرقت
من أنوار سطعت من اسمه الاعظم و علی نفوس مقدّسة
انجذبت بنفحات الله و استمعت لنغمات الورقاء المغرّدة
فی أیک الثناء و اشتعلت بالنار الموقدة فی سدرة السیناء
و فازت بیوم اللقاء و شکرت لله بما أنعم علیها بهذه الفیوضات
المختصّة بالنقباء النجباء الّذین لم تأخذهم لومة لائم فی ثبوتهم
علی میثاق الله و تمسّکهم بعهد رقم من القلم الأعلی الا انّهم
من أولیاء الله و الا انّهم هم الفائزون أمّا بعد أیّها
السائل الجلیل المتوجّه الی الملکوت العظیم اعلم انّ
الرؤیة فی یوم الله مذکور فی جمیع الصحائف و الزبر
و الالواح النازلة من السماء علی الانبیاء فی غابر الازمان
العصور الخالیة و القرون الأوّلیّة و کلّ نبیّ من الانبیاء
بشّر قومه بیوم اللقاء فارجع الی النصوص الموجودة فی
الانجیل و الزبور و التوراة و القرآن قال الله تعالی فی الفرقان
"اعلموا انّکم ملاقوه یوم القیامة" و ایضاً "قد خسر

ص ۱۰۴
الّذین کذّبوا بلقاء ربّهم" و أیضاً "لعلّکم بلقاء ربّکم
توقنون" و فی حدیث مروی من أحد و عشرین
من الصحابة انّ رسول الله صلّی الله علیه و آله قال
"سترون ربّکم کما ترون البدر فی لیلة أربعة عشر" و قال
علی علیه السلام "رأیت الله و الافریدوس برأی العین"
و أیضاً قال "و رأیته و عرفته فعبدته لا أعبد ربّا لم أره"
مع هذه العبارات المصرّحة و النصوص الصریحة و الروایات
المأثورة اختلف الاقوام فی هذه المسئلة منهم من قال
ان الرؤیة ممتنعة و استدلّ بالآیة المبارکة و هی "لا تدرکه

الابصار و هو يدرک الابصار و هو اللطيف الخبير"
و منهم من قال اذا أنكرنا الرؤية بالكلّيّة يقتضى انكار
نصوص القرآن و يثبت عدم العصمة للانبياء فانّ السؤال عن
الممتنع المحال لا يجوز قطعيا من نبيّ معصوم و سئل موسى
الكليم عليه السلام الرؤية و قال "ربّ أرنى أنظر اليک"
و العصمة مانعة عن سؤال شيء ممتنع و حيث صدر منه هذا
السؤال فهو برهان قاطع و دليل لائح على امكان الرؤية
و حصول هذه البغية و ما عدا هذا الدليل الجليل عندک

ص ١٠٥
دليل واضح مبين و هو اذا فرضنا امتناع الرؤية حقيقة فى
عالم الشهود و العيان فما النعمة الالهيّة الّتى اختصّ الله بها فى
جنّة اللقاء عباده المكرمين من الاصفياء بل امتناع الرؤية
انّما هو فى الدنيا و امّا فى الآخرة متيسّرة حاصلة لكلّ
عبد أوّاب. فانّ الكليم عليه السلام لمّا شرب مدام
محبّة الله و اهتزّ من استماع كلام الله و ثمل من سورة
صهباء الخطاب نسى انّه فى الدنيا و انكشفت له الجنّة
المأوى و حيث انّ الجنّة مقام المشاهدة و اللقاء قال "ربّ
أرنى أنظر اليک" فأتاه الخطاب من ربّ الارباب انّ هذه
المنحة المختصّة بالاصفياء و يختصّ برحمته من يشاء انّما تتيسّر
فى اليوم الّذى ترتعش فيه أركان الأرض و السمآء و تقوم
القيامة الكبرى و تنكشف الواقعة عن الطامّة العظمى.
هذا ماورد فى جميع التفاسير و التأويل من أعلم علماء الاسرار
فى كلّ الاعصار من جميع الاقطار. و امّا جوهر المسئلة
و حقيقة الامر انّ اللقاء أمر مسلّم محتوم منصوص فى
الصحف و الواح الحيّ القيّوم و هذا هو الرحيق المختوم
ختامه مسک و فى ذلک فليتنافس المتنافسون. فانّ للحقيقة

ص ١٠٦
الكلّيّة و الهويّة اللاهوتيّة الظهور فى جميع المراتب
و المقامات و الشّؤون لانّها واجدة المراتب ساطعة البرهان
لامعة الحجّة فى كلّ كيان و هو بكلّ شيء محيط كما قال عليه
السلام "أيكون لغيرک من الظهور ما ليس لک حتّى يكون
هو المظهر لک عميت عين لا تراک" و قال "يا من دلّ على

ذاته بذاته و تنزّه عن مجانسة مخلوقاته" لانّ المراتب
و المقامات مجال و مرايا لظهور الاسماء و الصفات فظهور
الحقّ محقّق فی جمیع الشؤون حتّی یکون الوصول الیه فی
جمیع المراتب ممّا کان و یکون و الممکنات ممتلئة من اسرار
الاسماء و الصفات و الادراک لا یتحقّق الّا من حیث الصفة
و امّا الذات من حیث هو هو مستور عن الانظار و محجوب
عن الابصار غیب منیع لا یدرک ذات بحت لا یوصف
"السبیل مسدود و الطلب مردود" فانّ الحقّ من حیث
الاسماء و الصفات له ظهور فی جمیع المراتب المترتّبة فی
الوجود علی النظم الطبیعی و الترتیب الفطری و له تجلّیات
علی رؤوس الاشهاد فی جنّة اللقاء الفردوس الأعلی
و الملکوت الأبهی اذاً فاعلم بانّ الرؤیة و اللقاء من

ص ۱۰۷
حیث الحقیقة الغیبیّة الّتی تعبّر عنها بالغیب الوجدانی
لا تدرکه الابصار و هو یدرک الابصار. و امّا من حیث
الظهور و البروز و التجلّی و کشف الحجاب و ازالة السحاب
و رفع النقاب فی یوم الایاب فالرؤیة أمر مشروع موعود
فی الیوم المشهود یختصّ الله بها من یشاء من أهل
السجود الّذین لهم نصیب مفروض من هذا المقام المحمود
و البرهان واضح منصوص مثبوت و یشهد به العقول
المستویة الربّانیّة الالهیّة. فانّ الفیض لا ینقطع من مرتبة
من المراتب و الفضل و الجود لا یحرم منه مقام من المقامات
و بما ان حضرتک الآن مصمّم علی السفر فلم یتیسّر أکثر
من هذا الاثر و ان شاء الله من بعد هذا عند سنوح
الفرصة نشرح لک شرحاً بلیغاً تامّاً مستوفیاً تنشرح به
الصدور و تقرّ به الاعین فی یوم النشور و الآن اکتف
بهذا المقدار و توجّه الی الدیار وناد باسم ربّک المختار و أحیی
الناس بالماء النازل من سحاب الاسرار و کن فی کلّ صقع
قدوة للاحرار و أسوة للابرار للقیام فی خدمة أمر الله
العزیز الجبّار. فیا زائر الروضة المقدّسة الغنّاء خذ نفحة

ص ۱۰۸
من جنّة الأبهی و اعرضها علی مشام أهل الآفاق حتّی

يتعطّر برائحة زكيّة محيية للقلوب المنجذبة الى الاشراق
و ادع الناس الى الله و طهّرهم بماء المزن الهامى المنسجم المنهمر
من السمآء و نوّر الوجوه بنور معرفة الله و ألبس الهياكل
خلع المواهب الّتى ظهرت أنوارها فى ميثاق الله. تالله الحقّ
انّ الغبراء تهتزّ بنفحات القميص و الخضراء تتنوّر بنور
أبدى الاشراق و ينزع الوجود عن هيكله الثوب الرّثيت
و يظهر فى أحسن حلل من الجمال على الهيكل المكرّم
العزيز. حينئذ تمتدّ مائدة السماء و تنزل الرحمة على الكبراء
و الصغراء و تنكشف جنّة الأبهى بأحسن جلوة نورانيّة
ساطعة الارجاء لامعة الانحاء متدفّقة الحياض مؤنّقة الرياض
غضّة الغياض و تنطلق الالسنة بثناء البهاء و الشكر للعليّ
الأعلى سبّوح قدّوس ربّ الملائكة و الروح. الهى الهى
هذا عبدک المستجير بباب رحمتک اللائذ بكهف رحمانيّتک
قدّر له كلّ خير بسلطان أحديّتک و نوّر وجهه بانوار
ربوبيّتک انّک انت الكريم الرحيم البرّ الرؤف القديم ع ع

ص ۱۰۹
هو الأبهى
الحمد لله الّذى أشرق على الفؤاد بنور الرشاد و نوّر القلوب
بسطوع آيات القدس بكلّ روح و سداد و هدى المخلصين
الى معين العرفان ببّينات ظهرت فى حقيقة الآيات
و الكلمات و أخرج الطالبين الى عالم النور من بحبوحة
الظلمات (۱) و الصلاة و التحيّة و الثناء الساطع من زجاجة
القلب المقدّس الطافح بالبشارات و نزل الروح الامين على
فؤاده بالآيات المحكمات و آله الطيّبين الطاهرين أولى
البراهين و الحجج البالغة بين الممكنات و وسائط فيض
الحقّ بين الموجودات فاعلم ايّها الواقف فى صراط
الله المتوجّه الى الله و المقتبس من أنوار معرفة الله بانّ الآية
المباركة الّتى نزلت فى الفرقان بصحيح القرآن قوله تعالى
"ما كذب الفؤاد ما رأى" لها سرّ مكنون و رمز مصون
و حقيقة لامعة و شؤون جامعة و بيّنات واضحة و حجّة
بالغة على من فى الوجود من الركع السجود و نحتاج فى
بيان حقيقتها لبثّ تفاصيل من موازين الادراک عند القوم
---

(۱) قوله و الصلاة الى آخره فى هذه العبارة سقطة فليراجع الاصل

ص ۱۱۰

و شرحها و دحضها حتّى يظهر و يتحقّق بالعيان انّ الميزان
الالهى هو الفؤاد و منبع الرشاد فاعلم بانّ عند القوم
من جميع الطوائف أربعة موازين يزنون بها الحقائق و المعانى
و المسائل الالهيّة و كلّها ناقصة لا تروى الغليل و لا تشفى
العليل. و لنذكر كلّ واحدة منها و نبيّن نقصه و عدم صدقه
فأوّل الموازين ميزان الحسّ و هذا ميزان جمهور
فلاسفة الافرنج فى هذا العصر و يقولون بأنّه ميزان تامّ
كامل فاذا حكم به بشىء فليس فيه شبهة و ارتياب. و الحال
انّ دليل نقص هذا الميزان واضح كالشمس فى رابعة النهار
فانّک اذا نظرت الى السراب تراه ماء عذباً و شراب و اذا
نظرت الى المرايا ترى فيها صوراً تتيقّن بانّها محققّة الوجود
و الحال انّها معدومة الحقيقة بل هى انعكاسات فى الزجاجات
و اذا نظرت الى النقطة الجوّالة فى الظلمات ظننتها دائرة أو
خطّاً ممتدّاً و الحال انّها ليس لها وجود بل يتراءى للابصار
و اذا نظرت الى السماء و نجومها الزاهرة رأيت انّها اجرام
صغيرة و الحال انّ كلّ واحد منها توازى أمثال و اضعاف
كرة الأرض بآلاف و ترى الظلّ ساكناً و الحال انّه

ص ۱۱۱

متحرّک و الشعاع مستمرّاً و الحال انّه منقطع و الأرض
بسيطة مستوية و الحال انّها كرويّة. فاذا ثبت بانّ الحسّ
الّذى هو القوّة الباصرة حال كونها أقوى القوى الحسّيّة
ناقصة الميزان مختلّة البرهان فكيف يعتمد عليها فى عرفان
الحقائق الالهيّة و الآثار الرحمانيّة و الشؤون الكونيّة
و امّا الميزان الثانى الّذى اعتمد عليه أهل الاشراق
و الحكماء المشّاؤن هو الميزان العقلى و هكذا سائر طوائف
الفلاسفة الاولى فى القرون الأوّليّة و الوسطى و اعتمدوا
عليه و قالوا ما حكم به العقل فهو الثابت الواضح المبرهن
الّذى لا ريب فيه و لا شكّ و لا شبهة أصلاً و قطعاً. فهؤلاء
الطوائف كلّهم اجمعون حال كونهم اعتمدوا على الميزان
العقلى قد اختلفوا فى جميع المسائل و تشتّت آرائهم فى كلّ

الحقائق. فلوكان الميزان العقلى هو الميزان العادل
الصادق المتين لما اختلفوا فى الحقائق و المسائل و ما تشتّتت
آراء الأوائل و الأواخر. فبسبب اختلافهم و تباينهم
ثبت انّ الميزان العقلى ليس بكامل فانّنا اذا تصوّرنا ميزاناً
تامّاً لو وزنت مائة ألف نسمة ثقلاً لاتّفقوا فى الكميّة فعدم

ص ۱۱۲

اتّفاقهم برهان كاف واف على اختلال الميزان العقلى
ثالثة الميزان النقلى و هذا أيضاً مختلّ فلا يقدر
الانسان ان يعتمد عليه لانّ العقل هو المدرک للنقل
و موزن ميزانه. فاذا كان الاصل ميزان العقل مختلّاً
فكيف يمكن ان موزونه النقلى يوافق الحقيقة و يفيد اليقين
و انّ هذا أمر واضح مبين و أمّا الميزان الرابع فهو
ميزان الالهام فالالهام هو عبارة عن خطورات قلبيّة
و الوساوس الشيطانيّة هى أيضاً خطورات تتابع على القلب
من واردات نفسيّة. فاذا خطر بقلب أحد معنى من المعانى
أو مسئلة من المسائل فمن أين يعلم انّها الهامات رحمانيّة
فلعلّها وساوس شيطانيّة. فاذا ثبت بأنّ الموازين الموجودة
بين القوم كلّها مختلّة يعتمد عليها فى الادراكات بل
اضغاث أحلام و ظنون و أوهام لا يروى الظمآن و لا يغنى
الطالب للعرفان و أمّا الميزان الحقيقى الالهى الّذى
لا يختلّ أبداً و لا ينفكّ يدرک الحقائق الكلّيّة و المعانى
العظيمة فهو ميزان الفؤاد الّذى ذكره الله فى الآية المباركة
لأنّه من تجلّيات سطوع أنوار الفيض الالهى و السرّ الرحمانى

ص ۱۱۳

و الظهور الوجدانى و الرمز الربّانى و انّه لفيض قديم و نور
مبين و جود عظيم. فاذا أنعم الله به على أحد من أصفيائه
و أفاض على الموقنين من احبّائه عند ذلک يصل الى المقام
الّذى قال على عليه السلام "لوكشف الغطاء ما ازددت
يقيناً" لانّ النظر و الاستدلال فى غاية الدرجة من الضعف
و الادراک فانّ النتيجة منوطة بمقتضيات الصغرى
و الكبرى فمهما جعلت الصغرى و الكبرى ينتجّ منهما نتيجة
لا يمكن الاعتماد عليها حيث اختلفت آراء الحكماء. فاذاً

يا ايّها المتوجّه الى الله طهّر الفؤاد عن كلّ شؤون مانعة
عن السداد فى حقيقة الرشاد و زن كلّ المسائل الالهيّة
بهذا الميزان العادل الصادق العظيم الّذى بيّنه الله فى القرآن
الحكيم و النبأ العظيم لتشرب من عين اليقين و تتمتّع بحقّ
اليقين و تهتدى الى الصراط المستقيم و تسلک فى المنهج
القويم و الحمد لله ربّ العالمين ع ع

قد كتب هذا الجواب على الكتاب الّذى حضر من قدوة أولى
الالباب بحسب الامر الصادر من الحظيرة المقدّسة ع

ص ١١٤
هو الله
الحمد لله الّذى أنطق الورقاء بأحسن اللغى فى حديقة الرحمن
على الاغصان بأبدع الالحان. فاهتزّت و ابتهجت و انتعشت
و انجذبت من نفحاتها الحقائق القدسيّة المجرّدة الصافيّة
الّتى انطبعت من أشعّة ساطعة عن شمس الحقيقة و اشتعلت
بالنار الموقدة من السدرة الربّانيّة فى الحقيقة الانسانيّة. عند
ذلک هتفت بالتهليل و التكبير فى ذكر ربّها العزيز القدير
و أطلقت اللسان و قالت سبحان من أنطقها بثنائه فى حديقة
الوجود بمزامير آل داود و علّمها حكمه و اسراره و جعلها
مهبط الهامه و مشرق أنواره و مطلع آثاره و ذلّ كلّ رقبة
بقوّة بيانه و خضع كلّ عنق بظهور برهانه. و أصلّى و أسلّم
على الحقيقة الكلّيّة الفائقة فى بدء الوجود الفائضة على كلّ
موجود المبعوث فى المقام المحمود المنعوت بالظلّ الممدود
فى اليوم المشهود الوسيلة العظمى و الواسطة الكبرى
صلوات الله عليه و آله فى الآخرة و الأولى ايّها الفاضل
الجليل ذو المجد الأثيل ان شئت الصعود الى الأوج
الأعلى من دائرة الوجود فعليک ببصر حديد فى هذا العصر

ص ١١٥
المجيد. حتّى ترى نور الهدى ساطعاً من الافق الأعلى
و أشرقت الأرض بنور ربّها و تعرض لنفحات الله فانّها
من رياض القدس جنّة الفردوس و اقصد وادى طوى
بقلب منجذب الى العلى تجد الهداية الكبرى على النار

الموقدة فی الشجرة المبارکة الناطقة فی طور سیناء و أخرج
یدا بیضآء تتلألأ بالانوار بین ملأ الاخیار. لعمرک أیّها
النحریر لمثلک الناقد البصیر یلیق العروج الی أعلی فلک
البروج. فاخلع هذا الثوب البالی الرثیث و البس حلل
التقدیس و انشر اجنحة العرفان و اقصد ملکوت الرحمن
و اسمع الحان طیور القدس فی أعلی فروع السدرة المنتهی
لعمرک تحیی العظم الرمیم و تشفی صدوراً انشرحت لمحبّة
الله و لها حظّ عظیم. دع الحیاة الدنیا وشؤونها الّتی تؤل
الی الفناء و ربّک الأعلی انّها أحلام بل أوهام عند اولی
النهی انّما الحیاة حیاة الروح متحلّیا بالفضائل الّتی توقد
و تضیء مصباحها فی ملکوت الانشاء و لله المثل الأعلی
فان شئت حیاة طیّبة فانثر بذر الحکمة فی أرض طیّبة
طاهرة تنبت لک فی کلّ حبّة سبع سنابل خضر مبارکة

ص ١١٦
و ان قصدت البنیان فی صقع الامکان فانشأ صرحاً مجیداً
مشید الارکان أصله ثابت فی النقطة الجاذبة الوسطی
فی الحضیض الأدنی و أعلی غرفاتها فی أوج الاثیر الأسمی
و اشرب رحیق المعانی من الکأس الانیق فی الرفیق
الأعلی مرکز دائرة الموهبة العظمی و قطب فلک المنحة
الکبری و مشرق الهدی و مطلع أنوار ربّک الأعلی قسماً
بشوقی الیک ما دعانی لبثّ هذا الحدیث الّا جذبة حبّک
و شدّة ولائک و شغف ودادک و اختر لنفسک أعظم آمالی
الّتی قصرت یدی عن نوالها و لا توءاخذنی فی کشف الغطاء
عن وجه عطاء ربّک و ما کان عطاء ربّک محظورا
و انظر نظرة ممعن فی القرون الاولی و شؤونها و آثارها
و أطوارها و أعیانها و ما طرأت فیها من عجائب أحوالها
و غرائب أسرارها و اختلاف مشارب رجالها و تفاوت
أذواق اعلامها فانّ أخبار الاسلاف تذکرة و عبرة
للاخلاف. ثمّ اختر لنفسک ما شئت فعلیک بثبات أمتن
بنیاناً و أجلی تبیاناً و أعظم برهاناً و أقوی سلطاناً و أظهر
نوراً و أکمل و أتمّ حبوراً و أحلی رزقاً و أشدّ شوقاً و أسرع

ص ١١٧

علاجاً و أقوم منهاجاً و أنور سراجاً و أعظم موهبة و أكمل
منحة بل أقوى قوّة حياة و روح نجاة لجسد الامكان
لعمرک کلّ من علیها فان و یبقی وجه ربّک ذو الجلال
و الاکرام ان استطعت ان تظلّ فی ظلّ الوجه
أمنت الفناء و حظیت بالبقاء و تلألأت فی الافق المبین
بنور أضاء منه ملکوت السموات و الأرضین و ینطوی
بساط القبول و یمتدّ فراش الخمول و لا تذر السیول
الّا الطلول و یهوی المترفون من القصور الی القبور
و تأخذهم السکرات و تشتدّ بهم الحسرات و لات
حین مناص و لا تسمع لهم صوتاً و لا رکزا فامّا الزبد
فیذهب جفاء و امّا ما ینفع الناس فیمکث فی الأرض
"فی الذاهبین الاوّلین من القرون لنا بصائر" و ان کنت
أیّدک الله فی الرأی السدید و الحذق الشدید تفکّر
فیما تعود به هذه الملّة البیضآء الی نشئتها الاولی و منزلتها
السامیة. العلیا. قسماً بعاقد لوائها و شمس ضحاها و نور
هداها و مؤسس بنیانها لیس لها الّا قوّة ملکوتیّة
الهیّة تجدّد قمیصها الرثیث و تنبت عرقها الاثیث و تنقذها

ص ۱۱۸
من حضیض سقوطها و هاء هبوطها الی میم مرکزها
و أوج معراجها. الا هی لها الا هی لها هی لها و السلام علی من اتّبع الهدی

هو الله
یا من جاهد فی الله و اهتدی الی نور الهدی اعلم انّ شمس
الحقیقة دلیل علی ذاتها بذاتها و برهانها نورها و شعاعها
و حجّتها حرارتها و اشراقها لا تحتاج الی دلیل یدّل علیها
انّما یحتاج الی الدلیل و قرائن السبیل الّا عمی لیستدلّ بذلک
علی المدلول و یستهدی الی العلّة من المعلول و هذا شأن
الّذین فی حجاب عن النظر الی الجمال المعلوم. و انّک أنت
نزّه نفسک عن هذه الدلائل و الآثار و الاقوال ثمّ
انظر الی شمس الحقیقة ببصیرتک الخارقة للاستار الکاشفة
للانوار و هذا أمر یغنیک و یوصلک الی مبتغاک و ماعدا
هذا لا یروی الظمآن و لا یقنع العطشان. دع الاوهام
و اترک المعقول و المنقول و اسرع و توجّه الی ملکوت

ربّک الغفور. تالله الحقّ تتتابع علیک ملائکة الالهام
بالویة خافقة من الملأ الأعلی عند ذلک تکون ممّن ألقی

ص ۱۱۹
سمعه و هو شهید. أسأل الله ان یجعلک مستفیضاً من النور
المبین. ثمّ امدد یدیک و افتح عینیک و حوّل اذنیک تسمع
الجواب بلا سؤال و خطاب الشجرة مرتفعة و الفروع
ممتدّة و الازهار مؤنّقة و الاوراق مخضرّة و الاثمار جنیّة
و القطوف دانیة العین طافحة و السیول دافقة و البیت
معمور و البیوت الّتی أوهن من بیت العنکبوت مطمور
و علیک البهاء من الربّ الغفور. و أمّا ما سألت عن الاقمار
بقولک هل للاقمار التابعة للشموس المرکزیة الطائفة حولها
بقوّة الانجذاب مواليد کمواليد أرضیّة. اعلم انّ فی صریح
القرآن انّ الله بیّن بیاناً شافیاً کافیاً تلتذّ منه الآذان و قال
"انّ فی خلق السموات و الأرض و ما بثّ فیهما من دابة"
فصرح بانّ فی السماء و الأرض کلیهما موجودات متحرّکة
بالارادة و لا شکّ و لا شبهة انّ کلّ موجود متحرّک
بالارادة امّا یکون من ذوی الحیاة الحیوانیّة أم من ذوی
الحقائق الانسانیّة. و جمهور العلماء الّذین جهلوا معنی القرآن
و أرادوا ان یوفّقوا بین صریح الآیة و القواعد البطلیموسیّة
الّتی کانت أوهاما أو کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء

ص ۱۲۰
قالوا انّ الموجود المتحرّک بالارادة فی السماء عبارة عن
الملائکة من الملأ الأعلی. و امّا نوعیّة تلک الموجودات
هل هو مشابه بنوعیّة الموجودات الأرضیّة نعم فقط انّما
اختلافه کاختلاف نوعیّة الموجودات البحریّة و الموجودات
الأرضیّة و الموجودات الهوائیة و الموجودات الناریّة
باختلاف طبائعها و تباین موازین عناصرها تختلف تلک
الموجودات بحسب الاجزاء المرکّبة منها ذواتها.
و أمّا سؤالک هل بالقواعد العلمیّة و البراهین العقلیّة یمکن
الاهتداء الی هذه المسألة أم الاهتداء موقوف الی التلقّیات
الالهیّة و الالهامات الربّانیّة. فاعلم بانّ هذه الحقائق العلمیّة
ادراکها منوط بالفیض الربّانی و الکشف الصمدانی

و للعقول و القواعد الفنيّة سيطرة نوعاًما على ادراک هذه
الحقائق اجمالاً بواسطة تدقيقات عقليّة و أدوات فلكيّة
و العقول تدندن حول هذا الحمى و لا تقدر ان تدخل فيه
و البرهان على هذا (۱) التّدندن المنثور الضيائى الكاشف
بواسطة الضياء على العناصر المركّبة منها السيّارات فيظهر انّ

---

(۱) و فى نسخة على ذلک التّدندن

ص ۱۲۱

الموجودات الحيّة فى تلک السيّارات لابدّ (۱) تكون بحسب
تلک العناصر هذا هو الحقّ و ما بعد الحقّ الّا الضلال و البهاء
عليک يا رفيع الرفيع الصادع البارع البديع انّى تلوت
نميقتک الغرّاء و ورقتک النورآء و أجبت عن المسائل الّتى
سأل عنها ذلک النحرير الشهير و اتل عليه الكتاب
و الخطاب الّذى له و قل له قد تمّت الحجّة الغرّاء و ظهرت
المحجّة البيضآء و سطع أنوار البرهان و تحقّق وجود العيان
و اسأل الله ان يجعلک غريقاً فى بحر الاطمينان و نفساً
راضية مرضيّة قدسيّة مستقرّة فى أعلى الجنان ع ع

هو الله

حمداً لمن أنار الافق الأعلى بنور الهدى و أزال ظلام
الضلال بتبلّج نور الصباح و هدى المخلصين الى منهاج
الفلاح و دلّ الموحّدين الى سبيل النجاح و مهّد الصراط
المستقيم بنفوس منجذبة الى ملكوت النور المبين. و التحيّة
و الثناء على الكلمة التامّة العليا و الفريدة الوحيدة الغرّاء

---

(۱) هكذا فى النسخة الموجودة عندنا فليراجع الاصل الصحيح

ص ۱۲۲

الدّالة على المنهج البيضاء الساطع من الملكوت الأعلى و على
من تعطّر مشامه بأنفاس طيب عبقت من رياض الأحديّة
و تنوّر بصره بمشاهدة آيات توحيد ظهرت من ملكوت
الوحدانيّة الى أبد الآباد و مرور العصور و القرون
و الادهار ايّها الحبيب النورانى قد اطّلعت بمضمون

الكتاب و السؤال عن سواء الصراط و الرأى الصواب
لعمرى الهمک بذلک السؤال ربّ الارباب لانّ الآراء
اختلفت و العقول ذهلت و العقائد تشتّتت فى تلک المسألة
الغامضة المعضلة بين الاصحاب. و انّى مع عدم المجال و تشتّت
البال و تتابع البلبال أبادر الى الجواب مقرّاً بضعفى و قلّة
بضاعتى و فقرى فى العلوم و فاقتى و ليس لى أمل الّا تأييد
ربّى فأقول و على الله التكلان. انّ عصيان آدم عليه
السلام فى الذكر الحكيم أتى و قال الله سبحانه و تعالى
" و عصى آدم ربّه فغوى و لم نجد له عزماً" و قال بحقّ
ذى النون عليه السلام و "ذا النون اذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن
نقدر عليه فنادى فى الظلمات" و خاطب الرسول الكريم
"انّا فتحنا لک فتحاً مبيناً ليغفر لک الله ما تقدّم من ذنبک و ما

ص ۱۲۳
تأخّر" فهذه الآيات صريحة ناطقة بحقّ الانبياء و يخالف
العصمة الكبرى. و الحال أنّ المظاهر المقدّسة الالهيّة نور
على نور لا يعتريهم ظلام الذنوب الديجور و لا يشوب
حقيقتهم الرحمانيّة شوائب العصيان. لانّهم شموس الهدى
و بدور الدجى و نجوم السماء فكيف يجوز أن يعترى
الشمس ظلام أو يسترّ البدر عوارض و حجاب نعم
انّ الغيوم المتكاثفة فربّما تمنع الاعين الناظرة عن مشاهدة
الكواكب الساطعة و لكن تلک العوارض تعترى و تحول
دون كرة الأرض و تحجبها عن الشمس. و أمّا تلک
الكواكب النورانيّة و السيّارات الشعشعانيّة منزّهة عن
كلّ غيم و محفوظة عن كلّ ضيم. بناء على ذلک نقول أنّ
تلک الآيات الدالّة على عصيان آدم عليه السلام أو خطأ بعض
الانبياء انّما هى آيات متشابهات ليست من المحكمات و لها
تآويل فى قلوب ملهمة و معانى خفيّة عند النفوس المطمئنّة
أمّا قضيّة آدم عليه السلام ليس المراد ظواهرها بل ضمائرها
و ليس المقصد من ظواهرها الاّ سرائرها فالشجرة هى
شجرة الحياة الثابتة الاصل الممتدّة الفرع الى كبد السماء

ص ۱۲٤
المثمرّة بأكل دائم و المفطرة لكلّ مرتاض صائم. فمنع آدم

عليه السلام ليس منع تشريعى تحريمى انّما هو منع وجودى كمنع الجنين عن شؤون البالغ الرشيد. فالشجرة مقام اختصّ به سيّد الوجود الحائز على المقام المحمود. حبيب ربّ الودود محمّد المصطفى عليه التحيّة و الثناء. و المقصد من حوّاء نفس آدم عليه السلام فآدم أحبّ و تمنّى ظهور الكمالات الالهيّة و الشؤون الرحمانيّة الّتى ظهورها منوطة بظهور سيّد الوجود. فخوطب بخطاب وجودى أنّ هذا الامر ممتنع الحصول مستحيل الوقوع كامتناع ظهور العقل و الرشد للاجنّة فى بطون الارحام و النطفة فى الاصلاب فبما كان يتمنّى ظهور هذه الكمالات الرحمانيّة و الشؤون الربّانيّة فى دور الجنين و ذلک ممتنع مستحيل. فالدور وقع فى أمر عسير و ما كانت النتيجة الّا شىء يسير و هذا عبارة عن الخروج من الجنّة. و أمّا صدور هذا المنى عن الآية الكبرى فليس بأمر مستغرب عند أولى النهى. و سليمان عليه السلام قال هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى و هذا أمر ممدوح و مقصد مرغوب و ما عدا ذلک اذا

ص ۱۲۵

نسب شأن من الشّئون الى مظاهر الحيّ القيّوم لا يقاس بشئون غيرهم. فاذا قلنا آمن الرسول بما أنزل اليه ليس ايمانه كايمان السائرين و اذا قلنا أنّ موسى عليه السلام و صاحبه نسيا حوتهما ليس نسيانهما كنسيان غيرهما بل هذا مقام يقال "حسنات الابرار سيّئات المقرّبين" فلربّما تعترى أحداً من المقرّبين زلّة لحكمة و لكن المظاهر المقدّسة منزّهة عنها أيضاً انّما هذا فى شأن المؤمنين الموحّدين و ما عدا ذلک فلربّما خوطب و عوتب الرسول بما يراد به فى نفوس المؤمنين لئلّا يثقل على السمع العتاب الشديد كما قال و لو لا أن ثبّتناک لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا و فاستقم كما أمرت و لا تكن للخائنين خصيما. و عبس و تولّى أن جاءه الاعمى و وجدک ضالّاً فهدى انّما هذا الخطاب موجّه لسائر الاصحاب فتهويناً و تخفيفاً وجه العتاب الى ذلک الجناب كما انّ حبيب النجّار قال مخاطباً للقوم "و ما لى لا أعبد الّذى فطرنى و اليه ترجعون" و الحال مراده ما لكم لا تعبدون الّذى فطركم

انّما أسند الى نفسه لئلّا يثقل الخطاب على سمع غيره.

ص ١٢٦

فبالاجمال انّ الرسل الكرام و الانبياء العظام المظاهر
النورانيّة و الحقائق الرحمانيّة و الكلمات التامّة و الحجج
البالغة و الشموس الساطعة و البدور اللامعة و النجوم
البازغة كلّهم تقدّست سرائرهم النورانيّة عن اعتراء
الظلام و تنزّهت ضمائرهم الرحمانيّة عن شوائب الأوهام
و انّما لحكمة ما يخاطبهم الله بهذا الخطاب حتّى يخضع
و يخشع أولوالالباب و يتذلّلوا ألى العزيز الوهّاب و لا
يستكبروا ولو رقوا الى أعلى القباب بل ينتبهوا أنّ الحيّ
القيّوم خاطب الحبيب المعظّم و النور المكرّم هادى
الأمم و الناطق بالاسم الاعظم بهذا الخطاب المبرم و العتاب
الواضح المحكم فما ذا شأن مقاماتنا السافلة و حقائقنا
الخامدة و نفوسنا الهامدة و عقولنا الجاهلة فتخشع أصواتهم
و تخضع نفوسهم و يبتهلون الى الله و يتضرّعون اليه
و يقولون اللّهمّ يا حيّ يا قيّوم و يا مؤيّد كلّ خاضع و حافظ
كلّ خاشع و دالّ كلّ سليم و هادى كلّ ذليل الى المقامات
العالية و المراتب السامية نسئلک الصون و الحماية فى حصنک
الحصين و الحرس و الرعاية بلحظات أعين كلائتک فى ظلّک

ص ١٢٧

الظليل. اللّهمّ ربّنا لا تدعنا بأنفسنا فاحفظنا بقوّتک المحيطة
على الاشياء و احرسنا عن كلّ زلّة و خطيئة و اسلک بنا فى
المنهج البيضآء و المحجّة السويّة النورآء لانّنا خطاة و أنت
الغفور الكريم و نحن عصاة و أنت الرحمن الرحيم و لو لا
فضلک و عفوک لوقعنا فى سواء الجحيم و لو لا جودک
و غفرانک لخضنا فى غمار بحار الطغيان العميق محرومين عن
فضلک العظيم ربّنا أيّدنا على السلوک على الصراط
المستقيم و المنهج القويم انّک أنت الكريم . انّک
أنت العظيم. انّک أنت الرحمن الرحيم ع ع

هو الله

ايّها الزائر لمطاف الارواح المخلص فى دين الله طوبى لامّ

ولدتک و طوبی لثدی رضعت لبنه و طوبی لحضن تربّیت
فیه لانّک أدرکت یوم الربّ و استعدّت للدخول فی
ملکوته و أخلصت وجهک لوجهه الکریم و آمنت بالنور
المبین و انشرحت بالفیض العظیم و لبّیت لنداء ربّک بقلب
خافق سلیم و حضرت فی البقعة السامیة من تلک الاقالیم

ص ۱۲۸
و مرّغت جبینک بالتربّة الطاهرة الزکیة الطیّبة الّتی
انتشرت نفحات قدسها علی الارجاء انتشار المسک الزکی
الی القطر السحیق. اذاً أشکر ربّک الرحمن الرحیم علی هذا
الفوز العظیم و الفیض الجلیل و أمّا ما سألت عن الروح
و رجوعه الی هذا العالم الناسوتی و الحیّز العنصری اعلم
انّ الروح کلّیّاته تنقسم الی الاقسام الخمسة روح نباتی روح
حیوانی روح انسانی روح ایمانی روح قدسی الهی
أمّا الروح النباتی فهو القوّة النامیة الّتی تنبعث من
امتزاج العناصر المنفردة و معاونة الماء و الهواء و الحرارة
و أمّا الروح الحیوانی فهو القوّة حسّاسة منبعثة من
امتزاج و امتصاص عناصر حیّة متولّدة فی الاحشاء
مدرکة للمحسوسات و أمّا الروح الانسانی عبارة عن
القوّة الناطقة المدرکة للکلّیّات و المعقولات و المحسوسات
فهذه الارواح فی اصطلاح کتب الوحی و عرف أهل
الحقیقة لا تعدّ روحا لانّ حکمها حکم سائر الکائنات من
حیث الکون و الفساد و الحدوث و التغییر و الانقلاب کما
هو مصرّح فی الانجیل. حیث یقول "دع الموتی لیدفنوها

ص ۱۲۹
الموتی" المولود من الجسد جسد هو و المولود من الروح
فهو الروح. و الحال انّ الّذی کان یدفن ذلک المیّت کان حیّاً
بحیاة نباتیّة و روح حیوانی و روح ناطق انسانی. امّا المسیح
له المجد حکم بموته و عدم حیاته حیث انّ ذلک الشخص کان
محروماً من الروح الایمانی الملکوتی. و بالجملة هذه
الارواح الثلاثة لا عود لها و لا رجوع لها بل انّها تحت
الانقلابات و الحدوث و الفساد أمّا الروح الایمانی
الملکوتی عبارة عن الفیض الشامل و الفوز الکامل

و القوّة القدسيّة و التجلّى الرحمانى من شمس الحقيقة على
الحقائق النورانيّة المستفيضة من حضرة الفردانيّة. و هذا
الروح به حيوة الروح الانسانى اذا ايّد به كما قال المسيح له
المجد "المولود من الروح فهو الروح" و هذا الروح له
عود و رجوع لأنّه عبارة عن نور الحقّ و الفيض المطلق
و نظراً لهذا الشأن و المقام المسيح له المجد حكم بانّ يوحنّا
المعمدان هو ايليا الموعود ان يأتى قبل المسيح. و مثل
هذا المقام مثل السرج الموقدة انّها من حيث الزجاجات
و المشاكى تختلف و أمّا من حيث النور واحد و من

ص ١٣٠
حيث الاشراق واحد بل كلّ واحد عبارة عن الآخر
لا تعدّد و لا اختلاف و لاتكثّر و لا افتراق. هذا هو
الحقّ و ما بعد الحقّ الّا الضّلال. و أمّا قضيّة الثالوث اعلم
ايّها المقبل الى الله انّ فى كلّ دور من الادوار الّتى أشرقت
الانوار على الآفاق و ظهر الظهور و تجلّى الربّ الغفور فى
الفاران أو السينا أو الساعير لابدّ من ثلاثة الفائض
و الفيض و المستفيض، المجلّى و التجلّى و المتجلّى عليه،
المضىء و الضّياء و المستضىء. أنظر فى الدور الموسوى
الربّ و موسى و الواسطة النار و فى كور المسيح
الاب و الابن و الواسطة روح القدس و فى الدور
المحمّد ى الربّ و الرسول و الواسطة جبرئيل. أنظر
الى الشمس و شعاعها و الحرارة الّتى تحدث من شعاعها
الشعاع و الحرارة أثران من آثار الشمس و لكن ملازمان
لها و منبعثان منها و أمّا الشمس واحدة فى ذاتها منفردة
فى حقيقتها متوحّدة فى صفاتها فلا يمكن أن يشابهها شىء
من الاشياء. هذا جوهر التوحيد و حقيقة التفريد
و ساذج التّقديس و أمّا مسئلة الفداء من الفادى

ص ١٣١
المقدّس فقد بينّت لک شفاهاً ستارها مفصّلاً واضحاً خالياً
عن الاوهام و أوضحت لک وضوح الشمس فى رابعة
النهار و اسئل الله ان يفتح عليک الابواب حتّى تدرک
بنفسک حقائق الاسرار انّه هو المؤيّد الكريم الرحيم ع ع

هو الله

الهی الهی أناجیک و أنت المناجی للناجی و أتوسّل الیک
بتجلّیات أحدیّتک و آیات رحمانیّتک و شؤون فردانیّتک
ان تؤیّد هذا العبد علی التبتّل و التضرّع الیک فی جمیع الشؤون
و الاحوال. أی ربّ اکشف الغطاء و أجزل العطاء
و ایّد علی الوفاء انّک أنت ربّ الآخرة و الاولی و انّک
أنت الرحمن الرحیم ایّها النحریر المحترم انّ النشأة
الاخری نسبتها الی النشأة الاولی کنسبة النشأة الاولی
الی نشأة الارحام. أما کان عالم الارحام. بالنسبة الی هذا
العالم أوهام و أحلام. وکذلک النشأة الدنیویّة أوهام
بالنسبة الی النشأة الاخرویّة و لمّا انتقل الانسان من
عالم الارحام الی عالم الاحساس کشف عنه الغطاء و زال

ص ۱۳۲

الحجاب و ادرک ما لم یدرکه و یتصوّره فی الحیاة الدنیا. انّما
الفرق انّ الانسان لا یتذکّر ما طرأ علیه فی عوالم
الارحام. و أمّا فی النشأة الاخری یتذکّر کلّما مرّ علیه
فی النشأة الاولی فکیفیة النشأة الاخری أمر معقول
دون محسوس و نسبتها و قیاسها قیاس النشأة الاولی
بالنسبة الی عالم الارحام فهل کان من الممکنات تصوّر
السمع و البصر و العلم و الادراک فی الارحام و لو کان من
قبیل الاوهام. لا والله بل انّ النشأة الاخری تظهر لمن
کشف عنه الغطاء و اذا أراد بیانها یضطرّ ان یضع الامر
المعقول فی قالب محسوس و یذکره حتّی السامع یتأکّد
وجود العذب و العذاب بصورة نعیم و جحیم و أمّا قضیّة
اظهار الاشتیاق من بعض الاشخاص الی معرفة المیثاق
فلا یجوز تفوّه کلمة ولو کانت رمزاً بهذا القطر و تلک
الاقطار لحکمة بالغة من العزیز الغفّار. و سوف تطّلع علیها
علیکم بالصمت و السکوت و المناجاة الی حضرة الجبروت
حتّی تمرّ علیکم نفحات الملکوت و علیک التحیّة و الثناء ع ع

ص ۱۳۳

هو الله

الحمد لله الّذی تنزّه ذاته و تقدّست کینونته عن ادراک

حقائق مشرقة عن أفق العرفان و كيف أهل النسيان
و علت و ارتفعت ان ترف أجنحة طيور الافكار فى أوج
عرفانه فكيف الذباب و البغاث فانّ الحقيقة الربّانيّة
و الكينونة الصمدانيّة غيب فى ذاته و كنز مخزون فى كنه
صفاته و الحقائق الّتى تذوّتت بكلمته و شيئت بقدرته كيف
تحيط بعظمة جلاله و تدرک حقيقة ذاته لانّ المحيط أعظم
من المحاط و المدرک له السلطة على المدرک تنزّهت ذاته
ان تحاط و تقدّست كينونته ان تدرک "لا تدركه الابصار
و هو يدرک الابصار و هو اللطيف الخبير" و التحيّة و الثناء
على الجوهر الرحمانى و المظهر الصمدانى و الهيكل النورانى
الّذى قدر و هدى و أظهر و أعطى و جمع و نادى. و قال
"ما عرفناک حقّ معرفتک" فانّه النور الوحيد الّذى أضاء
الفضاء الوسيع بشعاع اليقين فى بيان كنه ربّ العالمين
و اقرّ بالعجز و التقصير و اعترف بالمنع و التحذير. فانّ
الامكان حدّه العجز عن العرفان و الّا من اشتداد عريّ

ص ١٣٤
الطغيان يدّعى أولو النسيان معرفة كنه الرحمن و الحال
كلّ ما ميّزوه بالاوهام فى أدقّ معانى البيان تصوّر ذهنى أو
تخطّر قلبى لا يكاد يروى الظمآن أو يشفى العيّان. و الصلاة
و السلام و البهاء على كلّ من اتّبع هذا الطريق و اهتدى الى
الصراط المستقيم و الحمد لله ربّ العالمين ايّها النحرير
البصير و البحر الخضّم الخبير اعلم انّ الكينونة
الاحمديّة و الحقيقة المحمّديّة لمّا نظرت الى حقيقة الوجوب
و عزّتها و ذاتيّة الامكان و ذلّتها و القدرة الالهيّة
و صولتها و العجز الخلقى فى ساحة العزّة و عظمتها . بيّن
بلسان فصيح و بيان بليغ بأنّ حقيقة الذات القديمة من
حيث هى هى مقدّسة عن كلّ نعت و ثناء و منزّهة عن
كلّ مدح و بيان و وصف و تبيان و انّ الحقيقة المتذوّتة
بآية من آياتها كيف تستطيع انّ تدرک كنهها و انّ آية
من آيات قدرتها كيف تقدر ان تحيط بحقيقتها فانّ
الذات البحت عين الجمع غيب منيع لا يدرک و كينونة
خفيّة لا تنعت. انّما العرفان من حيث آثار الاسماء
و الصفات الّتى كانت آيات باهرات للذات و مشاهدة

ص ۱۳۵

شؤون الحقّ فی حقائق الکائنات فانّ الحقیقة الانسانیّة من حیث هی هی آیة معروفة ناطقة بثناء بارئها و مبیّنة لاسرار موجدها و شارحة لمتون الحکمة البالغة المودعة فیها. فتعالی الّذی خلقها و أبدعها و أنشأها و فی أنفسکم أفلا تبصرون. فبناء علی ذلک قال من هو غنّی علی فروع سدرة المنتهی بأبدع نغم و ایقاع "لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا" فهذا العرفان هو معرفة آیات الملکوت المودعة فی حقیقة الانفس و الآفاق "سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی أنفسهم حتّی یتبیّن لهم أنّه الحقّ" فانظر بالعین الحقیقی و البصر الروحی انّ حقائق الکائنات الموجودة فی مراتب مختلفة و مقامات متفاوتة فلا یقدر الموجود فی رتبة الدانیة ان یدرک بل یستخبر عن الموجود الّذی فی رتبة أعلی من رتبته. فانظر فی مراتب الجماد و النبات و الحیوان و الانسان فانّ الجماد مهما یترقّی الی ذروة الکمال لا یکاد یدرک حقیقة النبات و لا صفاته و لا کمالاته بل صعوده و ترقّیه فی الصقع الّذی وجد فیه بحسب ذلک الرتبة و المقام و انّ النبات مهما تدرّج فی رتبة الکمال

ص ۱۳۶

لا یکاد یصل الی حقیقة الحیوان و یدرک القوّة الحسّاسة و الکمالات الموجودة فی العالم الحیوانی فانّ کمالاته بالنسبة الیه أمر وجدانی. فالفاقد کیف یدرک الحقائق و انّ الحیوان مهما ترقّی و تصاعد الی أوج الکمال و تدرّج الی أعلی درجة الاحساس و الادراک بالسمع و العیان لا یکاد یدرک الحقیقة الانسانیّة و کمالاتها و ذاتیّة البشریّة و صفاتها و احاطتها و قدرتها و اتّساع فکرها و اتّقاد نار ذکرها. فانّه محروم عن ذلک و ممتنع محال له عرفان ذلک فاذا کان کلّ حقیقة امکانیّة لا تقدر ادراک حقیقة امکانیّة فوقها فکیف الامکان و الوجوب سبحان الله عمّا یصفون فلاجل ذلک قال مخاطب لولاک "ما عرفناک حقّ معرفتک" ثمّ ان مطلع الهدی علیّا علیه السلام لمّا نظر الی الآثار و الآیات و الاسرار المودعة فی حقیقة الکائنات

و ارجع البصر و ما رأى من فتور قال "لو كشف الغطاء
ما ازددت يقيناً و كلا البيانين واقعان فى محلّهما و مطابقان
لاسّ أساس المسائل المعضلة الالهيّة الّتى عجزت النفوس
عن ادراكها و قصرت العقول عن عرفانّها و انّک أنت

ص ۱۳۷
فاشكر الله ربّک بما أغناک و بيّن لک فى الكتاب أسرار
كلّ شىء بأبدع تبيان و أظهر افصاح خارج عن الخفاء و كن
فى أمر ربّک ثابتاً ناطقاً و منادياً و هادياً حتّى يجعل لک
فى جميع الشؤون مخرجاً و يؤيّدک بجنود من الملأ الأعلى
و ينصرک بقبيل من الملائكة من الملكوت الأبهى انّه
هو ناصرک و مؤيّدک و موفّقک على ما يحبّ و يرضى
و السلام على من اتّبع الهدى ع ع

هوالله
سبحان من أنشأ الوجود و أبدع كلّ موجود و بعث
المخلصين مقاماً محمود و أظهر الغيب فى حيّز الشهود
و لكن الكلّ فى سكرتهم يعمهون. و أسّس بنيان القصر
المشيد و الكور المجيد و خلق الخلق الجديد فى حشر
مبين و القوم فى سكراتهم لغافلون. و نفخ فى الصور
و نقر فى الناقور و ارتفع صوت السافور و صعق من
فى صقع الوجود و الاموات فى قبور الاجساد لراقدون.

ص ۱۳۸
ثمّ نفخ النفخة ألاخرى و أتت الرادفة بعد الراجفة
و ظهرت الفاجعة و ذهلت كلّ مرضعة عن راضعها
و الناس فى ذهولهم لا يشعرون. و قامت القيامة و أتت
الساعة و امتدّ الصراط و نصب الميزان و حشر من فى
الامكان و القوم فى عمه مبتلون. و اشرق النور و أضاء
الطور و تنّسم نسيم رياض الربّ الغفور و فاحت نفحات
الروح و قام من فى القبور و الغافلون فى الاجداث
لراقدون. و سعّرت النيران و أزلفت الجنان و ازدهت
الرياض و تدفّقت الحياض و تأنّق الفردوس و الجاهلون فى
أوهامهم لخائضون. و كشف النقاب و زال الحجاب

و انشقّ السحاب و تجلّى ربّ الارباب و المجرمون لخاسرون
و هو الّذى أنشأ لكم النشأة الاخرى و أقام الطامّة
الكبرى و حشر النفوس المقدّسة فى الملكوت الأعلى
انّ فى ذلک لآيات لقوم يبصرون. و من آياته ظهور الدلائل
و الاشارات و بروز العلائم و البشارات و انتشار آثار
الاخبار و انتظار الابرار و الاخيار و أولئک هم الفائزون.
و من آياته أنواره المشرقة من أفق التوحيد و أشعّته الساطعة

ص ۱۳۹
من المطلع المجيد و ظهور البشارة الكبرى من مبشّره الفريد
انّ فى ذلک لدليل لائح لقوم يعقلون و من آياته ظهوره
و شهوده و ثبوته و وجوده بين ملأ الاشهاد فى كلّ البلاد
بين الاحزاب الهاجمة كالذئاب و هم من كلّ جهة يهجمون
و من آياته مقاومة الملل الفاخمة و الدول القاهرة و فريق
من الاعداء السافكة للدماء الساعية فى هدم البنيان فى
كلّ زمان و مكان انّ فى ذلک لتبصرة للّذين فى آيات الله
يتفكّرون. و من آياته بديع بيانه و بليغ تبيانه و سرعة نزول
كلماته و حكمه و آياته و خطبه و مناجاته و تفسير المحكمات
و تأويل المتشابهات لعمرک انّ الامر واضح مشهود للّذين
ببصر الانصاف ينظرون. و من آياته اشراق شمس علومه
و بزوغ بدر فنونه و ثبوت كمالات شؤونه و ذلک ما أقرّ به
علماء الملل الراسخون. و من آياته صون جماله و حفظ
هيكل انسانه مع شروق أنواره و هجوم أعدائه بالسنان
و السيوف و السهام الراشقة من الالوف و انّ فى ذلک لعبرة
لقوم ينصفون. و من آياته صبره و بلاؤه و مصائبه و آلامه
تحت السلاسل و الاغلال و هو ينادى "اليَ اليَ" يا ملأ

ص ۱۴۰
الابرار "اليَ اليَ" يا حزب الاخيار "اليَ اليَ" يا مطالع
الانوار قد فتح باب الاسرار و الاشرار فى خوضهم يلعبون.
و من آياته صدور كتابه و فصل خطابه عتاباً للملوک و انذاراً
لمن هو أحاط الأرض بقوّة نافذة و قدرة ضابطة و انثلّ
عرشه العظيم بايّام عديدة و انّ هذا الأمر مشهود
مشهور عند العموم. و من آياته علوّ كبريائه و سموّ مقامه

و عظمة جلاله و سطوع جماله فی أفق السجن فذّلت له
الاعناق و خشعت له الاصوات و عنت له الوجوه و هذا
برهان لم یسمع به القرون الاوّلون. و من آیاته
ظهور معجزاته و بروز خوارق العادات متتابعاً مترادفاً
کفیض سحابه و اقرار الغافلین بنفوذ شهابه لعمره انّ هذا
الامر ثابت واضح عند العموم من کلّ الطوائف الّذین
حضروا بین یدی الحیّ القیّوم. و من آیاته سطوع شمس
عصره و شروق بدر قرنه فی سماء الاعصار و الاوج الأعلی
من القرون بشؤون و علوم و فنون بهرت فی الآفاق و ذهلت
بها العقول و شاعت و زاعت و انّ هذا لأمر محتوم. ع ع

ص ۱۴۱

هوالله

أیا نفحات الله هبّی معطّرة و أیا نسمة الله مرّی مطیّبة
و اقصدی وادی الرحمان نادی العرفان. بادیة خراسان
و اعبقی امام احبّاء الله و أمنائه و طیّبی مشام أولیاءالله
و أصفیائه الّذین أضاءت وجوههم و اکفهرّت نجومهم
و رسخت أقدامهم و نشرت أعلامهم و ثبتت قلوبهم
و نبتت أصولهم و فروعهم و انتعشت نفوسهم و انشرحت
صدورهم فی یوم اللقاء. و وفوا بعهد الله و میثاقه فی ذرّ البقاء
ثمّ بلّغی نزلاء تلک المعاهد و الربّی تحیّة ربّک الأعلی و بشّریهم
بایّام الله لعمر ربّی هذه موهبة ابتغاها مطالع النور و مواقع
النجوم و مهابط وحی ربّک العزیز القیّوم فی القرون
الاولی و فاضت جفونهم و ذرفت عیونهم و علت زفراتهم
و سالت عبراتهم شوقاً و توقاً الیها. فهنیئاً و مریئاً لکم من
هذه المائدة النازلة من سماء فضل ربّکم الرحمن الرحیم.
و یا ریح الصبا و شمیم عرار الوفا امتثلی بساحة أحبّة اهتزّت
ریاض قلوبهم بفیض سحائب محبّة الله و أشرقت وجوههم
بنور معرفة الله و بلّغی شوقی الیهم و تشوّقی لهم و ولعی بهم

ص ۱۴۲

و صرحی و بثّی بولهی و شغفی و هیامی بذکرهم. و قولی علیکم
بهاءالله و سلامه و تحیّته و ثنائه و فی وجوهکم نوره و ضیائه
و فی قلوبکم روحه و وفائه و فی صدورکم حبّه و شفائه. أیا

أولياء الرحمن رطبوا ألسنتكم بشكره و ثنائه بما أيّدكم بأمر
يهتف بذكره الملأ الأعلى و نادى به مبشّر الفلاح فى
الزبر و الالواح طوبى لكم من هذه الموهبة العظمى
بشرى لكم من هذه المنحة الكبرى الّتى هى فيض الله
الطافح و نور الله اللائح جعلكم الله مشاعل ذكره و مواقع
أسراره و مشارق أنواره و مطالع آثاره. عميت أعين لم
تشاهد أنوار بهائه و ما قرّت بمشاهدة آياته الكبرى يوم
ظهوره و سنائه و صمت آذان لم تسمع ندائه و لم تتمتّع بلذيذ
خطابه و خرست السن لم تنطلق بذكره و ثنائه و خسرت
أفئدة لم يكن لها نصيب من حبّه و ولائه و خابت نفس لم
تسلک فى سبيل رضائه و لم ترتو من سلسبيل عرفانه. و يا حمامة
الوفاء خاطبى الضعفاء انّه اذا وجدتم الضرّاء اشتدّت
و البأساء امتدّت و الأرض ارتجفت و الجبال ارتعدت
و زوابع الشدائد أحاطت و بحور البلايا ماجت و ارياح

ص ١٤٣
الرزايا هاجت و طوفان الامتحان أحاط الامكان عليكم
بالصبر الجميل فى سبيل ربّكم الجليل. و ايّاكم يا عباد الرحمن ان
يعلو منكم الضجيج اذا اشتدّ أجيج نيران الافتتان و ارتفع
زفيرها و ايّاكم الصريخ و العويل فى سبيل ربّكم الجليل. عند
ما يتلاطم بحر البلاء و يتفاقم أمره من ظلم أهل الطغيان
و لا تحسبوهم بمفازة من العذاب و لا تخشوا بأسهم و جمعهم
و قد مضت قبلهم المثلات و قصّ عليهم الكتاب "جند
ما هنالک مهزوم من الاحزاب" و لقد كانوا القرون الاولى
أشدّ قوّة من هؤلاء و أعظم أثاثاً و أقوى جنداً و لو أنّكم
يا أغنام الله بين براثن الضوارى من السباع و مخالب
جوارح البقاع لا تيأسوا من روح الله سينكشف القناع
باذن الله عن وجه الامر و يسطع هذا الشعاع فى آفاق
البلاد و تعلو معالم التوحيد و تخفق أعلام آيات ربّكم المجيد
على الصرح المشيد و يتزلزل بنيان الشبهات و ينشقّ حجاب
الظلمات و ينفلق صبح البيّنات و يشرق بأنوار الآيات
ملكوت الأرض و السموات و ترون أعلام الاحزاب
منكوسة و راياتهم معكوسة و الوجوه ممسوحة

ص ١٤٤

ممسوخة و الاعين شاخصة غائرة و القلوب خافقة
خاسرة و البيوت خالية خاوية و الجسوم واهية بالية
و الارواح هاوية فى الهاوية. لعمر الله انّ فى قوم نوح
و هود و قوم لوط و ثمود و أصحاب الحجر و اليهود و تبابعة
سبا و جبابرة البطحاء و قياصرة الفيحاء و أكاسرة الزوراء
و المؤتفكاة فى القرون الاولى لعبرة لأولى النهى و ذوى
البصيرة الكاشفة لخواتم الامور بفواتح الآثار. قد.
انتثرت كواكبهم و انعدمت مواكبهم و اغبرّت وجوههم
و انطمست نجومهم و استأصل أرومهم و اقتلع جرثومهم
و انثلّت عروشهم و انهزمت جيوشهم و تزلزلت أركانهم
و انهدم بنيانهم و اقفرت قصورهم و انكسرت ظهورهم
و خسفت قبورهم و شاهت وجوههم و اقشعرّت جلودهم
و اندرست دثارهم و انمحت آثارهم. فانظر الى مدائنهم
و قراهم بالبادية . لمّا أتى بأس ربّک جعلها خامدة هامدة
مؤتفكة بائدة لا تسمع لها صوتاً و لا همساً. و أمّا الّذين
اتّخذوا جوار رحمة ربّک الأبهى ملجأ و ملاذاً و مأوى
و معاذاً. هم طيور اتّخذوا أفنان سدرة المنتهى مطاراً و أوكارا

ص ١٤٥

فمكّنهم الله فى الأرض و جعلهم أئمّة أخياراً و أشهر لهم
آثاراً و أضاء لهم مناراً و أتى بهم من أفق التوحيد يلوح وجوههم أنوارا ع ع

هوالله

الهى الهى لک الحمد بما أيّدتنا على الايمان بک و بآياتک
و الاستماع لندائک و التلبية لدعائک و التوجّه اليک
و التوكّل عليک. و وفّقتنا على عرفان مظهر نفسک و مشرق
أنوارک و شمس ظهورک من أفق أحديتّک و اقتباس
أنوارها و مشاهدة آثارها و ملاحظة آياتها. و لک. الشكر
على هذا الفضل العظيم و الفوز المبين و نحمدک على ما بعثتنا
من موطننا و وفّقتنا على قطع السبل و طيّ الطرق محفوظين
مصونين تحت لحاظ عين رعايتک حتّى وصلنا الى هذه
البقعة الشاسعة الارجاء زائرين لاحبّائک و شوقاً الى
أصفيائک و طلباً لمشاهدة وجوه ارقّائک حتّى ننشرح

صدراً بمشاهدة وجوههم النوراء و نقرّ عيناً بملاحظة
البشارات الطافحة من شمائلهم الغرّاء و نلتذّ سمعاً باستماع
كلماتهم الفصحى و نهتزّ طرباً و فرحاً بمؤانستهم الّتى

ص ١٤٦
كانت لنا أعظم المنى و نشكرک على هذه النعمة العظمى
و المنحة الكبرى. أى ربّ أيّدنا على رضائک و السلوک
فى سبيل الوفاء بعهدک و ميثاقک و وفّقنا على خدمة أمرک
و نشر نفحاتک و التخلّق بصفاتک و الاستفاضة من
أسمائک حتّى نكون مثالاً لفيضک الشامل و فضلک الكامل
فننبعث بين خلقک آيات الهدى و نتجسّم بشاراتک بين
الملأ. انّک أنت الكريم الرحيم المتعال. يا احبّاء الله انّ
عالم الملک مطابق للملكوت و النشأة الجسمانيّة منطبقة على
النشأة الروحانيّة و الناسوت انّما هو آيات منطبعة
متطابقة دالّة على الشؤون و كمالات اللاهوت من حيث
الاسماء و الصفات و الاحكام. بناء على ذلک كما انّ شمس
فلک الاثير لها طلوع و غروب و باشراقها و حرارتها تتنوّر
الآفاق و تتربّى سائر الموجودات كذلک شمس الحقيقة
الرحمانيّة لها طلوع و أفول و ظهور و بطون. و بظهورها
و طلوعها عن مطلع الامكان تتنوّر مطالع الاكوان بفيض
الرحمن و تتربّى الحقائق المجرّدة الصافية المباركة بفيضها
العظيم و شعاعها الساطع على كلّ الاقاليم. هذا بالنسبة الى عالم

ص ١٤٧
الخلق لا بالنسبة الى عالم الحقّ لانّ شمس الاثير لا زالت
مستقرّة فى مركزها العظيم و لا طلوع لها و لا أفول لها
من حيث مركزها. فبدوران العالم الأرضى يظهران لها
طلوع و لها غروب كذلک شمس الحقيقة لم تزل فى علوّ ذاتها
و حقيقة تقديسها طالعة لائحة مشرقة فائضة ليس لها صعود
و نزول و أوج و حضيض و طلوع و غروب بل مستقرّة
أبداً سرمداً فى نقطة الاحتراق و طلوعها و غروبها
بالنسبة لدوران الامكان و الاكوان. و كما انّ شمس الاثير
لها مطالع و مشارق متعدّده متفرّقة كذلک شمس الحقيقة
لها مطالع عديدة و مشارق سامية و تنتقل فى تلک المطالع

النورانيّة و المشارق الرحمانيّة. فالّذى له بصر حديد و متعلّق قلبه بالشمس و منجذب اليها ينتقل نظره بانتقالها فى المطالع و المشارق. و الّذى لا يدرک الشمس بل يتعلّق قلبه بمطلع من المطالع أو أفق من الآفاق يحتجب عن الشمس عند انتقالها الى مطلع ثان و الّذى عشق الشمس لا يحتجب بالمطالع و لا يتقيّد بالمشارق و يعشق الشمس من أيّ مطلع أشرقت و لاحت و من أيّ نقطة سطعت

ص ١٤٨

و أضائت. أمّا امم الافاق و ملل الأرض انّما يعشقون المطالع و المشارق و ينجذبون اليها و يحتجبون عن الشمس و أنوارها عند انتقالاتها و لمّا كانت شمس الحقيقة مشرقة من الافق الموسوى تعلّق القلوب بذلک المطلع و ارتبطت به فلمّا انتقلت الشمس من مطلع الكليم الى المشرق الباهر العظيم الافق المسيحى فالامّة السالفة المتقيّدة بالنقطة الموسوية احتجبت عن الشمس و أنوارها حيث ما انتقلت انظارها و لأجل ذلک تجدونهم فى خسران مبين. هذا سبب احتجاب اليهود عن ذلک الموعود و النور المحمود امّا نحن نشكر الله و نحمده بما جعلنا منجذبين الى الشمس و أنوارها و غير محتجبين بالمطالع و أطوارها و انتقلت انظارنا مع الشمس عند انتقالها بين المطالع و الآفاق. و هذه بصيرة منحها لنا ربّنا بفضله و جوده و احسانه. و له الفضل على ذلک و له الشكر بما وفّقنا و ايّدنا بالوجود فى يوم اشراقه من الافق العظيم و المطلع الجليل الّذى لم يقارنه مطلع من المطالع و لا يشابهة مشرق من المشارق لانّ شمس الحقيقة أشرقت من أفق القدس بقوّة و شعاع لم

ص ١٤٩

يسبق له مثال و انّ الله كشف الغطاء و جزل فى العطاء و أنعم بكلّ النعم و الآلاء و حشرنا فى ظلّ شجرة الميثاق و تحت راية العهد مقرّين بوحدانيّته و فردانيّته و عظمته و قدرته و قوّته الّتى شاعت و لاحت فى الآفاق كلّها حتّى شهد الاعداء بعظمته و علوّ كلمته و نفوذ آثاره و قوّة تعاليمه و سرعة انتشارها حتّى فى يومه شاع و زاع ذكره فى كلّ

الآفاق و طبّق الأرض بأسرها و لم يسبق فى ايّام سائر المطالع
هذا النفوذ الباهر و القوّة القاهرة و نتضرّع الى الله ان
يجعلنا موفّقين برضائه و سالكين بحسب تعاليمه و حافظين
لشريعته و مخلصين فى دينه و متخلّقين بأخلاقه الملكوتيّة
و مستفيضين بفيوضاته اللاهوتيّة. و نحمده و نشكره على
فضله و جوده و احسانه و على ما أوضح لنا صراطه المستقيم
و وسع لنا المنهج القويم و جعل لنا نوراً نهتدى به فى
الليل البهيم و شرع لنا الميثاق العظيم و بيّن و أوضح بأثر
من قلمه الأعلى المركز المنصوص كالبنيان المرصوص
و المبيّن لآياته و الشارح لكلماته و المحلّل لمعضلات المسائل
و المزيل لشبهات الأواخر و الأوائل رافع للاختلاف

ص ١٥٠
من جميع الجهات . لانّ بيانه هو البيان الواقع و الحقيقة
الثابتة بنصّ صريح فى كتاب العهد و الكتاب الاقدس
و قال و قوله الحقّ "فارجعوا ما لاعرفتموه من الكتاب
الى الفرع المنشعب من هذا الاصل القديم" و قال فى
كتاب العهد بنصّ صريح انّ المراد من هذا الفرع
المنشعب المركز المنصوص المعروف المشهور الموصوف
بين جميع الملل و الأمم و الاقاليم و البلاد حتّى لا يزلّ
الاقدام عند أفول شمس الحقيقة و لا يلقى الشبهات أهل
الفساد بغية للمشتهيات النّفسانيّة. يا للعجب مع انّ هذه
النصوص الالهيّة مسلّمة للعموم و ليس فيها أدنى شبهة
لنفس من النفوس حتّى عند سائر الملل فى الآفاق مع
ذلک بعض من أهل النّفاق بغية لالقاء الشّقاق فى دين
الله و طلباً لحياة الدنيا بعد ما آمنوا أنكروا و بعد
ما خضعوا استكبروا و بعد ما أقرّوا جحدوا و بعد
ما شكروا شكوا فهاموا فى هيماء الخسران و ضلّوا فى
بيداء الهوان. فيا حسرة لهم فى مستقبل من الزمان آمين
أقول لكم انّ خسرانهم خسران الفريسيين و هوانهم

ص ١٥١
هوان كهنة البعل فى زمن ايليا من الاسرائيليّين ع ع
هو الله

الحمد لله الّذى أنشأ حقيقة نورانيّة وكينونة رحمانيّة و هويّة
ربّانيّة وكلمة جامعة و آية كاملة و نقطة كلّيّة و تجلّى عليها
بجماله و جلاله وكماله و أسمائه و صفاته و شؤونه و أفعاله
فتفصّلت و تشعّبت و تفرّقت و تكثّرت و أحاطت بشؤونها
و ظهورها و شهودها و وجودها و مثلها و آثارها و أطوارها
حقائق الكائنات و هويّات الموجودات. و الصلاة
و السلام على أشرف نقطة فى دائرة الوجود و أعلى مصدر
فى قوس النزول و الصعود الكلمة الوحدانيّة و الآية
الفردانيّة و الحقيقة الوجدانيّة و الواسطة الرحمانيّة. و على
آله و صحبه و نصرائه و تابعيه و تابع تابعيه الى يوم الدين
و الحمد لله ربّ العالمين و بعد يا ايّها النحرير قد
انبعث فى قلبى فرط الاشواق اليک و اهتزّ فؤادى
لودادى معک و أحببت المخاطبة بواسطة المكاتبة لعلّى أحوز
على ما يتّصل به روابط المحبّة و تشتدّ به أزمّة الالفة الغيبيّة

ص ۱۵۲
القديمة الفائضة من عالم الارواح الى عالم الاجسام و ابتهل
الى الحيّ القيّوم ان يرفع الحجاب و ينزع النقاب عن وجه
الامر و تظهر الحقيقة عند حضرتک ظهور الشمس فى
رابعة النهار. و انّک لتعلم انّ الامر عظيم عظيم و لا يطّلع
بأسرار الله الاّ كلّ ذى قلب سليم و ألقى السمع و هو
شهيد. و حضرتكم واقفون بأنّ الآيات الّتى تتعلّق بالساعة
و اشراطها كلّها متشابهة و لا يعلم تأويلها الاّ الله و الراسخون
فى العلم و اتضرّع الى الله ان يجعلكم من الراسخين فى
العلم الثابتين بالحلم. الواقفين باسرار الله و الكاشفين
لآثار الله. و لا يخفى على ذلک الالمعى انّ النظر
و الاستدلال ما لم يكن مؤيّداً بالمكاشفة و الشهود لا يغنى
من الحقّ شيئا و انّ أهل الاستدلال اختلفوا من حيث
العقائد و الاقوال و الآراء فلو كان ميزانهم قسطاساً
مستقيماً لما اختلف الاشراقيّون و المشّائيّون و الرواقيّون
و المتكلّمون حتّى اشتدّ الاختلاف بين كلّ زمرة من
هؤلاء وكلّهم من أهل النظر و الاستدلال. فنعم ما قال
"پاى استدلاليان چوبين بود پاى چوبين سخت بى تمكين بود"

ص ۱۵۳

و انّک یا ایّها الفاضل الجلیل لتعلم بانّ موازین الادراک عند القوم أربّعة أنواع میزان حسّی و میزان عقلی و میزان نقلی و میزان الهامی. فامّا المیزان الحسّی أعظم وسائطه البصر و خطئه واضح مشهود بالبداهة عند أهل النظر فانّ البصر یری السراب ماء و الظلّ ساکنا و النقطة الجوالة دائرة و الاجسام العظیمة صغیرة و أمّا المیزان العقلی الّذی یعوّل علیه أهل النظر و الاستدلال فخطأه واضح البرهان و انّ أصحابه اختلفوا فی أکثر المسائل و الآراء فلوکان میزاناً مستقیماً لما اختلفوا فی مسألةما و المیزان النقلی أیضاً لیس مدار الایقان و الاطمئنان لانّ النقل لا یستنبط معانیه الّا العقل فاذا کان العقل ضعیف الادراک کلیل البرهان بدیهی الخطاء کثیر الزلّات فکیف استنباطه و ادراکاته و أمّا المیزان الالهامی ایضاً لا یخلو من الزلّة و السهو حیث انّ الالهام کما عرف القوم عبارة عن الواردات القلبیّة و الخطورات عن وساوس شیطانیّة. فاذا حصل هذه الحال فی قلب من القلوب انّی یعلم انّها الهامات ربّانیّة أو وساوس شیطانیّة

ص ۱۵٤

اذاً ما بقی الّا المکاشفة و الشهود فعلیک بها و علیک بها و أنت لها و أنت لها .دقّق النظر فیما رواه مسلم فی صحیحه و البخاری "انّ الله تعالی یتجلّی فینکر و یتعوذ منه فیتحوّل لهم فی الصورة الّتی عرفوه فیها فیقرّون بعد الانکار" اذاً ظهر انّ الحقیقة خلاف ما هو مسلّم عند العموم و انّ العموم غافلون عنها منکرون لقائلها و ناقلها و الظاهر بها و انّ الحقائق الالهیّة مخالفة لما هو مسلّم عند القوم. و أما سمعت انّ النحریر الشهیر فخر الرازی بکی یوماً و سأله أحد من أصدقائه عن سبب بکائه فقال مسألة اعتقدت بها منذ ثلاثین سنة تبین لی الساعة بدلیل لائح لی انّ الامر علی خلاف ما کان عندی فبکیت و قلت لعلّ الّذی لاح لی أیضاً یکون مثل الأوّل. اذاً یا ایّها المتعارج الی أوج الفنون دع ما کان و ما یکون من العلوم و توجّه بقلبک و روحک الی الجمال المعلوم. الی متی تعتکف فی

زاوية الخمول فاصعد الى أوج القبول و الى متى تسكن
فى وهدة الحيرة و الذهول فاعرج الى فلک العرفان
بجناح موهبة ربّک الغفور و دع أوهام العوام و ظنون

ص ۱۵۵
الّذين جعلهم الله شرّ الانعام و انظر بالبصر الحديد فى هذا
الكور المجيد و الدور الجديد لترى انّ الآيات ظاهرة
كالرايات و انّ بيّنات فيض ربّک أحاطت الأرضين
و السموات و انّ المواهب كشف نقابها و فاض سحابها
و أشرقت نجومها و لاحت شموسها و انّ الحدائق تأنّقت
و انّ بحور المعانى تموّجت و تدفّقت و انّ رياض الاسرار
صدحت طيورها و انّ حياض العرفان خاضت و سبحت
حيتانها و انّ غياض الايقان زأرت ليوثها. تالله الحق
لو تصل الى هذا المقام لترى كلّ الوجود فى ظلّک و لن
تذهل عن هذه النعمة العظمى و لو هجمت عليک الجنود
بالسهام و السنان و التحيّة و الثناء عليک فى أولاک و أخراک ع ع

هوالله
حمداً لمن نشر راياته و أظهر آياته و أعلن كلماته و أوضح
بيّناته قد شرح الصدور بالنور الساطع من أفق الظهور
و هيّج البحر المسجور بالنار الموقدة فى أعلى قلل الطور

ص ۱۵۶
و بيّن كلّ أمر محتوم فى اللوح المحفوظ و أظهر الحقائق
و المعانى فى الرقّ المنشور و له الشكر على هذا الاحسان
و له المنّ على هذا الفضل و الجود من ملكوت البيان.
و البهاء و الثناء و التحيّة الطيّبة النوراء على نفوس تركت
هواها و تشبّثت بهداها و استشرقت من نور ضحاها
و توجّهت الى ملكوت ربّها فى هذا القرن الكريم
و العصر المجيد. انّى اتضرّع الى الله ان يفتح أبواب الهدى
على وجوه من فى الأرض و السماء و ينوّر الجباه بأنوار
ساطعة من ملكوت الأبهى و يحيى النفوس بانفاس
طيب تعبق من رياض الملأ الأعلى حتّى يهتدى العقول
الى مركز الانوار فى جبروت الاسرار مكمن الغيب

لاهوت الاخفى فلک شمس البهاء الساطعة على الخضراء
و الغبراء. لعلّ الناس ينتبهون من رقدهم و يتذكّرون بما
أنزله الله فى الصحف الاولى بوحى يوحى و لا يتشبّثون بما
أشاعه أولو الفرقان و الانجيل و التوراة و أهل البيان
و يحرمون على أنفسهم المائدة النازلة من السماء. لعمركم
انّهم سلكوا فى وادى الظلمات و غفلوا عن النور الساطع

ص ۱۵۷
الفجر على آفاق الكائنات و تمسّكوا بما قال المرجفون
أصحاب الظنون. فبعض النفوس فتح الله بصيرتها و نظرت
بعينها و جاهدت فى أمر الله فهداها الى سبيل
النجات و منهم من استمع لما يروى من المرجفين فى
وادى القرى و غفل عن ذكر ربّه الأعلى و ظنّ انّه
ممّن انتبه و هدى و أدرک الغاية القصوى و استظلّ فى
ظلّ سدرة المنتهى وكان يقول واويلا واشريعتا وادينا
وامذهبا على نسخ الشريعة الغرّاء و تشتيت شمل العلماء
و هدم بنيان رفعه يد العليّ الأعلى. حتّى انّ أهل نجران
لمّا حضروا عند رسول الله عليه التحيّة و الثناء قالوا له
أتقول أنت أعظم من عيسى و انّه روح الله. فقال انّ
الكلّ مستفيض من بحر رحمة ربّک و لا نفرّق بين أحد
من رسله أبدا. فقالوا كلّا انّ عيسى لا يقاس بغيره من
الانبياء لأنّه من روح الله. ثمّ قال الرسول فبأيّ برهان
تنطقون فى هذا. فقالوا له و يحک هل رأيت بشراً من دون
أب بين الورى. فنزلت الآية الكبرى انّ مثل عيسى
عندالله كمثل آدم. انظروا كيف حاججوا تلک الطلعة

ص ۱۵۸
النوراء بسخيف من الاقوال و ما هذا الّا لغفلتهم عن
ذكر الله. أسئل الله بأن يفتح أبواب البصيرة على قلوب
الورى من شرق الأرض و غربها حتّى يرتفع ضجيج
العموم الى الملأ الأعلى . فسبحان ربّى الأبهى. الهى الهى
نحن عبادک العجزاء قوّنا بقوّتک النافذة فى حقائق
الاشياء و ايّدنا على ما تحبّ و ترضى و نحن الضعفاء
أمددنا بقدرتک العظمى و نحن فقراء أغننا من كنوز

احسانک یا ذا الاسماء الحسنی و نحن مرضاء أشفنا
بدریاقک الاعظم من هذه العلل المستولیة علی القلوب
و الارواح ربّ ربّ اشرح صدورنا بالطافک النازلة
من ملکوتک الرفیع و نوّر قلوبنا بالنور المبین الساطع
من الافق الکریم و اسقنا کأساً دهاقاً طافحة بصهباء
موهبتک و اجعلنا سکاری من مدام معرفتک لنسرح
فی ریاض العرفان و نسبح فی حیاض الایقان و نتضلّع
نسیم عنایتک من غیاض الفضل و الاحسان انّک أنت الکریم المعطی المنّان ع ع

ص ۱۵۹
هو الله
ایّها المنجذب بنفحات الله قد وصلنی تحریرک الاخیر الدالّ
علی فرط محبّتک لعبدالبهاء و توکّلک علی الله و حسن
نیّتک الصادقة فی خدمة أمر الله. و نعم البیان ما کتبت
فی ذلک التحریر الکریم بأنّکم تحتاجون فی تلک الدیار الی
المحبّة و الالفة بین القلوب و الارواح. هذا هو الحقّ و ما
بعد الحقّ الّا الضلال. اعلم حقّ الیقین انّ المحبّة سرّ البعث
الآلهی و المحبّة هی التجلّی الرحمانی المحبّة هی الفیض
الروحانی، المحبّة هی النور الملکوتی، المحبّة هی نفثات
روح القدس فی الروح الانسانی المحبّة هی سبب ظهور
الحقّ فی العالم الامکانی، المحبّة هی الروابط الضروریّة
المنبعثة من حقائق الاشیاء بایجاد الهی، المحبّة هی وسیلة
السعادة الکبری فی العالم الروحانی و الجسمانی، المحبّة هی
نور یهتدی به فی الغیاهب الظلمانی، المحبّة هی الرابطة
بین الحقّ و الخلق فی العالم الوجدانی، المحبّة هی سبب
الترقّی لکلّ انسان نورانی المحبّة هی الناموس الاعظم
فی هذا الکور العظیم الالهی، المحبّة هی النظام الوحید

ص ۱۶۰
بین الجواهر الفردیّة بالترکیب و التدبیر فی التحقّق المادّی
المحبّة هی القوّة الکلّیّة المغناطیسیّة بین هذه السیارات
و النجوم الساطعة فی الاوج العالی، المحبّة هی سبب
انکشافات الاسرار المودعة فی الکون بفکر ثاقب غیر
متناهی المحبّة هی روح الحیات لجسم الکون المتباهی

المحبّة هی سبب تمدّن الأمم فی هذا الحیاة الفانی، المحبّة
هی الشرف الأعلی لکلّ شعب متعالی. و اذا وفّق الله
قوماً بها یصلّین علیهم أهل ملأ الأعلی و ملائکة السماء
و اهل ملکوت الأبهی و اذا خلت قلوب قوم من
هذه السنوحات الرحمانیّة المحبّة الآلهیّة سقطوا فی أسفل
درک من الهلاک و تاهوا فی بیداء الضلال و وقعوا
فی وهدة الخیبة و لیس لهم خلال أولئک کالحشرات
العائشة فی أسفل الطبقات. یا احبّاء الله کونوا مظاهر محبّة
الله و مصابیح الهدی فی الآفاق مشرقین بنور المحبّة و الوفاق
و نعم الاشراق هذا الاشراق. یا عزیزی علیک بأن تطبع
هذا الکتاب و تنشره بین الاحباب فی أمریکا حتّی
یتّحدوا و یتّفقوا و یحبّوا بعضهم بعضاً بل یحبّوا جمیع البشر

ص ۱۶۱
و یفادوا أرواحهم بعضهم بعضاً. هذا سبیل البهاء، هذا
دین البهاء و هذا شریعة البهاء. و من لیس له هذا فلیس
له نصیب من البهاء و علیکم التحیّة و الثناء ع ع
۱۳ رجب سنة ۱۳۲۰

هو الله
یا من یدعوا الله ان یجیره فی جوار رحمته الکبری
اعلم انّ الاحزاب فی القرون الاولی کانوا بکلّ لهف
یترصّدون سطوع نور الهدی و بزوغ کوکب العلی و ظهور
الموعود من جابلقا و جابرصا. الیهود کانوا ینتظرون
ظهور الموعود من مدینة السبت المخفیّة عن الانظار
و هذا هو جابلقا و أمة عیسی ینتظرون ظهور الموعود من
کبد السماء علی سحاب نازل من الاوج الأعلی فهذا هو
جابرصا و الکیسانیّة ینتظرون ظهور الموعود من بطن
جبل رضوی القریب الی المدینة النوراء فهذا هو الجابلقا
و أمّة الفرس القدیمة ینتظرون ظهور موعودهم من محلّ
مجهول فهذا هو الجابرصا و کلّ أمّة تنتظر موعودها من

ص ۱۶۲
مدینة أو جزیرة أو حظیرة مخفیّة عن الانظار و بهذا

اعترضوا علیه یوم ظهوره بل قاموا بظلم و بغضاء علی تلک
الهیاکل المقدّسة النوراء و هذا سبیل الخطاءِ و الظلم علی
مظاهر الاسماءِ الحسنی. و الّا لو وجدت کلّ أمّة
موعودها بحسب العلائم و شروطها لما سقطت فی مهاد
هبوطها و درکات قنوطها. و انّی حباً بک و بنجلک المجید
ادعوک الی الهدی و أقول لک جاهد فی أمر ربّک حتّی
یهدیک الی النور الساطع من الافق الأعلی و تمعّن فی الانبیاء
و المرسلین السابقین و فیما اعترضوا به علیهم و ما ذا فعلوا
بهم و بما ذا احتجبوا عن الحقّ و غفلوا عن ذکرِ ربّهم عند
ذلک یلوح لک أنوار الحقّ و یتمیّز عن الباطل و تصل
الی مقام علم الیقین و تهتدی الی عین الیقین
و تتحقّق بحقّ الیقین بفضل من النور المبین و علیک التحیّة و الثناء ع‌ع

هوالله
یا احبّاء الله و أوّدائه انّی بقلب مشتعل بنار محبّتکم و صدر

ص ۱۶۳
منشرح بذکرکم و عین ناظرة الیکم و أذن سامعة لندائکم
و عبرات سائلة طلباً لنجاحکم و أدعیة وافیة لفلاحکم
أخاطبکم من هذه البقعة المبارکة النوراء و أقول طوبی
لکم ایّها المقبلون بشری لکم ایّها المخلصون طوبی لکم
ایّها الثابتون بشری لکم ایّها القانتون طوبی لکم أیها
المستیقظون من نسمة الله بشری لکم ایّها المنتعشون من
روح الله طوبی لکم ایّها الداخلون فی ملکوت الله
بشری لکم ایّها المنجذبون الی نفحات الله. و انّی أتضرّع
الی الله ان یؤیّدکم بقوّة نافذة لاهوتیّة من الملأ الأعلی
و ینجدکم بجنود الالهام و جیوش السلام بهذا الاثناء حتّی
تستنشقوا رائحة الحیاة من قمیص یوسف المیثاق و تتنوّروا
فی کلّ حین بالانوار الساطعة من نیّر الاشراق و تقوموا
بکلّ اتّحاد و اتّفاق علی اعلاء کلمة الله و نشر آیات الله و نصب
رایات الله علی أعلی الأتلال و اذا جمعتم الکلمة و اتّفقتم
علی المقصد الاصلی و المحبّة المتّحده و حقّ من فلق الحبّة
و برء النسمة تتلألأ الانوار من وجوهکم الی عنان الاوج
الرفیع الأعلی و یشیع صیت علوّکم و یذیع آثار سموّکم فی

ص ١٦٤

جميع الارجاء و تنفذ قوّتكم فى حقائق الاشياء و تؤثّر
نواياكم فى الأمم العظيمة الكبرى و تحيط أرواحكم
بالكائنات كلّها و ترون أنفسكم ملوكاً فى أقاليم الملكوت
و متوّجاً بأكاليل جليلة من عالم اللاهوت و تصبحون قوّاداً
لجيوش السلام و امراء لجنود الحياة و نجوماً فى أفق الكمال
و سرجاً موقدة ساطعة الانوار بين الانام البدار البدار
يا احبّاء الرحمن. البدار البدار يا محبّى السلام البدار البدار
يا مخلصى النيّات. البدار البدار يا ناظرى ملكوت الله
البدار البدار يا ناطقون بذكر الله البدار البدار يا متنوّرون
بأنوار الله الى الالفة و الاتّحاد و المحبّة و الائتلاف
و الاجتماع على كلمة الله و الخدمة لامر الله و التوجّه الى
ملكوت الله و الثبوت على ميثاق الله و النصرة لدين
الله و النشر لآثار الله و الاستقامة لامر الله. و انّى أدعو الله
ان ينزل عليكم كلّ بركة من السماء انّه هو القوّى القدير. و قد
أرسلنا حضرة الحاج عبدالكريم المحترم الى تلك الجهات
لبثّ روح الاتّحاد و الاتّفاق و أأمّل من الله له النجاح فى
هذا فانّ روح دين الله هو الاتّحاد و الاتّفاق ع ع

ص ١٦٥

هوالله

ترانى يا الهى معترفاً بروحى و ذاتى و حقيقتى و كينونتى
بعجزى و فقرى و فنائى و اضمحلالى و مقرّاً بذهولى
و فتورى و قصورى عن ادراک أدنى آية من آيات فردانيّتک
فكيف أحصى ثناء عليک. كلّت أجنحة أفكارى عن
الصعود الى ذروة الوجود فكيف الوصول الى غيب بهاء
سماء أحديّتک و انّى لعناكب أوهامى ان تنسج بلعابها
على القمّة الشاهقة من حقيقة الامكان فكيف أعلى قباب
قدس رحمانيّتک. تنزّهت يا الهى عن كلّ ذكر و ثناء
فكيف ذكر هذه الذرّة الفانية و تقدّست عن كلّ فكر
و شعور و بيان فكيف نعوت هذه القطرة المتلاشية. كلّ
البحور متعطّش لفيوض رحمانيّتک و كلّ الشموس محتاجة
لاشراق نور فردانيّتک فكيف هذه الحقيقة البالية

و العظام الخالية. ربّ ربّ كمل عجزى و ظهر فقرى و ثبت ذلّى
و بان احتياجى فى بيان نعت من نعوت أحبّائک فكيف
عتبة قدسک، اذاً يا الهى أعِنّى بقوّتک و قدرتک و امددنى
بالهامات غيب أحديّتک على الثناء على أحبّتک الّذين طابت

ص ١٦٦
ضمائرهم بنفحات قدسک و ارتاحت سرائرهم بفيوضات
انسک و صفت حقائقهم بآيات توحيدک و أشرقت
بواطنهم بفيوضات شمس تفريدک و اقبلوا بقلوبهم الى
مطلع رحمانيّتک و قرّت أعينهم بمشاهدة أنوار ربّانيّتک
و علت فطرتهم بسطوع أشعّة نيّر الوهيّتک و ارتفعت
أعلامهم فى بلادک و شاع و ذاع صيتهم فى مملكتک
و دخلوا فى ظلّ وجهک و استفاضوا من فيض أحديّتک
و منهم عبدک الجليل و رقيقک النبيل الحقيقة النورانيّة
و الشعلة الرحمانيّة و الآية الفردانيّة الّذى تحمّل كلّ بلاء
فى سبيلک و احتمل كلّ مصيبة فى محبّتک و ابتلى بكلّ رزيّة
فى صراطک و قاسى كلّ عذاب أليم فى أمرک. فآمن
بمبشّرک العظيم فى مبدأ الاشراق و استضاء بصبحک المبين
الساطع على الآفاق و انجذب انجذاباً سرع الى مشهد الفداء
فى موطن جمالک الأبهى فى تلک القلعة العصماء و تعذّب
عذاباً لا يحصى و تحمّل الجوع و العطش و البلاء تحت رشق
النبال و رشّ الرصاص مع ذلک هو يذكرک بلسانه و فى خفيّ
جَنانه مبتهلاً اليک منقطعاً عن دونک مناجياً الى ملكوت

ص ١٦٧
قدسک و يقول ربّ لک الشكر على هذه الموهبة الّتى
قدّرتها لخيرة خلقک و خصّصت بها بررة عبادک حيث
جعلتنى أنيسا لحضرة قدّوسک و نديماً لمظهر سبّوحک
الّذى قام عليه طغاة خلقک و ظلمة عبادک و طعنوه بألسنتهم
الحداد و أسنّتهم النافذة فى القلب و الفؤاد ثمّ أخرجوه مع
عبادک عن تلک الملجأ الحصين بقسم لو يعلمون عظيم و الاّ
قائدهم انّه الصادق الامين ثمّ خانوا و طغوا و بغوا الى ان
قطعوا أجساد أحبّائک ارباً ارباً و سالت الدماء و تقطّعت
الاعضاء و تفرّقت الاجزاء و أصبحت اللحوم طعوماً

للطيور و العظام تحت الرَغام. و انقذت يا الهى هذا العبد
من يد العدوان بقدرتک الغالبة على الامكان تمهيداً لما
بقى له من الازمان حتّى يتهيّأ الاستشراق من ظهور نيّرک
الاعظم الساطع الفجر على الآفاق و يستفيض من السحاب
المدرار و يغترف من بحر الاسرار و يشرب من عين التسنيم
و يترنّح من نسيم فضلک العظيم. فعاش يا الهى تحت نصال
البغضاء و نبال العداوة و الملامة الكبرى يشمته الاعداء
بما أقبل الى جمال فردانيّتک و يشتمه العُذّال بما توجّه الى

ص ١٦٨
ملكوت رحمانيّتک. و هو يا الهى معتكف فى زوايا
النسيان مختفى عن أهل العصيان . يتجرّع كلّ يوم كأس البلاء
و يذوق كلّ آن مرّ القضاء الى ان ارتفع النداء من حظيرة
البقاء فى الزوراء. فلبّى لندائک و استضاء من بهائک
و تهلّل وجهه بمشاهدة ضيائک و قرّت عينه بالنظر اليک
و التوكّل عليک فقام يدعو النفوس الزكيّة الى مركز
رحمانيّتک و يدلّ الارواح المقدّسة الى مطلع فردانيّتک
و يتلو آياتک و ينشد كلماتک و يجذب قلوب أحبّائک و يبشّر
بظهورک فى تلک الانحاء و يشيع طلوع نورک فى تلک
الاصقاع فوفّقته يا الهى على خدمة أمرک و اعلاء كلمتک
و نشر دينک و ترويج آثارک. لک الحمد يا الهى على ما وفّقته
و أيّدته و خصّصته بالواح مقدّسة من عندک و خاطبته
بكلمة الرضاء من عندک حتّى تمكّن من هداية النفوس
الى معينک و دلالة الاعين الى نور مبينک و لم يزل تتوالى
عليه آثار فضلک و تتابع عليه اشراقات شمس جودک الى
ان تزلزل أركان الوجود و انكسر ظهور أهل السجود
و قامت الرزيّة الكبرى و اشتدّت المصيبة العظمى

ص ١٦٩
و اضطربت قلوب الاحبّاء فكان ناصحاً أميناً للاتقياء و سلوة
لقلوب محترقة بنار الجوى و معزّياً للاصفياء و مشوّقاً
للكلّ على الاستقامة العظمى بعد صعود جمالک الأبهى
و اشتدّت عليه الاحزان و اثقلت عليه وطئها (١) الآلام
حتّى سمع نداء الميثاق و تلى كتاب العهد المنشور فى الآفاق

فانشرح صدره و قرّت عينه و طابت نفسه و انكشف
ظلامه و خفّ آلامه فشدّ رحاله الى عتبتک المقدّسة المعطّرة
الارجاء و ورد فى بقعتک النوراء و مرّغ جبينه بتراب
فنائک و عطّر مشامه بنفحات قدسک و استفاض من
فيوضات روضتک النوراء. و رجع الى تلک الاقاليم
الشاسعة الارجاء منادياً باسمک مستبشراً بذکرک. معلناً
لعهدک مرّوجاً لميثاقک و ما وجد يا الهى من أذن واعية
الّا أسمعها و نفساً مستعدّة الّا أحياها و روحاً منتظرة الّا
بشرّها و حقيقة زکيّة الّا أنعشها و ما مضت عليه مدّة
الّا انبعث فى قلبه الاشواق و زاد روحه يوماً فيوماً اشتياقاً
الى مشاهدة الأرض المقدّسة و زيارة التربة المطهّرة الى ان

---

(١) هکذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

ص ١٧٠

أخذ زمام الصبر من يده فتوجّه الى البقعة النورانيّة و التربة
المطهّرة الرحمانيّة مرّة ثانية مع وهن القوى و ضعف الاعضاء
و تسلّط الداء و عدم الاقتدار على حرکة ما. فکان يا الهى
سائقه شوقه و حامله حبّه و قائده عشقه و جاذبه مرقد الجمال
الانور و التراب المطهّر المعطّر و دليله (١) فى سبيل آيات
توحيدک الساطعة من هذه البقعة المبارکة المقدّسة العلياء
فتشرّف بالعتبة المقدّسة النوراء و عفّر وجهه و شعره
بتراب هذه الأرض الّتى لم يزل جعلتها مرکز آياتک الکبرى
و مطلع أنوارک الّتى أشرقت به الأرض و السماء و مکث
مدّة من الزمان بفضلک و جودک فى هذا المکان و هو
طريح الفراش عليل المزاج نحيف الاعضاء مرتجف الارکان
و لکن يا الهى کلّما شمّ رائحة الروضة الغنّاء و الحديقة
الغلباء انتعش منه الروح و تجدّد له الحياة فرجع الى وطن
جمالک الأبهى و تزود برکة من حديقتک الغنّاء مستبشراً
ببشارةٍ کبرى معتمداً على نشر آياتک فى الجزيرة الخضراء
موطن جمالک الأبهى. فاستبشر الاحبّاء يا محبوبى برجوعه

---

(١) هکذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

ص ۱۷۱

الی تلک الانحاء و زادوا انجذاباً الی ملکوتک الأبهی
و اشتعالاً بالنار الموقدة فی سدرة سیناء فتواردت علیه
أوراق الشبهات من أهل الارتیاب و سکت لعلّهم ینتهوا
فی العداوة و البغضاء ثمّ لم یر فائدة من السکوت و عدم
الاعتناء فکتب جواباً قاطعاً و أرسل سیفاً صارماً لأحد
المرتابین و بکّته علی الذنب العظیم و دعاه الی الصراط
المستقیم و هداه الی النور المبین لعلّ یتذکّر بالذکر الحکیم

ثمّ جذب القلوب الی العهد القدیم و قاد النفوس فی المنهج
القویم و ساق الطیور الی الماء المعین و لم یأل جهداً یا الهی فی
خدمة امرک و اعلاء کلمتک و نشر دینک الی ان انتهت
انفاسه و طابت نفسه بالصعود الی ملکوت رحمانیّتک
و اشتاق روحه یا محبوبی الی الطیران الی ذروة ربّانیّتک
فعرج الیک مستبشراً ببشاراتک منجذباً بنفحاتک منشرحاً
بتجلّیاتک منجذباً للوفود علیک و النظر الیک و الحضور
بین یدیک الهی الهی بارک ورودہ و أحسن وفوده فی
نزلک الأعلی و حدیقة قدسک العلیا و أجره فی جوار
رحمتک الکبری و اسقه کأس العطاء و اکشف له الغطاء

ص ۱۷۲

حتّی یتشرّف بمشاهدة اللقاء و یتفیّأ فی ظلال السدرة
المنتهی و یترنّم علی شجرة طوبی بأبدع الالحان و فنون
الانغام یا ربّی الرحمن و ایّد کلّ من ینتسب الیه یا الهی بما
أیدّته به فی غابر الزمان و اجعلهم شرکائه فی الاخلاق کما
جعلتهم منشعبین منه فی الاعراق حتّی یسقوا زرعه
و یخرجوا شطأه و یوقدوا سراجه و یحیوا معالمه العظیمة
و یعظموا شعائره القدیمة انّک أنت الکریم . انّک أنت العظیم و انّک أنت الرحمن الرحیم

هو الربّ الرحیم

یا أبناء الملکوت انّ سلطان الملکوت قد استقرّ علی
سریر الناسوت و انّ شمس عوالم اللاهوت قد سطعت
و لاحت من أفق الجبروت العزّة لها و السلطنة لها و العظمة
لها و لمن استضاء بنورها و استفاض من فیض جودها
و انّ ربّ الجنود الموعود فی التوراة و بلسان داود قد

ساق أجواق ملائكته و أفواج كتائبه و بركته الى
مشارق الأرض و مغارب البسيطة و نزلوا فى ميادين
الكفاح و معترک النزال و هجموا على أحزاب الظلمات

ص ١٧٣
و جنود الضلالة بلمعات ساطعات فخرقوا منهم الصفوف
و كسروا منهم الألوف و استضائت الأرجاء و أضاء وجه
السماء و تلئلأت الانوار و انكشف الظلام بسطوع نور
انتشر من نار الشجرة المباركة فى فردوس الربّ الجليل
و تهلّل وجه المخلصين و تهلهل السن الربّانيّين و اغبرّ وجوه
الفريسيين و الحمد لله ربّ العالمين. و أنتم يا أبناء الملكوت
مثلكم ما نطق به روح القدس فى الانجيل الجليل انّ أميراً
كريماً مدّد مائدة رعناء مزيّنة بجميع النعماء و الآلاء
و فيها ما تشتهى الانفس و تلذّ به أعين الأصدقاء و تحلو به
ذائقة الوجهاء و تفرح به قلوب الاتقياء و دعا اليها الكبراء
و الامراء و العلماء. فلمّا أتى الميقات و أعدّت الاقوات
من الذّ نعماء متنوّعات أحجم المدعوّون عن الحضور
و أظهروا العذر الموفور و تأخّروا عن الرفد المرفود و الورد
المورود عند ذلک نادى الامير كلّ كبير و صغير و قريب
و غريب و أجلسهم على المائدة و أطعمهم من ألذّ الطعام
بأوفر انعام و أعظم اكرام حيث انّ الوجهاء ما كان
لهم نصيب من تلک النعماء و أمّا الطائفة الاخرى كانوا

ص ١٧٤
أهلاً لتلک الآلاء. و أنتم يا أبناء الملكوت فى تلک
الارجاء الشاسعة و الانحاء الواسعة بما كنتم أهلاً لهذه
المنح الرحمانيّة و النعم الربّانيّة بعث الله اليكم نفساً زكيّة
تهديكم الى هذه المائدة القدسيّة السمائيّة و تدلّكم الى
هذه الانوار الساطعة من ملكوت ربّكم و الفيوضات
النازلة من سماء جبروت بارئكم فيا فرحاً لكم من هذه
المواهب و يا سروراً لكم من هذه الرغائب و يا طرباً لكم
من هذه الموائد و يا طوبى لكم من هذه الالطاف الّتى هى
نسمة الله تيقظ كلّ نائم و روح الله تحيى كلّ عظم رميم هالک
استبشروا استبشروا استيقظوا استيقظوا فسوف تنتشر

هذه الروائح المحيية للارواح و تبهر هذه الانوار الكاشفة
للظلام هنيئاً لمشام تعطّر من تلک الروائح و بشارة لكلّ
بصيرة تنورّت من هذه الانوار فى الخواتم و الفواتح ع ع

هوالله
يا من توجّه الى الله أشكر ربّک الرحمن بما مرّت عليک
نسمة الاسحار من رياض الاسرار و عبقت عليک نفحة
الازهار من حدائق الآثار ايّاک أن تمتحن سيّدک

ص ١٧٥
و مولاک بل لمحبوبک ان يمحص عباده المقبلين. أما
سمعت بأنّ عليّاً عليه السلام كان فى شفا جبل شاهق رفيع
فقال له أحد من المتزلزلين أ تعتمد يا على على الله و حفظه
و صونه و عونه العظيم قال وكيف لا و هو الحافظ اللطيف
قال اذاً فارم نفسک من ذروة هذا الجبل الشاهق ان
كنت واثق قال عليه السلام ليس للعبد ان يمتحن
مولاه بل للربّ ان يمتحن العبد هذا هو فصل الخطاب
و اقنع جواب. و أمّا ما سألت من السفر فعليک بالسفر
الى جهة الاشرار (١) و هذا سفر مريم اذ انتبذت من
أهلها مكاناً شرقيّا و توجّه الى اليمين و ما أدراک ما أصحاب
اليمين لعمر الله تجد عون الحقّ مقبلاً اليک و بشائر الفلاح
تدرکک من كلّ الجهات انّ هذا هو الذكر الحكيم
و الحمد لله ربّ العالمين و هو الحقّ المبين ع ع

هوالله
ربّ و رجائى انّى أتوسّل اليک بنقطة فردانيّتک و حجاب
وحيک وكلمة ربوبيّتک ان تؤيّد عبدک هذا بنغمات
---
(١) هكذا فى هذه النسخة فليراجع الاصل الصحيح

ص ١٧٦
قدسک و روح مناجاتک و التذلّل و الانكسار فى
حضرة أحديّتک و الاكتشاف لاسرار كتاب ربوبيّتک
انّک أنت الكريم انّک أنت الرحيم و انّک أنت البرّ

الرؤف الحليم. فيا حضرة الاستاذ انّى لى المجال مع تبلبل
البال و عدم الاقبال التمكّن من تفاسير آيات الكتاب
و تأويل فصل الخطاب أسأل الله ان يجعل قلبک فجر
الانوار و مطلع صبح الاسرار حتّى تطّلع برموز کتاب
الله و تأويل آياته و ادراک بيّناته بالهام من عنده و ما يعلم تأويله
الّا الله و الراسخون فى العلم و أؤمّل من الله ان يجعل لک
قدماً راسخاً فى العلوم و يکشف عن الاعين غطاء الظنون
الناشئة عن أوهام أهل الفنون و يعلّمک حقيقة سرّه
المکنون و رمزه المصون حتّى تستفيض من أنوار فجر
الآيات البيّنات و هو الحقيقة المحمّديّة الساطعة الانوار
على الاکوان و الليالى العشر هى ليالى حبالى قضاهن عليه
السلام فى بدء الوحى فى الغار و ولدن الاسرار و أشرقن
بالانوار و أتين بآيات خضعت لها الاعناق و ذلّت لها
الرقاب و خشعت لها الاصوات وکذلک تذکر قوله

ص ۱۷۷
تعالى "و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتمّ
ميقات ربّه" أربعين ليلة" تلک عشرة ليال تمّت به الميقات
و تجلّى الذات بجميع الاسماء و الصفات للکليم و تخصّص
بالتکليم انّ فى ذلک لآيات لکلّ عارف خبير. و أمّا
المفسّرون ذهبوا بانّ الليالى المذکورة هى الليالى العشر
الاخير من ذى الحجّة و بعضهم ذهب انّها الليالى العشر
الاخير من رمضان و السلام.. و المعنى الآخر الفجر جبينه
المنير و الصبح المبين و ليال عشر العزّة الغرّاء و الطرّة
السوداء و الحاجبان الاثنان و الاهداب الاربعة و الشاربان
و اللحى تلک ليال عشر مدهشة للعقول منعشة للنفوس
شارحة للصدور و لو أردت ان أفسّر هذه الآية کما هى
لا يسعنى فى هذه الاوقات و لعدم راحة البال و کثرة
الاشغال و عدم الاقبال اکتفيت بهذا المختصر لانّ
الآذان محدودة لتسمع کلمة من هذا البيان و يعترضوا
بها من دون بيّنة و برهان و عليک التحيّة و الثناء ع ع

ص ۱۷۸
هوالله

ایّها الفرع الکریم من السدرة الرحمانیّة قد قضت
سنون و شهور بل مضت أحقاب و دهور و ما أرسلت
الیک قمیصاً مع البشیر برید عنایة ربّک الغفور تالله الحقّ
انّ القلب لفی شجن و أنّ الجسد لفی محن و انّ الاحشاء
لفی زفرات و انّ الأعین لفی عبرات و انّ الافئدة لفی
حسرات من ظلم أورث الظلام من ذئاب ضاریة و کلاب
عقورة ساطیة علی احبّاء الله و أمنائه و أودّاء الله و حلفاء
حبّه قد هجموا هجوم الیهود و صالوا کما یصول الدبّ
الحقود و لدغوا لدغة الحیّة الرقطاء و عبثوا بأحبّاء الله
کالذئب الکاسر فی جبال شمال الغبراء. تالله انّ أعین
حوریّات القدس فاضت بالدموع فی غرفات الفردوس
و ارتفعت منهنّ أصوات الرثاء و نحیب البکاء کالامرأة
الثکلاء و ضجّت قلوب الملأ الأعلی و ناح و صاح ثمّ ندبهم
أهل ملکوت الأبهی یا أسفا علی احبّاء الله و یا حسرة
علی الاشقیاء بما هتکوا حرمة الله و فتکوا بأمناء الله
و افترسوا أغنام الله و سجنوهم فی أمکنة مظلمة دهماء

ص ۱۷۹
و مسوهم بعذاب ألیم من سیاط و مقامع من حدید لمساء
ثمّ أخرجوهم و قطعوهم اربا اربا و هجموا علیهم بسیوف
و سهام و رماح و سنان و سواطیر و ظبات و جعلوهم مقطّعة
المفاصل و الجوارح و الأعضاء و حرقوهم بنار البغضاء
و أضرموا علیهم نیران العداوة الکبری و أعدموهم فی
لهیب نار تلظی أی ربّ ما سمع منهم النحیب فی السجن
الألیم و لا صعد منهم الحنین تحت مقامع من حدید و لا
روی منهم الأنین تحت سیوف کلّ جبّار عنید و لا ارتفع
منهم الضجیج فی أجیج النار الشدید رضاء بقضائک
و تسلیماً لأرادتک و انجذاباً الی ملکوتک و اشتعالاً
بنار محبّتک و شوقاً للقائک أی ربّ لمّا أخرجوهم من
السجون تحت السلاسل و الأغلال فی الأعناق و فی
أرجلهم الکبول و شاهدوا الجموع عصابة الشرور
صائلة ساطیة بسهام و سنان و نصال و ظبات و سیف مسلول
طفحت قلوبهم بالسرور و امتلئت روحاً و ریحاناً و حبور
و ناجوا بلسانهم و جنانهم أی ربّ لک الحمد بما أنعمت

علينا بهذه الموهبة الكبرى و أكملت علينا عطيّتک العظمى

ص ۱۸۰
و شرّفتنا بهذا الفوز العظيم و أهرقت دمائنا فی سبيل
محبّتک يا ربّنا الكريم. أی ربّ انّ الأرواح مستبشرة
بالصعود اليک و القلوب طافحة بالسرور للوفود عليک
و الصدور منشرحة للحضور بين يديک فاقبل منّا الدّم
المهراق فی فراقک و الثار المسفوک للسلوک فی مناهجک
و الأجسام المطروحة علی التراب فی محبّتک و الأكباد
المستهدفة للسهام فی سبيلک و القلوب المشبّكة بالسنان
فی طاعتک و الرّؤوس المقطوعة بالحسام فی عبوديّتک
و الأجساد المحروقة بالنيران فی غيبتک. هذا ما ناجوک
به يا الهی عند صعود أرواحهم الی ملكوت تقديسک
و عروج نفوسهم الی جبروت تنزيهک. أی ربّ أفض
علی قلبی من فيوضات انقطاعهم عن دونک و اشرح
صدری بنفحات عبقت من حدائق قلوبهم و نوّر وجهی
بأنوار سطعت من وجوههم طريحاً علی التّراب شهيداً
بين الوری قتيلاً مجندلاً علی الثّری متقطّع الاعضاء ارباً
اربا لأفوز بما فازوا و ألوذ بما لاذوا و أشرب الكأس
الطافحة بالالطاف كما شربوا و أنال ما نالوا. ما أحلی يا الهی

ص ۱۸۱
سم الردی فی حبّک و ما الذّ مرّ الفناء فی سبيلک كانّها مرّ
الشمول من يد بديع الشمائل بين حياض و رياض و خمائل
اللّهمّ بارک عليّ ببركتهم و ارزقنی تحيّتهم و احشرنی
معهم تحت لوائک و ادخلنی فی زمرتهم فی جنّة لقائک
و آنسنی بجمالهم فی حديقة عطائک. انّک أنت الموفّق المعطی الكريم الرحيم المنّان ع ع

هوالله
يا من سمّی بفضل الحقّ أفاض الله عليک سجال الفضل
و العطاء و كشف بک عن أعين المحتجبين الغطاء و أيّدک
بجنود من الملأ الأعلی. سبحان من كشف القناع و تجلّی
سبحان من أشرقت الأرض بنوره و أضائت السماء
سبحان من أنشأ الخلق الجديد و أحی الموتی سبحان من

حشر الخلق و نشر الورى. سبحان من مدّد الصراط و وضع
الميزان و حاسب من فى الوجود فى يوم الطامّة الكبرى
سبحان من أجار المخلصين فى جوار موهبته العظمى
سبحان من أدخل الموحّدين فى الجنّة المأوى سبحان من
نكل المحتجبين فى نار تلظى سبحان من أورد الموقنين على

ص ۱۸۲
مناهل الهنا سبحان من أذاق المرتابين صديد الغواية
و الضلالة و العمى سبحان من أخلد المشتاقين فى الحديقة
النوراء سبحان من عذب المبغضين فى جحيم البغضاء
سبحان من أنطق الصّادقين بالثناء سبحان من أبلى
الكاذبين بالخرس فى محافل الهدى سبحان من سطع
و لمع و أشرق من المركز الأعلى سبحان من أفاض غمام
رحمته على الثرى سبحان من ربّى الوجود بتربية الروحانيّين
أهل العليّين من ملكوت أو أدنى سبحان من أحى
الوجود بنفحات أهل السجود فى النشأة الاولى سبحان
من نوّر الارجاء و أضاء الانحاء و عطّر الآفاق و عمّم
الاشراق و حيّر الاحداق و نفخ روح الحياة فى هيكل
الامكان بحبّ و وفاق و ربّى الوجود بفيض الجود و انّ اليه
المساق و ايّد القلوب و شيّد البنيان المرصوص بزبر حديد
من قوّة الميثاق و جعل الثابتين فرحين بما آتاهم و مطمئنّين
بفضل مولاهم و أقام على المتزلزلين قيامة الآماق سبحان
من غاب فى نقاب الجلال و تحجب بحلل الغياب فى هويّة
ملكوته الغائبة عن الاحداق سبحان من أدام فيض

ص ۱۸۳
جبروته و استمرّ جود ملكوته و دام اشراقه و استدام
سطوع أنواره من أفق الغيب على أهل الوفاق ع ع

هوالله
اللّهمّ يا الهى لک الحمد و لک الشكر بما بعثت من بين عبادک
صفوة طابت سرائرهم و حسنت مناظرهم و زهت
ظواهرهم و صفت بواطنهم و أضائت وجوههم و اكفهرّت
نجومهم و استبشرت قلوبهم و كشفت كروبهم و انشرحت

صدورهم لمّا سمعوا نداء الميثاق و شاهدوا آيات الوفاق
و رأوا نور الاشراق و لبّوا لنيّر الآفاق و تهلّلت وجوههم
بنور المواهب و تهلّلت ألسنتهم بذكر ربّ الرغائب و نطقوا
بالثناء و استضاؤا بنور الهدى و اشتعلوا بالنار الموقدة فى
سدرة السيناء و ثبتوا على العهد القديم و سلكوا فى الصراط
المستقيم و تمسّكوا بالحبل المتين و توجّهوا الى الافق المبين
و تأسّوا بذى خلق عظيم و اجتمعوا فى محفل الثناء باسمک
الرحمن الرحيم و تذكّروا فى الميثاق الغليظ و اتّفقوا على
الرأى السديد و تأيّدوا بروح جديد و انشرحوا صدراً

ص ١٨٤
بقراءة العهد الوثيق و نمقوا الكتاب المبين الناطق
بالثبوت و الدالّ على الرسوخ و التمسّک بالعروة الوثقى الّتى
لا انفصام لها و التشبّث بذيل رداء الكبرياء. أى ربّ نوّر
وجوههم فى الملكوت الأبهى و أسمعهم نداء التحسين
من الملأ الأعلى و اجعلهم من آياتک الكبرى و قدّر لهم
خير الآخرة و الاولى و ارفع لهم مقاماً فى الرفرف الاسمى
و اجعل لهم لسان صدق بين ملأ الانشاء و ادخلهم فى جنّة
اللقاء بعد الصعود الى الرفيق الأعلى انّک أنت المقتدر على
ما تشآء و انّک أنت البرّ القديرع ع

هوالله
ايّها المشتاقون المهتزّون من سريان نسيم محبّة الله من
رياض ملكوت الأبهى تالله الحقّ انّ ملأ التقديس
و جواهر التوحيد من هياكل التفريد يشتاقون اليكم
و بالاخصّ هذا العبد البائس الآبق الخاضع المنكسر
المسكين و ادعو الله ان يهيّأ لى من أمرى رشداً و يرزقنى
مشاهدة وجوه الاحبّاء و مؤانسة المطالع النورانيّة فى
محفل الوفاء. ربّ يسّر لى هذا العطاء و اسكرنى بهذا

ص ١٨٥
الصهباء و نوّر بصرى بمشاهدة الانوار الساطعة من
وجوه الاوّداء الاتقياء انّک أنت الكريم المعطى
الرحمن الحمد لله المعطى الالآء، رازق النعماء مفصّل

النقطة البارزة عنها الهاء مكوّر شمس البازغة فی أوج
السماء و ناشر نجوم الخنّس فی کنائس الهوی و موقد
السراج الساطعة فی زجاج الوفاء و جعلهم کواکب
ملکوت الأبهی. و الصلاة و البهاء و الثناء علی النفوس
القدسیّة الّتی خضعت و خشعت و خنعت و سجدت لکلّ
تراب موطأ لاقدام احبّاء الله. ثمّ یا أصفیاء الله علیکم
بالاتّحاد و الاتّفاق و الاحتراز عن الشقاق و الابتعاد من
أهل النفاق کونوا أزمّة واحدة ملکوتیّة و جنوداً مجنّدة
لاهوتیّة و هیئة متّحدة اجتماعیّة یظهرکم الله علی کلّ الأمم
و الملل و یعلی کلمتکم بین الشعوب و القبائل و طوائف العالم
و ینصرکم بجنود و فوز من جبروت الأبهی و جحافل
وکتائب هاجمة من الملأ الأعلی و اذا اختلفتم یذهب
فیضکم و ینقطع سیلکم و یغضب حبیبکم و یقلّ نصیبکم و یفرّ
طبیبکم و یغلب أعدائکم و یستولی علیکم شانئکم و یتشتّت

ص ۱۸۶
شملکم و یتفرّق جمعکم و یظلم أنوارکم و یغرب شهابکم
و یأفل کوکبکم و تفرّق موکبکم و یغور مائکم و یسور
نیران عذابکم و تصبحون أجساماً لا روح لها و کؤساً
لا صهباء فیها و زجاجاً لا سراج و لا منهاج و لا معراج
و انّی أبتهل الی الله ان یفتح علیکم أبواب التوحید فی جمیع
الشؤون منزّهاً عن التحدید و التقلید و متوسّلاً بذیل
التفرید و التجرید لعمر الله انّ قلب عبدالبهاء لا یفرح
الّا بوحدة احبّاء الله و احبّاء أصفیاء الله و اسأل
الله ان یمنّ علیّ بهذا الفضل العظیم ع ع
۱۵ محرّم سنة ۱۳۱۷

هوالله
یا من انجذب بنفحات الله قد وردنی کتاب کریم
یتضمنّ معنی بدیع ممّن له فی العلم حظّ عظیم و لسان فصیح
و بیان بلیغ و أخذنی السکر من صهباء معانیها و رنّحنی بما
أدرکنی نسائم محبّة الله الهابّة من ریاض مبانیها و لله درک
ایّها الفاضل البلیغ و المترسّل الفصیح بما أوجزت و أعجزت
و أطنبت و أعجبت و أسهبت و أطربت و ما هذا الّا من

ص ۱۸۷

فضل ربّک الجلیل فی هذا العصر الجدید فاستبشر ببشارات
الله بما کشف الغطاء و أجزل العطاء و أنقذ من الخطاء
و تجلّی علی الفؤاد فوضع سبیل الرشاد و اتّسع باب الفتوح
حتّی جاهدت بقلب مشروح و آنست الابرار و اطّلعت
بالاسرار و دخلت محفل أولی الارواح و تجرّعت اقداح
الراح من ید مصباح الهدی و یوقد و یضیء فی زجاج
الملأ الأعلی و یشرق علی العوالم کلّها من مرکز ملکوته
الأبهی و انّی لاناجی فی جنح اللیل الداجی لمن یسمع
النجوی ان یؤیّدک بالهام من شدید القوی حتّی تدرکک
هواتف العلی ببشارات تسمع من کلّ الاشیاء التهلیل
و التکبیر فی ذکر ربّک الأعلی و تطّلع بأسرار محبوبک
الأبهی و تنکشف لک غوامض المسائل الّتی سئلتنی عنها
و طلبت حلّها و بیانها و انّی لی ان یجول قلمی فی میادین
الاوراق بشروح ضافیة الذیل وافیة السیل عن حقیقة
الاشراق و لکن لحبّی ایّاک و تعلّق قلبی بالفاضل الجلیل
رفیع الرفیع أتعرّض بکلام موجز اللفظ فی بیان أوّل مسئلة
من غوامض المسائل الّتی سئلت عنها مع تفاقم الامر

ص ۱۸۸

و تلاطم البحر و عدم المجال و شدّة الاعتلال فی هذه الایّام
الّتی ارتعدت من شدائدها فرائص رجال کراسیات الجبال
و هو منحة فی هذه الایّام. فاعرف قدر هذه المنحة الّتی
اختصصت بها مع تزاحم الشواغل و تشابک الاشغال
و ارتباک الخواطر و تشتّت الافکار فی اللیل و النهار فیا أیّها
العالم الفاضل و السریّ الکامل اعلم ان حقیقة الالوهیّة
الذات البحت و المجهول النعت لا تدرکه العقول و الابصار
و لا تحیط بها الافهام و الافکار کلّ بصیرة قاصرة عن
ادراکها و کلّ صفقة خاسرة فی عرفانها انّی لعناکب
الاوهام ان تنسج بلعابها فی زوایا ذلک القصر المشید و تطّلع
بخبایا لم یطّلع علیها کلّ ذی بصر حدید و من أشار الیه
أثار الغبار و زاد الخفاء خلف الاستار بل هی تبرهن
عن جهل عظیم و تدلّ علی الحجاب الغلیظ. فلیس لنا

السبيل و لا الدليل الى ادراک ذلک الامر الجليل حيث
السبيل مسدود و الطلب مردود و ليس له عنوان على
الاطلاق و لا نعت عند أهل الاشراق. فاضطررنا على
الرجوع الى مطلع نوره و مركز ظهوره و مشرق آياته

ص ۱۸۹
و مصدر كلماته. و مهما تذكر من المحامد و النعوت و الاسماء
الحسنى و الصفات العليا كلّها ترجع الى هذا المنعوت و ليس
لنا الّا التوجّه فى جميع الشئون الى ذلک المركز المعهود
و المظهر الموعود و المطلع المشهود و الّا نعبد حقيقة موهومة
مقصورة فى الاذهان مخلوقة مردودة ضرباً من الاوهام
دون الوجدان فى عالم الانسان و هذا أعظم من عبادة
الاوثان فالاصنام لها وجود فى عالم الكيان. و أمّا الحقيقة
الألوهيّة المتصوّرة فى العقول و الاذهان ليست الّا وهم
و بهتان لانّ الحقيقة الكلّيّة الالهيّة المقدّسة عن كلّ
نعت و أوصاف لا تدخل فى حيّز العقول و الأفكار حتّى
يتصوّرها الانسان و هذا أمر بديهى البرهان مشهود فى
عالم العيان و لا يحتاج الى البيان. اذاً مهما شئت و افتكرت
من العنوان العالى و الاوصاف المتعالى كلّها راجعة الى
مظهر الظهور و مطلع النور المتجلّى على الطور. قل ادعوا
الله أو ادعوا الرحمن فايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
فاشكر الله بما أحببتک بكلّ قلبى و أجبتک بقلمى و بيّنت
لک البيان الواضح الجليّ فى هذه المسئلة الّتى عظمت عند

ص ۱۹۰
أولى العلم و الحجى و ما هذا الّا بفضل محبوبک الأبهى
و أما المسائل الأخرى كلّها مشروحة فى الزبر و الألواح
فارجع اليها تراها مشروحة العلل هيّنة الاسباب فى كلّ
محلّ ثمّ استدرک الامر بالتفكّر و التعمّق و التوجّه الى
الله و التفكّر فى كلمات الله و مذاكرة الفاضل الرشيد
الفريد الوحيد فى ذلک القطر السحيق رفيع الرفيع زاده
الله بسطة فى العلم و الفضل و سقاه رحيقا من عصير هذا
العصر انّ ربّى ليؤيّده بالطاف يزيد عن الحصر و عليک التحيّة و الثناء ع ع

هوالله

یا بهائی الأبهی أصبحت فی هذا الیوم النیروز و أنوار تقدیسک متلئلئة من کلّ الارجاء و آیات توحیدک متلوة فی السن کلّ الاشیاء و بیّنات تفریدک موضحة فی منشور کتاب الانشاء. فطوبی لمن رتّلها ترتیلاً یرنّح أهل الملأ الأعلی و یسمعه أهل ملکوت الأبهی فسبحان ربّی الأعلی و لمّا یا الهی استقربی المقام مقبلًا الی مطاف المقرّبین و اذاً أمامی کتاب مسطور و لوح محفوظ و رقّ

ص ۱۹۱

منشور یحتوی علی حجج بالغة و براهین واضحة و دلائل لائحة ردّاً علی من ردّ علیک و شهاباً ثاقباً علی من استرق السمع و هو معترض علیک. أی ربّ ایّد منشئها بتأییدات ملکوتک الأبهی و أشدد أزره بشدید القوی و انطقه بثنائک فی المجامع العظمی و اجعله آیتک الکبری و الحجّة البالغة فی أثبات أمرک بین الوری و الآیة الباهرة فی عالم الانشاء و الرایة المرتفعة علی صروح المجد الأعلی و الدرّة الیتیمة و الجوهرة الفریدة المتلئلئة فی اکلیل العلی أی ربّ نوّر وجهه بانوار ساطعة من ملکوت الأبهی و أشعة بازغه من الأفق الأعلی بما خدم أمرک و أشهر برهانک و أظهر دلیلک و بیّن سبیلک و زیّن صحائف التبیان بآیات توحیدک . انّک أنت الکریم الرحیم.ع ع

هو الله

قد خلقت یا الهی کوناً جامعاً و کیاناً واسعاً بفضاء غیر متناه قصرت عن حدوده العقول و الافکار و زیّنت و أنقت یا ربّی الکریم هذا الکون العظیم باجسام نورانیّة و شموس بازغة و بدور لامعة و نجوم ساطعة و آفاق مشرقة و مطالع

ص ۱۹۲

ظاهرة و آیات باهرة و بیّنات شافیة کافیة حتّی تدلّ علیک و تشهد بفردانیّتک و وحدانیّتک الثابتة الظاهرة الواضحة الآثار. هذه یا الهی آیاتک الکبری فی حیّز الآفاق و أدلّتک الواضحة فی عالم الاجسام عند أهل الاشراق

و هذا الكون الجسمانی مهما عظم وكبر و اتّسع ليس الّا
شعاع من العوالم الروحانی أو قطرة من البحور المتموجّة
فی حقائق الانفس و العالم الروحانی و قد علمت انّ رقّها
المنشور يا ربّی الغفور آية من اللوح المحفوظ الرحمانی
و بحره المسجور قطرة من ذلک المحيط الصمدانی. فاشغل
هذه الصور و النقوش الآفاقی عبادک الّذين غفلوا عن
ملكوت قدسک السبحانی سبحانک ما أعظم شأنک
فی ذلک العالم الخفيّ الجليّ المستور المشهور الغائب المشهود
النورانی و قد عرّفتنی يا الهی انّ الاكوان من حيث
الناسوت انّما انعكاس يا محبوبی من تلک العوالم الغيبيّة
اللّاهوتيّة الّتی لا يدركها الّا كلّ بصير و شهيد و سميع تجرّد
عن الشئون الامكانی. سبحانک سبحانک جلّت عظمتک
كم خلقت فی ذلک الكون الجليل العظيم الوجدانی من

ص ۱۹۳
شموس أشرقت على الارواح و أقمار سطعت فی ذلک
الفضاء و نجوم لاحت و تلئلئت فی ذلک الأفق النورانی
و بحور هاجت و ماجت بارياح تتنسم من مهبّ فيضک
الابدی السرمدی الوجدانی وكم من غيوم فاضت بغيوث
هاطلة من الحقائق و المعانی و انهر جارية بماء معين فی
خلال الفردوس الرضوانی و أشجار بسقت بقطوف
دانية و اثمار يانعة و أزهار معطّرة ينتشر منها نفح الطيب
فی الآفاق الانسانی. و تلک النجوم الساطعة عبادک الّذين
نسوا شئونهم و دعوا شجونهم و طابت نفوسهم و صفت
قلوبهم و أشرقت ضمائرهم و تنوّرت سرائرهم و انقطعوا عن
دونک و اخلصوا وجوههم لوجهک الكريم و استخلصتهم
لخدمة جمالک المنير و انتخبتهم لنشر دينک المبين و اعلاء
كلمتک بين العالمين. لک الحمد يا الهی على ما وهبت و لک
الشكر يا محبوبی على ما بعثتهم من مراقد هم و جعلتهم جنوداً
باسلة و جيوشاً صائلة روحانيّة نورانيّة يزئرون زئير الضرغام
فی الآجام و يصدحون بهدير ورقاء القدس فی ذلک
الرياض و يسبحون حيتاناً للملكوت فی تلک الحياض

ص ۱۹٤

أی ربّ أیّدهم بنفحات القدس تمرّ علی المشام و نسائم الطافک
فی العشیّ و الاسحار و رطّب حدائق قلوبهم بفیض محیّ
للأرواح و انصرهم بتجلّیات تقدیسک فی کلّ حین و آن أی
ربّ اجعلهم آیات الهدی تتنوّر بوجوههم الأرض و السماء
و اعل بهم کلمتک العلیا و ارفع بهم لواء توحیدک فی الاوج
الأعلی و اجعلهم آیات التقوی و مظاهر الانقطاع بین
الوری و ینابیع حکمتک فی عالم الانشاء و مطالع تقدیسک
و تنزیهک فی أفق العلی حتّی یربّوا عبادک بفنون تعالیمک
الّتی هی أسّ الفضائل و الکمالات الّتی لا تعدّ و لا تحصی
و تصبح هذه الغبراء غبطة للخضراء و تمتدّ فی عالم الوجود
بساط جنّتک الأبهی و ینطبق هذا الکون الادنی بالملأ
الأعلی و یصبح مرآة صافیة مرتسمة منطبعة بصور و نقوش
من ملکوت قدسک فی النشأة الأخری. و منهم یا الهی
هذا العبد الّذی قد تجرّد عن کلّ رداء و ارتدی برداء
الانقطاع و نسی الدنیا و ما فیها و ترک الراحة و الرخا و انفق
وجوده و شئونه فی سبیل الهدی و ترک الموطن و المأوی
و اغترف فی بلاد شاسعة الارجاء. و کم یا الهی ناجاک تحت

ص ۱۹۵
السلاسل و الاغلال فی ظلام السجون و البلاء و کم یا محبوبی
تضرّع الیک و تبسّم ضاحکاً من شدّة المحن و الآلام و کم
یا سیّدی تحمّل مشقّات لا یحتملها الّا کلّ عبد أواب
و انتقل یا محبوبی من بلاد الی بلاد و قطع التلول و الصخور
و السهول و البحار لیهدی النفوس الی معین رحمانیّتک فی
العدوة القصوی البعیدة الانحاء المتّسعة الارجاء ربّ
ربّ انظر الیه بلحظات عین رحمانیّتک الّتی لا تنام و احفظه
فی کهف حمایتک الرفیع البناء و احرسه فی ظلّ جناح
کلائتک بعونک و صونک یا ربّی الأعلی انّک أنت معین
الاحبّاء و نصیر المنقطعین من الاصفیاء لا اله الّا أنت العزیز المتعال ع ع

هو الله
أیّتها المقبلة الی الله انّی أخذت تحریرک المورّخ بثالث
می (۱) سنة ألف و تسعمائة و ثلاث واطّلعت بمضمونه البدیع
الدلیل علی توجّهک الی ملکوت السموات و تعلّق قلبک

بنفثات روح القدس فی هذه الاوقات. یا أمة الله انّ عنوانی
هو عبدالبهاء فخاطبینی بهذا العنوان الجلیل المعنی طوبی لک بما

---

(۱) ای شهر مایو

ص ۱۹۶

انجذب قلبک بنفحات الله واطّلعت باسرار الله و تقرّبت
الی الله و کشف الله عن بصرک الغطاء فرأیت عبدالبهاء
مرّة بعد أخری. ثمّ اعلمی انّ تعالیمی هو الحبّ الخالص
لعموم الخلق و الرحمة الواسعة لکلّ انسان. یا أمة الله
سترین بعین السرور انّ طیر محبّة الله منتشر الجناح علی
الآفاق و ذلک سبب تعالیم بهاء الله لانّها روح الوجود
فی جسد الامکان و ایّها النور الساطع علی آفاق الامکان.
و أمّا ما سئلت بأیّ وسیلة یمکن الحصول علی التعالیم رأساً
من عبدالبهاء اعلمی انّ الوسیلة العظمی هی محبّة الله
لانّها قوّة کاشفة للغطاء مدرکة لحقائق الاشیاء نافذة فی
قلوب الانسان جامعة لأغنام الله من کلّ ملل فی الآفاق
و هی الرابطة العظمی بین القلوب و الارواح. و أما اتّحاد
النفس و الروح فالنفس اذا أخذته نفثات روح القدس
تتّحد مع الروح اتّحاد المرآت مع الشمس فتتجلّی بأنوارها
الساطعة فی هذه المرآت الصافیة. و أمّا مسئلة الرجوع
الی هذه الدنیا الفانیة فهذه الدنیا دار العذاب و دار البلاء
و دار الشقاء فالرجوع الیها عقاب أیضاً لکلّ انسان من

ص ۱۹۷

الملوک و المملوک یا أمة الله هل أبصرت فی هذه الدنیا
انساناً سعیداً من جمیع الجهات و محفوظاً من کلّ بلاء
لا و الله فلا بدّ لکلّ بشر من غمّ فکیف الانسان یحبّ
الرجوع الیها و الی هذه العیشة الضنکة المحاطة بأنواع
البلاء. بل الروح کطیر محصور فی قفس الجسد متی تکسّر
هذا القفس طارت الطیر الی ریاض الملکوت بکلّ سرور
و حبور و أمّا ما سئلت انّ بعض النفوس سعیدة فی هذه
الدنیا و بعضها فی أشدّ بلاء فما السبب لهذا اعلمی ان
حکمة الله اقتضت التنوّع و الأختلاف فی المعیشة و لو لا

التنوّع ما انتظمت الامور و ما تكمل الوجود و لو كانت
الاشجار كلّها نوعاً واحداً و كلّها رشيقة بديعة لمّا كان
لها صفاء و بهاء و نضارة و كمال فبتنوّع الاشجار حصل
الانتظام و اللطافة و الصفاء و ترتّبت الآفاق. فلكلّ انسان
مصاب بالبلاء لمكافات فى ملكوت الله لانّ حياة
الدنيا كلّها كرب و بلاء فتختلف بحسب الدرجات فالملوك
لهم تعب و بلاء و المملوك له محنة و شقاء فبالنسبة الملوك
فى النعيم و المملوك فى الجحيم و لكن فى نفس الامر

ص ١٩٨
الملوك أيضاً فى بلاء عظيم و لا يستريح فى الدنيا انسان
و لا يطمئنّ قلب و لا يستبشر روح بل كلّهم محفوفون
بنوع من البلاء و المكافات على تحمّل البلاء فى ملكوت
الله و انّى أسأل الله ان يجعلک آية الهدى و الناطقة
بالثناء على جمال الأبهى و يهدى الله بک نفوساً كثيرة
تنجذب بنفحات الله. و عليک التحيّة و الثناء ع ع
فى ٦ جون سنة ١٩٠٣

هو الله
الهى و موئلى عند لهفى و ملجأى و مهربى عند اضطرابى
و ملاذى و معاذى عند اضطرارى و أنيسى فى وحشتى
و سلوتى فى كربتى و جليسى فى غربتى و كاشف غمّتى
و غافر حوبتى انّى أتوجّه اليک بكلّيّتى و اتضرّع اليک
بحقيقتى و كينونتى و هويّتى و جنانى و لسانى ان تحفظنى
عن كلّ شأن يخالف رضاک فى دور فردانيّتک و تطهرنى
من كلّ وضر يمنعنى عن التنزيه و التقديس فى ظلّ شجرة
رحمانيّتک ربّ ارحم الضعيف و اشف العليل و ارو الغليل
و اشرح صدوراً اشتعلت فيها نار محبّتک و اضطرم فيها

ص ١٩٩
لهيب عشقک و شوقک و البس هياكل التوحيد حلل
التقديس و توّجنى باكليل مواهبک و نوّر وجهى بضياء
شمس مراحمک و وفّقنى على خدمة عتبة قدسک و املأ
قلبى بمحبّة خلقک و اجعلنى آية رحمتک و سمة عنايتک

و موفّقنا على التأليف بين أحبّتک و خالصاً لوجهک و ناطقاً
بذکرک و ناسياً لشئونی و متذکّراً لشئونک ربّ ربّ
لا تقطع عنّی نفحات عفوک و فضلک و لا تحرمنی عن معين
عونک و جودک و احفظنی فی ظلّ جناح حمايتک و ارعنی
بعين حمايتک و انطقنی بثنائک بين بريّتک حتّی يرتفع
ضجيجی فی المحافل العلياء و ينحدر من فمی ذکرک انحدار
السيول من الاتلال انّک أنت الکريم المتعال و انّک انت العزيز القديرع ع

هو الله
الحمد لله الّذی أشرق نوره و تجلّی ظهوره و تنسّم نسائم
التقديس من رياض قدسه و استبشر القلوب بنفحات
رياض أنسه قد اهتزّت الارواح من هذه الکأس
الطافحة براح الحبّ و الوفاء و فازت النفوس بأعظم فلاح

ص ۲۰۰
و نجاح و استبشر المقدّسون و فرح المخلصون و انجذبت
الحقائق الرحمانيّة من هذا الفيض الموفور فسجدت
و رکعت و ثبتت و نطقت و صاحت و قالت سبحان من
أحاط الآفاق ندائه الاحلی سبحان من أضاء الامکان
بنوره الأعلی سبحان من انجذب القلوب بآياته النازلة
من ملکوته الأبهی سبحان من قدّر لأحبّائه الموهبة
العظمی سبحان من رفع راية الهدی فی ساحة الغبراء
و جعلها غبطة للخضراء. و التحيّة و الثناء علی الحقيقة النوراء
و الکلمة الجامعة العلياء و الآية الکبری و الهويّة
الساطعة اللّألاء النقطة الاولی و الجمال الأعلی روحی له
الفداء و علی الّذين اقتبسوا من أنواره و اطّلعوا بأسراره
و اکتشفوا آثاره الی يوم ينادی المناد من الأفق الأعلی.
أمّا بعد ايّها الحبيب استمع للنداء الأعلی الّذی يأتی
من الملکوت الأبهی و يدعوک الی الهدی و يأمرک
بالتقوی و يعطيک السبب الاقوی حتّی تتمسّک بذيل
الکبرياء و تسقی من کأس الوفاء الطافحة بصهباء البقاء
و تترنّح من نشوة لاهوتيّة و تحيی بنفحة مسکيّة روحانيّة

ص ۲۰۱

الشذا و تسرع الی مشهد الفداء منجذباً الی الملکوت
الأبهی ناطقاً بالثناء علی ربّک الأعلی مخلّداً فی الجنّة
العلیا مطمئنّاً بالفضل الاوفی مشتعلاً بحرارة نار توقّدت
فی طور سیناء و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
الهی تسمع زفیر ناری و صریخ فؤادی و حنین روحی
و أنین قلبی و تأوّهی و تلهّفی و ضجیج أحشائی و تری أجیج
نیرانی من شدّة حرمانی و توجّعی و تفجّعی و احزانی
و شدّة بلائی و عظیم أشجانی و تعلم ذلّی و مسکنتی
و افتقاری و اضطرابی و اضطراری و قلّة نصرتی
و کثرة کربتی و شدّة غمّتی و حرقة لوعتی و حرارة
غلّتی و هل لی من مجیر الّا أنت و هل لی من ظهیر الّا
أنت و هل لی من نصیر الّا أنت و هل لی من سمیر الّا
أنت لا و حضرة عزّک أنت سلوتی و عزائی و راحتی
فی شقائی و برئی و شفائی و عزّتی و غنای و مونسی
فی وحدتی و أنیسی فی وحشتی و مناجی للناجی فی جنح
الظلام فی اللیالی حین تهجّدی فی أسحاری و تضرّعی

ص ۲۰۲
فی أسراری و تبتّلی فی عشواتی و ابتهالی فی غدواتی
الهی الهی قد انصرم صبری و اضطرم قلبی و تفتّت کبدی
و احترقت أحشائی و اندقّ عظمی و ذاب لحمی فی
مصیبتک الکبری و رزیّتک العظمی فتلاشت أعضائی
وتفصّلت أرکانی من أحزانی و أشجانی الّتی أعجزتنی فی
هذه النازلة القاصمة و الفاجعة القاصفة و ما مرّت ایّام الّا
سمعت صوت الناعی ینعی النجم الدرّی الابهر بنبیلک
الأکبر فسالت بمصیبته العبرات و صعدت الزفرات
و ازداد الشجن و اشتدّ الحزن و ارتفع نحیب البکاء
و ضجیج الاصفیاء فانّک یا الهی خلقته من جوهر حبّک
و انشأته من عنصرالوله فی جمالک و الشغف فی ولائک
و ربّیته بأیادی رحمتک و شملته بلحظات أعین رحمانیّتک
حتّی نال رشده و بلغ أشدّه فاوردته علی مناهل العلوم
و شرائع الفنون العالیة و الآلیّة الذائعة الشائعة فی آفاق

مملکتک بین عبادک حتّی أقرّ له کلّ عالم بقدم راسخ فی
کلّ فنّ بجودک و منّک و اعترف له کلّ فاضل ببراعة
فائقة فی کلّ علم الهی و ریاضی نظراً و استدلالاً و اشراقاً

ص ۲۰۳
بفضلک و عطائک. و لکن تلک المنابع و المصانع ما کانت
تقنعه یا الهی و تروی ظمأ قلبه و غلیل فؤاده بل کان
ملتاحاً لفرات معرفتک و ظمآناً لبحر عرفانک و عطشاناً
لسلسبیل علمک حتّی وفّقته علی الحضور بین یدیک
و الوفود بساحة قدسک و التشرّف بلقائک و جذّبته
نفحات وحیک و أخذه رحیق بیانک و انعشه نسائم
ریاض أحدیّتک فاهتزّت کینونته من نسیم عطائک
و تعطّر مشامه من شمیم عرار نجدک و قام علی نشر آیاتک
و اقامة برهانک و اشهار سلطانک و اعلاء کلمتک و اثبات
حجّتک بین عبادک فتضوّع من ریاض قلبه طیب حبّک
و عرفانک و انتشر انفاس حبّه و هیامه بین أشرار خلقک
و طغات عبادک و قاموا علیه بظلم مبین و جور عظیم
الی ان أخرجوه من موطنه مهاناً فی سبیلک و ذلیلاً فی
محبّتک و أسیراً فی مملکتک مکشوف الرأس حافی
الاقدام حقیراً فقیراً مظلوماً مبغوضاً بین جهلاء خلقک
و مضت أیّامه کلّها لیالی لکربته و غربته و شدّة بلائه
و عظیم ابتلائه فی سبیل حبّک و هو مع کلّ ذلک مستبشر

ص ۲۰٤
بنفحاتک و مسرور بعنایاتک و فرح فی ایّامک و منشرح
بفضلک و عنایتک و احتمل کلّ مصیبة فی أمرک حتّی
وقعت الواقعة العظمی و الفاجعة الراجفة الکبری
و زلزلت الأرض زلزالها و وضع کلّ ذات حمل حملها
و صعد النیّر الأعظم الی الأفق الأعلی و الأوج الاسمی
نادی بلسانه الاخفی أدرکنی یا ربّی الأبهی و الحقنی
بجوار رحمتک الکبری و أجاب النداء منجذباً راجعاً
الی مقعد الصدق فی ظلّ سدرة رحمانیّتک الممدود علی
الاصفیاء من أحبّائک الاتقیاء. ای ربّ اسکنه فی کهف
عنایتک و ادخله فی جنّة أحدیّتک و ارزقه نعمة لقائک

ببقاء وحدانيّتک و دوام صمدانيّتک انّک أنت الفضّال الرحمن الرحيم. و اذا اردت ان تزور تلک الروضة الغنّآء الطيّبة الارجاء المتضمنّة جسداً احتمل الشدائد فی سبيل الله اقبل عليها و قل عليک بهاء الله و أنواره و ألقی عليک ذيل ردائه و طيّب رمسک بصيب رحمته و اسراره و أراح روحک فی ظلّ سدرة فردانيّته و أفاض عليک غمام صمدانيّته و أدرّ عليک ثدی رحمانيّته. أيّتها الکينونة

٢٠٥

المنجذبة الی جوار رحمته و الحقيقة المستفيضة من فيوضات شمس حقيقته أشهد انّک آمنت بالله و آياته و أقررت بوحدانيّته و شربت کأس العرفان من يد ساقی عنايته و سلکت فی صراطه المستقيم و ناديت باسمه الکريم و هديت أهل الوفاق بظهور نيّر الآفاق من مطلع الاشراق و ثبت علی حبّه ثبوتاً يتزعزع منه رواسخ الجبال و خدمت مولاک فی أولاک و أخراک و احتملت المصائب و ابتليت بأشدّ النوائب فی سبيل ربّک و ربّ آبائک الاوّلين. لا ضير ان توارى جسدک تحت الثری فروحک بالأفق الأعلی و الملکوت الأبهی. طوبی لک فی هذه المنحة الکبری و الموهبة العظمی فانّک أوّل من أجاب داعی الصواب بعد غروب شمس الهدی ربّ السموات العلی من الأفق الأدنی و يلوح و يضیء جماله من الأفق الأعلی ملکوته الرفيع و جبروته المنيع. بشری لک فی اللقاء و هنيئاً لک کأس العطاء من يد ساقی البقاء يا من استغرق فی بحر الغنی و سکن فی جوار رحمة ربّه الکبری الرفيق الأسمی. أسأل الله ان يؤيّد احبّائه علی هذه المقامات

ص ٢٠٦

السامية العليا الّتی تتلئلأ الوجود فيها بأنوار الله فی ملکوت الاسماء و انّه مجيب الدعاء و سميع لمن ناجاه متوسّلا بکرامة احبّائه و برکة أصفيائه الّذين احتملوا الشدائد العظمی فی سبيل الله ربّ الآخرة و الاولی ع ع

هو الله

و انّک أنت یا الهی سبقت رحمتک و کملت موهبتک
و أحاطت قدرتک کلّ الاشیاء فخلقت الخلق بفیض محیط
بحقائق الموجودات و انشئت النشأة الأولی باشراق
أنوار الهدی و تجلّیت بها علی الحقائق اللطیفة المستعدّة
للفیوضات حتّی استفاضت و استضائت و صفت و لطفت
بآیات وحدانیّتک الظاهرة الباهرة الآثار و بذلک
خضعت و خشعت هیاکل تلک الحقائق النورانیّة للکلمة
الوحدانیّة و خشعت أصواتهم عند استماع ندائها و عنت
وجوههم لقیّومیّتک یا ذا الاسماء الحسنی. الهی الهی ارحم
ذلّی و مسکنتی و تعطف علی فقری و فاقتی ترانی هدفاً
لکلّ سهام و غرضاً لکلّ نصال و خائضاً فی غمار
البلاء و غریقاً فی بحار المصائب و الارزاء ارحمنی بفضلک

ص ۲۰۷
و جودک یا ذا الامثال العلیا و ریّحنی عن کلّ کربة
و بلاء و ارحنی بنداء الرجوع الی جوار رحمتک الکبری
و ارفعنی الیک لأنّ الأرض ضاقت علیّ و الحیاة مریرة
لدیّ و الآلام تتموّج کالبحور و الاحزان تهجم هجوم
الطیور علی الحبّ المنثور فنهاری من آلامی لیل بهیم
و صباحی مساء مظلم بهموم عظیم و عذبی عذاب و شرابی
سراب و غذائی علقم و فراشی أشواک و حیاتی حسرات
و میاهی عبرات و أوقاتی سکرات و بعزّتک لقد ذهلت
عن کلّ شیء و لا أکاد أفرّق بین لیلی و نهاری و غداتی
و عشائی و سهری و رقادی بما اشتدّت الارزاء و عظم
لی البلاء و عرض داء لیس له دواء الکبد مقروحة
یا الهی و الاحشاء مجروحة یا محبوبی و الدمّ مسفوک
یا مولای فکیف تکون الحیاة مع هذه الآفات فو عزّتک
مریرة من جمیع الجهات أدرکنی یا الهی و ارفعنی الیک
بفضلک و رحمتک یا غایة المنی و ادخلنی فی مقعد
صدق ظلّ شجرة رحمانیّتک و أجرنی فی حظیرة الألطاف
تحت ظلال سدرة فردانیّتک و انّی اتضرّع الیک بکلّیّتی

ص ۲۰۸
ان ترزقنی کأس الّتی أتمنّاها منذ نعومة اظفاری و أشتهیها

اشتهاء الرضيع الى ثدى العناية و الظمآن الى عين صافية
عذبة و عزّتک لا أقتدر على المناجات و لا أستطيع ان
أذكرک فى هذه البليّات. لانّ الضعف غلبنى و لا يكاد
يخرج النفس من غرغرة نفسى و حشرجة صدرى و أنت
تعلم بما فى قلبى و تطّلع بحزنى و المى نجنّى يا الهى من هذه
الحالة الّتى كلّ دقيقة منها سمّ هالک و ظلام حالک و أغثنى
يا الهى و انقذنى يا محبوبى برحمتک الكبرى انّک أنت القويّ المقتدر الرؤف الرحيم ع ع

هو الله
الحمد لله الّذى جعل مركز اشراقه و مطلع أنواره و أفق
آثاره و مركز أسراره الأفق الأعلى و ملكوته الأبهى
و جنّته المأوى و جزيرته الخضراء و معمورته الجابلقا و مدينته
الجابرصا فأشرقت شمس الحقيقة من ذلک الأفق
المنير و طلع و لاح و باح أنواره على آفاق العالمين هذا هو
الكنز الاخفى و هذا هو السماء الّذى صعد اليها عيسى
و هذا طور سيناء الّذى وجد موسى على ناره الهدى و هذا

ص ۲۰۹
هو المدينة الّتى استقرّ فيها آل موسى و هذا هو العرش
الّذى عرج اليه رسول الله و هذا هو العالم الغيب الّذى
ظهرت منه هذه الآثار و أشرقت منه هذه الانوار
و طلعت منه هذه الشموس و سطعت منه هذه البدور
و لاحت منه هذه النجوم فطوبى لمن عرفه و أدركه
و اطّلع بسرّه و رمزه و حقيقته و كان من المطّلعين بأسرار
الزبر و الالواح بفضل ربّه الرحمن الرحيم و التحيّة
و الثنآء على الهيكل النورانى و المظهر الرحمانى و الغائب
الجسمانى الّذى ظهر من الجزيرة الخضراء و رجع الى
حظيرة القدس فى غيب الامكان عند الظهور و الخفاء
و على أدلّائه الّذين اقتبسوا الانوار و أكلوا من أثمار
تلک الجزيرة المباركة الشجرة المقدّسة النوراء و عليک التحيّة و الثناء ع ع

هو الله
الحمد لله الّذى خلق حقائق مزدوجة من تقابل الاسماء
و الصفات و مركبّة من الوجود و الماهيّات و مستفيضة

من شئون متقابلة متوافقة و مرايا متعاكسة متشاكلة

ص ٢١٠

فى جميع الكائنات. سبحان الّذى خلق الازواج كلّها ممّا
تنبت الأرض و من أنفسهم و ممّا لا يعقلون و جعل
الانسان معدن البركة و منبع التكثّر فى عالم الكيان
فبتقابل الاسماء الحسنى و تسابق الصفات العليا ظهرت
حقائق الاشياء فازدوجت و اجتمعت و اقتربت و اتّفقت
و اتّحدت و تجمّلت و تكمّلت فظهرت أنوار الوحدة الاصليّة
فى كينونات الحقائق الفرعيّة و لهذه الاسرار حكمة خفيّة
و وردت بها أوامر و تشويقات الهيّة فى النصوص الشرعيّة
و لله الحكم البالغة و الحجّة القاطعة و السلطنة النافذة و القوّة
الكاملة و الانجذابات الجامعة. و الصلاة و الثناء على الحقيقة
الجامعة للحقائق الرحمانيّة و الدقائق الكونيّة البرزخ العظيم
و الرابط الكريم مجمع البحرين و مُلتقى النّهرين و نيّر
المشرقين و نور المغربين الشجرة المباركة و على فروعها
و أوراقها و أزهارها و أثمارها و على الّذين استظلّوا فى ظلّها
و التجأوا الى دوحتها. قد تجلّى الرحمن فى سيناء الاكوان
بنور سطع و ابرق و لاح على مطالع الانفس و الآفاق
فائتلفت و استأنست و اقتربت و اجتمعت و انجذبت

ص ٢١١

القابليات و المقبولات و الموجودات و الماهيّات ائتلافاً به
ظهرت آية التوحيد و ارتفعت راية التفريد و زالت الكثرات
و فنت الانيّات و اضمحلت الحدودات و اعلاماً لهذه
الوحدة الاصليّة و اعلانا لهذه الالفة الروحيّة بحكمته البالغة
و رحمته السابقة قدّر النكاح و جعله سببا للفلاح و علّة للنجاح
ليكون رمزاً عن تلك الرابطة الرحمانيّة و اشارة عن تلك
الالفة الروحانيّة و النعمة الملكوتيّة و الموهبة اللاهوتيّة
فاستبشروا يا أهل البهاء بالالفة الّتى قدّر لكم ربّكم فى عالم
العماء و الوحدة المؤسّسة على دعائم الهدى منها هذه الالفة
الّتى وقعت بين الورقة المباركة و الفرع الرفيع و الوحدة
الّتى ظهرت بين تلك الثمرة الجليلة و الفنّ البديع فاسئلوا
الله ان يجعل هذا الاقتران مباركاً متيمّناً مأنوساً مسعوداً

و يشرح به صدريهما و ينعش به قلبيهما و يبثّ بهما نفوساً
تستقيم على أمر ربّها و تنشر نفحات القدس فى مشارق
الأرض و مغاربها و تنوّر الآفاق بنور عرفانها و تعطّر
الارجاء بفوائح أسرارها و تزيّن الوجود باسرار السجود
لبارئها و مقدّرها و الحمد لله فى مبتدى هذه الالفة و منتهاها

ص ۲۱۲

الهى ترى وحدتى و كربتى و غربتى و حزنى و بلائى و وحشتى
و ابتلائى و بالوحش أنسى و فى العراء سكونى و مثوائى
فريداً وحيداً غريباً مريضاً ضعيفاً مناجياً منادياً ربّ ربّ
انّى مسّنى الضرّ فى فراقک و أحاطتنى النوائب فى حرمانى
من لقائک و هجرانى بقعتک النوراء و روضتک الغنّاء
و حديقتک الرعناء و جزيرتک الخضراء أى ربّ قد ارتفع
منّى الضجيج و تصاعد منّى العويل و يمنعنى نحيب البكاء عن
النعت و الثناء على طلعتک الباهرة المتصاعدة الى ملكوتک
الأبهى فلا تؤاخذنى بما جرى من صمتى و سكوتى
و هبوطى و قنوطى و سقوطى بعزّتک ليس بارادتى هذا
بل لفرط غمومى و شدّة همومى و كثرة حزنى و محنى و المى
قد صعدت يا الهى الى قدس ملكوتک و أنس لاهوتک
و عزّة جبروتک و تركتنى من دون ناصر و معين و من
غير ظهير و أنيس و مجير فثاروا علىّ أعدائک فى كلّ الانحاء
و هجموا علىّ مبغضيک فى كلّ الارجاء من مشارق الأرض
و مغاربها و صوبت الى صدرى سهام البغضاء و تتابعت على
قلبى نبال الاشقياء و تواصلت نصال الطعن فى السرّ و الخفى

ص ۲۱۳

و الجهر على رؤوس الملأ و اثقلت البلايا حملها و الرزايا عبئها
و اشتدّت الازمة علىّ حتّى كادت تنحلب منّى كلّ القوى
فقابلت أعدائک يا محبوبى بقوّة ملكوتک و قاومت أشرّاء
شناتک بسلطان جبروتک و فرّق جمعهم بتأييداتک و شتّت
شملهم بجنود نصرک و نزل جنود ملئک الأعلى و قبيل
الملائكة المقرّبين و ارتفع علمک المبين و نكس اعلام
المبغضين و انتشرت نفحاتک فى كلّ العالمين حتّى نطقت
السن الاعداء بالنعت و الثناء و نطقت أفواه أولى البغضاء

بالمدح و المحامد على خدمة أمرک من هذا العبد الاوّاه
و الفضل ما شهد به الاعداء و ما کان کلّ هذا الّا بعونک
و حولک و قوّتک و صونک یا محبوبی الأبهی فهذا النصر
المبین و الظفر العظیم و النشر الوسیع قد زادنی بلاء و أورثنی
ابتلاء یا الهی و شدّد البلیّة و عظم الرزیّة الّتی تزعزعت بها
أرکانی و تزلزلت بها أعضائی یا محبوبی حتّی انحنی ظهری
و ابیضّ شعری و ذاب لحمی و بلی عظمی و تقطّعت کبدی
و احترق قلبی و اتّقدت نار الأسی بین أضالعی و أحشائی
حتّی ترکت جوار روضتک الغنّاء و حدیقتک العلیاء

ص ۲۱٤
و توجّهت الی العراء و دخلت هذه المدینة الظالمة أهلها
أی ربّ أنت تعلم حرقة حرمانی عن تمریغ جبینی بتلک
العتبة السامیة العلیاء و صعوبة هجرانی عن تلک العدوة
المقدّسة الارجاء ای ربّ شمّمنی نفحات قدسها و نوّر عینی
بسطوع أنوار أنسها و احی قلبی بشمیم نسیمها و ارحنی
باستماع التسبیح و التهلیل من ملائکة القدس فی ربوات
حولها و اسمعنی نغمات طیور حدائق الملأ الأعلی من
ریاضها و اجعلنی من عبادک الّذین لا یمنعهم بعد العدوة و لا
تحرمهم المسافة الشاسعة عن الفوز باستنشاق روائحها أی
ربّ انّی وحید فانصرنی. فرید کن ظهیری. ذلیل ظلّل علیّ
شجرة عنایتک غریب آنسنی فی وحشتی و ادرکنی فی بلائی
و احفظنی فی کهف حفظک و حمایتک و ایّدنی بعونک
و رعایتک و شیّدنی بقدرتک و قوّتک و اشدد أزری
بسلطانک و حولک انّک أنت المقتدر المتعالی العزیز الغفور
الرحیم أی ربّ اجعل هذا الاقتران مبارکاً متیمّناً مسعوداً
و ألّف بینهما و قرّ أعین الکلّ بآثار تترتّب علی هذا الامر
الکریم و احفظهما فی کهف حفظک و حراستک

ص ۲۱۵
و احرسهما بعین عنایتک و اجعلهما آیتی ذکرک بین
خلقک و سراجی عرفانک فی زجاجة احسانک أی
ربّ انّهما ضعیفان قوّهما بقدرتک و ذلیلان عزّزهما بقوّتک
و متضرّعان بباب أحدیّتک و مبتهلان فی عتبة رحمانیّتک

انّک أنت المقتدر العزیز الکریم الرحیم الرحمن ع ع

هو الله

یا من استمع للذکر الحکیم قد فار نار السینا فی فاران الثناء و تسعّر سعیر الحبّ فی ساعیر البقاء و تجلّی الجبّار فی لهیب من النار المضطرمة فی الشجرة المبارکة و نادی الرحمن من غیب الاکوان أعلی ذروة الملکوت یا أهل الناسوت ابشروا بفیوضات مترادفة و غیوث هاطلة و میاه منهمرة من سحاب الرحمة و غمام الرأفة یا سماء امطری و یا سحاب افیضی و یا غیوم ابرقی و ارعدی و یا ثغور الآفاق تبسّمی و یا نسمة الله هبّی و یا روح الله تبهّجی طوبی للمستفیضین و یا سروراً للمتوسّلین و یا فرحاً للثابتین و یا شوقاً للمنجذبین و انّک أنت یا ایّها المشتعل من نار الولاء

ص ٢١٦

و المقتبس من نیران المحبّة و الوفاء دع الخراصین المؤفّکین و استمع لقول الحقّ و الصریح الصدق المنصوص فی کتاب الله مرکز المیثاق و مبیّن الکتاب العالم بتأویله الراسخ فی العلم بنصّ صریح لا یقبل التفسیر و التأویل دع أهل الظنون فی خوضهم یلعبون قد تبیّن الرشد من الغیّ و القوم فی سکرتهم یعمهون و البهاء علیک ع ع

هو الله

ایّتها المحترمة المخلصة لله کم من رجال و کم من نساء انتظروا تجلّی وجه المسیح بعد موسی فلمّا أشرق جماله و لاح وجهه احتجبوا عنه و اشتغلوا بشبهات الفریسیین حیث کانوا یقولون أین سلطنة المسیح و أین سریر داود الجلیل و أین عصاه الحدید و أین جنوده الجرّاره و أین جیوشه الکرّاره أین ملائکة السماء أین عدالة الاحکام الجاریة بین الانام حتّی الوحوش و الهوام این عزّته الکبری و أین قدرته الّتی تتزعزع منها الأرض و السماء أ لیس هذا ذلیل حیران هائم بین الاودیة و التلال أ لیس هذا راکب علی الاتان و علی رأسه تاج من الشوک و مهان

ص ٢١٧

هذا من جملة الشبهات الّتی کان الفریسیون یلقونها علی
کلّ انسان أمّا من کان منهم سمیعاً و بصیراً ما کان
یستمع لهذه الشبهات بل کان یری المسیح کالشمس المشرقة
بوجهه الصبیح و انّ أشعّة أنواره ساطعة علی کلّ أقلیم
من القریب و البعید و یری الاتان الّتی کان راکباً علیها
سریراً عظیما و الشوک الّذی علی رأسه أکلیلا جلیلا
و انّک أنت توجّه الی ملکوته لتری أنّ آثاره و سلطنته
باقیة دائمة لا نفاد لها و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله

ایّتها المحترمة قد وصل تحریرک البدیع المعانی اللطیف المبانی
دالّاً علی فرط محبّتک لله و انجذابک الی ملکوت الله
و اهتزازک بنسیم هابّ من ریاض معرفة الله و غدوت
منشرح الصدر عند تلاوتی لتلک العبارات الرائقة الّتی
تحتوی علی معان فائقة و تسئلین عن الروح و مراتبه
المتعددة و انّ القوم ذهبوا انّه حقیقة واحدة انّما یتعدّد باعتبار
المراتب و المقامات فانّ له الترقّیات من الحیّز الادنی الی
الحیّز الأعلی کترقّی الجماد من حیّز الجمود الی حیّز النموّ

ص ٢١٨

و ترقّی النبات من حیّز النمو الی حیّز الاحساس و لمّا
یصل الی عالم الانسان یتعیّن و یتشخّص بتعیّنات کاملة و انّه
عند ما یتعمّد بروح القدس یفوز بالحیاة الابدیّة فهذه المسئلة
صحیحة لکن المقصد من الروح الوجود و الحیات لانّ
الوجود مفهوم واحد لیس بمفهوم متعدّد و انّ الوجود له
مراتب و فی کلّ مرتبة من المراتب له تعیّن و تشخّص
و قابلیّة خاصّة مثلاً عالم الجماد و النبات و الحیوان و الانسان
کلّه فی حیّز الوجود و لیست احدی تلک الحقائق محرومة
عن ذلک المفهوم ولکن الوجود له ظهور و بروز و شئون
فی کلّ رتبة من تلک المراتب ففی رتبة الجماد له تعیّن خاصّ
یمتاز به عن سائر التعیّنات و التشخّصات ثمّ فی عالم النبات
له شئون و ظهور یختصّ بالعالم النباتی و تعیّن و تشخّص خاصّ
به ثمّ فی رتبة الحیوان له شئون و کمالات و تعیّن و تشخّص

خاصّ به دون غیره و فی رتبة الانسان الوجود له تجلّی
و اشراق و ظهور بأعظم قوّة یتصوّر فی عالم الافکار فبالجملة
انّ الوجود له مفهوم واحد ولکن له ظهور و بروز و شئون
فی جمیع المراتب و المقامات و أمّا الارواح فهی حقائق ثابتة

ص ۲۱۹
لها تشخّص و تعیّن و کمال و شئون خاصّة ممتاز بعضها عن
البعض و تختلف من حیث ذواتها و من حیث مفاهیمها
فانّ الروح الجمادی لا یقاس بالروح النباتی لأنّه قوّة نامیة
ثمّ الروح الحیوانی أیضاً حقیقة مشخّصة تمتاز عن غیرها
بجمیع شئونها و مفهومها لانّها قوّة حسّاسة متحرّکة بالارادة
و أمّا الروح الانسانی هو النفس الناطقة أی المدرکة لحقائق
الاشیاء و کاشفة لها و محیطة بها و لها آثار باهرة و أنوار
ساطعة و قوّة نافذة و قدرة کاملة تمتاز بجمیع شئونها
و مفهومها عن سائر الارواح و انّها تتعمّد بالماء و الروح
و أمّا الروح الملکوتی هو اشراق من أنوار شمس الحقیقة
و تجلّی من تجلّیات اللاهوت فی عالم الناسوت و فیض من
الفیوضات الابدیّة و الحیات السرمدیّة و انّه آیة من الآیات
الباهرة و سنوح من السنوحات الرحمانیّة و أمّا روح
القدس هو مظهر الاسرار الربّانیّة و الحقیقة المقدّسة
النورانیّة الفائضة بالکمالات الالهیّة علی الارواح
الانسانیّة و هو نور ساطع لامع علی الآفاق. کاشف لکلّ
ظلام حادث فی حقیقة الامکان محی للارواح مقدّس عن

ص ۲۲۰
الاشباح قدیم من حیث الهویّة. أبدی من حیث الصفات
و انّی لضیق المجال و اشتغال البال التزمت الاختصار فعلیک
بالتعمّق فی معانیها و الاقتباس من أنوار مضامینها و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ربّنا انّا نتوجّه الیک و نتضرّع بین یدیک و نذکرک
بالتهلیل و التکبیر و نثنی علیک بالتسبیح و التقدیس یا من
تنزّه عن التشبیه و التنزیه فتعالیت عن کلّ ذکر و ثناء فی
عالم الابداع و تقدّست عن کلّ نعت و علاء فی حیّز

الاختراع أنشئت النشأة الاولى بآية من آيات قدرتک
فی عالم الامکان و خلقت هذا الکون الأعظم بسلطان
نافذ فی حقیقة الانسان فکلّ تسبیح و تقدیس و تنزیه
و تمثیل و تشبیه ذکر من حیّز العجز و النسیان و انّک متعال
متقدّس عنها و عمّا أحاطت به عقول أهل العرفان و کلّ
ما فی الکون یا الهی راجع الی حیّز الحدود و القیود حتّی
الاطلاق و انّک متعال عن ذلک و لو کانت من أعظم
ما یتصوّر فی عالم الکیان لانّ التنزیه شأن من شؤون

ص ۲۲۱

عبادک و التقدیس سمة من خصائص ارقّائک و التشبیه
حقیقة منبعثة من أفکار خلقک و انّک أنت مبرّأ عن کلّ
ذلک و معرّاً عن جمیع ما یصل الیه لطائف الادراک
فالعزّة و الکمال و العظمة و الجلال من خصائص أصفیائک
ولکن النفوس یتصوّرون شؤونًا عالیة و صفات سامیة
و ینعتون بها کینونتک الصمدانیّة و الحال انّ تلک
المراتب العلیا و الحقائق المثلی و الشؤون المتعالیة النوراء
ترجع الی الحقیقة الرحمانیّة الساطعة اللامعة فی الجانب
الأیمن من البقعة المبارکة وادی طوی و دون ذلک أوهام
یتصوّرها الأفکار فی عالم الانشاء و أنت متعال متقدّس
عن حیّز الادراک و لا تتمیّز بادقّ المعانی فی أوج الأوهام
السبیل مسدود و الطلب مردود لا اتّصال و لا انفصال و لا
الوجدان و لا الفقدان فابدعت کینونة لامعة و حقیقة
ساطعة و ارجعت الوجود الیها و دعوت السجود لدیها
و أمرت بالوفود فی ساحتها و الورود فی فنائها و مادون ذلک
أوهام واهیه و صور خالیه و لک الحمد یا الهی بما هدیت
المخلصین الی ذلک المرکز الأعلی و دعوت المقرّبین الی

ص ۲۲۲

الملکوت الأبهی و دلیت المنجذبین الی مرکز یطوفه
الملأ الأعلی و أوردت الظمأ العطاش علی الماء المعین و نوّرت
الأعین بمشاهدة نور المبین و فتحت الأبواب علی وجوه
المشتاقین و أنزلت من سحاب رحمتک غیثاً هاطلًا وابلاً

على هذه الأرض الهامدة الخامدة البائرة و انبتّ منها
الرياحين و زيّنتها بكلّ زوج بهيج الهى الهى ترى عبادک
المخلصين منتشراً فى الأقاليم و تشاهد ارقّائک الموقنين
متشتّتين فى كلّ الجهات بين الغافلين يدعون الناس الى عين
اليقين و يهدونهم الى الصراط المستقيم و يسقونهم من عين
التسنيم و لكن المعاندين يرمونهم بسهام نافذة و يهجمون
عليهم كالذئاب الكاسرة و السباع الخاسرة و يذيقونهم
العذاب الأليم ربّ انصرهم بجنود من ملكوتک الكريم
و أيّدهم بفضلک البديع و انجدهم بسلطانک المبين و مهّد لهم
السبيل يا ربّى الجليل انّک أنت ذو فضل عظيم على عبادک
المخلصين لا اله الّا أنت الربّ الرحمن الرحيم ع ع

ص ٢٢٣

هو الله

اللّهمّ يا الهى و محبوبى هؤلاء عبادک الّذين سمعوا ندائک
و لبّوا لخطابک و أجابوا دعائک و آمنوا بک و أيقنوا بآياتک
و أقرّوا بحجّتک و أذعنوا لبرهانک و سلكوا فى سبيلک
و اتّبعوا دليلک و اطّلعوا بأسرارک و أدركوا رموز كتابک
و اشارات صحائفک و بشائر زبرک و ألواحک و تمسّكوا
بذيل ردائک و تشبّثوا بأهداب أنوار كبريائک و ثبتت
أقدامهم على عهدک و رسخت قلوبهم على ميثاقک أى
ربّ أضرم فى قلوبهم نار الانجذاب و طيّر فى حدائق
صدورهم طيور العرفان و غرّد فى رياض نفوسهم درق المحبّة
بأبدع الايقاع و الألحان و اجعلهم آيات محكمات و رايات
مشتهرات و كلمات تامّات و أعل بهم أمرک و ارفع بهم
اعلامک و أشهر بهم آثارک و انصر بهم كلمتک و اشدد
بهم أزر أحبّتک و أنطقهم بثنائک و ألهمهم القيام على
مرضاتک و نوّر وجوههم فى ملكوت قدسک و تمّم
سرورهم بتأييدهم على نصرة أمرک أى ربّ نحن ضعفاء

ص ٢٢٤

قوّنا على نشر نفحات تقديسک و فقراء أغننا من خزائن
توحيدک عراة ألبسنا من خلع تكريمک خطاة اغفر لنا
ذنوبنا بفضلک و جودک و غفرانک انّک أنت المؤيّد الموفّق

العزیز القویّ القدیر و البهاء علی الثابتین الراسخین ع ع
ای دوستان الهی و یاران معنوی صلای الهیست که از
ملکوت غیب أبهی بر خاموشان وادی اغماء میرسد
که ای خفتگان بیدار گردید و ای مخموران هشیار شوید
ای مردگان زنده شوید و ای پژمردگان تر و تازه گردید
و ای ساکتان ناطق شوید ای صامتان نعره زنید
بانگ بانگ میثاقست و اشراق فیض الطاف نیّر آفاق نسیم
ریاض احدیّت است که در مرور است شمیم نفحات حدائق
موهبت است که در سطوع است شمع عنایت جمال قدم
است که روشن در هر انجمن است و فیض سحاب
رحمت است که طراوت بخش هر گلزار و چمن است
آیت توحید است که منطوق کتاب مجید است و صحائف
ملکوت ربّ فرید است که ناطق باسرار بل هم فی
لبس من خلق جدید است گوش بگشائید تا بانگ

ص ۲۲۵
سروش بشنوید و چشم باز کنید تا مشاهده انوار نمائید
لطف حقّ عمیم است و فیض قدیمش مستدیم کورش همه
انوار دورش همه آثار مأیوس نگردید نومید نشوید
روز امید است و قرن خداوند مجید نشأه اولی است
و قرن جمال ابهی روحی لعتبته المقدّسة فداء در هر
فلکی نورش باهر و در هر افقی فیضش ظاهر صیت
بزرگواریش شرق و غرب گرفته و آوازه خداوندیش
جنوب و شمال احاطه نموده و ولوله در ارکان عالم انداخته
و زلزله در اعضاء آدم افکنده عالم از این تجلّی در گفتگو
و جمیع ملل در جستجو شعله نار موقده در کلّ جهات
بعنان آسمان رسیده و ندای قد ظهر النور المشهود از ارض
بگوش سکّان جبروت رسیده همه در جوش و خروش
و سرمست باده هوش شما که از منبت سدره مبارکه‌اید
و موطن حضرت مقدّسه چرا باید خاموش نشینید و گوشه
بگیرید باید چنان بر افروزید که حرارت نار شما ولایات
مجاوره را مشتعل نماید و نفحات حدائق قلوب شما مشام
ملأ اعلی را معطّر نماید سیل فیض از آن دشت و کوهسار

ص ٢٢٦

بر آفاق جاری گردد و انهار عرفان از آن مدینه ساری
بر اودیه و صحرا شود حیّ علی النجاح حیّ علی الفلاح
حیّ علی الفضل العظیم حیّ علی النور المبین حیّ علی
الفوز الجلیل حیّ علی النصیب الوفیر و البهاء علیکم أجمعین ع ع

هو الله

ربّنا ترانا ننشر أجنحة الذلّ و الانکسار و نبتهل الی
ملکوت الانوار و نخضع خضوع الاسیر العانی الی
الملک المقتدر المتعالی و ندعوا الناس الی الحبّ و الالفة
و الوفاق و نتبرأ من اللدود و الشقاق و نسعی فی خیر
أهل الافاق و نجتهد فی الصلح و الوداد و الالفة و الاتّحاد
و نتحمّل من أهل الشقاق کلّ مکر و نفاق و نقابل الذلّ
و الهوان بالودّ و الاحسان و نستهدف السنان و السهام
من کلّ الأمم و الاقوام مع ذلک یزداد کلّ یوم منهم
البغضاء و الشحناء و یهجمون علینا کالسباع الضاریة فی
الآکام یقتلون الرجال و یفتکون بالاطفال و یهتکون
حرمة ربّات الحجال و یسلبون الحطام و یهدمون الدیار

ص ٢٢٧

و یحرقون الاجسام و یرجمون فی اللیل و النهار و یخرجون
الاموات من الاجداث و یقطعون الاعضاء و یلقونهم فی
نار شدیدة اللهیب و اللظی فی واسع الفضاء حتّی یصبحوا
کالرماد و ینسفونهم نسف الاریاح مع ذلک لا نعاملهم
الّا بالحبّ و الوفاق و الانس و الوداد و ندعو لهم بالفضل
و الاحسان و نرجو لهم العفو و الغفران فیما فعلوا بأهل
العرفان ربّ ربّ هؤلاء جهلاء قد غلب علیهم هواهم
لا یعرفون و لا یدرکون و لو عرفوا ما فعلوا و ما فتکوا
و ماهتکوا بل کانوا یستبرکون بتراب أقدام أحبّائک
و یخشعون لکلّ عبد من عبادک و یستنشقون منهم
رائحة قمیص رحمانیّتک و یرون فی وجوههم نضرة
روحانیّتک و یطوفون حولهم بتأییدات فردانیّتک و یلبّون
لندائک و یعترفون بظهور آیاتک و یتلون کتابک
و یحشرون فی ظلّ رایاتک و لکن جهلهم منعههم و غفلتهم

أشغلتهم ربّ لا تنظر الی أفعالهم و لا تعاملهم بأعمالهم
فاهدهم الی سبیل الرشاد و نوّر أبصارهم بنور العرفان
و طهّر قلوبهم من وضر العصیان و نزّه نفوسهم من الکبر

ص ۲۲۸
و الطغیان حتّی ینیبوا الیک و یتوکّلوا علیک و یستغفروا
بین یدیک انّک أنت الغفّار الکریم و أنّک أنت التوّاب
الرحیم. و أنّک أنت المنّان العظیم یا من ادّخره الله
لاعلاء کلمة الله تحاریر متعدّده آنحضرت واصل و در
وقت تلاوت دموع مانند غیث هاطل جاری گشت
در بیان مصائب و بلایاء شهداء لسان قاصر است و قلم عاجز
قوّه کاشفه باید تا بتمامه کشف تواند و یا الهام غیبی شاید
تا آنوقایع را در مرآت دل تصویر نماید در سلف و خلف
وقوع نیافته وگوشها نشنیده با وجود این اهل سجود
تضرّع و زاری نمایند و از برای ستمکاران عفو و غفران
طلبند و لطف و احسان رجا نمایند ملاحظه فرمایید که
اساس امر چه قدر متین است و تعالیم الهیّه نور مبین چنین
انوار را مقاومت اشرار منع ننماید و چنین بحر الطاف را
سدّ اعتساف حصر نکند جمال مبارک ابهی چنین تعلیم
میفرماید که ما ستمکارانرا کامرانی جوئیم و جفا کارانرا
شادمانی خواهیم و دعا کنیم که از این اغلال که بر
اعناقست رهائی یابند و از قیود نفس و هوی نجات جویند

ص ۲۲۹
و جعلنا علی أعناقهم الاغلال و هی الی الاذقان مقمحون
امّا در خصوص آنجناب حال باید بخدمت مشرق الاذکار
مشغول باشید و حضرت افنان سدره مبارکه را معاونت
نمایید این امر مشرق الاذکار بجهت وقوع تعدّیات
اشرار و سفک دماء احرار در سائر اقطار بسیار اهمّیّت
حاصل نموده هر قسم هست باید اتمام شود و فتور
وهن است بر امر الله و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هوالله
اللّهمّ یا من تجلّی علی الحقائق النوراء بتجلّی العلم و الهدی

و میّزها عن سائر الکائنات بهذه الموهبة العظمی و جعلها
محیطة علی کلّ الاشیاء تدرک حقائق الموجودات و تخرج
الأسرار المکنونة من حیّز الغیب الی عالم الآثار و یختصّ
برحمته من یشاء ربّ ایّد أحبّائک علی تحصیل العلوم
و الفنون الشتّی و الاطّلاع علی الاسرار المخزونة فی حقیقة
الکائنات و اطّلعهم علی الرموز المندمجة المندرجة فی هویّة
الموجودات و اجعلهم آیات الهدی بین الوری و أنوار
النهی المتلئلئة فی هذه النشأة الأولی و اجعلهم أدلّاء

ص ۲۳۰
علیک هداة الی سبیلک سعاة الی ملکوتک انّک أنت
المقتدر المهیمن العزیز القویّ الکریم العظیم. ایّها الحزب
الالهی قدرت قدیمه هر یک از کائنات و انواع موجوداترا
بمزیّتی و منقبتی و کمالی مخصّص فرمود تا در رتبه خود آیات
دالّه بر علوّ و سموّ مربّی حقیقی گردند و هر یک بمنزله
مرآتی صافیه از فیض و تجلّی شمس حقیقت حکایت
نمایند انسانرا از بین کائنات بموهبت کبری مخصص فرمود
و بفیض ملأ اعلی فائز کرد و آن موهبت کبری هدایت
عظمی است که حقیقت انسانیّه مشکاة این مصباح گردد
و اشعّهٔ ساطعه این سراج چون بر زجاج قلب زند از
لطافت قلب سطوع انوار اشتداد یابد و برعقول و نفوس
تجلّی نماید. و هدایت کبری مشروط و منوط بعلم و دانائی
و اطّلاع بر اسرار کلمات ربّانیست لهذا باید یاران الهی
صغیراً و کبیراً رجالاً و نساءً بقدر امکان در تحصیل علوم
و معارف و تزیید اطّلاع بر اسرار کتب مقدّسه و ملکه در
اقامه دلائل و براهین الهی نمایند. حضرت صدر الصدور
الفائز بالمقام الأعلی فی عالم السرور روح المقرّبین له الفداء

ص ۲۳۱
تأسیس محفل تعلیم نمودند و ایشان اوّل شخص مبارکی
هستند که اساس این امر عظیم نهادند الحمد لله در ایّام
خویش نفوسی را تربیت نمودند که الیوم در نهایت
فصاحت و بلاغت مقتدر بر اقامه أدلّه و براهین الهی هستند
و فی الحقیقه این تلامذه سلاله طاهره روحانیّه آن مقرّب

درگاه کبریا هستند و بعد از صعود ایشان بعضی از نفوس
مبارکه اقدام در ابقاء تعلیم و تعلّم فرمودند و این مسجون
از این خبر بینهایت مسرور شد حال نیز در نهایت تأکید
رجا از احبّای الهی مینمایم که بقدر امکان بکوشند و در
توسیع دائره تعلیم آنچه بیشتر کوشند خوشتر و شیرین تر
گردد حتّی احبّای الهی چه صغیر و چه کبیر و چه ذکور
و چه اناث هر یک بقدر امکان در تحصیل علوم و معارف
و فنون متعارف چه روحانی چه امکانی بکوشند و در
اوقات اجتماع مذاکره کلّ در مسائل علمیّه و اطّلاع
بر علوم و معارف عصریّه باشد اگر چنین گردد بنور مبین
آفاق روشن شود و صفحه غبرا گلشن ملکوت ابهی گردد و علیکم البهاء الأبهی ع ع

ص ۲۳۲

هو القیّوم

یا من انجذب من نفحات القدس الّتی انتشرت من ریاض
الملکوت الأبهی قد مرّت نسمة الروح و الریحان لمّا
تلوت عنوان الکتاب و رتلّت آیات الشکران لربّی الرحمن
و حمدته علی الفضل و الاحسان بما بعث نفحات فی القلوب
و أظهر انجذابات فی الافئدة و الصدور تجعل النفوس
مهتزّة بذکر الله و الارواح مستبشرة ببشارات الله و انّک
یا ایّها المشتعل بالنار الموقدة فی سدرة السیناء أخرج من
زاویة الخمول و أعرج الی أوج القبول و تمسّک بوسائل
تنشر بها نفحات البشارات فی تلک الجهات و تشعشع بها
أنوار الآیات فی هاتیک الاقطار فلیوث الحقّ لتزئر فی
تلک الغیاض و غیوث العرفان لتهطل فی تلک الریاض و اجعل
نفسک أوّل مناد باسم الله فی الآفاق و أوّل زجاجة أوقد
فیها مصباح النجاح و سراج الفلاح لعمری لو علمت ما قدّر
لهذ االمقام فی ملکوت الأبهی لشققت الجیوب و نزعت
الثیاب و خضت فی هذه البحار و وصلت لقعرها الّذی
یضیء کالنهار الهی الهی هذا عبدک الّذی لبّی

ص ۲۳۳

لندائک و صدق بکلماتک و آمن بایاتک و اطّلع بحججک
و بیّناتک و استوقد من نارک و استهدی من نورک

و خرّ مغشيّا منصعقاً من تجلّيک فی یوم ظهورک و ابتلی
فی سبیلک و اشتدّت علیه أزمة البلاء من ظهور جبینک
و ذاق کلّ علقم حبّاً لجمالک و شرب کلّ کأس مزاجها
حنظل شوقا للقائک و احتمل کلّ ذلّة طلباً لرضائک
و خاض فی کلّ بحر من الضرّاء و البأساء شغفاً بحبّک
أی ربّ وفّقه علی ما تحبّ و ترضی و أشدد أزره بفضلک
یا ربّی الأعلی و قوّه علی طاعتک یا مالک الآخرة
و الأولی و أنزل علیه رحمتک یا بهاء الله الأبهی و اسبغ
علیه نعمتک یا ملیک الأرض و السماء و اجعله قائماً بین
عبادک علی اعلاء کلمتک یا مؤیّد من تشاء انّک أنت
الموفّق المقدّر المقتدر العزیز الوهّاب ع ع

الحمد لله الّذی تجلّی أنواره و أظهر أسراره و أبان رمز
کتابه و أعلن حجّته و برهانه و رفع اعلامه و برز آیاته
و أشهر بیّناته و هتک سبحات جماله و کشف حجبات جلاله
حمد من اعترف بنعمائه و شکر موائده و آلائه و الصلاة

ص ۲۳٤
و التحیّة و الثناء علی مصباح الهدی و مشکاة سراج الملأ
الأعلی و مطلع نیّر الاوج العلی و مشرق نور الملکوت
الأبهی و مظهر آیاته الکبری و مطلع الاشراق فی آفاق
الملأ الأعلی النقطة الأولی من ربّه البهیّ الأبهی
ثمّ البهاء المشرق اللائح اللامع المتلئلأ من شمس البهاء
و النور الساطع البازغ المتشعشع من أوج نیّر الملأ
الأبهی علی المرقد الطیّب الطاهر الباهر الزاهر الّذی
جوهر الوجود (۱) و ساذج الشهود نور الانوار و سرّ
الاسرار سبّوح الاخیار روح الارواح حیات الاشباح فی کلّ صباح و مساء ع ع

هو الله
البلد الطیّب یخرج نباته باذن ربّه. یا ایّها المستشرق من
أنوار سطعت و ابرقت و لاحت من أفق التوحید اعلم انّ
الحقائق الممکنة المستنبأة المستفیضة من فیض القدم
المستشرقة من أنوار الاسم الاعظم حکمها حکم الأرض
الطیّبة الطاهرة و البقعة المبارکة فاذا فاض علیها سحائب

الجود و نزل ماء الوجود من غمام فيّاض الغيب و الشهود

---

۱ هكذا فی هذه النسخة و لعلّ الاصل هو جوهر الوجود

ص ۲۳۵

عند ذلک تراها اهتزّت و ربّت و انبتت من کلّ زوج بهیج
فهذا العصف و الریحان و الوردة الّتی کالدهان و الجادی
و الضیمران و الشیح و الرند و القیصوم و الخزاما کلّها
المعانی الکلّیّة الالهیّة الّتی لها سریان و ما ألطف سریانها
فی الحقائق الکلّیّة الجامعة الفائقة المستفیضة الفائضة
فاذاً أشرق علیها نور الوجود باشعّته الساطعة من أفق
الشهود تراها اهتزّت رباها و انتعشت قواها و تفتحت
أزهارها و تبسّمت ریاضها و تدفّقت حیاضها و نضرت
غیاضها و صدحت طیورها و ظهر حشرها و نشورها یومئذ
تحدث أخبارها بأنّ ربّک أوحی لها ع ع

هو الله

فی الحقیقة آنجناب در سبیل الهی منتهای زحمت را کشیده‌اند
و نهایت مشقّات را تحمّل نموده‌اند و این سعی مشکور
در ساحت أقدس مذکور بود و حال نیز در ملکوت
ابهی مشهود و معروف حال باید بشکرانه این عواطف
جلیله و عنایت بدیعه جمیله سر بسجود نهید و طلب تأیید
کنید که در این ایّام بخدمتی جدید موفّق گردید که
نفحات جان پرورش تا أبد الدهور مشام روحانیان را معطّر

ص ۲۳۶

نماید و آثار باقیه‌أش در جهان الهی تا ابد الدهر در أفق
توحید بدرخشد. ای بنده جمال قدیم جهدی بفرما که روح
جدیدی در جسم آن دیار دمیده شود آن خطّه و اقلیم
موطن اصلی جمال قدم بود باید نار الهی در آن دیار
چنان بر افروزد که اقالیم سائره مجاوره مشتعل گردد
وقت میگذرد و ایّام منتهی میشود و نتیجه باید حاصل
گردد و البهاء علیک و علی کلّ من ثبت علی العهد
و المیثاق الّذی أخذه الله فی ذرّ البقاء و سعی فی نشر نفحات الله ع ع

هو الله

الحمد لله الّذی تجلّی بجماله و ظهر بعظمة جلاله و أشرق
بنور وجهه و لاح بضیاء طلعته و نوّر الکائنات بطلوع
صبح صفاته فانصعق الطوریون فی سیناء الامر و تحیّرت
الربّیون فی بقعة القدس و خرّوا مغشیّاً و انصعق الراسخون
ثمّ أفاقوا و قالوا سبحانک انّنا تبنا الیک و انّک أنت التوّاب
الرحیم أی ربّ کشفت الغطاء و القیت القناع و تجلّیت
علی کلّ الاقطاع و نوّرت الارجاء و فتحت منّا البصائر

ص ۲۳۷

و الأبصار و رزقتنا مشاهدة تلک الانوار و شققت منّا
الآذان و اسمعتنا ندائک بالسرّ و الاجهار و شرحت منّا
الصدور و هتکت لنا عن سرّ أمرک الستور و أوقدت
فی زجاجات القلوب مصابیح النور و رفعت المستضعفین
من حضیض الذلّ و الهوان الی أوج العرفان و جعلتهم
أئمّة و جعلتهم الوارثین. و البهاء الساطع اللامع الباهر من
ملکوت الأبهی تغشی و تجلّل السدرة المنتهی و المسجد
الأقصی و الهیکل المکرّم الّذی خضع بسلطانه السلطنة
الکبری و ذلّت الرقاب لعظمته و عنت الوجوه لقدرته الّتی أحاطت الأرض و السماء ع ع

یا سمندر الملتهب فی النار الموقدة فی الشجرة المبارکة فی
أعلی الطور قد رتّلت آیات شکرک للربّ الغفور و تلوت
کتابک بالحان ینشرح منها الصدور و استنشقت من
ریاض معانیها نفحة الزهور و ارتشفت من حیاض
مضامینها عذباً فراتاً نابعاً من امواج تأیید البحور. عند
ذلک أطلقت اللسان بالثناء و لو لا أحصی ثناء علی ربّی
الغفور و شکرت مولای علی ما ایّد عباده المخلصین علی

ص ۲۳۸

الاشتغال بذکره و الاشتعال بنار محبّته و الانجذاب بنفحات
الازهار و نسمات الاسحار المنبعثة من حدائق قدسه و انّی
لأرجو بوطید الامل و شدید المنی ان یبعث عباداً من
بلاده کالأطواد الباذخة و الأجبال الشامخة و الاعلام

المتدفّقة الخافقة و الكواكب البازغة اللامعة من أفق
الوجود بنور الشهود و تعلوا و تسموا على ممرّ الايّام مآثرهم
و تذيع و تشيع فی الخافقين مفاخرهم و يحسن منادی
الملكوت الأبهی مساعيهم و مشاريعهم طوباهم طوباهم ع ع
ربّی و ملاذی و ملجئی و مهربی و مناصی
قد مدّت اليک أيادی التضرّع و التذلّل و التبتّل معتمداً
علی حضرة رحمانيّتک متوسّلاً بذيل رداء فردانيّتک
طالباً آملاً عونک و صونک و نصرة جنودک و نجدة
جيوشک من أفواج ملائكة ملكوتک و كتائب سكّان
جبروتک لعبادک الّذين أخلصوا وجوههم لوجهک
الكريم و هدوا الی صراطک المستقيم و سلكوا فی
منهجک القويم و اشتعلوا بالنار المتسعرّة فی البقعة المباركة
بنورک المنير أی ربّ هؤلاء عباد آووا الی كهف رحمانيّتک

ص ۲۳۹
و وفدوا علی نزل حضرة فردانيّتک و وردوا علی موارد
العذب الفرات من معين عنايتک و استظلّوا فی ظلال
سدرة موهبتک و التجئوا الی الكهف المنيع و الملاذ الرفيع
أی ربّ اجعلهم آياتک الباهرة فی بلادک و راياتک
الخافقة علی رؤوس عبادک و سهامک النافذة فی صدور
أعدائک و سيوفک الشاهرة اللامعة فی معامع الاحتجاج
مع شناتک و اطلق لسانهم بذكرک و ثنائک و أنطقهم
بحجّتک و برهانک و اجعلهم دلائل يوم ظهورک و وسائل
ملكوتک و اجعل لهم لسان صدق فی الآخرين ع ع

هو الله
هذا مغتسل بارد و شراب الفيض الالهی و التجلّی الرحمانی و الروح
الربّانی فی العالم الوجدانی عبارة عن غيث الهاطل و الصيّب
النازل و الصوب المنهمر و السيل المنحدر من سحاب الجود
و غمائم الفضل المحمود المنبعثة من البحور المرتفعة فی سماء
الرفد المرفود فاذا نزلت الامطار و فاضت الغمائم بالفيض
المدرار علی المعاهد و الربّی و الديار فتنفجر ينابيع الانهار
و تنبع الاعين الصافية العذبة السائغة من تسنيم و تفور

أیضاً أعین من الملح الاجاج و من ماء حمیم و تختلف
هذه المیاه النابعة و الینابیع الدافقة من حیث الطعم و اللون
و الذوق فهذه الاختلافات انّما تصدر من المنابع و الاعین
و الینابیع و الموارد و الماء الفائض عذب طهور و الکأس
مزاجها کافور و الأعین الرحمانیّة تسنیم و سلسبیل
و الینابیع الاجاجیّة ماء حمیم اذاً المغتسل البارد و الشراب
هو تجلّیات رحمانیّة و فیوضات ربّانیّة و انبعاثات وجدانیّة
من الحقائق الانسانیّة الّتی من استفاض منها برء من کلّ
مرض شدید و استراح من کلّ غرض عظیم و الحمد لله ربّ العالمین ع ع
هو الله نغمه شرربار نار موقده ربّانیّه مفرّح قلوب بود و
منعش روح چه که از انجذابات بنفحات حکایت
می نمود و از جمرات موقده در احشا خبر میداد
و ذلک تأیید من الله و توفیق من عنده حمد خدا
را که آنجناب در جمیع اوقات بنشر نفحات الله مشغول
بوده و هستید و در خدمت امر الله بجان و دل ساعی
و جاهد و این عبد در شب و روز در آستان مبارک
بکمال تضرّع و ابتهال مستدعی که آن جناب را یوماً فیوماً

بتأییدی جدید مؤیّد فرماید که نار محبّت الله در آن اطراف
و اکناف شعله جدیدی زند علی الخصوص در قبائل
و ایلیات حوالی و نواحی این قصبه بسیار مهم است باید
بهمّت آنجناب میّسر گردد بلکه نفوسی از سادگان
بشریعه بقا داخل شوند و بنفحات قدس منجذب. اینعبد
در هر ساعتی آرزو دارد که با احبّای الهی نامه نگارد
ولی مشاغل نه بدرجه که بتوان وصف نمود "دستی از دور
بر آتش دارید" امّا بتأییدات جمال قدم از ملکوت ابهی
مطمئن و مستریحیم لهذا شما از احبّای الهی معذرت
بخواهید که در آستان مقدّس در طلب تأیید بجهة راستان
تقصیر نمیشود. امیدوارم که آثار باهره‌اش ظاهر شود
و البهاء علیک و علی کلّ ثابت علی العهد و المیثاق ع ع

هو الله

حمداً لمن أشرق و لاح من أفق التوحيد بسطوع شديد
و ظهور مجيد و تجلّى انكشف به الظلمات و انشقّت به
الحجبات و زالت به الشبهات فى الكور الجديد و الدور
الحميد و استقرّ على عرش الجلال بنور الجمال و بهاء

ص ٢٤٢

الكمال بهاء استضاء به ملكوت الأرض و السموات
فى اليوم السعيد مرّة يتجلّى على هيئة الشمس ساطعة
الفجر لامعة الشرق فائضة النور واضحة الظهور خالعة
العذار هاتكة الاستار كاشفة الغيوم مبدّدة لظلام
الهموم و مرّة تراه على هيكل السراج الوهّاج يوقد
و يضىء فى زجاج الافق الأعلى كأنّه كوكب درّى لا شرقى
و لاغربى بل كلّ الجهات جهاته يكاد يحترق ستر الجلال
من شعلة ناره ذات الوقود فى اليوم المشهود و مرّة تراه
على شكل سحاب مركوم فائض على التلال و الجبال و الوهاد
و البطاح و الحزون بالماء المسكوب. فاهتزّت و انتعشت
و اخضرّت من هذا الفيض المدرار المحمود و تارّة تراه
على سعة قلزم غير متناه و محيط ليس له قعر و قرار يعلو
موجه الى الاوج الأعلى و تقذف الامواج العليا الفرائد
الغرّاء و الخرائد النوراء بل اليتيمة العصماء على سواحل
القلوب و الارواح و انّ هذا لفضل واضح مستغنى عن
الشهود و لطف و احسان على كلّ موجود و البهاء و الثناء
على نقطة الوجود الظاهر فى صفة الجود ع ع

ص ٢٤٣

هو الله قال الله تعالى ربّ المشرقين و ربّ المغربين
الى آخر الآية يا ايّها الناظر الى الجمال الانور و المتمسّک
بالذيل الاطهر و المتشبّث بالعروة الوثقى تشبّث المبتهل
المتبتّل المتضرّع الى الجليل الأكبر اعلم انّ النيّر الاعظم
و النور الاقدم عند طلوعه و سطوعه عن مشرق العالم
على سائر الأمم له مطلعان و مشرقان و أفقان و مغربان أفق
آفاقى امكانى عينى فى الخارج و أفق أنفسى قلبى روحانى
علمى وجدانى فى الذهن فهذا النيّر النورانى و الكوكب
الرحمانى و البدر الربّانى و الشمس الّتى ليس لها ثان له

طلوع و سطوع من أفق الآفاق و شروق و ظهور من أفق
الانفس كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم
حتّى يتبيّن لهم انّه الحقّ فانظر بعين البصيرة و بصر الحقيقة فى
الادوار العظيمة و الاكوار القديمة لترى حقيقة معانى هذه
الآيات المباركة مشخّصة مجسّمة كاشفة لكلّ حجاب رافعة
لكلّ نقاب واضحة البرهان لائحة التبيان فاذا نظرت الى هذا
الكون العظيم ترى آثارهم ناشرة و أنوارهم منتشرة و شعائرهم
باهرة و شريعتهم شائعة و طريقتهم ذائعة و دينهم المبين

ص ٢٤٤
محيطاً على العالمين و نورهم العظيم منيراً من آفاق السموات
و الأرضين طريقتهم هى المثلى و الويتهم هى الخافقة فوق
الصروح العليا فهذا اشراقهم و تجلّيهم و ظهورهم من
مشرق الآفاق ثمّ انظر الى عالم الانفس و الارواح
و القلوب لترى انّ النفوس ملهمة بذكرهم و مطمئنّة بفكرهم
راضية بقضائهم مرضيّة بولائهم قدسيّة بضيائهم مستبشرة
بعطائهم مستضيئة بأنوارهم مستفيضة من سطوع شعاعهم
و انّ الارواح مهتزّة من نسائم حدائقهم و ملتذّة من نعماء
حقائقهم و مستبهجة بنضرة رياضهم منشرحة بنفحة غياضهم
و مسرورة بفيض من حياضهم و القلوب خافقة بحبّهم
و الالسن ناطقة بذكرهم و انّ الوجدان ذو روح و ريحان
بنفحاتهم و متيقّظ الليالى و الايّام بنسماتهم و الكينونات
مستفيضة من فيوضاتهم و الحقائق صافية من تجلّياتهم
و الذاتيّات مقتبسة الانوار من نارهم الموقدة و الهويّات مكتسبة
الاسرار من فيوضاتهم المنهمرة و الوجوه متهلّلة و الالسن
متهلهلة و الآذان ملتذّة و الابصار منوّرة و الصدور
منشرحة وكلّ ذلک من فيوضاتهم الكاملة وكمالاتهم

ص ٢٤٥
الشاملة فعليهم التحيّة و الثناء من ربّ الآخرة و الاولى الحمد لله ربّ العالمين ع ع
هو الله
الهى الهى ترانى مبتهلاً الى سماء بهاء رحمانيّتک و متضرّعاً
الى علاء مقام ربوبيّتک و ملتمساً بعتبة قدس الوهيّتک
و راجياً لحضرة عز أحديّتک ان تؤيّد عبدک الّذى ناجاک

بمجامع قلبه فی خفیّ سرّه و جلیّ جهره طالباً مرضاتک
متمنّیاً رضائک متأجّجاً بنار محبّتک متبلّجاً بنور معرفتک
متلجّجاً کالبحار بذکرک و متموّجاً کالطمطام الزخّار بنعتک
عند ما مرّغ جبینه بتراب حضرة قدسک و عفّر وجهه
بفناء عتبة أنسک و تنوّر بصره بمشاهدة آیاتک و تعطّر
مشامه بنفحات عبقت من البقعة المبارکة و انعش روحه
بنسمات تنفّست من الروضة المقدّسة و رجع منک الیک
و توکّل علیک و تضرّع لدیک ان تؤیّده حین الرجوع
علی اعلاء لواء الوهیّتک علی أعلی الاتلال و نشر شراع
أمرک فی سفن النجاة و السعی البلیغ و الجهد العظیم
فی سطوع أنوارک عن مطلع الکائنات و اشتهار کلمتک
العلیا بین الوری أی ربّ هیئ له من أمره رشداً و یسرّ له

ص ٣٤٦
ما یرضی و یتمنّی و انطق لسانه بالثناء و الهم قلبه بأسرارک
المودعة فی حقائق الاشیاء و اجعله رایة من رایاتک
و آیة من آیاتک و معنی من معانی کتابک المسطور و سرّاً
من أسرارک فی الرقّ المنشور و اللوح المحفوظ ع ع
هو الله یا من استضاء بأنوار مصباح الهدی فی
زجاجة ملکوت الأبهی أنسیت العهود و ذهلت عن
الوعود الّتی وعدتنا بها أما عهدت انّک عند ما رجعت
الی البلاد و اقتفیت أثر الرشاد تشمر ذیل الجهد
و الاجتهاد و تکشف عن ساعد الجدّ العظیم بین العباد
و تدخل فی خلال دیار القبائل و تحلّ بخیام الاحبّاء بین
العشائر و تکشف الغیوم المتکاثفة علی آفاق تلک الاقوام
و الارهاط و تشتعل کالنیران و توقد و تضئ کالمصباح
الساطع اللامع المنیر بین تلک القبائل بأنوار الفضائل
فیا حبیبی ستقضی ایّام الحیاة و تنزل من معاقل العزّ
و الغناء و قصور الراحة و الرخاء الی قبور الهلاک و الدمار
و تنقضی أیّامنا سدی و تنطوی بساط النعمة الّتی کسراب
بقیعة یحسبه الظمآن ماء دع ما یشغلک الی الوری و تمسّک

ص ٢٤٧
بالعروة الّتی لا انفصام لها و امتط غارب الصافنات من

جیاد الملکوت العلی و اطلق العنان و أدم الجولان فی
میدان اعلاء کلمة ربّک الرحمن تالله الحقّ تؤیّد بجنود
لم ترها و هجوم أفواج من الملأ الأبهی ع ع

هوالله
ای منجذب بنفحات حقّ صبح است
و هر نفسی در هوسی و این عبد بیاد روی و خلق و خوی
تو مشغول و در کمال وجد و اشتیاق بتحریر مألوف
چندی است که بهیچ وجه خبری از آنجناب نه و اثری
از خامه عنبر بار ظاهر نشد اگر چه میدانم که در هر جائی
که هستی و بهر جامی که مستی در پای خم معانی آرمیدی
و از صهباء محبّت الهی مخمور افتادی ولی اشتیاق از جهتی
و انتظار ورود اخبار از جهتی مشکل است. البتّه اخبار شما
دائماً باید برسد خواه جواب ارسال شود و خواه بعهده
تعویق ماند چه که فرصت تحریر و تقریر بجهة این عبد
اکسیر اعظم شده است با وجود این ملاحظه نما که چه
قدر تحاریر و مکاتیب از این قلم نگاشته میگردد از جمله
با وجود عدم آنی فرصت مکتوبی مفصّل از شدّت محبّت

ص ۲۴۸
بآنجناب مرقوم گردید که فی الحقیقة حکم صد مکتوب
دارد باری آنچه وعده نمودید باید وفا نمائید و در آن خطّه
و دیار و در اطراف و اکناف از قبائل و ایلیات انوار الهی
ساطع و روشن گردد و نفوسی تربیت شوند و لیظهره علی
الدین کلّه محقّق شود ایدوست حقیقی وقت وقت
جوشش چون دریاست وکوشش در همه جا الحمد لله
حکومت و مروّت سلطنت واضح و مبرهن است وکلّ رعیت در حمایت اعلی حضرت ع ع

هو الله
ای بنده درگاه الهی آنچه از خامه محبّت الله جاری قرائت
گردید و از مضامینش معانی دلنشین ادراک گردید
امید از موهبت ربّ مجید چنان است که درکلّ احیان
بنفحات رحمن زنده و تر و تازه باشید. در خصوص مسئله
تناسخ مرقوم نموده بودید این اعتقاد تناسخ از عقائد قدیمه

اکثر امم و ملل است حتّی فلاسفه یونان و حکمای
رومان و مصریان قدیم و آثوریان عظیم. و لکن در نزد
حقّ جمیع این اقوال و اوهام مزخرف و برهان اعظم

ص ۲۴۹
تناسخیان این بود که مقتضای عدل الهی این است که
اعطای کلّ ذی حقّ حقّه شود حال هر انسان ببلائی
مبتلا شود گوئیم که کوتاهی نموده است و لکن طفلی
که هنوز در رحم مادر است و نطفه‌اش تازه انعقاد
گردیده است و کور و کر و شل و ناقص الخلقه است
آیا چه گناهی نموده است که بچنین جزائی گرفتار شده است
پس این طفل اگر چه بظاهر در رحم مادر خطائی ننموده
و لکن پیش از این در قالب اوّل جرمی کرده که مستوجب
چنین جزائی شده ولی این نفوس در این نکته غافل
گشته‌اند که اگر خلقت بر یک منوال بود قدرت محیطه
چگونه نمودار میشد و حقّ چگونه یفعل مایشاء و یحکم
ما یرید میگشت. باری ذکر رجعت در کتب الهی
مذکور و این مقصد رجوع شئون و آثار و کمالات
و حقائق انواریست که در هر کور عود مینماید نه مقصد
اشخاص و ارواح مخصوصه است مثلاً گفته میشود که
این سراج دیشب عود نموده است و یا آنکه گل پاری
امسال باز در گلستان رجوع کرده است در اینمقام

ص ۲۵۰
مقصود حقیقت شخصیّه و عین ثابته و کینونت مخصوصه
آن نیست بلکه مراد آن شئون و مراتبی است که در آن
سراج و در آن گل موجود بود حال در این سراج و گل
مشهود یعنی آن کمالات و فضائل و مواهب ربیع سابق
در بهار لاحق عود نموده است مثلاً این ثمر همان ثمر سال
گذشته است در اینمقام نظر بلطافت و طراوت و نضارت
و حلاوت آن ثمره است و الّا البتّه آن حقیقت منیعه
و عین مخصوصه رجوع ننموده آیا از یکمرتبه وجود در این
عرصهٔ شهود اولیای الهی چه نعمتی و راحتی دیدند که
متّصلاً عود و رجوع و تکرّر خواهند آیا یکمرتبه این

مصائب و بلایا و رزایا و صدمات و مشکلات کفایت
نمیکند که مکرّر این وجود را در اینعالم خواهند این کأس
چندان حلاوتی نداشته که آرزوی تتابع و تکرّر شود.
پس دوستان جمال ابهی ثوابی و اجری جز مقام مشاهده
و لقا در ملکوت ابهی نجویند و جز بادیهٔ تمنّای وصول
برفرف اعلی نپویند نعمت باقیه خواهند و موهبت
سرمدیه که مقدّس از ادراک امکانیّه است چه که چون

ص ۲۵۱
ببصر حدید نظر فرمائی جمیع بشر در اینعالم ترابی معذّبند
مستریحی نه تا ثواب اعمال سیّآت مکرّر سابق بیند
و خوشحالی نیست که ثمره ای مشقّات ماضیه چیند
و اگر حیات انسانی بوجود روحانی محصور در زندگانی
دنیوی بود ایجاد چه ثمره داشت بلکه الوهیّت چه
آثار و نتیجه میبخشید بلکه موجودات و ممکنات و عالم
مکوّنات کلّ مهمل بود استغفر الله عن هذا التصوّر
و الخطاء العظیم همچنانکه ثمرات و نتائج حیات رحمی در آن
عالم تنگ و تاریک مفقود و چون انتقال باین عالم وسیع نماید
فوائد نشو و نمای آن عالم واضح و مشهود میگردد بهمچنین
ثواب و عقاب و نعیم و جحیم و مکافات و مجازات اعمال
و افعال انسان در این نشاه حاضره در نشاه اخرای عالم بعد
از این مشهود و معلوم میگردد و همچنانکه اگر نشاه
و حیات رحمی محصور در همان عالم رحم بود حیات و وجود
عالم رحمی مهمل و نامربوط میگشت. بهمچنین اگر حیات
این عالم و اعمال و افعال و ثمراتش در عالم دیگر نشود بکلّی
مهمل و غیر معقول است. پس بدان که حقّ را عوالم

ص ۲۵۲
غیبی هست که افکار انسانی از ادراکش عاجز است
و عقول بشری از تصوّرش قاصر چون مشام روحانی را
از هر رطوبت امکانی پاک و مطهّر فرمائی نفحات قدس
حدائق رحمانیّه آن عوالم بمشام رسد. و البهاء علیک و علی
کلّ ناظر و متوجّه الی الملکوت الأبهی الّذی قدّسه الله
عن ادراک الغافلین و أبصار المتکبّرین عبدالبهاء عباس

هو الأبهی

یا من فدیت روحک و جسمک و نفسک و ذاتک فی سبیل الله علیک بهاء الله و ثنائه بما قمت علی نصرة أمره و اعلاء کلمته بین العالمین قد انتشرت فی الآفاق نبأ غروب شمس الحقیقة من بعد الاشراق و ارتفع ضجیج أهل الوفاق و تفتّت أکبادهم من هذا الفراق و زاد أجیج نیران النفاق من أهل الشقاق و ظنّوا بأنّ نار محبّة الله قد خمدت و سرج الهدایة قد اطفئت و أمواج البحر الاعظم قد سکنت و نسائم روح الله قد انقطعت و نفحات الله قد انعدمت و سدرة المنتهی قد انقعرت و الشجرة المبارکة قد استأصلت و اثمارها قد سقطت و کواکب

ص ۲۵۳

الهدی من أفق العلی قد انتثرت و أنوار ظهور جمال الله الأبهی قد غابت و رآیات آیات التوحید قد انطوت و الظلمة أحاطت و الابصار عمت و ظهور أهل الله قد انقصمت و عروة الله قد انفصمت و اعلام الشرک قد ارتفعت و معالم الحقّ قد غابت و آثار الله اندرست و الظلمات الثلاث أقبلت و طیور اللیل طارت و النعیب و النعیق و الخوار ارتفعت و نغمات طیور القدس قد انقطعت. کلّا انّ شمس البهاء مشرقة من ملکوته الأبهی و یری احبّائه من أفقه الأعلی و ینصر الموحّدین و المخلصین کما قال و قوله الحقّ "و نراکم من أفقی الأبهی و ننصر من قام علی نصرة أمری بجنود من الملأ الأعلی و قبیل من الملائکة المقربّین" و بئس ما یظنّون و لیس کما یخرصون ذرهم فی خوضهم یلعبون. و نبتهل و نتضرّع الی العزّة الالهیّة ان یؤیّد الکینونات الصافیة المتجلّیة من الاشعّة الساطعة من شمس الحقیقة علی استقامة یتلئلأ الآفاق من أنوارها و یقیمهم علی أمر یتزلزل ارکان الأرضین و قوّات السموات من سلطنته و هیمنته و یجعل المقربّین

ص ۲۵٤

من أصفیائه مشاعل ذکره و مطالع ثنائه و مشارق نجوم

الهدی و مهابط الهامه بین الوری و معادن انجذابه و حبّه
و مؤیّدین بجنود الملأ الأعلی و یظهرهم بین القبائل و الأمم
بشئون و آثار و مناقب تشخص الابصار من أنوارها
و یجعلهم اعلام الهدی و یشرق بأنوار وجوههم هذه الغبراء
بحیث یؤیّدوا علی نشر رایات الحقّ بین الخلق و أحاطة
أنوار الله آفاق الأرض و السماء و لا تیأسوا من روح الله
تالله الحقّ ان القطرة المستمدّة من قلزم الکبریاء تتموّج
بأمواج البحور و الذرّة المستفیضة من النیّر الأعظم لها
أنوار تلوح علی مشارق الأرض و مغاربها

هو الله
ای حبیب روحانی تا بحال از تقادیر الهی وسائل مکاتبه
بدست نیامد که تحریراً بذکر آن مخمور صهبای محبّت
الله مشغول شوم یک دفعه تلافی مافات شد مقصود
این است که الیوم قوای رؤوسای ادیان بأجمعهم متوجّه
تشتیت انجمن رحمان و تفریق و تخریب بنیان حضرت
یزدان است و جنود مادّی و ادبی و سیاسی جهان از هر
جهة مهاجم چه که امر عظیم است عظیم و عظمت امر

ص ۲۵۵
در انظار واضح و لائح لهذا باید بفضل و عون الهی چنان
استقامت و ثبوتی از مستظلّین در ظلّ جناح عنایت
حضرت احدیّت ظاهر و لائح گردد که جمیع انظار
و عقول حیران شود. بعد از حضرت روح معدودی
بودند که بشریعه روح الله وارد شدند با وجود آنکه
در بدایت عروج آنحضرت از کمال وحشت و دهشتی
که حاصل شده بود تزلزل و اضطراب مستولی شد لکن
بعد از چند روز زنی مسمّاة بمریم مجدلیّه باستقامت و ثبوتی
ظاهر شد که آن رجال را بر امر ثابت و مستقیم نمود
و بر اعلاء کلمة الله قیام نمودند. با وجود آنکه بظاهر
صیّاد ماهی و صبّاغ بودند بیمن و مبارکی امر الهی
بنفحات الله مشام اهل آفاق را معطّر و قلوب اهل وفاق را
زنده نمودند. فاعتبروا یا احبّاء الله و أمنائه من ظهور هذه
القدرة العظیمة و السلطنة الّتی کانت کالروح نافذة فی

شریان جسم العالم و نابضة فیه و ارتعدت و تزعزعت منها أرکان الشرک عبده عباس

ص ۲۵۶

هو الله

ترانی یا الهی مکبّاً بوجهی علی التّراب صعقاً من تجلّی
الانوار مندهشاً من مشاهدة الآثار مُغمیً علیه من
اشتداد الفتن المتراکمة من کلّ الاشطار متذلّلاً
منکسراً الی ملکوت الأسرار متأجّج الضلوع
و الاحشاء من النار الموقدة فی بقعة الأنوار مع ذلک
انسانی نفسی و روحی و شؤونی بما شغفونی حبّاً للأبرار
و امتلأ قلبی و سرّی فی عروقی حبّ الأخیار سریان
الروح فی العروق و الشریان و أناجیک فی جنح اللیالی
و خلال النهار و بحبوحة الغدوّ و الآصال و ارجوک ان
تمدّهم بامداداتک الفائقة و عنایتک السابقة و موهبتک
اللاحقة و تنبت الأباهر و القوادم فی أجنحتهم النسیله
حتّی یطیروا الی أوج عظمتک السامیة و فضاء عزّتک
العالیة و ینشرحوا بالطافک الباقیة و یستنیروا بأنوارک
الساطعة ربّ أنلهم کأساً کان مزاجها کافوراً و اجعل
لهم من عین التسنیم نصیباً موفوراً و اخرج لهم کتاباً
یلقوه منشوراً و اعقد لهم لواءً منصوراً و ابن لهم عند

ص ۲۵۷

عرشک العظیم بیتاً معموراً و اجعل کلّ واحد منهم
سیّداً و حصورا حتّی ینشروا آثارک فی الآفاق
و یظهروا أنوارک فی أمّ العراق و یعلوا کلمتک الی
ملکوت الاشراق و تتوقدّ نار محبّتک فی قلوب
اهل الاشتیاق و ینحدر الدموع علی الخدود کالسیول
من الآماق. ربّ انعم صباحهم و أنر مصباحهم و املأ
اقداحهم و رنّح أرواحهم انّک أنت المقتدر العزیز
الوهّاب و انّک أنت الکریم اللطیف البرّ الرؤف المنّان
ای یاران عبدالبهاء قوّه اشراق از نیّر آفاق شرق و غرب را
بحرکت آورده عالم آفرینش آرایش یافته و خلق جدید
گردیده ندای سبحان ربّی الأبهی از خاور بلند شده
و آهنک یا بهاء الأبهی از باختر گوش زد هر هوشمند گشته

السن جمیع ملل بذکر اسم اعظم ناطق و بظهور جمال قدم
مخبر قومی در نهایت سرور مستبشر و حزبی در موارد
آثار متحیّر و جمعی غافل و منکر در هر انجمن ذکر اسم
اعظم متداول و این بشارات از ملکوت آیات در عروق
و شریان امکان متواصل. پس یاران الهی و احبّای حقیقی

ص ۲۵۸
و دوستان معنوی باید شب و روز گلبانگ یا بشری
و یا طوبی باوج اثیر رسانند زیرا آن نفوس مستشرق
از مجلّی طور گشتند و لمعه نور مشاهده نمودند و نصیب
موفور بردند و بشکرانه این الطاف باید دمبدم آهنگ
جدید بلند کنند و مانند نهنگ دریای محبّت الله بجوش
و خروش آیند تا بقوّه کلمة الله المطاعه خطّه غبرا جنّت ابهی
گردد و روی زمین بهشت برین شود و طاوس علیین
شهپر تقدیس گشاید و در کمال تزیین جلوه فرماید
ظهور این موهبت بخلوص یارانست و انجذاب دوستان
و فرح و مسرّت وجدان. چندیست که نغمات ورقا از آن
ایکه بقا بسایر بلدان نرسیده بلبل گلشن توحید را گلبانگ
ربّانی لازم و ستاره فجر تقدیس را سطوع نور آسمانی
واجب . شمع افروخته روشن است و پروانه سوخته
شاهد هر انجمن یاران را جذب و وله لازم و دوستان را
وجد و طرب واجب سمع عبدالبها دائماً مترصّد
تا از چه اقلیمی الحان بدیع رسد و از چه کشوری نغمات
جانپرور مسموع آید اگر سرور این دل و جان را خواهید

ص ۲۵۹
چنان نغمه و آوازی بلند کنید که اهل ملأ اعلی باهتزاز آیند
و سکّان ملکوت ابهی همدم و همراز گردند و علیکم التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
الهی الهی انّک لتعلم انّ قلبی ممتلأ بحبّ أحبّائک و روحی
متعلّق بروح أصفیائک و صدری ینشرح بذکر امنائک
و حقیقتی منجذبة بذکر ارقّائک و أخذتنی سکرة
حبّهم فاجبرتنی ان أرطب لسانی بثنائهم و أناجیک بقلبی

و روحی و لسانی و اتضرّع الیک ان تنزل علیهم موائدک
السماویّة و آلائک الرحمانیّة و تلقی علیهم ذیل ردائک
و تملأ لهم کأس عطائک و تشملهم بلحاظ رحمانیّتک
و تغرقهم فی بحار رحمتک و تخصّصهم بجلیل موهبتک
و تختارهم لأعلاء کلمتک و تتمّم علیهم نعمتک حتّی تتجلّی
فی قلوبهم انوار توحیدک و یمرّ علی ریاض افئدتهم نسیم
الحیاة بفضلک و جودک و تنطبع فی مرایا قلوبهم آیات
معرفتک و تقرّ أعینهم بمشاهدة مظاهر موهبتک و تنطق
ألسنهم ببدیع اسرارک و تطمئنّ نفوسهم بادراک آثارک

ص ۲۶۰
و تفیض علیهم فیوضات اسمائک و صفاتک ربّ ربّ
أیّدهم علی خدمتک و وفّقهم علی عبودیّتک و اجعلهم
آیات توحیدک و رایات تمجیدک و أشجار ریاض محبّتک
و کلمات کتاب معرفتک و سرج هدایتک و نجوم أفق
موهبتک و أمواج بحر أحدیّتک و شهب أوج عظمتک
و أشعّة شمس ظهورک و ریاحین حدائق رحمانیّتک
و ینابیع أسرارک و مصابیح هدایتک انّک أنت المقتدر
المعطی المؤیّد القویّ الکریم ای یاران الهی و یاوران
عبدالبهاء شمس حقیقت چون در پس سحاب جلال
مختفی شد و نیّر آفاق از مطلع شهود افول نمود و در جهان
پنهان اشراق کرد و از غیب اکوان بر عالم امکان فیض
مستمرّ مبذول داشت خفّاشان بحرکت آمدند و پر و بالی
گشودند و جولانی دادند و چنان گمان نمودند که فیض
جلیل آنوجه جمیل را منقطع نمایند و اشعه ساطعه شمس
حقیقت را خاموش کنند نار موقده را مفقود نمایند و نور
محمود را معدوم سازند زیرا چنین پنداشتند که بصعود
حضرت مقصود بنیان الهی بر افتد و شجره مبارکه از ریشه

ص ۲۶۱
کنده شود بئس ما ظنّوا و زعموا و تراهم الیوم فی خسران
مبین چنانچه از قرار مسموع در بعض از جهات اعدا
بمجرّد استماع خبر مصیبت کبری جشن گرفتند و فرح
و شادمانی نمودند مجلس بزم آراستند و عود بمجمر انداختند

و نقل و شکوفه نهادند و شمعها افروختند و شهد
و شراب آمیختند و چنگ و چغانه بنواختند و آنشب را
تا بصباح فرح و شادمانی نمودند و مسرّت و کامرانی
جستند ولی غافل از اینکه فیض آن آفتاب را انتهائی نه و سیل
آن بیابان را انقطاعی نیست پرتو آن کوکب مبارک
مستمرّ است و سریر سلطنت "الرحمن علی العرش استوی"
مستقرّ بلکه هیکل بشری مانند سحاب مانع از مشاهده
شعاع آفتاب است. اینست که در انجیل میفرماید حضرت
موعود وقتیکه آید بر ابر سوار است و چون سحاب
مکرم مختفی گردد قرص شمس ظاهر شود و شعاع
شدید منتشر فرماید لهذا چندی نگذشت ولوله در آفاق
افتاد و زلزله در ارکان عالم افکند شرق پرهلهله شد غرب
پر غلغله گشت آفتاب انور جمال حقیقت از منطقة البروج

ص ۲۶۲

غیب در نقطه احتراق اشراق بر آفاق نمود پرده ستر و خفا
بر افتاد و نار محبّة الله در قلوب و احشا بر افروخت
احبّای الهی مانند شمع روشن گشتند و بمثابه شاهدان
عشق رسوای انجمن شدند از هر کرانه نغمه و ترانه
بلند شد و ندای "ربّنا انّا سمعنا ندائک من کلّ الأقالیم"
بلند شد اعلاء کلمة الله گشت و نشر نفحات الله صیت
حقّ جهان گیر شد و صوت ألست بآذان قریب و بعید رسید
امر الله عظیمتر شد و بنیان شریعة الله رفیعتر گشت
جمیع ملل متأثّر شدند و دشمنان جمال مبارک خائب و خاسر
گشتند و چون ملاحظه نمودند که صعود حضرت
مقصود روحی لأحبّائه الفداء سبب اعلاء امر مبارکش
گشت و شعله نار موقده بیشتر شد و هر مؤمن مطمئنّی
قدم پیشتر نهاد لهذا سطوع نور منیر ملل معارضه را
خسران مبین شد و همچنین فضل حضرت یزدان سریر
تاجداری ایران را بجلوس پادشاه عادلی تزیین داد و بقوّه
رحمان آن تاجدار کامل بر حزب مظلوم مهربان گردید
این نیز تأییدی از حضرت ربّ قدیر شد و همچنین نفوس

ص ۲۶۳

مقدّسی از یاران الهی بوفا قیام نمودند و در سبیل جمال
ابهی جان فشانی کردند راحت و آسایش خویش را
بگذاشتند و دیده بافق احدیّت گماشتند منادی
پیمان گشتند و پیمانه پیمان بدست گرفتند و جهانی سرمست
نمودند نشر نفحات الله کردند و تبلیغ امر الله نمودند
و نفوس کثیره را هدایت کبری مبذول داشتند. الحمد لله
که تأییدات جمال ابهی پی در پی رسید و نصرت ملأ
أعلی پرتوش مانند بارقه صبح دمید افواج جنود ملأ
أعلی مانند امواج مترادفاً نازل و جیوش پر جوش
و خروش ملکوت ابهی بکمال قوّت و قدرت ممالک
قلوبرا گشود و مسخّر نمود این جنود الهامات الهیّه بود
و این افواج امواج بحور رحمانیّه نفوس میّته را حیات
ابدیّه بخشید و بر ممالک قلوب هجوم نمود و جان و روح
مبذول داشت زیرا لشکر حیاتند و جنود نجات زادهم
الله شوکة و جلالًا و دولة و رجالاً پس ای احبّای الهی
حال وقت آن است که بشکرانه این موهبت بآنچه مکلّفید
بآن قیام نمائید و احکام شریعة الله را مجری دارید

ص ٢٦٤
در مشرق الاذکار بدرگاه احدیّت نماز آرید و عجز
و نیاز کنید و بستایش و نیایش پردازید و در شهر صیام
صائم گردید و در لیالیش قائم ولی بکمال حکمت نه بنوعیکه
سبب جزع و فزع جهّال گردد و یک خواهش از جمیع
یاران الهی دارم و آن آرزوی جان من است که مرا بصرف
عبودیّت آستان مقدّس من دون تأویل بستایند و بجز
بکلمات و تعبیراتیکه از نفس خامه این عبد صادر عبدالبها را
نستایند ابداً تجاوز از آن نکنند بهمانقدر کفایت کنند
انّ نعتی و صفتی و سمتی و اسمی و لقبی و کینونتی و ذاتی
و حقیقتی و علانیتی عبدالبهاء و لیس لی شأن غیر هذا
البتّه یاران الهی استدعای این عبد را که بکمال عجز و نیاز
نموده قبول خواهند فرمود و این قلب حزین را شادمان
خواهند کرد و این جسم علیل را حیاتی جدید مبذول
خواهند داشت تا عبدالبهاء باستماع این بشارت کبری
و حصول این موهبت عظمی شادمانی کند و سرور و فرح رحمانی یابد ع ع

ص ٢٦٥

هو الله

الهی و ملاذی و کهف صونی و عونی فی شدائدی و بلائی
انّی أبسط الیک اکفّ الضراعة و امدّد الیک ایدی
الابتهال یا ربّی المتعال و یا ذا الجلال و الجمال ان تنزّل کلّ
برکتک و موهبتک و سابقة رحمتک و سابغة نعمتک علی
أحبّتک الّذین هم شملتهم لحظات أعین رحمانیّتک و جذبتهم
نسمات حدیقة فردانیّتک و ثملت قلوبهم من اقداح راح
محبّتک و انتشت أرواحهم من رحیق دنان موهبتک
و انشرحت صدورهم بنور معرفتک و قرّت أعینهم
بمشاهدة آیاتک الکبری المشرقة من أفق ملکوتک.
أی ربّ هؤلاء جمع شمّلهم بفضلک و لُمّ شعثهم بجودک و شدّد
أزرهم باحسانک و قوّی ظهرهم بالطافک و آووا الی کهف
الالفة و الاتّحاد و جانبوا جنب الکلفة و الاختلاف
و سکروا من اقداح الانصاف و انتبهوا من سکر
الاعتساف و ابتهلوا بقلوبهم الی ملکوتک الأبهی
و تضرّعوا الی جبروتک الأعلی و جزعوا و فزعوا و شکوا
بثّهم و حزنهم الیک و اتّکأوا علیک و طلبوا رضائک و تمنّوا

ص ٢٦٦

مرضاتک الی ان أیّدتهم علی هذه الموهبة الکبری و شرّفتهم
بهذه الخلعة الّتی نسجتها ایدی رحمتک العظمی و جمعتهم فی
ظلّ خیام وحدة کلمتک العلیا و شدّدت بعضهم ببعض
کالبنیان المرصوص بعنایتک الّتی سبقت ملکوت
الاشیاء أی ربّ اجعل کأسهم طافحاً و کوکبهم لائحاً
و صبحهم مشرقاً و أفقهم لامعاً و بحرهم موّاجاً و سراجهم
وهّاجاً أی ربّ أیّدهم بجنود لم یروها و انصرهم بملائکة
ملکوتک الأبهی و اجعلهم آیات کتابک المبین و ارفعهم
رایات جنودک العظیم أی ربّ خض بهم فی بحار رحمتک
و نوّر بوجوههم افلاک معرفتک و اجعلهم أعیناً صافیة نابعة
جاریة و انطقهم بثناء نفسک فی الاندیة الجامعة الزاهیة و افتح
علیهم أبواب برکتک من سائر الجهات و افض علیهم
سحاب موهبتک بامطار الفیوضات و فرّح قلبی باستماع

اخبارهم المسرّة فی کلّ الاوقات و عطّر مشامی بنفحات
حدائق قلوبهم یا مالک الأرضین و السموات. انّک
أنت المقتدر المعطی العزیز الوهّاب ع ع
حضرت علی قبل أکبر علیه بهاء الله الأنور وارد

ص ٢٦٧
و در ستایش احبّای مصر لسانی ناطق و نطقی دافق دارند
که الحمد لله کلّ در امر الله قدمی ثابت و رجلی راسخ داشته
و شب و روز در نشر نفحات قدس ساعی هستند طوبی
لهم و حسن مآب. باری از این خبر فرح بیحصر روی داد
و کمال روح و ریحان حاصل گردید که الحمد لله آن نفوس
بر سریر وحدت استقرار یافتند و در ظلّ خیام یگانگی مأوی
جستند از یک کأس مست و مدهوش هستند و از یک
نفحات مهتز و مدهوش امیدواریم که این اتّحاد و اتّفاق
چون بنیان متین باقی و استوار ماند و البهاء علیکم ع ع

هو الله
یا الهی الحنون ترانی من ملکوت تقدیسک و جبروت
توحیدک بین یدی عصبة ذآب کاسرة و ثلّة سباع مفترسة
الّذین نکسوا علی أعقابهم و کسروا میثاقهم و نقضوا عهدک
وجاحدوا بآیاتک و استکبروا علی مرکز میثاقک
و ولّوا وجوههم عن جمالک و زعموا بانّک أخطئت
فی أمرک بما دللت الکلّ الی مرجع بیان آیاتک و دعوت
الکلّ الی التوجّه الی مطلع فیضک و مشرق مواهبک

ص ٢٦٨
أی ربّ قطعوا قلبی إرباً إربا و حرقوا فؤادی بنار تلتهب
فی الاحشاء و قاموا علی الافتراء و ما رحموا تدفّق سیل
دموعی بالبکاء و ما اکتفوا بما ورد علی أحشائی سهام
البغضاء من الاعداء أی ربّ ضاقت علیّ الأرض برحبها
و اشتدّت علیّ الازمة بأسرها فلم یبق لی من موطن امن
یکون لی الکهف الاوقی فارفعنی الیک یا ربّی الأبهی و ادخلنی
فی جوار رحمتک الکبری انّک أنت أرحم الراحمین ع ع
فیا طوبی لنفس تزکّت و علمت فجورها و تقواها طوبی

لروح اهتزّت من نفس الرحمن طوبی لمشام تعطّر من
نفحات الله طوبی لقلب انشرح من نسمات الله طوبی
لعین نظرت الی جمال الله طوبی لسمع أصغی الی کلمات
الله طوبی لهیکل قام علی خدمة أمر الله طوبی لاحشاء
احترقت بنار محبّة الله طوبی لکبد ذابت بلظی الهیام
فی سبیل الله طوبی لنفس وفت بمیثاق الله و لم تأخذه
لومة لائم فی أمر الله و لا أثرت فیها سهام الشبهات من
النفوس المؤتفکة و الأرواح المحتجبة و العقول السقیمة
الغافلة عن ذکر الله طوبی لنفس ظاهرها عین باطنها

ص ۲۶۹
و باطنها عین ظاهرها و هداها ربّها و خرق حجباتها
و أکرم مثواها و سقاها ربّها کأساً مزاجها کافورا
لعمر الله انّها یضیء وجهها فی الملکوت الأبهی بنور
أشرقت منه الأرض و السماء و ثبتت أقدامها علی هذا
الصراط الممدود فی قطب الابداع ع‌ع سلیل
آنجنابرا نظر عنایت شامل بود و خیر کلّی در حقّشان
مقدّر ولی حائل عظیم پیدا شد و حاجز شدید نمودار و الله
یتولّی السرائر آنجناب الحمد لله در یوم ظهور بشرف لقا فائز
و بشرف اصغاء خطاب نائل عاقبت قدر این دُرّ گرانبهاء
میثاق الهی را خواهید دانست چه که این گوهر یگانه
در آغوش صدف ملکوت ابهی پرورش یافته و در سلک
قلم اعلی در آمده و از اوّل ابداع نظیر و مثیل نداشته ولی
اطفالی چند گرد هم آمده و بسودائی افتاده که یوسف
میثاقرا در چاه نسیان اندازند و خود شهره شهر و بازار
گردند و این درّ ثمین را بدراهم معدوده فروشند و در
ترویج خزف بکوشند و غافل از اینکه عزیز مصر الهی
برغم هر حسود عنود "ز قعر چاه برآید" بعنایت جمال ابهی

ص ۲۷۰
" باوج ماه رسد" عنقریب ملاحظه خواهید فرمود که بتأیید
ملکوت ابهی علم میثاق در قطب آفاق بموج آید و شمع
پیمان در زجاج امکان چنان ساطع شود که ظلمات نقض
بکلّی زائل گردد و فریاد "تالله لقد آثره الله علی الوری"

استماع شود قدری در وقائع ماضیه تأمّل و تدبّر شود
حقیقت حال واضح و مبرهن گردد. بگو ای شیخ
این میثاق نیّر آفاقست و این پیمان حضرت یزدان نه ملعبه
صبیان بگو "فسوف ترون أنفسکم فی خسران مبین" و زیان
حاصل و واضح و عنقریب خسران بنیان بکلّی بر اندازد
بگو ضرر اوّل انشاء الله سبب انتباه گردد و سبب
این ضرر چه و علّت زیان که باری آنجناب ببصر حدید جدید
ملاحظه نمائید تا بحقیقت مقاصد اهل تدبیر و تدمیر پی
برید "و یقولون بألسنتهم ما لیس فی قلوبهم" را ملاحظه
فرمائید در فرقان در حقّ چه گروهیست و "اذا رأوا الّذین
آمنوا قالوا آمنّا و اذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انّا معکم انّما
نحن مستهزؤن" را برای ایشان تفسیر بفرمائید "و الله
یستهزئ بهم و یمدّهم فی طغیانهم یعمهون" را توضیح کنید

ص ۲۷۱

به یحیائی سابق و یموتی لاحقّ بگوئید سامری و عجل را
بنی اسرائیل بجهت خویش مثل ناقضین تراشیدند
نه حضرت یوشع ابن نون منصوص الهی تو خطا کردی و سهو
فرمودی که مرکز منصوصرا باین درجه توهین نمودی
و تحقیر کردی اگر جمال قدم تو را خطاب فرماید که
مرکز میثاق مرا و فرع منشعب از اصل قدیم مرا
و منصوص کتاب مبین مرا و مبیّن کتابرا چگونه عجل
خواندی ای یحیی حیائی چه جواب خواهی داد اعانت
ننمودی اهانت چرا مرهم نبودی زخم چرا آیا کتاب
اقدس سی سال پیش نازل نشد آیا کلّ را دعوت باطاعت
فرع منشعب ننمودم و جمیع را دلالت بر انقیاد نکردم
و مبیّن کتاب مبین نگفتم و اکثر از احبابرا بیدار ننمودم
و او را نزد کلّ مستثنا از مادون نکردم و باثر قلم أعلی عهد
و میثاق او را نگرفتم و جمیع اغصان و افنان و منتسبین را
بتوجّه و ناظر بودن باو بصریح عبارت امر نکردم دیگر
چکنم چگونه امر را محکم نمایم ای یحیی حیائی چگونه این
نور مبین را انکار نمودی و این منصوص عظیم را چنین

ص ۲۷۲

بهتان شدید روا داشتی چه اذیّتی از او دیدی که چنین ذلّتی
برای او خواستی و چه مشقّتی از او یافتی که چنین بغضاء
عظیم آشکار کردی آیا چه جواب خواهی گفت باری
تا زود است پشیمانی پیش گیر و توبه و انابه کن و سر برهنه
در کوه و صحرا فریاد لا مساس برآور و چون جیحون
اشک و خون از چشم روان کن و با حنین و ندم همدم گرد
شاید نسیم غفران بوزد و کثافت عصیان زائل گردد و بحر
رحمت بجوش آید و سحاب عفو ببارد و این اوساخ نقض
زائل گردد و الّا منتظر نقمت الهیّه باش و مترصّد
روسیاهی دارین لعمر الله انّ الذّلة ستهرب منک لکثرتها
و انّ الخسران یلتجئ الی الرحمن منک و تری نفسک فی
اسفل درکات الجحیم و الذّلة و الحسرة و الخذلان للّذین
نقضوا میثاق الله العلیّ العظیم ع ع

هو الله
و أنت یا الهی أبدعت هذا العصر الجدید النورانی ابداعاً
ذهلت منه العقول و أنشأت هذه النشأة الرحمانیّة انشاء
تحیّرت فیه النفوس قد أرسلت الریاح لواقح الهبوب

ص ۲۷۳
أحییت بها الحدائق و الأودیة و التلول و حییت بحیا
الرحمة هذه المعاهد و الربوع فتألّفت الریاض و تدفّقت
الحیاض و تزیّنت الغیاض بفیض مدرار من سحائب الفضل
و الجود و مرّ من مهبّ عنایتک نسیم رخیم محیی
للأرواح و القلوب فاخضرّت الدیار و تورّقت الاشجار
و تألفت الأزهار و أینعت الأثمار و تفتّحت شقائق
الحقائق و صدحت الاطیار و جلت الأنظار بمشاهدة
تلک الآثار و ترتّلت آیات تسبیحک و تقدیسک فی جنّة
الأنوار و ارتفع ضجیج التهلیل و التکبیر الی ملکوت
الأسرار فاهتزّت أرض الحقائق و ربّت و أنبتت من
کلّ زوج بهیج و غدت جنّة تزیّنت بأبدع الألوان
و تعطّرت بأنفاس طیب تنتعش بها النفوس ثمّ سرائر
الابرار و امتدّت الموائد فی بحبوحة الجنان لعبادک
الأخیار ربّ لک الحمد بما هتکت الاستار و خرقت

الحجاب و کشفت النقاب و تجلّیت علی البصائر
و الأبصار بأشعّة ساطعة الفجر علی الأقطار فسرع
کلّ مستهام الی مرکز الجمال و هرع کلّ ظمآن الی معین

ص ۲۷٤
الحیوان و أدرک المشتاقون لقائک و شاهد المنجذبون
انوار جمالک و خشعت الاصوات عند ندائک و ذلّت
الرقاب لسلطانک و خضعت الأعناق لبرهانک و عنت
الوجوه لعزّتک و جلالک فلک الحمد علی ما أعطیت و لک
الشکر علی ما أولیت و لک المنّ علی هذا الفضل العظیم
و لک العنایة علی هذا الفوز المبین انّک أنت الکریم
انّک أنت العظیم انّک أنت الرحمن الرحیم. ای یاران
مهربان عبدالبهاء چندی بود که سبیل مسدود
و طریق مقطوع و قاصدان ممنوع و عوانان محظوظ
و ستمکاران مسرور دست تطاول دراز و جاسوس
و مراقب همدم و دمساز مسجونرا در زندان زندانی دیگر
و مظلوم را هر دم اذیّت و جفای بدتر تهدیدات متتابع
و تضییقات مترادف هر مأموری فرعونی و هر والیی
نمرودی تلغراف از مرکز ولایت مخابره سرّی مینمود
و تعرّض جهری میگشت قلوب محزون بود نفوس دلخون
و مغموم یاران در اطراف مضطرب دوستان در اقالیم منتظر
بسیاری مأیوس جمعی بدرد و غم مأنوس. چون

ص ۲۷۵
جمیع ابواب بسته شد و دلها خسته گشت بغتة سروش
غیب صیحه شدید زد جنود ملکوت ابهی هجوم نمود
جیوش ملأ اعلی نزول فرمود ارکان استبداد بزلزله آمد
بنیان ظلم و جور هبوط نمود ابواب مفتوح شد
مراقب مرفوع گشت قاصدان ببقعه نورا شتافتند
محرومان بشرف زیارت عتبه رحمان فائز شدند سحاب
ظلمانی متلاشی گشت و کوکب ظلم نامتناهی متواری شد
بزم سرور برپا گشت جشن حبور مهیّا شد رایت حقّ
سر برافراخت آیت نصرت دلها بنواخت حال یاران
درگلشن رحمان همدم عود و رود و سرودند و بنغمه

مزامیر آل داود مشغول از هر طرف بشارتی و هر دم
از ملکوت ابهی اشارتی عبدالبهاء بتراب تربت مقدّسه
مشرّف و مسجونرا در بقعه مبارکه مشام معطّر. پس ای
یاران این موهبت حضرت یزدان غنیمت است و وقت
یوم فرصت ملاحظه نمائید که در مدّتی قلیله در ایران
و ممالک ترکان چه موج و هیجان عیان و در دو اقلیم چگونه
آثار قدرت نمایان این وقائع در قرون اولی سبقت نیافته

ص ۲۷۶
امیدوارم که سبب انتباه نفوس گردد و علّت تیّقظ
قلوب شود خفتگان بیدار شوند عاقلان هوشیار گردند
آهنگ ملأ اعلی بلند شود و گلبانگ طیور گلشن ابهی
مسموع گردد یاران بتبلیغ پردازند نادانان یرلیغ بلیغ
خوانند بیخردان دانش آموزند آزردگان آسایش یابند
کوران بینش جویند تا بسیط غبرا جنّت ابهی گردد
و گلخن ترابی گلشن رحمانی شود کشور ممات حیات یابد
اقالیم غیر ذی زرع انبات شود بقعه افسرده افروخته
گردد کنز ملکوت ابهی اندوخته شود جهان جهانی
دیگر شود امکان قمیص جدید پوشد طیور شکور بنغمه
آیند و نفوس مشکور ترتیل آیات توحید کنند و هذا من
فضل ربّی الأعلی و هذا من مواهب جمال مولای الأبهی
و علیکم التحیّة و الثناء فی الأولی و الأخری ع ع

هو الأبهی
یا أبا الفضائل و أمّه و أخیه چندی است که بوی خوش
معانی از ریاض قلب آن معین عرفان بمشام مشتاقان
نرسیده و حرارت حرکت شوقیّه شعله‌اش بخرمن

ص ۲۷۷
دلهای دوستان حقیقی نرسیده و حال آنکه مکتوب
مفصّلی در بدایت حرقت از فرقت محبوب آفاق ارسال شد
دلیل وصول ظهور ننمود و اشاره قبول مشهود نگشت
معلوم است که این افسردگی و پژمردگی از شدّت
احتراق از فراق محبوب آفاق است و این خمودت

از کثرت تأثّرات در مصیبت کبری و لکن انوار شمس
حقیقت را افولی نه و امواج بحر اعظم را سکون و کمونی
نیست فیوضات ملکوت ابهی مستمرّ است و تجلّیات
جبروت اعلی مترادف ابر نیسان عنایت فائض است
و شریان محبّت الله در جسد امکان نابض تأیید از رفیق
ابهی متتابع است و توفیق از حضرت کبریا متواتر
اگر آن افتاب انور از افق أدنی که افق امکان است
غاربست از افق اعلی طالع و لائح اگر تا بحال ابصار
بشر بسبب سبحات جسمانی از مشاهده آفتاب حقیقت
نورانی محروم و ممنوع و محتجب بود حال آن حجاب که
در هر عهد و عصر وسیله انکار بود کشف الغطاء گردید
چه که در جمیع احیان ظهور که مظاهر احدیّتش از مطلع

ص ۲۷۸
امکان طالع شدند بهانه اعظمشان این بود که میگفتند
"انّما أنت بشر مثلنا" و ما هذا الّا بشر مثلکم خلاصه
ظهور آن مظاهر احدیّت را از مطالع بشریّت علّت بطلان
میشمردند و سبب انکار میکردند و بعد از صعود مؤمن
و موقن میشدند زیرا بظاهر شخص بشری ملاحظه
نمیکردند لهذا منتبه قوّت و برهان و حجج الهی میشدند
و مظهر "و بصرک الیوم حدید" میگشتند چنانچه
اگر ملاحظه بفرمائید مشهود میگردد که در جمیع اعصار
اعلاء کلمة الله بعد از صعود مشارق انوار بافق اعلی گردید
چه که ناس فطرةً ایمان بغیب را خوشتر دارند و دلکشتر
شمرند در جمیع احیان در یوم ظهور انکار نمودند
و استکبار ورزیدند و بهانه جستند و در لانه اوهام آشیانه
کردند و چون ملاحظه مینمودند که شخصی بهیکل
بشری ظاهر و مشابهت جسمانی دارند از موهبت ربّانی
محتجب میماندند چون بصر شیطان که نظر در جسم
خاکی و طلسم ترابی حضرت آدم کرد و از آن کنز بی‌پایان
که اعظم موهبت الهیّه و أشرف منقبت انسانیّه است

ص ۲۷۹
کور و نابینا شد و "خلقتنی من نار و خلقته من طین"

گفت. باری مقصود این است که در رساله ایقان هیکل
بشریرا بمنزله سحاب شمرده‌اند و حقیقت نورانیّه را
بمنزله آفتاب و "حینئذ تشهدون ابن الانسان آتیاً علی سحاب
السماء بقوّات و مجد عظیم" عبارت انجیل را باینگونه
تفسیر و تأویل فرموده‌اند پس حال وقت شعله
و اشتعال است و هنگام ندا و انجذاب وقت آنست چون
بحر در جوش آئید و چون سحاب در برق و خروش
و چون حمامه حدیقه وفا در نغمه و ترانه بکوشید و چون
طیور سماء بقاء در تغرّد و نوا آئید ای بلبلان گلزار
هدایت و ای هدهدان سبای عنایت وقت جوش
و خروش است و هنگام نغمه و آهنگ است دلتنگ
منشینید و محزون و دلخون مخسبید پرواز باوج علا نمائید
و آغاز آواز در گلشن هدی نمائید قصد سبای رحمن
کنید و آهنگ ریاض حضرت منّان اگر در این بهار
الهی نغمه نسرائید در چه موسمی آغاز ساز نمائید و بگلهای
معانی همدم و همراز گردید. یا أبا الفضل این اشتعال نار

ص ۲۸۰
سدرتک و این اشراق أنوار محبّتک و این أمواج بحر
عرفانک و این نسائم ریاض ایقانک و این نغماتک السارة
للآذان و این نفحاتک المعطّرة لمشام أهل الامکان این
جذبة قلبک و این سعة صدرک و این بشارة روحک
و این اشتعال جذوتک و این شعلة قبستک دع السکون
و لوکان فی هذه الایّام الخمودة من شدّة الهموم ممدوحة
محمودة فاخرج من زاویة الخمول و اقصد اوج القبول
و طر فی هذا الفضاء الأبهی و ادخل حدیقة أمر الله
بقیامک علی نشر روائح قدسه و اعلاء کلمته قیاماً یتزلزل
به ارکان الشرک و یرتعد به فرائص الاحتجاب عن ربّ
الارباب و تعلو معالم العرفان و تنتشر اعلام الایقان و تخفق
رایات التبیان و یرتفع شراع الحیاة فی سفینة النجاة علی
بحر الامکان جناب آقا سیّدمحمّد در خصوص حرکت
آنحضرت بصفحات بمبئی تفصیلی مرقوم نموده‌اند
جناب آقا میرزا عزیز الله تفصیلاً عرض خواهند نمود
اگر چنانچه موافق رأی واقع شد بنظر چنین میآید که

وجود آنحضرت مثمر ثمری جدید خواهد شد.

ص ۲۸۱

در صورت تصمّم بر عزیمت بنظر چنان میآید که اوّل
بزیارت تربت طاهره مشرّف شوید بعد عازم آن سمت
گردید و الروح و البهاء و الثناء علیک بنهایت
استعجال مرقوم شد عفو فرمائید عبده عباس
رساله استدلالیّه که اثر خامه آن جان پاک بود قرائت
و تلاوت شد بشکرانیّت الطاف حضرت احدیّت لسان
گشودیم که بتأییدات ملکوت ابهایش نفوسی مبعوث
فرموده که بهدایت جمیع فرق عالم قیام نمایند و نطق و بیان
و قوّت برهانشانرا در جمیع ملل عالم مماثل و مقاومی نباشد.
نشکره علی ما أنطقک بثنائه و اقامک علی بیان برهانه
و اثبات حججه و دلائله و اظهار أمره بین ملکوت خلقه
و لوکان للناس آذان واعیة و عقول زکیّة و نفوس مطمئنّة
و قلوب صافیة لکفتهم هذه الرسالة و انّی لاتضرّع
الی الله ان یجعلک آیة الهدی و رایة التقی و منار العرفان
و مطلع الایقان و ممهّد الطریق و الدالّ علی سواء السبیل بین
ملأ الوجود و قائد جنود الحیاة فی ملکوت الشهود انّه
مؤیّد من یشاء و انّه لعلی کلّ شیء قدیر و البهاء علیک ع ع

ص ۲۸۲

هو الله

ای بنده الهی آنچه مرقوم نموده بودی واضح و معلوم
شد نامه نبود ناله بود بیان نبود آه و فغان بود حقّ با شما است
زیرا درّندگان یزد و گرگان اصفهان گوی سبقت و پیشی را
از میدان کلاب و ذآب ربودند و دست تطاول گشودند
و بخون مظلومان آلودند هرگز چنین واقعه ئی
شنیده نگشت و دیده نشد حزب مظلومان مانند
غزالان برّ وحدت بودند و ظالمان مانند کلاب مزابل
شقاوت دیگر محتاج بیان نه که چه کردند و چه
روا داشتند واقعه کربلا را و مظلومیّت حضرت سیّد
الشهداء روحی له الفداء را فراموش نمودند رجال را قطعه
قطعه کردند و بآتش و نفت بسوختند سینه‌ها را دریدند

و جگرها را مکیدند و سرها را بریدند و اطفال را
گزیدند و بعضی از نساء را نیز شهید نمودند و بعضی را
بعقوبت شدید انداختند اموال را تالان و تاراج
کردند و خانه‌ها را سوختند در چه عصری چنین ظلمی
وارد و در چه عهدی چنین ستمی حاصل ألا لعنة الله علی

ص ۲۸۳
القوم الظالمین. قل اللّهمّ أنت المهیمن علی الاشیاء و أنت
الشاهد علی ما ارتکبها الزنماء ربّ تری اجساد الشهداء
فی میدان الفداء ارباً اربا و تنظر دماء السعداء مرشوشة
علی الثری و أموال الاصفیاء منهوبة بید الأعداء و بیوت
الاحبّاء محترقة بنار البغضاء و ربّات الحجال اسراء بید الجهّال
و الصبیان مضطهدین فی ید الاشقیاء. الهی الهی انظر الی
شقاوة هؤلاء و شهادة هؤلاء و قساوة هؤلاء و بشارة
هؤلاء و ظلم هؤلاء و مظلومیّة هؤلاء ربّ احفظهم
بسلطانک الغالب علی الاشیاء و احرسهم بعین کلائتک
و حمایتک بین الوری ربّ امنع عنهم أیادی طالت و سهاماً
صوّبت و أسنّة أشرعت و انیاباً کشرت و براثناً اشتدّت
انّک أنت الحافظ الحارس المقتدر العزیز المختارع ع

هو الله
النور الساطع من النیّر الأعظم یغشی مرقدک المنوّر
و جدثک المطهّر یا من تمنّی کأس الفداء حبّاً بالجمال
الأبهی و شرب رحیق الوفاء من کأس العطاء و صعد
روحه الی حدیقة البقاء المرکز الأعلی و أدرک المثول

ص ۲۸٤
بین یدی ربّه الغفور و تشرّف بمشاهدة الجمال بعد کشف
سبحات الجلال أشهد انّک آمنت بربّک الکریم و أقبلت
الی النبأ العظیم و سمعت نداء مولاک الجلیل و أجبت الدعوة
و أدرکت النعمة و سابقت الی الرحمة و أقمت الحجّة النوراء
و سلکت المحجَّه البیضاء و حزت القدح المعلّی و ناديت
باسم الله و هدیت الی الله و نسیت ماسوی الله حتّی اشتهرت
بین الخلق باسم الحقّ و استهدفت السهام المصوبة من اللئآم

فی سبیل ربّک العزیز العلّام و تمنّیت کأس الفناء فی
محبّة محبوبک الأبهی طوبی لرأسک المذبوح و دمک
المرشوش و جسدک المقطوع روحی لک الفداء أیّها
المنجذب الی الملأ الأعلی و الرایة الخافقة فی میدان الفداء
و السراج الساطع بانوار الوفاء و النجم البازغ فی مطلع
العلی و الطیر المتطایر فی ریاض البقاء و الحمامة المتغرّدة فی
غیاض السناء و النار الموقدة فی شجرة الوفاء طوبی لنفس
تبرّکت بترابک الطاهر و استضائت من نورک الباهر
و قبلت مرقدک الزاهر و تعطّر مشامها بطیب رمسک
العاطر روحی لک الفداء یا من استشهد فی سبیل الله و توجّه

ص ۲۸۵
الی ملکوت الأبهی و شرب الرحیق الاصفی فی
محضر تجلّی ربّه الأعلی و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ای دو ثابت بر پیمان مکتوب شما رسید و تفصیل شهادت
سراج الشهداء آقا میرزا اسماعیل خیّاط ملاحظه گردید
و از پیش زیارتی مختصّ آن شخص بزرگوار مرقوم شده
بود یک نسخه از آن ارسال می شود تا آنکه تلاوت
نمائید هر چند در مصیبت یاران احزان بدرجه رسیده
که قلم از تحریر و لسان از تقریر باز مانده معذلک مالا
یدرک کلّه لا یترک کلّه اگر قلم ابد الدهر رقم کند
و مصیبت شهداء را بیان نماید بپایان نرسد قد ارتفع
الضجیج و وصل الصریخ الی الملکوت الأعلی فی هذه
المصائب الّتی کلّت عن بیانها الالسن الناطقة بأفصح اللغی
و لیس لنا الّا الرضاء بالقضاء فسبحان ربّی الأعلی ع ع

هو الله
ترانی یا الهی قد استغرقت فی بحار الحیرة و خضت فی غمار
الذهول و لم أدر کیف اذکرک بنعوت تلیق فی عتبتک

ص ۲۸۶
العلیاء و تنبغی لسدّة ملکک الّذی لا یفنی لانّی أری عجزی

و فقری و ذلّی و مسکنتی فاین الغبراء من عنان السماء و این
حضیض الأدنی من الأوج الأعلی این البغاث من النسر
الطائر فی الأوج الاسمی و مع ذلک یحبّ قلبی ان أقوم
بثنائک بین خلقک و ادعوک بلسانی بین بریّتک و قد کلّ
لسانی عن الکلام و انکسر جناحی عن الطیران و ذهل
عقلی عن الادراک و صغر جدّی عن العرفان و اذکرک
مع اعترافی بخطائی عند ثنائک و قصوری و فتوری عند
تقدیم المحامد و النعوت لساحة قدسک ربّ ربّ
لا توءاخذنی بزلتی و امح حوبتی و اکشف کربتی و آنسنی
فی وحشتی و رافقنی فی غربتی و اجعلنی منجذباً بذکر
أحبّائک و متسعرّاً بلظی نار محبّة أصفیائک و منشرح
الصدر بالثناء علی أودّائک و قریر العین بمشاهدة وجوه
ارقّائک و أنت تعلم یا الهی بانّهم شغفونی حبّاً و أحبّونی قلباً
و شدّد لهم بقدرتک ازراً و قوّی بقوّتک لهم ظهراً و أرسلت
الیهم نسائم قدسک و عطّرت مشامهم برائحة ریاض أنسک
ربّ فجرّ فی قلوبهم ینابیع المعانی و اکشف علی عقولهم

ص ۲۸۷
اسرار کلماتک فی السبع المثانی و دلّهم علی من یدّل علیک فی
المشهد الرحمانی ربّ أنر أبصارهم بنور العرفان و نوّر
ضمائرهم بالفیض و الاحسان و انطقهم بالحجّة و البرهان
و الهمهم کلمة الفضل و الالطاف و اجعلهم هداة بریّتک و ثقاة
حدیثک و حماة حماک انّک أنت الکریم الرحیم العزیز
الوهّاب و انّک أنت القویّ المقتدر المختار لا إله الّا أنت
الرحیم الرؤف المنّان. ای یاران الهی و یاوران عبدالبهاء چه
نگارم و چه گویم آنچه در دل و جانست بتعبیر و تحریر
نیاید و آنچه بعبارت آید احساسات جان و وجدانرا بیان
ننماید لهذا گویم که ای یاران حقیقی آینه دل را مقابل
نمائید البتّه اسرار این قلوب (۱) در آن دلها جلوه نماید و آثار این
مشتاق در آن آفاق واضح و آشکار گردد جهان ظلمانیست
و فیض الهی نورانی این ظلمات را باید نورانی نمود و این
جهان تنگ و تار را باید وسیع و پر انوار کرد هیکل عالم جسم
مرده است باید زنده نمود پژمرده است باید تر و تازه
کرد افسرده است باید افروخته نمود مرکز بغضاست

---

(۱) کذا بهذه النسخة فلیراجع النسخة الأصلیة و لعلّها قلب

ص ۲۸۸

باید مطلع حبّ و ولا کرد مصدر بیگانگی است باید محور
یگانگی نمود معرض خذلان ابدیست باید مطلع انوار
عزّت سرمدی کرد بیگانگان را آشنائی نمود و غافلانرا
هشیاری داد دشمنانرا محبّت کرد و مبغضانرا موّدت
نمود شعله افروخته شد و نار الله الموقده گشت جهانرا
بحرکت آورد و آفاقرا روشن نمود تا همّت یاران چه نماید
و جانفشانی دوستان چه کند عبدالبهاء فریاد بر آرد و ناله
و فغان نماید و از قصور خویش سر در پیش است و از فتور
مکدّر و محزون شما دعا نمائید و تضرّع و زاری کنید که
بخدمت آستان موفّق گردید و بعبودیّت درگاه احدیّت
مؤیّد شوید من در شام و بام عجز و نیاز نمایم و تضرّع و ابتهال
کنم و طلب تأیید نمایم تا ربّ جلیل یاران را دلیل سبیل
ملکوت فرماید ان ربّی لعلی کلّ شیء قدیر ع ع

هو الله

سبحانک اللّهمّ یا الهی لک الحمد و لک الشکر علی ما أنعمت
و آتیت و والیت و أعطیت فاخترت عباداً مخلصین لک
الدین بین العالمین و اختصصتهم بالأقتباس من نورک المبین

ص ۲۸۹

و الانجذاب الی جمالک المنیر و السلوک علی صراطک
المستقیم ربّ انّ النفوس غافلة عن ذکرک و القلوب
محرومة عن حبّک و الأبصار محجوبة من ملکوت الجمال
و العقول ذاهلة عن مرکز الجلال الاّ هؤلاء الّذین ثبتوا
علی المیثاق و ترکوا النفاق و اقتبسوا نور الاشراق و صمّوا
عن النعاق و قاموا علی خدمة أمرک فی الآفاق و ترنّحوا
من کأس دهاق و لهم الحظّ الأوفر و خیر خلاق من
فیضک المنهمر و صیّب سحابک المدرار و ینبوع الفضل
و الجود النابع باشدّ انبثاق ربّ اجعلهم آیات الهدی
و رایات العلی و کلمات التقوی و جیوش الملأ الأعلی

و ملائکة السماء حتّی یتنوّر بهم شرق الأرض و غربها
وینتشر بهم ذکرک فی جنوبها و شمالها و یتربّی کلّ الوری
فی هذه النشأة الدنیا بالاسماء الحسنی و المثل الأعلی ربّ
ارفع بهم لواء الوحدة بین البشر و رایة المحبّة بین الوری
حتّی ترجع الکثرات الی مرکز الوحدة و الآیات و تنشقّ
حجبات البغضاء و تضمحلّ معالم الشحناء و تزول الضغینة
و العدوان فی عالم الانسان و یرجعوا الی الوفاق بعد النفاق

ص ۲۹۰
و یبدّلوا البغضاء بالولاء و ینتهوا فی الخیبة و الشقی و یرجوا
الفوز و الفلاح و یستغیثوا بک فی الجهر و الخفاء و یتبادروا
الی الباقیات الصالحات فی عالم الفلاح. ربّ اشدد ظهورهم
علی خدمتک و قوّ أزورهم علی عبادتک و اشرح صدورهم
بنور معرفتک و نوّر أبصارهم بمشاهدة طلعتک و ارح
أرواحهم بمعانی موهبتک و طیّب نفوسهم بمظاهر رأفتک
انّک أنت الکریم الرحیم العزیزالمعطی الوهّاب لا اله
الّا أنت الغفور العفو الحفیّ الخفیّ الألطاف. ای یاران
الهی سرور و شادمانی اهل وفا بخدمت عتبه علیاست
و توجّه بملکوت ابهی آرزوی عاشقان جانفشانی
و تمنّای مشتاقان نثار جان و قربانی زیرا عشق خونریز است
و شرر انگیز و آینه محبّت الله شهادت کبری لهذا
نفوس مقدّسه و مظاهر الهیّه آرزوی فنا و وصول بمشهد
فدا داشتند جانفشانی نمودند و نفی و آوارگی دیدند
صدمات شدیده کشیدند اسیر سلاسل و زنجیر بودند
هدف تیر شدند معرض شمشیر گردیدند ملال نیاوردند
کلال نجستند جام فدا از دست ساقی عنایت نوشیدند

ص ۲۹۱
و شهد فنا با نهایت مسرّت کبری چشیدند آنی راحت
نیافتند دمی نیاسودند معرض شماتت اعدا گشتند مورد
ملامت اهل بغضا شدند خانمان خویش بباد دادند
بیسر و سامان شدند دقیقه امان نیافتند و ساعتی کام دل
و راحت جان نجستند. اینست برهان عاشق صادق
و اینست دلیل حبیب موافق اگر چنین نبود هر بیگانه

آشنا بود و هر محروم محرم راز و هر بعید قریب و هر
محجوب. محبوب. لهذا حکمت کبری اقتضا نمود که آتش
امتحان شعله زند و سیل افتتان طغیان نماید تا صادق از کاذب
ممتاز گردد و موافق از منافق افتراق یابد خود پرست
از خدا پرست جدا شود و ثمره طیّبه از ثمره خبیثه ممتاز
گردد آیات نور باهر گردد و ظلام دیجور زائل شود
بلبل وفاء بسراید و غراب جفا سیرت خویش بنماید ارض
طیّبه انبات شود و ارض جرزه خائب و خاسر ماند
منجذب جمال ابهی ثابت گردد و تابع نفس و هوی ناقض
شود اینست حکمت بلایا اینست سبب رزایا.
ای یاران الهی در این ایّام نیریز خونریز گشت نفوسی

ص ۲۹۲
مقدّسه از یاران الهی جان بازی نمودند و در سبیل نور مبین
بقربانگاه عشق شتافتند از اینجهت چشم گریان است
و دل بریان آه و انین باوج علّیّین رسد و حزن شدید مأتم
جدید بنماید عبدالبها را نهایت آرزو چنان که جرعه از این
جام وفا نوشد و از باده فدا سرمست گردد و خاتمه حیات
فاتحة الألطاف شود. ربّ أنلنی تلک الکأس الطافحة
بالفیض العظیم و رنّحنی بتلک الصهباء الفیض الجلیل
و أطعمنی من تلک المائدة الّتی لا یذوقها الّا کلّ عبد
منیب و توّجنی بذلک الأکلیل الجلیل و اجعل دمی
مسفوحاً علی الثری و جسمی مصلوباً فی السماء و جسدی
متلاشیاً علی الغبراء و عظامی مفتّتة من سهام القضاء انّک
أنت الکریم انّک أنت العظیم انّک أنت الرحمن الرحیم
ای یاران عبدالبهاء در این ایّام بحسن القضاء و تأیید ربّ
السموات العلی و توفیق ملکوت لا یری هیکل مقدّس
حضرت اعلی در جبل کرمل حیفا در مقام معلوم استقرار
یافت لهذا قربانی لازم و جان فشانی واجب احبّای نیریز
از این جام لبریز سرمست شدند و بچوگان همّت گوی

ص ۲۹۳
سبقت از این میدان ربودند هنیئاً لهم ثمّ مریئاً هذا
القدح الممتلأ الطافح بصهباء محبّة الله و علیهم بهاء الله

الأبهی شاید من بعد از اهل نقض و نفاق افترائی زنند
وکذب و بهتانی بر زبان رانند وگویند که هیکل مکرّم را
مقامی دیگر یا جزئی از اجزاء در موقعی دیگر یاران الهی
بدانند که حرف بهتان است و کفر و نعاق و نفاق.
آن جسد مبارک مصلوب در کوه کرمل بتمامه استقرار یافت
ولی اشرار آرام نگیرند یقین است بهتان زنند و ادّعا
نمایند که ما آنجسد مبارک را در بردیم یا نقل کردیم یا جزئی
از اعضاء بدست آمد یا أجنّه از دست ثابتین ربودند جمیع
این اقوال کذب و بهتانست و آنچه حقیقت است بیان گردید و علیکم البهاء الأبهی ع ع

هو الله
اللّهمّ یا هادی الضالین الی المنهج القویم و یا دالّ الطالبین الی
الصراط المستقیم و یا مؤیّد المخلصین علی نشر نفحات
قدسک بین العالمین و یا محیی العظم الرمیم من نفثات روح
القدس فی قلوب المقرّبین، انّی أتوسّل بذکرک الحکیم

ص ۲۹٤
متشبّثاً بذیل رداء الکبریاء منقطعاً عمّا فی الأرض و السماء
متضرّعاً الی ملکوتک الأعلی مبتهلاً الی عتبة أحدیّتک
العلیا خاضعاً خاشعاً متصدّعاً لامرک بین الوری ان تکشف
الغطاء عن بصائر أهل الهوی و تدعوهم الی مشاهدة آیاتک
الکبری الساطعة الفجر علی کلّ الارجاء الباهرة البرهان
فی کلّ الانحاء ربّ ربّ انّ اللیلة اللیلاء و الظلمة الدهماء
تمنع أهل الغبراء عن مشاهدة أنوار الجمال و ملاحظة آیات
الجلال. ربّ اکشف هذا الظلام الحالک لیلوح أفق
التوحید علی کلّ المسالک و یجد کلّ الوری سبیل الهدی
و یلبّوا للنداء و ینجذبوا الی أفق التقدیس بقلب خافق
بالولآء و دمع دافق بحرارة محبّتک المضطرمة فی القلوب
و الاحشاء ربّ انّ سمّی عبدک المعترف بالعجز و الفناء
قد توجّه الی عتبة قدسک المعطّرة الارجاء و یدعوک بکلّ
ضراعة و الحاح و یطلب لاحبّائک الأصفیآء عونک
و صونک و عنایتک و فضلک الاوفی ربّ أجب له الدعاء
و اسمع له النداء و قدّر لصفوة خلقک التدرّج فی أعلی
مراتب العلی و الوصول الی الغایة القصوی و الورود علی

ص ۲۹۵

الورد المورود الاحلی و الوفود علی فناء باب أحدیّتک
الأعلی. ربّ سهّل لهم الامور و بدّل کلّ معسور بمیسور
و ادخلهم فی حدیقة السرور و اذقهم حلاوة کأسک الطهور
و انعم علیهم بالطافک الخفیّ من أعین أهل الغرور من
أصحاب القبور. ربّ قد تزعزع متاجرهم و خفّت مکاسبهم
و تشتّت شمل أمورهم فاجمع الشتاة بفضلک یا معطی یا رزّاق
و بدّل ضرّاء هم بالسرّاء و شدّتهم بالرخاء و انعم علیهم بسعة
العیش و الهناء و نجّهم من الاضطراب و الطیش و العنآء
و قدّر لهم فی ملکوتک کلّ خیر و ادفع عنهم بقوّة جبروتک
کلّ ضیر حتّی یداوموا السیر فی الطریقة المثلی و یستغنوا
عن الغیر فی الحیاة الدنیا و ینشروا انفاث طیب عبقت من
جنّة الأبهی انّک أنت المقتدر العزیز القویّ القدیر

ای یاران الهی جناب سمیّ اینعبد چون ببقعه
مبارکه وارد و بآستان مقدّس فائز و با این اسیر فنا مؤانس
گردید خواهش این نامه عمومی باحبّای قطر مصر
فرمود چون نهایت محبّت بآنشخص جلیل دارم و خاطرش
عزیز لهذا در کمال مهر و وفا بنگارش این نامه پرداختم

ص ۲۹۶

و بآستان الهی جزع و زاری نمودم و طلب عون و عنایت
حضرت باری کردم تا در دو جهان در امان و کامران باشید
و در ظلّ کلمة الله مسرور و شادمان انّ ربّی الرحمن
لکریم منّان و انّه لعلی کلّ شیء قدیر ع ع

هو الله

اللّهمّ یا جاذب القلوب بمغناطیس المحبّة الفائضة علی الوجود
و محیی العظم الرمیم بروح منعشة للأفئدة و النفوس
و المشرق بنور القدیم علی آفاق الاکوان و المعطی لکلّ
شیء نصیباً من رحمته الواسعة المحیطة بالامکان انّی
أدعوک و أرجوک ان تنظر الی عبدک ولی بلحاظ عین
رحمانیّتک الخفیّ و تشمله بالطاف فیضک الجلیّ و تجعله
کوکباً متلألأ فی تلک الحوالی العدوة القصوی

و الأقالیم الشاسعة الارجاء. انّک أنت الکریم الرحیم
الوهّاب لا اله الا أنت المقتدر العفوّ التوّاب ای بنده
درگاه الهی از یاران قدیمی و از آشنایان خلد آشیان جمال
افندی مقبول درگاه الهی هستی و مقرّب بارگاه حضرت
نامتناهی لهذا شاه اقلیم وفائی و پادشاه کشور موهبت

ص ۲۹۷
کبری تاجت هدایت الله تختت استقامت بر امر الله
طوقت سلسله زلف یار یاره‌ات طرّه مشکبار خیلت یاران
مهربان حشمت گروه عارفان چترت سایه عنایت
پروردگار علمت رایت آیت کردگار شاهی چنین
نامتناهی خوش و سلطنت مانند این ابد مدّت مقبول
و محبوب و علیک البهاء الأبهی ع‌ع
الهی الهی هؤلاء عباد قرّت أعینهم بمشاهدة الجمال
و التذّت آذانهم باستماع النداء من ملکوت الجلال و
طابت نفوسهم بحصول الآمال و انتعشت أرواحهم
من اقداح راح دارت فی محفل الاجلال قد خضعت
لکلمتک منهم الاعناق و ذلّت لأمرک منهم الرقاب
و خشعت لعظمتک منهم الاصوات و عنت منهم الوجوه
لسلطانک یا حیّ یا قیّوم و اعترفوا بوحدانیّتک و اغترفوا
من بحر رحمانیّتک و اقتربوا الی ملکوت أحدیّتک
و انجذبوا بنفحات قدسک و اشتعلوا بنار محبّتک.
ربّ أیّدهم علی ما تحبّ و ترضی و انشر علی رؤوسهم
لواء الحمد فی سائر الارجاء و اکتبهم فی کتاب
السعداء و توّجهم باکالیل باهرة ساطعة علی

ص ۲۹۸
القرون و الاعصار و اغرقهم فی بحار الانوار و اسمعهم من
انغام الاسرار و ادخلهم فی زمرة الابرار و اجعلهم من
جنود الملأ الأعلی مجنّدة فی ملکوت الأبهی حتّی یفتحوا
مدائن القلوب و أقالیم الارواح بقوّة ذکرک یا فالق
الاصباح انّک أنت الکریم العزیز الوهّاب و انّک أنت
التوّاب الرحیم لا اله الّا أنت الغفور الکریم ع‌ع

هو الله

ای یاران الهی خطّه شیراز منسوب بحضرت بی نیاز
و موطن کاشف اسرار بر اهل راز از آن کشور ماه منوّر
طلوع نمود و از آن اقلیم صبح منیر سطوع یافت . مبشّر
جمال مبارک ندای الهی را از ان ارض نورانی بلند فرمود
و مژده موعود بیانرا در أحسن القصص بابدع تبیان
گوشزد شرق و غرب کرد اوّل ندا در آن خطّه و دیار
اوج گرفت و نفوس مبارکه نعره "ربّنا انّا سمعنا منادیاً
ینادی للایمان ان آمنوا بربّکم فامنّا" بر آوردند حال الحمد لله
آن کشور بنور عرفان منوّر است و آن خاک بپرتو عنایت
حقّ تابناک نفوسی در آن ولایت مبعوث شده‌اند

ص ۲۹۹

که منعوت مخلصینند و مغبوط جمیع روی زمین حال نهایت
آمال عبدالبهاء چنان که در جمیع شؤون مظاهرموهبت
حضرت بیچون گردند علمی برافرازند که موج بر آفاق
زند پری باز کنند که باوج اعلی رساند نطقی بگشایند که
بعظام رمیمه جان بخشد روحی بدمند که نفوس میّته را
حیات جاودان مبذول دارد شجره ئی غرس نمایند که
سایه بر امکان افکند خبائی بلند نمایند که آفاق را در ظلّ
آرد موجی بزنند که دُرّ مکنون و لؤلؤ مخزون نثار کند
گلشنی بیارایند که بنافه اسرار مشام مشتاقان را
مشکبار کند شمعی بر افروزند که روشنی ابدی بخشد
جیشی بر انگیزند که مدائن قلوب فتح نماید عیشی مهیّا
سازند که فرح و سرور ابدی مبذول دارد. پس باید که
هر یک از احبّای الهی عود و رودی در دست گیرد
و بآهنگ بدیع در این گلشن الهی نغمه و سرودی زند
و وله و شوری انگیزد ناطق باشد و منادی ناظر باشد
در کمال فرح و شادی ترتیل آیات هدی کند و تفسیر
کلمات منزله از سماء تهلیل و تکبیر بملکوت ابهی رساند

ص ۳۰۰

و تسبیح و تقدیس بعالم بالا ابلاغ دارد و علیکم البهاء
الأبهی. الهی الهی انّ احبّائک الاصفیاء و أولیائک

الاتقیاء مشتّتی الشّمل فی البلاد و مفرّقی الجمع بین العباد
یضطهدهم أهل الجفاء و یفرّط فیهم أهل الضغینة و البغضاء
لم یزل یا الهی یکمنون لهم بالمرصاد و یرمونهم بسهام حداد
و یرشقون علیهم النبال و یسلّون علیهم السیوف بکلّ عناد
ربّ احفظهم بملائکة کلائتک و احرسهم تحت رعایة عین
عنایتک و اشملهم بلحظات طرف رحمانیّتک و أیّدهم علی
هدایة خلقک و وفّقهم علی خدمة عتبة قدسک و انصرهم
بجنود الغیب و اکفهم شرور أهل الریب و طیّبهم بصیّب
سحاب عنایتک انّک أنت الکریم انّک أنت الرحیم
و انّک أنت الله ذو الفضل العظیم ع ع

هو الله
ای یاران رحمانی این زندانی جناب آقا محمّد صادق علیه
بهاء الله الأبهی بارض مقدّس وارد و بآستان مقدّس
ساجد گردیدند فی الحقیقه شمعی بارق و بنور محبّت الله
رخی شارق دارند. در اوقات أنس و الفت روحانی ذکر

احبّای رحمانی نمودند که الحمد لله یاران فارس فارس میدان
عرفانند و حارس حصن حصین رحمان توجّه بملکوت
ابهی کنند و تضرّع بآستانه حضرت کبریا نمایند منجذبند
و ناطق مشتعلند و بارق و مؤانسند و موافق محفل توحید
بیارایند و شمع تجرید برافروزند و آیات تقدیس ترتیل
نمایند و بذکر بدیع مشغول شوند هر یکی گلشن الهی را
گلی معطّر و بوستان رحمانی را شکوفه‌ئی معنبر و حدائق
قدس را بلبلی گویا و سفر یوحنا را تعبیر رؤیا شب و روز
بهدایت خلق کوشند و بیان حجج و براهین الهی نمایند
و بگفتار و رفتار سبب تنبّه خلق گردند آیات توحیدند
و رایات تجرید. از این اوصاف و نعوت نهایت فرح
و سرور حاصل گردید ما را نیز امید چنین است و آرزو
اعظم از این و یقین است که موطن آن نور مبین بهمّت
دوستان الهی عنقریب تزیین یابد و غبطه بهشت برین
گردد یاران الهی هر یک بقوّه روحانی مؤیّد و بپرتو
شمس حقیقت فائز آئینه چون صفا یابد اشعّه ساطعه

جلوه نماید لهذا از الطاف دلبر آفاق منتظریم که آن خطّه

ص ۳۰۲
و دیار را مشکبار فرماید و آن اقلیم را روضه نعیم نماید
شیراز پر آواز گردد و ندای الهی بلند شود و یاران الهی
بساز و آوازی دمساز شوند که جمیع اصوات خاشع گردد
و هر ضوضائی ساکت و صامت شود تا مصداق
شعر ادیب شیراز شود "ولوله در شهر نیست جز شکن
زلف یار فتنه در آفاق نیست جز خم ابروی دوست" باری
عبدالبهاء بیاد یاران در نهایت روح و ریحان و بدل و جان
جویای روی دوستان دمی نگذرد مگر آنکه تضرّع
و زاری نمایم و عجز و بیقراری کنم و بکمال تبتّل طلب
تأیید نامتناهی نمایم البتّه یاران نیز با این زندانی در عجز
و زاری همدم و قرینند و جان فشان در سبیل نور مبین
و علیکم البهاء الأبهی. یا الهی و محبوبی و مقصودی
و مطلوبی ترانی مناجیاً فی الایّام و اللیالی و متضرّعا الیک
بقلبی و لسانی و مبتهلاً الی ملکوتک بروح منجذب الی
ملکوتک الربّانی ان تؤیّد الّذین سمعوا النداء و لبّوا
الدعاء و انجذبوا الی ملکوتک الأعلی و اشتعلوا بالنار
الموقدة فی سدرة سینا و وجّهوا وجوههم الیک بین الوری

ص ۳۰۳
و رتلّوا آیات الهدی بین ملأ الانشاء و نطقوا بالثناء
و رفعوا رایة التقوی و سرعوا الی مشهد الفداء بقلوب
خافقة بالحبّ و الولاء و أقاموا الحجج و البرهان بین خلقک
علی اثبات أمرک بقوّة ارتعدت به فرائص أولی النهی
ربّ اجعل هؤلاء مصابیح الدجی و مفاتیح أبواب السماء
و رایات الکلمة العلیا و آیات الکتاب المبین فی زبر
الأوّلین و صحف الآخرین حتّی یتوکّلوا علیک و یسرعوا
الیک و یتمنّوا الشهادة بین یدیک انّک أنت الکریم
انّک أنت العظیم و انّک أنت الرحمن الرحیم ع ع

هو الله
ای یاران روحانی عبدالبهاء پیک امین رسید و پیام

یاران الهی را در عالم روحانی رساند این پیک مبارک پی
نفحات انجذاب است و نسیم جان پرور محبّت الله قلوب را
باهتزاز آرد و جانها را پر وجد و طرب نماید تجلّی
وحدانیّت الهی چنان در قلوب و ارواح تأثیر نموده که
کلّ را بر روابط روحانیّه ارتباط داده و حکم یک جان و دل
یافته لهذا انعکاسات روحانیّه و انطباعات رحمانیّه در قلوب

ص ۳۰٤
در نهایت جلوه و ظهور است از حقّ میطلبم که روز
بروز این رابطه روحانیّه را قوّت بخشد و این وحدت
رحمانیّه را بیشتر جلوه دهد تا کلّ در ظلّ کلمة الله در تحت
رایة میثاق چون جنود مجنّده محشور شوند و بجان و دل
بکوشند تا الفت کلّیّه و محبّت صمیمه و ارتباط روحانیّه
در بین قلوب عالم حاصل گردد و جمیع بشر از فیض جدید
انور در یک صقع جمع و محشور گردند نزاع و جدال
از جهان برخیزد و محبّت جمال ذوالجلال کلّ را احاطه
کند نفاق بوفاق تبدیل شود و اختلاف بائتلاف مبدّل
گردد بنیان بغضاء بر افتد و اساس عداوت منهدم شود
نورانیّت توحید ظلمات تحدید را زائل فرماید و تجلّی
رحمانی قلوب انسانی را معدن محبّت ربّانی کند. ای
یاران الهی وقت آنست که با جمیع ملل بنهایت مهربانی
الفت نمائید و مظهر رحمت حضرت احدیّت شوید جان
عالم گردید و روح حیات در هیکل بنی آدم. در این دور
بدیع که جمال قدم و اسم اعظم از افق عالم بفیوضات
نامتناهیه تجلّی فرموده کلمة الله چنان قوّتی و قدرتی

ص ۳۰۵
در حقائق انسانیّه نموده که شؤون بشریّه را تأثیر و نفوذی
نگذاشته بقوّه قاهره کلّ را در بحر احدیّت مجتمع
فرموده و میفرماید. حال وقت آنست که احبّای الهی
رایت وحدت را بلند نمایند و آیت الفت را در مجامع
وجود تلاوت کنند و کلّ را بر احدیّت فیض الهی
دلالت نمایند تا اینکه خباء تقدیس در قطب امکان بلند
گردد و جمیع امم را در ظلّ کلمهٔ توحید در آرد. این موهبت

وقتی در قطب آکوان جلوه نماید که احبّای الهی
بموجب تعلیمات رحمانیّه قیام کنند و بنشر رائحه طیّبه
محبّت عمومیّه پردازند. در هر دوری امر بالفت بود
و حکم بمحبّت ولی محصور در دائره یاران موافق بود
نه با دشمنان مخالف امّا الحمد لله که در این دور بدیع اوامر
الهیّه محدود بحدی نه و محصور در طائفه ئی نیست جمیع
یاران را بالفت و محبّت و رعایت و عنایت و مهربانی بجمیع
امم امر میفرماید. حال احبّای الهی بموجب این تعالیم
ربّانی قیام کنند اطفال بشر را پدر مهربان باشند
و جوانان انسان را برادر غمخوار گردند و سالخوردگان را

ص ۳۰۶
اولاد جان فشان شوند. مقصود این است که باید
با کلّ حتّی دشمنان بنهایت روح و ریحان محبّ و مهربان
بود در مقابل اذیّت و جفا نهایت وفا مجری دارید و در
موارد ظهور بغضاء بنهایت صفا معامله کنید سهم
و سنان را سینه ئی مانند آینه هدف نمائید و طعن و شتم
و لعن را بکمال محبّت مقابلی کنید تا جمیع امم مشاهده
قوّت اسم اعظم نمایند و کلّ ملل معترف بقدرت جمال
قدم گردند که چگونه بنیان بیگانگی بر انداخت و امم
عالم را بوحدانیّت و یگانگی هدایت فرمود و عالم انسانی را
نورانی کرد و جهان خاک را تابناک فرمود. این خلق مانند
اطفالند و بی باک و بی پروا باید بکمال محبّت این اطفال را
تربیت کرد و در آغوش رحمت بمحبّت پرورش داد
تا شهد روحانی محبّت رحمانی بچشند و مانند شمع
در اینعالم ظلمانی بدرخشند و واضح و مشهود ببینند که
اسم اعظم و جمال قدم روحی له الفدا چه اکلیل جلیلی
و تاج وهّاجی بر سر احبّای خویش نهاده و چه فیوضاتی
بقلوب یاران خود فرموده و چه محبّتی در قلوب بشر

ص ۳۰۷
انداخته و چه الفتی در بین عالم انسان ظاهر فرموده.
ربّ ربّ أیّد عبادک الاصفیاء علی الحبّ و الولاء بین
الوری و وفّقهم علی نشر الهدی من الملأ ألاعلی بین أهل

الأرض کلّها انّک أنت المقتدر العزیز القویّ القدیر الوهّاب
و انّک أنت الکریم اللطیف الرؤف المنّان ع ع

هو الله
ای اهل ملکوت ابهی دو ندای فلاح و نجاح از اوج
سعادت عالم انسانی بلند است خفتگان بیدار کند کوران
بینا نماید غافلان هوشیار فرماید کران شنوا نماید گنگان
گویا کند مردگان زنده نماید یکی ندای مدنیّت
و ترقّیات عالم طبیعت است که تعلّق بجهان ناسوت دارد
و مروّج اساس ترقّیات جسمانیّه و مربّی کمالات صوری
نوع انسان است و آن قوانین و نظامات و علوم و معارف
ما به الترقّی عالم بشر است که منبعث از افکار عالیه و نتائج
عقول سلیمه است که بهمّت حکما و فضلای سلف و خلف
در عرصه وجود جلوه نموده است و مرّوج و قوّه

ص ۳۰۸
نافذه آن حکومت عادله است و ندای دیگر ندای
جانفزای الهیست و تعالیم مقدّسه روحانی که کافل عزّت
ابدی و سعادت سرمدی و نورانیّت عالم انسانی و ظهور
سنوحات رحمانیّه در عالم بشری و حیات جاودانیست
و اسّ اساس آن تعالیم و وصایای ربّانی و نصایح و انجذابات
وجدانیست که تعلّق بعالم اخلاق دارد و مانند سراج
مشکاة و زجاج حقائق انسانیّه را روشن و منوّر فرماید
و قوّه نافذه‌اش کلمة الله است ولی ترقّیات مدنی
و کمالات جسمانی و فضائل بشری تا منضمّ بکمالات
روحانی و صفات نورانی و اخلاق رحمانی نشود ثمر و نتیجه
نبخشد و سعادت عالم انسانی که مقصود اصلی است
حاصل نگردد زیرا از ترقّیات مدنیّه و تزیین عالم جسمانی
هر چند از جهتی سعادت حاصل و شاهد آمال در نهایت
جمال دلبری نماید ولی از جهات دیگر خطرهای عظیم
و مصائب شدیده و بلایای مبرمه نیز حاصل گردد لهذا
چون نظر در انتظام ممالک و مدن و قری و زینت دلربا
و لطافت آلاء و نظافت ادوات و سهولت سیر و سفر

ص ۳۰۹
و توسیع معلومات عالم طبیعت و مخترعات عظیمه
و مشروعات جسیمه و اکتشافات علمیّه و فنّیّه نمائی
گوئی که مدنیّت سبب سعادت و ترقّی عالم بشری است
و چون نظر در اختراعات آلات هلاک جهنّمی و ایجاد
قوای هادمه و اکتشاف ادوات ناریّه که قاطع ریشه
حیاتست نمائی واضح و مشهود گردد که مدنیّت با توحّش
تو
م و همعنانست مگر آنکه مدنیّت جسمانیّه مؤیّد
بهدایت ربّانیّه و سنوحات رحمانیّه و اخلاق الهیّه گردد
و منضمّ بشؤونات روحانی و کمالات ملکوتی و فیوضات
لاهوتی شود. حال ملاحظه میکنید که متمدّن و معمورترین
ممالک عالم مخازن موادّ جهنّمی گردیده و اقالیم جهان
لشگرگاه حرب شدید شده و امم عالم ملل مسلّحه
گردیده و دول سالار میدان جنگ و جدال شده
و عالم انسانی در عذاب شدید افتاده پس باید این
مدنیّت و ترقّی جسمانی را منضمّ بهدایت کبری کرد و عالم
ناسوت را جلوه گاه فیوضات ملکوت نمود و ترقّیات
جسمانی را توأم بتجلّیات رحمانی کرد تا عالم انسانی در نهایت

ص ۳۱۰
جمال و کمال در عرصه وجود و معرض شهود شاهد انجمن
گردد و در غایت ملاحت و صباحت جلوه نماید
و سعادت و عزّت ابدیّه چهره گشاید الحمد لله قرون
و اعصار متوالیه است که ندای مدنیّت بلند است و عالم
بشری روز بروز تقدّم و ترقّی یافت و معموریّت جهان
بیفزود و کمالات صوری ازدیاد جست تا آنکه عالم وجود
انسانی استعداد کلّی برای تعالیم روحانی و ندای الهی
یافت مثلاً طفل رضیع تدرّج در مراتب جسمانی نمود
و نشو و نما کرد تا آنکه جسم بدرجه بلوغ رسید چون
بدرجه بلوغ رسید استعداد ظهور کمالات معنویّه
و فضائل عقلیّه حاصل نمود و آثار مواهب ادراک و هوش
و دانش ظاهر شد و قوای روحانی جلوه کرد بهمچنین
در عالم امکان نوع انسان ترقّیات جسمانیّه نمود و تدرّج

در مدارج مدنیّت کرد و بدائع و فضائل و مواهب
بشری را در اکمل صورت حاصل نمود تا آنکه استعداد
ظهور جلوه و کمالات روحانیّه الهیّه حاصل کرد و قابلیّت
استماع ندای الهی یافت پس ندای ملکوت بلند شد

ص ۳۱۱
و فضائل و کمالات روحانیّه جلوه نمود شمس حقیقت
اشراق کرد انوار صلح اعظم و وحدت عالم انسانی
و عمومیّت عالم بشریّت ساطع گشت امیدواریم که
اشراق این انوار روز بروز شدیدتر گردد و این کمالات
معنویّه جلوه بیشتر کند تا نتیجه کلّیّه عالم انسانی ظهور
و بروز کند و دلبر محبّت الله در نهایت ملاحت
و صباحت شاهد انجمن گردد. ای احبّای الهی بدانید که
سعادت عالم انسانی در وحدت و یگانگی نوع بشر است
و ترقّیات جسمانی و روحانی هر دو مشروط و منوط بالفت
و محبّت عمومی بین افراد انسانی ملاحظه در کائنات ذی
روح نمائید یعنی حیوان جنبنده و چرنده و پرنده و درنده
که هر نوع درنده ئی از ابناء و افراد جنس و نوع خویش
جدا و بتنهائی زندگانی نماید و با هم در نهایت ضدیّت
و کلفتند و چون بیکدیگر رسند فوراً بجنگ و جدال
پردازند و بدرندگی چنگ باز و دندان تیز کنند مانند سباع
ضاریه و گرگان خونخوار که حیوانات مفترسه‌اند که جمیع
بتنهائی زندگانی نمایند و تحرّی معیشت خویش کنند

ص ۳۱۲
امّا حیوانات خوش سیرت نیک طینت صافی فطرت
از پرنده و چرنده در نهایت محبّت با یکدیگر الفت نمایند
و جوق جوق و مجتمعاً زندگانی کنند و با کمال مسرّت
و خوشی و شادمانی و کامرانی وقت بگذرانند مانند طیور
شکور که بدانه ئی چند قناعت کنند و با یکدیگر با نهایت
سرور الفت نمایند و در دشت و چمن و کوهسار و دمن
بانواع الحان و آواز پردازند و همچنین حیوان چرنده
مانند اغنام و آهو و نخجیر در غایت الفت و همدمی در چمن
و مرغزار بسرور و شادمانی و یگانگی زندگانی نمایند

ولی کلاب و ذئاب و پلنگ و کفتار خونخوار و سائر
حیوانات درنده از یکدیگر بیزار و بتنهائی سیر و شکار
کنند. حتّی پرنده و چرنده چون بآشیان و مغاره یکدیگر
آیند تعرّض و اجتنابی نه بلکه نهایت الفت و مؤانست
مجری دارند بعکس درندگان که هر یک بمغاره و مأوای
دیگری اگر تقرّب جوید بدریدن همدیگر پردازند حتّی
اگر یکی از کوی دیگری بگذرد فوراً هجوم نماید
و اگر ممکن شود معدوم نماید پس واضح و معلوم شد

ص ۳۱۳
که الفت و محبّت در عالم حیوان نیز از نتائج سیرت خوش
و طینت پاک و صافی فطرت است و اختلاف و اجتناب
از خصائص درندگان بیابان است. حضرت کبریا
در انسان چنگ و دندان سباع درنده خلق ننموده بلکه
وجود انسانی باحسن التقویم و بنهایت کمالات وجودی
ترکیب و ترتیب شده لهذا سزاوار کرامت این خلقت
و برازندگی این خلعت این است که بالفت و محبّت نوع
خویش پردازد بلکه بکافّه حیوانات ذی روح بعدل
و انصاف معامله نماید و همچنین ملاحظه نمائید که
اسباب رفاهیّت و شادمانی و راحت و کامرانی نوع
انسان الفت و یگانگی است و نزاع و جدال اعظم اسباب
عسرت و ذلّت و اضطراب و ناکامی ولی هزار افسوس
که بشر غافل و ذاهل از این امور و هر روز بصفت
حیوان وحشی مبعوث و ممسوخ میشود دمی پلنگ
درنده گردد و وقتی مار و ثعبان جنبنده ولی علوّیّت
انسان در خصائل و فضائل ایست که از خصائص ملائکه
ملأ اعلی است پس چون صفات حسنه و اخلاق فاضله

ص ۳۱٤
از انسان صادر شود شخصی است آسمانی و فرشتهایست
ملکوتی و حقیقتی ربّانی و جلوهئی رحمانی و چون
نزاع و جدال و خونخواری نماید مشابه بارذل حیوان
درنده گردد تا بدرجهئی رسد که اگر گرگ خونخوار
در شبی گوسفندی بدرد او در یک شب صد هزار

اغنام را در میدان حرب افتاده خاک و آلوده خون نماید
امّا انسان دو جنبه دارد یکی علوّیّت فطریّه و کمالات عقلیّه
و دیگری سفلیّت حیوانیّه و نقائص شهوانیّه اگر
در ممالک و قالیم آفاق سیر نمائید از جهتی آثار خراب و دمار
مشاهده کنید و از جهتی مآثر مدنیّت و عمار ملاحظه
فرمائید امّا خراب و ویرانی آثار جدال و نزاع
و قتال است ولی عمار و آبادی نتائج انوار فضائل و الفت
و وفاق اگر کسی در صحرای اواسط آسیا سیاحت نماید
ملاحظه کند که چه بسیار مدائن عظیمه معموره مانند
پاریس و لندن مطمور گردیده و از بحر خزر تا نهر
جیحون دشت و صحرا و برّ و بیابان خالیه خاویه تشکیل
نموده مدن مطموره و قرای مخروبه آن صحرا را راه آهن

ص ۳۱۵
روسیّه دو روز و دو شب قطع نماید وقتی آن صحرا
در نهایت مدنیّت و معموریّت و آبادی بود و علوم و معارف
منتشر و فنون و صنایع مشتهر و تجارت و فلاحت
در نهایت کمال و حکومت و سیاست محکم و استوار بود
حال اغلب آن ملجأ و پناه طوایف ترکمان و بکلّی جولانگاه
حیوانات وحشی گردیده مدن آن صحرا از قبیل جرجان
و نساء و ابیورد و شهرستان که در سابق بعلوم و معارف
و صنایع و بدایع و ثروت و عظمت و سعادت و فضائل
معروف آفاق شد حال در آن صحرا صدائی و ندائی
جز نعره حیوانات وحشیّه نشنوی و بغیر از جولان
گرگان درنده نه‌بینی و این خرابی و مطموری بسبب
نزاع و جدال و حرب و قتال در میان ایران و ترکان شد
که در مذهب و مشرب مختلف شدند و از تعصّب مذهبی
رؤوسای بیدین فتوای بر حِلّیّت خون و مال و عرض
یکدیگر دادند این یک نمونه ایست که بیان میشود پس
چون در جمیع عالم سیر و سیاحت نمائی آنچه معمور است
از آثار الفت و محبّت است و آنچه مطمور است از نتائج

ص ۳۱۶
بغض و عداوت با وجود این عالم بشر متنبّه نشود

و از این خواب غفلت بیدار نگردد. باز در فکر اختلاف
و نزاع و جدال افتد که صف جنگ بیاراید و در میدان
جدال و قتال جولان کند و همچنین ملاحظه در کون
و فساد و وجود و عدم نمائید که هر کائنی از کائنات مرکّب
از اجزاء متنوّعه متعدّده است و وجود هر شیء فرع
ترکیب است یعنی چون بایجاد الهی در بین عناصر بسیطه
ترکیبی واقع گردد از هر ترکیبی کائنی تشکیل شود
جمیع موجودات بر این منوالست و چون در آن ترکیب
اختلال حاصل گردد و تحلیل شود و تفریق اجزاء گردد
آن کائن معدوم شود یعنی انعدام هر شیء عبارت
از تحلیل و تفریق اجزاست پس هر الفت و ترکیب در بین
عناصر سبب حیاتست و اختلاف و تحلیل و تفریق سبب
ممات بالجمله تجاذب و توافق اشیاء سبب حصول ثمره
و نتائج مستفیده است و تنافر و تخالف اشیاء سبب انقلاب
و اضمحلال است از تآلف و تجاذب جمیع کائنات ذی حیات
مثل نبات و حیوان و انسان تحقّق یابد و از تخالف

ص ۳۱۷
و تنافر انحلال حاصل گردد و اضمحلال رخ بگشاید لهذا
آنچه سبب ائتلاف و تجاذب و اتّحاد بین عموم بشر است
حیات عالم انسانی است و آنچه سبب اختلاف و تنافر
و تباعد است علّت ممات نوع بشر است و چون
بکشت زاری مرور نمائی ملاحظه کنی که زرع و نبات
و گل و ریاحین پیوسته است و جمعیّتی تشکیل نموده دلیل
بر آنست که آن کشت زار و گلستان بتربیت دهقان کاملی
انبات شده است و چون پریشان و بی‌ترتیب مشاهده
نمائی دلیل بر آنست که از تربیت دهقان ماهر محروم
و گیاه تباه و خود روئیست پس واضح شد که الفت
و التیام دلیل بر تربیت مربّی حقیقی است و تفرّق
و تشتّت برهان وحشت و محرومیّت از تربیت الهی
اگر معترضی اعتراض نماید که طوائف و امم و شعوب
و ملل عالم را آداب و رسوم و اذواق و طبایع و اخلاق
مختلف و افکار و عقول و آراء متباین با وجود این چه گونه
وحدت حقیقی جلوه نماید و اتّحاد تام بین بشر حاصل

گردد. گوئیم اختلاف بدو قسم است یک اختلاف سبب

ص ۳۱۸

انعدام است و آن نظیر اختلاف ملل متنازعه و شعوب
متبارزه که یکدیگر را محو نمایند و خانمانرا براندازند
و راحت و آسایش سلب کنند و خونخواری و درندگی
آغاز نمایند و اختلاف دیگر که عبارت از تنوّع است آن
عین کمال و سبب ظهور موهبت حضرت ذو الجلال
ملاحظه نمائید گلهای حدائق هر چند مختلف النوع
و متفاوت اللون و مختلف الصور و الاشکالند ولی چون
از یک آب نوشند و از یک باد نشو و نما نمایند و از حرارت
و ضیاء یک شمس پرورش نمایند آن. تنوّع و اختلاف سبب
ازدیاد جلوه و رونق یکدیگر گردد چون جهت
جامعه که نفوذ کلمة الله است حاصل گردد این اختلاف
آداب و رسوم وعادات و افکار و آراء و طبایع سبب
زینت عالم انسانی گردد و همچنین این تنوّع و اختلاف
چون تفاوت و تنوّع فطری خلقی اعضاء و اجزای
انسان است که سبب ظهور جمال و کمال است و چون این
اعضاء و اجزای متنوّعه در تحت نفوذ سلطان روح است
و روح در جمیع اعضاء و اجزا سریان دارد و در عروق

ص ۳۱۹

و شریان حکمران است این اختلاف و تنوّع مؤیّد
ائتلاف و محبّت است و این کثرت اعظم قوّه وحدت
اگر حدیقه‌ئی را گلها و ریاحین و شکوفه و ثمار و اوراق
و اغصان و اشجار از یکنوع و یک لون و یک ترکیب و یک
ترتیب باشد بهیچوجه لطافتی و حلاوتی ندارد و لکن
چون از حیثیّت الوان و اوراق و ازهار و اثمار گوناگون
باشد هر یکی سبب تزیین و جلوه سائر الوان گردد
و حدیقه انیقه شود و در نهایت لطافت و طراوت
و حلاوت جلوه نماید و همچنین تفاوت و تنوّع افکار
و اشکال و آراء و طبایع و اخلاق عالم انسانی چون در ظلّ
قوّه واحده و نفوذ کلمه وحدانیّت باشد در نهایت عظمت
و جمال و علوّیّت و کمال ظاهر و آشکار شود الیوم جز

قوّه کلّیّه کلمة الله که محیط بر حقائق اشیا است عقول
و افکار و قلوب و ارواح عالم انسانی را در ظلّ شجره
واحده جمع نتواند اوست نافذ در کلّ اشیاء و اوست
محرّک نفوس و اوست ضابط و رابط در عالم انسانی
الحمد لله الیوم نورانیّت کلمة الله بر جمیع آفاق اشراق نموده

ص ۳۲۰
و از هر فرق و طوائف و ملل و شعوب و قبائل در ظلّ کلمه
وارد و در نهایت ائتلاف مجتمع و متّحد و متّفقند چه بسیار
محافل تشکیل گردد و بملل و طوائف و قبائل مختلفه
تزیین یابد اگر نفسی وارد محفل گردد حیران ماند
گمان کند که این نفوس از وطن واحد و از ملّت واحده
و طائفه واحده و افکار واحد و اذکار واحد و آراء
واحدند و حال آنکه یکی اهل امریک است و دیگری
از اهالی افریک یکی از آسیاست دیگری از اروپا یکی
از هندوستانست و دیگری از ترکستان یکی عرب است
و دیگر تاجیک یکی ایرانی است و دیگری یونانی با وجود
این در نهایت الفت و یگانگی و محبّت وآزادگی و وحدت
و فرزانگی با هم دمساز و هم آواز و همداستانند و این
از نفوذ کلمة الله است اگر جمیع قوای عالم جمع شوند
مقتدر بر تأسیس محفلی از این محافل نگردند که باین
محبّت و موّدت و انجذاب و اشتعال اقوام مختلفه انجمن
واحد شود و آهنگی در قطب عالم بلند کنند که سبب
دفع نزاع و جدال و ترک جنگ و قتال و صلح عمومی

ص ۳۲۱
و الفت و یگانگی عالم انسانی باشد آیا هیچ قدرتی
مقاومت نفوذ کلمة الله تواند لا و الله برهان واضح
و حجّت بالغ اگر نفسی دیده انصاف باز کند مدهوش
و حیران گردد و انصاف دهد که جمیع اقوام و ملل عالم
و طوائف و دول جهان باید از تعالیم و وصایای بهآءالله
مسرور و ممنون و خشنود باشند زیرا این تعالیم الهیّه
هر درنده ئی را چرنده کند و هر جنبنده ئی را پرنده
نماید نفوس بشر را ملائکه آسمان نماید عالم انسانی را

مرکز سنوح رحمانی فرماید جمیع را باطاعت و سکون
و امانت بحکومت مجبور نماید و الیوم در جمیع عالم
دولتی از دول مطمئن و مستریح نه زیرا امنیّت و اعتماد
از بین بشر برخاسته ملوک و مملوک کلّ در معرض
خطرند حزبی که امروز بکمال دیانت و امانت تمکین
از حکومت دارند و با ملّت بصداقت تامّه رفتار میکنند
این حزب مظلومند و برهان بر این آنکه جمیع طوائف
در ایران و ترکستان بفکر کم و بیش خویشند و اگر
از حکومتی اطاعتی نمایند یا بامید عطائی و یا خوف

ص ۳۲۲
از عقابی است مگر بهائیان که خیر خواه و مطیع دول و محبّ
و مهربان بجمیع مللند و این اطاعت و انقیاد بنصّ صریح
جمال ابهی فرض و واجب برکلّ لهذا احبّاء اطاعة
لأمر الحقّ بجمیع دول بی‌نهایت صادق و خیرخواهند
و اگر نفسی بحکومت خلافی نماید خویش را عند الحقّ
مؤاخذ و مسئول و مستحقّ عقاب داند و مردود و خطا کار
شمرد با وجود این عجب در این است که بعضی
از اولیاء امور سائر طوائف را خیرخواه شمرند و بهائیان را
بدخواه سبحان الله در این ایّام اخیره که حرکت
و هیجان عمومی در طهران و جمیع بلدان ایران واقع شد
مثبوت و محقّق گردید که یک نفر بهائی مداخله در این
امور ننمود و نزدیک عموم نرفت و بدین سبب مورد
ملامت بیخردان گردیدند زیرا اطاعت جمال مبارک
نمودند و در امور سیاسیّه ابدا مداخله ننمودند و بهیچ
حزبی تقرّب نجستند بحال و صنعت و وظائف خود
مشغول بودند و جمیع احبّای الهی شاهد وگواهند
که عبدالبهاء از جمیع جهات صادق و خیرخواه دول و ملل

ص ۳۲۳
عالم است علی الخصوص دو دولت علیّه شرقیّه زیرا این
دو اقلیم موطن و محلّ هجرت حضرة بهاءالله است و در
جمیع رسائل و محرّرات ستایش و نعت از دولتین علّیّتین نموده
و از درگاه احدیّت طلب تأیید کرده و جمال ابهی روحی

لأحبّائه الفداء در حقّ اعلی حضرت شهریاران دعا فرموده
سبحان الله با این براهین قاطعه هر روز واقعه حاصل شود
و مشکلاتی آشکار گردد ولی ما و احبّای الهی نباید
در نیّت خالصه و صدق و خیر خواهی خویش ادنی فتوری
نمائیم بلکه باید در نهایت صداقت و امانت بر خلوص
خویش باقی باشیم و بادعیه خیریّه پردازیم ای احبّای
الهی این ایّام وقت استقامت است و هنگام ثبوت
و رسوخ بر امر الهی شما نباید نظر بشخص عبدالبهاء
داشته باشید زیرا عاقبت شما را وداع خواهد نمود
بلکه باید نظر بکلمة الله باشد اگر کلمة الله در
ارتفاع است مسرور و مشعوف و ممنون باشید و لو
عبد البهاء در زیر شمشیر و یا در تحت اغلال و زنجیر افتد زیرا
اهمیّت در هیکل مقدّس امر الله است نه در قالب

ص ۳۲٤

جسمانی عبدالبهاء یاران الهی باید بچنان ثبوتی مبعوث
گردند که در هر آنی اگر صد امثال عبدالبهاء هدف
تیر بلاء شود ابدا تغیّر و تبدّلی در عزم و نیّت و اشتعال
و انجذاب و اشتغال بخدمت امر الله حاصل نگردد
عبدالبهاء بنده آستان جمال مبارک است و مظهر عبودیّت
صرفه محضه درگاه کبریاء دیگر نه شأنی دارد و نه مقامی
و نه رتبه‌ئی و نه اقتداری. و هذه غایتی القصوی و جنّتی
المأوی و مسجدی الاقصی و سدرتی المنتهی ظهور کلّی
مستقلّ بجمال مبارک ابهی و حضرت اعلی مبشّر جمال
مبارک روحی لهما الفداء منتهی شد و تا هزار سال کلّ
من فیض أنواره یقتبسون و من بحر الطافه یغترفون
یا احبّاء الله هذا وصیّتی لکم و نصحی علیکم فهنیئاً لمن
وفّقه الله علی ما رقم فی هذا الورق الممرّد عن سائر النقوش و علیکم البهاء الأبهی ع ع

هو الله

ای یاران پاک یزدان تنزیه و تقدیس در جمیع شؤون
از خصائص پاکانست و از لوازم آزادگان اوّل کمال

ص ۳۲۵

تنزیه و تقدیس است و پاکی از نقائص چون
انسان در جمیع مراتب پاک و طاهر گردد مظهر تجلّی
نور باهر شود در سیر و سلوک اوّل پاکی و بعد تازگی
و آزادگی جوی را باید پاک نمود بعد آب عذب فرات
جاری نمود و دیده پاک ادراک مشاهده و لقا نماید و مشام
پاک استشمام رائحه گلشن عنایت فرماید و قلب پاک آینه
جمال حقیقت گردد اینست که در کتب سماویّه وصایا
و نصائح الهیّه تشبیه بآب گشته چنانچه در قرآن میفرماید
"و أنزلنا من السماء ماء طهوراً" و در انجیل میفرماید
تا نفسی تعمید بآب و روح نیابد در ملکوت الهی داخل
نشود. پس واضح شد که تعالیم الهیّه فیض آسمانیست
و باران رحمت الهی و سبب طهارت قلوب انسانی. مقصود
این است که در جمیع مراتب تنزیه و تقدیس و پاکی و لطافت
سبب علویّت عالم انسانی و ترقّی حقائق امکانیست حتّی در
عالم جسمانی نیز لطافت سبب حصول روحانیّت است چنانکه
صریح کتب الهی است و نظافت ظاهره هر چند
امریست جسمانی و لکن تأثیر شدید در روحانیّات دارد

ص ۳۲۶
مانند الحان بدیع و آهنگ خوش هر چند اصوات
عبارت از تموّجات هوائیّه است که در عصب صماخ گوش
تأثیر نماید و تموّجات هوا عرضی از اعراض است که
قائم بهواست با وجود این ملاحظه مینمائید که چگونه
تأثیر در ارواح دارد آهنگ بدیع روح را طیران دهد
و قلب را باهتزاز آرد مراد این است که پاکی و طهارت
جسمانی نیز تأثیر در ارواح انسانی کند ملاحظه نمائید
که پاکی چه قدر مقبول درگاه کبریا و منصوص کتب
مقدّسه انبیاست زیرا کتب مقدّسه منع از تناول
هر شیء کثیف و استعمال هر چیز ناپاک مینماید ولی
بعضی منهیّ قطعی بود و ممنوع بکلّی و مرتکب آن
مبغوض حضرت کبریا و مردود نزد اولیا مانند اشیاء
محرّمه تحریم قطعی که ارتکاب آن از کبایر معاصی
شمرده میشود و از شدّت کثافت ذکرش مستهجن است
امّا منهیّات دیگر که ضرر فوری ندارد ولی تأثیرات

مضرّه بتدریج حاصل گردد آن منهیّات نیز عند الله مکروه
و مذموم و مدحور ولی حرمت قطعی منصوص نه

ص ۳۲۷
بلکه تنزیه و تقدیس و طهارت و پاکی و حفظ صحّت
و آزادگی مقتضی آن از آنجمله شرب دخان است که
کثیف است و بد بو و کریهست و مذموم و بتدریج مضرّتش
مسلّم عموم و جمیع اطباء حاذقه حکم نموده‌اند و تجربه نیز
گردیده که جزئی از اجزاء مرکّبه دخان سمّ قاتل است
و شارب معرض علل و امراض متنوّع این است
که در شربش کراهت تنزیهی بتصریح وارد حضرت
اعلی روحی له الفداء در بدایت امر بصراحت منع
فرمودند و جمیع احبّاء ترک شرب دخان نمودند ولی
چون زمان تقیّه بود هر نفس که از شرب دخان امتناع
مینمود مورد اذیّت و جفا میشد بلکه در معرض قتل
میآمد لهذا احبّاء بجهة تقیّه بشرب دخان پرداختند
بعد کتاب اقدس نازل شد چون تحریم دخان صریح
کتاب اقدس نبود احبّاء ترک ننمودند امّا جمال مبارک
همیشه از شرب دخان اظهار کراهت میفرمودند حتّی
در بدایت بملاحظه ئی قدری استعمال میفرمودند بعد
بکلّی ترک فرمودند و نفوس مقدّسی که در جمیع امور

ص ۳۲۸
متابعت جمال مبارک مینمودند آنان نیز بکلّی ترک شرب
دخان کردند. مقصود این است که شرب دخان عند الحقّ
مذموم و مکروه و در نهایت کثافت و در غایت مضرّت
و لو تدریجاً و از این گذشته باعث خسارت اموال
و تضییع اوقات و ابتلای بعادة مضرّه است لهذا در نزد
ثابتان بر میثاق عقلاً و نقلاً مذموم و ترک سبب راحت
و آسایش عموم و اسباب طهارت و نظافت دست
و دهان و مو از تعفّن کثیف بدبو است البتّه احبّای
الهی بوصول این مقاله بهر وسیله باشد ولو بتدریج ترک
این عادت مضرّه خواهند فرمود چنین امیدوارم
امّا مسئله افیون کثیف ملعون نعوذ بالله من عذاب الله

بصریح کتاب اقدس محرّم و مذموم و شربش عقلاً
ضربی از جنون و بتجربه مرتکب آن بکلّی از عالم انسانی
محروم پناه بخدا میبرم از ارتکاب چنین امر فظیعی
که هادم بنیان انسانیست و سبب خسران ابدی جان
انسانرا بگیرد وجدان بمیرد شعور زائل شود ادراک
بکاهد زنده را مرده نماید حرارت طبیعت را افسرده کند

ص ۳۲۹
دیگر نتوان مضرّتی اعظم از این تصوّر نمود خوشا بحال
نفوسیکه نام تریاک بر زبان نرانند تا چه رسد باستعمال آن
ای یاران الهی جبر و عنف و زجر و قهر در این دوره
الهی مذموم ولی در منع از شرب افیون باید بهر تدبیری
تشبّث نمود بلکه از این آفت عظمی نوع انسان خلاصی
و نجات یابد و الّا واویلا علی کلّ من یفرط فی جنب الله
ای پروردگار اهل بها را در هر موردی تنزیه و تقدیس
بخش و از هر آلودگی پاکی و آزادگی عطا کن از ارتکاب
هر مکروه نجات ده و از قیود هر عادت رهائی بخش تا پاک
و آزاد باشند و طیّب و طاهر گردند سزاوار بندگی
آستان مقدّس شوند و لایق انتساب بحضرت احدیّت
از مسکرات و دخان رهائی بخش و از افیون مورث جنون
نجات و رهائی ده و بنفحات قدس مأنوس کن تا نشأه
از باده محبّت الله یابند و فرح و سرور از انجذابات
بملکوت ابهی جویند چنانچه فرمودی "آنچه در خمخانه
داری نشکند صفرای عشق زان شراب معنوی ساقی همی
بحری بیار". ای یاران الهی ترک دخان و خمر و افیون

ص ۳۳۰
بتجربه رسیده که چگونه سبب صحّت و قوّت و وسعت
ادراک و شدّت ذکاء و قوّت اجسام است. طائفهئی الیوم
موجود که آنان از دخان و مسکرات و افیون محترز
و مجتنبند آن طائفه بر طوائف سائره در قوّت و شجاعت
و صحّت و ملاحت و صباحت منتهای تفوّق دارند یکی
از آنان ده نفر از طوائف سائره را مقاومت نماید و این
تجربه در عموم است یعنی عموم افراد آن طائفه بر عموم

افراد سائر طوائف از هر جهت متفوّقند. پس همّتی نمائید
تا تنزیه و تقدیس کبری که نهایت آرزوی عبدالبها ست
در میان اهل بهاء جلوه نماید و حزب الله در جمیع شؤون
و کمالات فائق بر سائر نوع انسان گردند و در ظاهر
و باطن ممتاز از دیگران و در طهارت و نظافت و لطافت
و حفظ صحّت سرخیل عاقلان و در آزادگی و فرزانگی
و حکم بر نفس و هوی سرور پاکان و آزادگان و عاقلان و علیکم البهاء الأبهی ع ع

هو الله
ای احبّای الهی و اماء رحمانی جمهور عقلاء بر آنند که

ص ۳۳۱
تفاوت عقول و آراء از تفاوت تربیت و تعلیم آداب است
یعنی عقول در اصل متساوی است و لی تربیت و تعلیم
آداب سبب گردد که عقول متفاوت شود و ادراکات
متباین و این تفاوت در فطرت نیست بلکه در تربیت
و تعلیم است و امتیاز ذاتی از برای نفسی نیست لهذا
نوع بشر عموماً استعداد وصول باعلی المقامات دارند
و برهان بر این اقامه نمایند که اهالی مملکتی نظیر افریقا
جمیع مانند وحوش ضاریه و حیوانات برّیّه بی‌عقل و دانشند
و کلّ متوحّش یک نفس دانا و متمدّن در ما بین آنان
موجود نه و بعکس آن ملاحظه مینمایند که ممالک متمدّنه
جمیع اهالی در نهایت آداب و حسن اطوار و تعاون
و تعاضد و حدّت ادراک و عقل سلیم هستند الّا معدودی
قلیل پس معلوم و محقّق شد که علوّ و دنوّ عقول
و ادراکات از تربیت و تعلیم و عدم آنست شاخ کج
بتربیت راست شود و میوه برّی جنگلی ثمر بستانی شود
و شخص نادان بتعلیم دانا گردد و عالم توحّش بفیض مربّی
دانا جهان تمدّن گردد علیل بطبابت شفا یابد و فقیر

ص ۳۳۲
بتعلّم فنّ تجارت غنی شود و تابع بسبب کسب کمالات
متبوع عظیم گردد و شخص ذلیل بتربیت مربّی
از حضیض خمول باوج رفیع رسد. این است برهان آنان

انبیا نیز تصدیق این رای را میفرمایند که تربیت نهایت
تأثیر در بشر دارد ولی میفرمایند عقول و ادراکات
در اصل فطرت نیز متفاوت است و این امر
بدیهی است قابل انکار نه چنانکه ملاحظه مینمائیم
اطفالی هم سن و هم وطن و هم جنس بلکه از یک خاندان
در تحت تربیت یک شخص پرورش یابند با وجود این
عقول و ادراکاتشان متفاوت یکی ترقّی سریع نماید
و یکی پرتو تعلیم بطیء گیرد و یکی در نهایت درجه تدنّی ماند
خزف هر چه تربیت شود لؤلؤ لالا نگردد و سنگ
سیاه گوهر جهان تاب نشود و حنظل و زقّوم بتعلیم
و تربیت شجره مبارکه نگردد یعنی تربیت گوهر
انسانی را تبدیل نکند ولکن تأثیر کلّی نماید و بقوّه
نافذه آنچه در حقیقت انسان از کمالات و استعداد مندمج
و مندرج بعرصه ظهور آرد تربیت دهقان حبّه را

خرمن کند و همّت باغبان دانه را درخت کهن نماید لطف
ادیب اطفال دبستان را باوج رفیع رساند و عنایت مربّی
کودک حقیر را بر سریر اثیر نشاند پس واضح و مبرهن
گردید که عقول در اصل فطرت متفاوت است و تربیت را
نیز حکمی عظیم و تأثیری شدید اگر مربّی نباشد جمیع
نفوس وحوش مانند و اگر معلّم نباشد اطفال کلّ مانند
حشرات گردند این است که در کتاب الهی در این دور
بدیع تعلیم و تربیت امر اجباریست نه اختیاری یعنی
بر پدر و مادر فرض عین است که دختر و پسر را بنهایت
همّت تعلیم و تربیت نمایند و از پستان عرفان شیر دهند
و در آغوش علوم و معارف پرورش بخشند و اگر در این
خصوص قصور کنند در نزد ربّ غیور مأخوذ و مذموم
و مدحورند و این گناهی است غیر مغفور زیرا آن
طفل بیچاره را آواره صحرای جهالت کنند و بدبخت
و گرفتار و معذّب نمایند مادام الحیات طفل مظلوم اسیر
جهل و غرور و نادان و بی‌شعور ماند و البتّه اگر در سنّ
کودکی از این جهان رحلت نماید بهتر و خوش‌تر است

ص ۳۳٤

در اینمقام موت بهتر از حیات و هلاکت بهتر از نجات و عدم
خوشتر از وجود و قبر بهتر از قصر و تنگنای گور
مطمور بهتر از بیت معمور زیرا در نزد خلق خوار و ذلیل
و در نزد حقّ سقیم و علیل و در محافل خجل و شرمسار
و در میدان امتحان مغلوب و مذموم صغار و کبار
این چه بدبختی است و این چه ذلّت ابدی است پس باید
احبّای الهی و اماء رحمانی بجان و دل اطفال را تربیت نمایند
و در دبستان فضل و کمال تعلیم فرمایند در اینخصوص
ابداً فتور نکنند و قصور نخواهند البتّه طفل را اگر
بکشند بهتر از این است که جاهل بگذارند زیرا طفل
معصوم گرفتار نقائص گوناگون گردد و در نزد حقّ
مؤاخذ و مسئول و در نزد خلق مذموم و مردود. این چه
گناهست و این چه اشتباه اوّل تکلیف یاران الهی و اماء
رحمانی آن است که بایّ وجه کان در تربیت و تعلیم اطفال
از ذکور و اناث کوشند و دختران مانند پسرانند ابداً
فرقی نیست جهل هر دو مذموم و نادانی هر دو نوع
مبغوض و "هل یستوی الّذین یعلمون و الّذین لا یعلمون"

ص ۳۳۵

در حقّ هر دو قسم امر محتوم اگر بدیده حقیقت نظر
گردد تربیت و تعلیم دختران لازم‌تر از پسران است
زیرا این بنات وقتی آید که مادر گردند و اولاد پرور شوند
و اوّل مربّی طفل مادر است زیرا طفل مانند شاخه سبز
و تر هر طور تربیت شود نشو و نما نماید اگر تربیت
راست گردد راست شود و اگر کج کج شود
و تا نهایت عمر بر آن منهج سلوک نماید. پس ثابت و مبرهن
شد که دختر بی تعلیم و تربیت چون مادر گردد سبب
محرومی و جهل و نادانی و عدم تربیت اطفالی کثیر شود
ای یاران الهی و اماء رحمان تعلیم و تعلّم بنصّ قاطع جمال
مبارک فرض است هر کس قصور نماید از موهبت کبری
محروم ماند زنهار زنهار اگر فتور نمائید البتّه بجان
بکوشید که اطفال خویش را علی الخصوص دخترانرا
تعلیم و تربیت نمائید و هیچ عذری در اینمقام مقبول نه

تا عزّت ابدیّه و علوّیّت سرمدیّه در انجمن اهل بها مانند
شمس ضحی جلوه و طلوع نماید و قلب عبدالبهاء مسرور
و ممنون شود و علیکم بهاء الأبهی ع ع

ص ۳۳۶
هو الله
ای یاران صادق نابت الهی در این جهان اساس راحت
و سعادت ابدی و انجذابات وجدانی انسانی بنفحات
قدس الهیست محبّة الله بمثابه روح است و هیکل آفاق
مانند جسم ناتوان چون آن روح در این جسد سریان
نماید زنده و برازنده و تر و تازه گردد و اساس متین
دین الله را ارکان مبین مقرّر و مسلّم است رکن اعظم علم
و دانائی است و عقل و هوشیاری و اطّلاع بر حقائق کونیّه
و اسرار الهی لهذا ترویج علم و عرفان فرض و واجب
بر هر یک از یاران است پس باید آن انجمن رحمانی
و آن محفل روحانی بتمام قوّت در تربیت اطفال کوشند
تا بآداب الهی و روش و سلوک بهائی از خوردسالی
تربیت شوند و مانند نهال بماء سلسال وصایا و نصایح
جمال مبارک نشو و نما کنند پس بجان بکوشید
و بلسان تشویق نمائید و اموال انفاق کنید تا مکتب
عشق آباد در نهایت آرایش و انتظام ترقّی نماید از قرار
معلوم مفتّش معارف دولت بآنصفحات مرور نموده

ص ۳۳۷
ترتیب و انتظام مکتب بهائیان را چنانکه باید و شاید
نه پسندیده و در جراید تفلیس مقاله ئی نگاشته اگر
چنین است عبدالبهاء را حزنی عظیم است زیرا مرا
آرزو چنان که مکتب عشق آباد در جمیع اقطار عالم بحسن
انتظام و ترقّی اطفال و حسن آداب مشهور آفاق گردد
جناب عالم دانا و واقف بر علوم شتّی حضرت شیخ
محمّد علی علیه بهاء الله فی الحقیقه سزاوار معلّمی است باید
احبّای حقیقی همواره نوازش کامل و رعایت تامّه از ایشان
بنمایند تا در نهایت راحت و سکون قلب و سرور
و خشنودی بتعلیم اطفال و نورسیدگان گلشن جمال

بپردازند و سبب سرور این مسجون گردند زیرا فرح
و شادمانی این آواره محصور در این گونه امورات و آن
حصول ترقّیات و فیوضات و ملکه اطفال در علوم
و فنون است و علیکم التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ای بنده حقّ نامه مفصّل رسید و از روایات مذکوره
نهایت استغراب حاصل گردید و معلوم شد که بعضی

ص ۳۳۸
ملتفت بیانات الهی نشده‌اند لهذا گمان چنان گشته که
نفوس موقنه را جز در عالم اسما مقامی نه و مکافات و فوز
و فلاحی نیست سبحان الله این چه تصوّر است و چه
تفکّر اگر چنین باشد جمیع در خسران مبینیم و ذلّ
و هوان عظیم آیا جمیع این بلایا و محن و رزایا بجهت مقامی
در عالم اسما است استغفر الله عن ذلک بلکه در نزد اهل
حقیقت عالم اسماء را مقامی نه و شأنی نیست سائرین از عدم
تفکّر و تبصّر مقام اسما را اهمّیّت دهند امّا در نزد اهل
حقیقت از قبیل اوهام شمرده شود بلی در بیانات الهیّه
این ذکر موجود که جنّت عرفان حقّ است و نار
احتجاب از ربّ الارباب از این بیان مقصود این نیست
که دیگر عالم الهی نه و فیض نامتناهی نیست استغفر
الله عن ذلک بلکه مقصد چنین است که عرفان
و احتجاب بمنزله شجر است و نعیم و جحیم در جمیع عوالم
الهیّه بمنزله ثمر در هر رتبه ئی از مراتب نعمت و نقمت
موجود در عالم فؤاد عرفان نعمت و احتجاب نقمت است
زیرا اساس هر نعمت و نقمت در عوالم الهیّه این دو است

ص ۳۳۹
ولی در جهان حقّ نفوس مقبله را ما لا رأت عین و لا
سمعت أذن و لا خطر بقلب بشر موجود زیرا این عالم
فانی مانند عالم رحم است که کمالات و نقائص جسمانیّه
انسان در عالم رحم معلوم نه چون از عالم رحم باین عالم آید
نقائص و کمالات جسمانیّه ظاهر و آشکار گردد و انسان

در عالم رحم از هر دو بیخبر حال اگر نفسی را در عالم رحم
بیان فضائل و رذائل این جهان میشد و نعمت و نقمت
این عالم تشریح میگشت آیا جنین را تصوّر آن ممکن بود
لا و الله زیرا در عالم رحم این فضائل و رذائل و این
نعمت و نقمت موجود نیست تا تصوّر آن نماید مثلاً
طفل جنین تصوّر سمع و بصر نتواند و آنچه القا بکنی
اوهام انگارد و چون باین عالم قدم نهد ملاحظه کند
ما لا رأت عین و لا سمعت أذن و لا خطر بقلب جنین
همچنین است حالت انسان در رحم این عالم چون بعالم
دیگر شتابد ملاحظه نماید که از جهان تنگ و تاریک
نجات یافته و بجهان الهی در آمده و اگر چنانچه در این
نشأه رحمانیّه آن نشأه کلّیّه روحانی مجهول و غیر معروف

ص ۳٤۰
باشد تعجّب و استغراب نباید زیرا هر عالم ما دون از عالم
فوق بیخبر است مانند جنین در عالم رحم از اینجهان بیخبر است
و چون بعالم ما فوق انتقال نماید با خبر گردد و احساس کند
ولی قبل از انتقال تصوّر و ادراک محال ای طالب حقیقت
نظر در مراتب وجود جسمانی نمائید عالم جماد بکلّی
از عالم نبات بیخبر است و حال آنکه عالم نبات موجود
و همچنین عالم نبات بکلّی از عالم حیوان بیخبر زیرا حوصله
نباتیّه گنجایش ادراک عالم حیوانی ندارد و تصوّر قوّه
حسّاسه نتواند ولی چون بعالم حیوان آید سمع و بصر یابد
و مواهبی مشاهده کند که بکلّی در عالم نبات مفقود
و مستور و مکنون بوده و همچنین حیوان تصوّر نفس
ناطقه نتواند و از ادراکات حقیقت انسانی بکلّی محروم
زیرا عالم حیوان را این گنجایش نه حال اگر عالم نبات
از عالم انسان بکلّی بیخبر باشد دلیل بر عدم وجود عالم
انسان است لا و الله پس انکار نفوس انسانی بجهان
الهی مانند انکار جماد است که از عالم نبات خبر ندارد
و همچنین انکار نبات است که از عالم حیوان خبر ندارد

ص ۳٤۱
و همچنین انکار حیوان است که از عالم انسان خبر ندارد

حال منکرین را اعظم شبهات این است که آن عالم کجاست
و هر شیء که وجود عینی خارجی ندارد اوهام است
و حال آنکه عالم وجود عالم واحد است ولی بالنسبه بحقائق
متعدّده تعدّد یابد مثلاً عالم وجود جماد و نبات و حیوان
عالم واحد است ولی عالم حیوان بالنسبه بعالم نبات
حقیقت روحانیّه و جهانی دیگر است و نشأئی دیگر
باری اگر حیات انسانی و نتیجه این کون نامتناهی این
باشد که آفتابی بدمد و نسیمی بوزد و ابری ببارد
وگیاهی بروید و منتهی بنشأه انسانی گردد که خلاصه
ایجاد است و نشأه انسانی نیز منحصر در شئون این عالم
فانی باشد یعنی ایّامی چند انسان در این عالم خاکی
با انواع بلایا و محن و آلام بگذراند بعد نابود شود
و ایجاد منتهی باین گردد در این صورت البتّه وجود
عین هذیان است و ایجاد عبارت از تصوّر و اوهام نتیجه
بکلّی مفقود و ثمره بتمامه نابود و حال آنکه اگر ادنی
تأمّلی نمایند واضح و مشهود است که این کون نامتناهی را

ص ۳۴۲
حکمتی عجیب مقرّر و مقدّر و نتیجه عظیم محقّق و متیقّن
این افکار و اوهام که انکار عوالم الهیست از خصائص
حیوان است نه انسان حیوان تصوّر جهانی دیگر ننماید
و عالم الهی نداند و جنّت و نار نیندیشد و موهبت
و نقمت تصوّر نتواند حاشا که نفوس مبارکی که مظهر
هدایت کبری هستند محتجب باین اوهام گردند و علیکم البهاء الأبهی ع ع

هو الله
یا من استبشر ببشارات الله در این قرن اعظم مبارک
که آفتاب روشن قرون اولی و نیّر منوّر قرون اخری است
نفوسی از رقد هوی مبعوث شوند که چون شمع
در انجمن عالم بنور استقامت بر افروزند و چون بحر
بمحبّت جمال مبارک بخروشند و چون بنیان عظیم و چون
سدّی از زبر حدید بعهد و میثاق الهی مستقیم و بایمان
و پیمان ربّانی مستدیم گردند و مقاومت و مداومت شدید
بجنود نقض و نکث نمایند و کلّ را بثبوت و رسوخ

بر امر الله دلالت فرمایند حصن حصین کلمة الله را

ص ۳۴۳
لشکر پر شکوهند و مدینه امر الله را محافظ و مدافع
بر مهاجمین انبوه از خدا میخواهم که آنجناب از اعاظم این
جنود ربّ ودود باشند و از اکبر حارس این بنیان عظیم
حضرت معبود در هر عهد و عصر مظاهر مقدّسه الهیّه
نه عهدی و پیمانی و نه ایمانی و میثاقی در عصر حضرت
ابراهیم در حقّ اسحق برکت دعائی و در عصر موسوی
یوشع بن نون را از لسان حضرت مختصر مدح و ثنائی
و در ظهور عیسوی در حقّ شمعون بأنت الصخرة و علی
هذه الصخرة ابنی کنیستی بیان مجملی و در طلوع شمس
محمّدی در غدیر خم من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه
عبارت مختصری و در این کور اعظم و دور اقوم ظهور
حقّ و طلوع شمس حقیقت که بجمیع شئون ممتاز
از سائر اکوار و مشرق بر جمیع ادوار است در کتاب اقدس
که مهیمن بر جمیع کتب و صحف و زبر است و کلّ آنچه
در آن مذکور ناسخ جمیع صحائف و کتب حتّی اوامر
و احکام و اعلان و اظهار آن ناسخ جمیع اوامر غیر مطابق
و احکام غیر متساوی مگر امری و حکمی که در آن کتاب

ص ۳۴۴
مقدّس الهی غیر مذکور در چنین کتاب مبین و زبور
یقین بنصّ صریح من دون تأویل و تلویح بیان فرموده
و بکتاب عهد باثر قلم اعلی تأکید و توضیح و تشریح
نموده تا مقرّ امر در این کور اعظم واضح و مبرهن گردد
و محلّ توقّف و نزاع و خلافی از برای نفسی نماند و مقصد
اصلی الهی و رضای حقیقی ربّانی یعنی اتّحاد من علی
الأرض بر کلمه واحده حاصل گردد و جوهر توحید
در حقائق نفوس ظاهر و لائح شود این عبد خود را در جمیع
شئون محو و فانی مشاهده میکند و ایّامش قلیل است
و عنقریب رجوع بعتبه مقدّسه مالک الوجود نماید
مقصدی جز حفظ وحدت امر الله و اتّحاد احبّاء الله
نداشته و ندارم ملاحظه شود که حضرت اعلی روحی

له الفداء جمیع بلایا را در سبیل این امر تحمّل فرمود
و نهایت بآن مظلومیّت هدف صد هزار تیر گشت
و جناب قدّوس و جناب باب و جناب وحید و جناب
ملا محمّد علی و حضرت خال و جناب سلطان الشهداء
و محبوب الشهداء و ده بیست هزار نفوس مقدّسه از صغیر

ص ۳٤٥
و کبیر و رجال و نساء دماء مطهّرشان در این سبیل
ریخته شد و جمال اعظم روحی لتراب اقدام احبّائه فدا این
همه صدمه و بلایاء متتابعه و سلاسل و اغلال را تحمّل
فرمودند و بکرّات و مرّات اذیّتهای شدیده بر وجود
مبارک وارد گشت و آثار سمّ در دو طرف جسم مبارک
همیشه ظاهر بود و این مدّت مدیده را در جمیع اوقات
در حبس و زندان و نفی و سرگون بسر بردند و عاقبت
محبوس و مسجون و محکوم صعود بملکوت تقدیس
فرمودند و همیشه ناله و فریاد مبارک این بود که من بجهت
اتّحاد من علی الارض خود را فدا نمودم ای احبّا بکوشید
که آثار اختلاف را از روی زمین زائل نمائید و انوار اتّحاد را
بین عباد ساطع و لائح کنید حال بعوض آنکه کلّ متّحداً
متّفقاً بذیل اتّحاد متشبّث و بعروه اتّفاق متمسّک و متّحداً
و متّفقاً وفاء بعنایات جمال مبارک و اسم اعظم بر اتّحاد من
علی الارض قیام نمایند از بعضی گوشه و کنار سراً و باطناً
در کمال احتیاط نفحات غیر مرضیّه میوزد که سبب
اختلاف عظیم در نفس امر مبارک میشود نعوذ بالله

ص ۳٤٦
من ذلک باری این عبد قسم بجمال مبارک خود را وجودی
مشاهده نمی نمایم و در ساحت احبّای مخلصین فانی میبینم
و ابداً ادّعائی نداشته و ندارم و تا بحال اظهار کلمه که دلالت
بر انتساب آستان مبارک باشد ننمودم ولی اینقدر التماس
از احبّای الهی دارم که سبب اختلاف در این امر که جوهر
تقدیس است نگردند و اسرار و رموز و اشارات
سرّیه را روا ندانند امر الله ظاهر و مشهود است
الحمد لله در این کور اعظم امر مصرّح و مشروح غیر

مستور و مرموز نه مراتب شریعت و طریقت حقیقت
و نه مظاهر ظاهر و مظاهر باطن از بیمزگیهای متصوّفه
موجود بل کلّ این مسائل بصریح آیات الله مذموم
و مردود باری حال باید ما بشکرانه الطاف و عنایات الهیّه
جمیع این اذکار و اقوال را فراموش نموده کلّ متّفقاً متّحداً
باعلاء کلمة الله بکوشیم و در نشر نفحات الله سعی بلیغ
نمائیم حال آنجناب الحمد لله بشرف لقا فائز و از تفاصیل
مطّلع و برضای رحمن واقف هر نفسیرا که ملاحظه
نمائید که نفحهئی از روائح غیر مرضیّه در مشامش تأثیر نموده

ص ۳٤۷
نصیحت فرمائید که متنبّه و بیدار گردد و از غیر رضای
جمال مبارک بیزار شود و البهاء علیک ع ع

هو الله
لک الحمد یا الهی بما کشفت الغطاء و هتکت الحجاب
و أوقدت سراج الهدی فی قلوب نفوس انجذبوا الی
مشاهدة الجمال فی الأفق الأعلی و هدیتهم الی المنهج
القویم و الصراط المستقیم حتّی سلکوا فی المحجّة البیضاء
و وردوا علی الشریعة السمحة النوراء و شربوا من زلال
العرفان و ترنّحوا من نسائم ریاض الایقان ربّ ربّ
انزلهم منزلًا مبارکاً و ادخلهم مدخل صدق و اجعلهم
آیات الثبوت و الرسوخ بین خلقک و رایات العزّة
و الحبور بین عبادک لا تزعزعهم زوابع الامتحان و لا
تزلزلهم قواصف الأفتتان و یقوموا علی نصرة أمرک
و نشر نفحاتک و هدایة الّذین احتجبوا بعد ما آمنوا
و نکثوا بعد ما عاهدوا و رجعوا بعد ما أقبلوا فهاموا فی
فلوات الظلام و احتجبوا عن مشاهدة نور الجمال مع ذلک
انّهم عبادک و خلقک منهم ضعفاء یستحقّون فضلک

ص ۳٤۸
و عنایتک و فقراء یحتاجون الی کنز غنائک ربّ ربّ
انّهم عمیّ فابصرهم و صمّ فاسمعهم و بکم فانطقهم و أموات
فاحیهم بنفحات قدسک انّک أنت المقتدر العزیز القویّ

العلیم الحکیم ای دو نفس زکیّه راجعه الی الله
چون ندای هاتف غیبی را بگوش جان شنیدید که میفرماید
یا "ایّتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربّک" الحمد لله رجوع
الی الله نمودید و از بیداء هلاک نجات یافته بسر چشمه
حیات رسیدید پرده و حجاب دریدید و نور حقیقت
دیدید این از فضل و موهبت حضرت کبریاست که
دیده بسته را باز نمود و از مفازه بی فوز و فلاح بساحل
بحر الطاف وارد نمود حال وقت آنست که آن قوم
عنود را از جحود یهود خلاص نمائید و بجمال موعود
هدایت کنید و بر ورد مورود وارد و از رفد مرفود
نصیب بخشید و در ظلّ ممدود در آرید و بمقام محمود
رسانید سبحان الله موعود جمیع کتب و صحف
بشروطی مشروط و بعلاماتی مرهون که بظاهر
اگر ناس محتجب میشدند بهانه‌ئی داشتند مثلاً موعود

یهود مشروط بخروج از مکان غیر معلوم بود و از جمله
شروطش سلطنت غیر محدود و جلوس بر سریر داود
و سلّ سیوف و تجهیز الوف و ترویج توراة و تشهیر
آیات و تعمیم شریعت موسی و ظهور عدالت کبری
تا گرگ و برّه و پلنگ و بزغاله و شیر و گوساله و مار و طفل
شیرخواره همدم و هم آشیان و همراز گردند و این بنصوص
قاطعه توراة مسلّم در نزد عموم بود چون حضرت روح الله
بنور هدی آفاقرا روشن کرد هیچیک از این شروط
و علائم بحسب ظاهر آشکار نگردید زیرا کلّ این
بیانات معانی حقیقی داشت و رموز و اسرار بود اگر چه
یهود انکار نمودند ولی بحسب ظاهر عذری در کار بود
و همچنین موعود انجیل باید با خیل و حشمی عظیم
و جنود ملائکه علّیّین بر ابری سوار از آسمان بزمین آید
و آفتاب و ماه تاریک شود و جوق نجوم بر روی ارض
متساقط شود و آن موعود جلیل با بوق و نفیر و افواج
فرشته اثیر از آسمان باینجهان آیند و شرق و غرب را
بصوت صافور بیدار و هشیار کنند لهذا اگر مسیحیان

ص ۳۵۰

در ظهور جمال محمّدی بهانه ئی جستند بحسب ظاهرعذری
آوردند و همچنین موعود فرقان مشروط بعلائم بی پایان
بود جابلقا و جابرصا و فتح شرق و غرب و جنوب و شمال
و سلطنت قائم و سلطنت سیّدالشهداء و نزول عیسی
و ظهور دجّال و قیامت کبری و حشر و نشور و جنّت
موعود و نیران ذات الوقود و امثال ذلک علائم لا تحصی بود
اگر فرقانیان عذر و بهانه ئی مینمودند در نزد جاهلان
مسموع بود. امّا موعود بیان حضرت اعلی روحی له الفداء
چنان واضح و آشکار فرمودند که از برای نفسی نه سرّاً
و نه جهاراً نه باطناً نه ظاهراً نه معنیً نه صورةً عذر
و بهانه ئی باقی ماند بنصّ صریح میفرماید ایّاک ایّاک ان
تحتجب بالواحد البیانیّه أو بما نزل فی البیان ملاحظه
فرمائید که میفرماید مبادا به بیاناتیکه در آثار نقطه
اولی است از او محتجب شوید یعنی بگوئی که در بیان
چنین فرموده و چنان منصوص است و همچنین
میفرماید که مبادا بواحد اوّل از او محتجب شوی و واحد
اوّل نفس حضرت اعلی روحی له الفداء و هیجده

ص ۳۵۱

حروف حیّ است و یکی از آن حروف حیّ حضرت
قدّوس است که حضرت اعلی روحی له الفداء بنصّ
صریح میفرماید که سیزده واحد از مرایا در ظلّ حضرت
قدّوسند با وجود این میفرماید مبادا بمن و بحروف حیّ
از جمال موعود محجوب گردی. پس ملاحظه گردد که
چه قدر تأکید فرموده و میفرماید که در یوم ظهور جمال
مقصود مبادا نظر بمن کنید که من تصدیق مینمایم یا نه
و بسبب من محتجب از او گردید یعنی اقبال و تصدیق من
و حروف حیّ را منوط و مشروط ندانید. این معلومست
که حضرت اعلی روحی له الفداء مبشّر بجمال قدم بودند
و مروّج آثار او استغفر الله نسیان بآنعالم پاک راه ندارد
تا چه رسد بعصیان اینکه میفرماید مبادا بمن از او محتجب
شوید تصوّر محالست با وجود این بجهت تأکید میفرماید
و تصریح میکند تا نفسی من بعد نگوید اگر این امر

حقّ بود و این موعود موعود بیان البتّه مرآت قبول مینمود
و اعتراف میکرد و همچنین مبادا محتجب ببعضی ظواهر
بیان بشوند مثل آنکه شده‌اند از جمله میگویند که توقیعی

ص ۳۵۲
از حضرت اعلی روحی له الفداء صادر که در مکتب من
یظهره الله خوانده شود پس مکتب من یظهره الله کو
و سلاطین بیان کجا است و معابد و مساجد بیان کو و علائم
و شعائر آن کجا است هنوز مسجدی بر پا نشده معبدی
بپا نگشته شریعت بیان ترویج نشده اوامر الهیّه
ظاهر نگشته چگونه موعود جدید آمده و من یظهره الله
ظاهر شده یا لله انصاف بدهید و چشم اعتساف
بپوشید اگر اهل فرقان فریاد بر آرند که حضرت
اعلی روحی له الفداء فرمودند من موعود فرقانم و قیامت
بر پا شد و طامّه کبری ظاهر گشت ان کان هذا هو
القائم الموعود أین سیفه المسلول و أین لوائه المعقود و أین
جنوده المجنّده و أین الاعنّة و الاسنّه أین ترویجه للشریعة
الغرّاء و أین تعمیمه للطریقة السمحة البیضاء أین طیران
النقباء و النجباء و أین اجتماعهم فی أمّ القری أین القیامة
الکبری أین المیزان أین الصراط أین الحساب أین الجحیم
المتسعرّة و أین الجنّة المتبهجّة أین الکوثر و السلسبیل و أین
الکأس الممزوجة بالکافور و الزنجبیل أین الحوریّات

ص ۳۵۳
القاصرات الطرف فی الخیام و أین الولدان المخلّدون
کانّهم لؤلؤ مکنون أین الملائکة الغلاظ الشداد و أین
السلاسل و الاغلال و أین و أین و أین. حضرت اعلی
روحی له الفداء میفرمایند که جمیع این شروط و علائم
و وقائع در لمح البصر واقع و لکن ناس از مشاهده‌اش
محتجب یا لله أین الانصاف جمیع این وقایع در لمح
البصر واقع شد و تأویل داشت و مکتب من یظهره الله
قابل تأویل نیست انصفوا یا قوم ملاحظه کنید که چه
قدر غافلند حضرت اعلی میفرمایند ایّاک ان
تحتجب بما نزّل فی البیان این میگوید کو مکتب من

یظهره الله (۱) ذکر مکتب ما نزّل فی البیان است که
میفرماید مبادا بآن محتجب از من یظهره الله گردی باری
الحمد لله که حضرت اعلی روحی له الفداء هیچ حجابی
نگذاشتند جمیع را خرق فرمودند لکن این قوم عنود
مانند عنکبوتند هر چه پرده آنرا بدری فوراً پرده جدید
بتند زیرا این احتجاب منبعث از کینونت انسانست

---

(۱) کانت النسخة واحدة فی مصر فلیراجع الاصل

ص ۳۵٤

چون امری از لوازم ذاتیّه شیء باشد انفکاک از آن
محال است و علیکم التحیّة و الثناء ع ع

هو الله

ای منجذبه محبّت الله مکتوبیکه هنگام رفتن مرقوم
نموده بودی ملاحظه گردید از مضمون مسرور شدم
و امیدوارم که دیده بصیرت چنان باز گردد که حقائق
اسرار ملکوت واضح و آشکار شود در بدایت مکتوب
کلمه مبارکی مرقوم و آن اینست من مسیحی هستم ایکاش
جمیع عالم مسیحی حقیقی بود زیرا مسیحی لفظی بودن آسان
ولی مسیحی حقیقی بودن مشکل امروز تقریباً پانصد
ملیون نفوس مسیحی هستند امّا مسیحی حقیقی نادر و آن
نفسی است که انوار مسیح از جمال او باهر و بکمالات
ملکوتی ظاهر این امریست عظیم و جامع جمیع فضائل
امیدوارم که تو نیز مسیحی حقیقی گردی حمد کن خدا را
که بواسطه تعالیم الهیّه نورانیّت و بصیرت عظمی حاصل
گردید و در ایمان و ایقان ثابت و پایدار شدی امیدوارم
که دیگران نیز چشمی روشن و گوشی شنوا یابند و بحیات

ص ۳۵۵

ابدیّه فائز گردند تا این نهرها که در مجاری متعدّده مختلفة
الشکل جاری راجع بمحیط اعظم شوند یکبحر گردند
و یکموج زنند و ارتباط و اتّحاد تام حاصل نمایند تا وحدت
حقیقت بقوه الهیّه این اختلاف مجاز را از میان بردارد

و اساس اصلی اینست اگر این حاصل گردد مسائل سائره
بالطبیعه زائل شود. ای محترمه تعالیم الهیّه در این دور
نورانی چنین است که نباید نفوس را توهین نمود و بجهالت
نسبت داد که تو ندانی و من دانم بلکه باید بجمیع نفوس
بنظر احترام نظر کرد و در بیان و دلالت بطرز تحرّی
حقیقت مکالمه نمود که بیائید مسائلی چند در میان است
تا تحرّی حقیقت نمائیم و ببینیم چگونه و چسان است مبلّغ
نباید خویش را دانا و دیگرانرا نادان شمرد این فکر سبب
تکبّر گردد و تکبّر سبب عدم تأثّر بلکه باید امتیازی
در خود نبیند و با دیگران بنهایت مهربانی و خضوع
و خشوع صحبت بدارد این نوع بیان تأثیر کند و سبب
تربیت نفوس شود. ای محترمه جمیع انبیا بر این مبعوث
شدند و حضرت مسیح بجهت این ظاهر گشتند و جمال

ص ۳۵۶

مبارک نیز ندای الهی باین مقصد بلند فرمودند تا عالم انسانی
جهان آسمانی گردد ناسوتی لاهوتی شود ظلمانی نورانی
گردد شیطانی رحمانی شود و اتّحاد و الفت و محبّت در بین
عموم اهل عالم حاصل گردد و وحدت اصلیّه رخ بگشاید
و بنیان اختلاف بر افتد و حیات ابدی و موهبت سرمدی
حاصل گردد. ای محترمه در عالم وجود نظر کن اجتماع
و الفت و اتّحاد سبب حیاتست و تفریق و اختلاف سبب
ممات چون در جمیع کائنات نظر نمائی ملاحظه کنی که هر
کائنی از کائنات از اجتماع و امتزاج عناصری متعدّده تحقّق
یافته و چون این اجتماع عناصر تفریق شود و ائتلاف
باختلاف منقلب گردد آن کائن موجود محو و نابود شود
ای محترمه در دورهای سابق هر چند ائتلاف حاصل
گشت ولی بکلّی ائتلاف من علی الارض غیر قابل زیرا
وسائل و وسائط اتّحاد مفقود و در میان قطعات خمسه عالم
ارتباط و اتصال معدوم بلکه در بین امم یک قطعه نیز اجتماع
و تبادل افکار معسور لهذا اجتماع جمیع طوائف عالم
در یک نقطه اتّحاد و اتّصال و تبادل افکار ممتنع و محال امّا

ص ۳۵۷

حال وسائل اتّصال بسیار و فی الحقیقه قطعات خمسه عالم
حکم یکقطعه یافته و از برای هر فردی از افراد سیاحت
در جمیع بلاد و اختلاط و تبادل افکار با جمیع عباد در نهایت
سهولت میسّر بقسمیکه هر نفسی بواسطه نشریّات
مقتدر بر اطّلاع احوال و ادیان و افکار جمیع ملل
و همچنین جمیع قطعات عالم یعنی ملل و دول و مدن و قری
محتاج یکدیگر و از برای هیچ یک استغنای از دیگری نه
زیرا روابط سیاسیّه بین کلّ موجود و ارتباط تجارت
و صناعت و زراعت و معارف در نهایت محکمی مشهود
لهذا اتّفاق کلّ و اتّحاد عموم ممکن الحصول و این اسباب
از معجزات این عصر مجید و قرن عظیم است و قرون ماضیه
از آن محروم زیرا این قرن انوار عالمی دیگر و قوّتی دیگر
و نورانیّتی دیگر دارد اینست که ملاحظه مینمائی در هر
روزی معجز جدیدی مینماید و عاقبت در انجمن عالم
شمعهای روشنی بر افروزد و مانند بارقه صبح این نورانیّت
عظیمه آثارش از افق عالم نمودار گشته شمع اوّل وحدت
سیاسیست و جزئی اثری از آن ظاهر گردیده و شمع

ص ۳۵۸
دوم وحدت آراء در امور عظیمه است آن نیز عنقریب
اثرش ظاهر گردد و شمع سوّم وحدت آزادیست آن نیز
قطعیّاً حاصل گردد و شمع چهارم وحدت دینی است این
اصل اساس است و شاهد این وحدت در انجمن عالم بقوّت
الهیّه جلوه نماید و شمع پنجم وحدت وطنیّت در این قرن
این اتّحاد و یگانگی نیز بنهایت قوّت ظاهر شود جمیع ملل
عالم عاقبت خود را اهل وطن واحد شمارند و شمع ششم
وحدت جنس است جمیع من علی الارض مانند جنس
واحد شوند شمع هفتم وحدت لسان است یعنی لسانی
ایجاد گردد که عموم خلق تحصیل آن نمایند و با یکدیگر
مکالمه کنند این امور که ذکر شد جمیعا قطعی الحصولست
زیرا قوّتی ملکوتیّه مؤیّد آن ملاحظه نما که در ایران
اجناس مختلفه و مذاهب متباغضه و آراء مختلفه بدرجه‌ای
بود که بدتر از جمیع جهان بود حال بنفحات قدس چنان
ارتباط و التیامی حاصل گشته که این ملل مختلفه و مذاهب

متضادّه و اجناس متباغضه حکم یک شخص پیدا نموده‌اند
ملاحظه میشود که در نهایت محبّت و الفت و یگانگی

ص ۳۵۹
با یکدیگر معاشر و مجالس و مؤانسند و در محافل عظیمه
مسیحی و موسوی و زردشتی و مسلمان در نهایت الفت
و یگانگی و محبّت و آزادگی و سرور و فرح با هم مجتمع
و مؤانس و مجالسند و ابداً فرقی در میان نه ملاحظه نما که
قوّه اسم اعظم چه نموده. در خصوص الواح نوشته
بودید انشاء الله جمع میشود و تنسیخ میگردد و ارسال
خواهد شد بجمیع دوستان تحیّت محترمانه برسان ع ع

هو الله
ای بنده صادق جمال ابهی نامه روحانی تلاوت شد
و نفحه رحمانی استشمام گشت سبحان الله چه موهبت
عظمائی از فیض قدیم در عالم رخ گشوده که کلمات
حکم نفحات یافته و اشارات سمت بشارات جسته باری
از قرائت نامه آنجناب حقیقت منجذبه مشروح و منکشف
گشت شکر کن خدا را که در همچو طوفان امتحانی
قدم را ثابت نمودی و حقیقت را نابت کردی تمسّک بعروة
الوثقی نمودی و تشبّث بحبل متین ملکوت ابهی حال

ص ۳۶۰
بیا تا با یکدیگر بعبودیّت آستان مقدّس قیام نمائیم و متّحداً
متّفقاً معین و ناصر یکدیگر شویم و در حقّ جمیع یاران
تضرّع و زاری نمائیم تا کلّ بکمال الفت و اتّحاد و محبّت
و انجذاب بر این شریعه رحمانیّه مجتمع گردند و آثار باهره
فیض تقدیس الهی در ملکوت وجود ظاهر و مشهود
شود امّا سؤالی که نموده ئی در مسئله مجازات و مکافات که
واسطه اجراء قصاص را واسطه لازم و آن واسطه نیز
مستحقّ سوء جزاء در این صورت تسلسل لازم آید بدانکه
مجازات بر دو قسم است یک قسم انتقام است و قسم دیگر
قصاص است انتقام مذموم و بمقتضای نفس و هوی صادر
و واقع گردد و این مجازاتی است که اهل نفس و هوی

بغرض و حبّ انتقام حکم نمایند و امّا قصاصی که بموجب
حکم الهی چون درکمال عدل و انصاف واقع گردد سبب
مکافات خیر شود زیرا آنشخص احکام الهی را ادا نموده
نه هوای نفسانی این است نفوس مقدّسه درشرائع سابقه
هزاران نفوس مستحقّه را معدوم نمودند و امّا مسئله ثانی
که پسر بمجازات پدرگرفتار میشود یا نه بدان که این

ص ۳۶۱
بر دو قسم است یکقسم تعلّق بروحانیّات دارد یکقسم
تعلّق بجسمانیّات آنچه تعلّق بروحانیّات دارد پسر بجرم
پدر مؤاخذه نمیشود زیرا پسر سعید است و پدر شقی
یخرج الحیّ من المیّت و "یخرج المیّت من الحیّ" "لا تزر
و ازرة وزر أخری" و آنچه تعلّق بجسمانیّات دارد لابدّ است
که ظلم (۱) و تعلّل اعمال قبیحه پدر سبب مضرّت پسر
میشود در این مقام در قرآن میفرماید "و لیخش الّذین
لو ترکوا من خلفهم ذریّة ضعافا" یعنی باید انسان رحم
بر ایتام بکند که مبادا ذرّیتی ایتام از او بماند و سوء رفتار او
یعنی ظلم بایتام سبب ذلّت اولاد خود شود مثلاً ملاحظه
بفرمائید که شخصی ظلماً و عدواناً خون جمعی بریزد و اموال
ناسرا تالان و تاراج نماید و هزار خانمان و دودمان را
بر باد دهد البتّه آن شخص شقی بعد از رجوع باسفل جحیم
سبب نکبت و ذلّت و عدم رستگاری اولاد و احفاد
شود مظلومان بانتقام برخیزند و بانواع وسائل در هدم
بنیانش کوشند این است که گفته میشود الجزاء من

---

(۱) کذا بهذه النسخة فلیقابل مع الأصل

ص ۳۶۲
جنس العمل و علیک البهاء ع ع

هو الله
صبح است و نور احدیّت از مطلع غیب رحمانیّت ساطع
و لامع و فیض جلیل ملیک فردانیّت از جهان پنهان
متهاطل و متراکم بشارات ملکوت از جمیع جهات

میرسد و صبح اشارات علوّ امر و بشارات سموّ کلمة الله
از جمیع اطراف میدمد کلمه توحید در ترویج است
و آیت تفرید در ترتیل دریای فضل و جود متلاطم است
و فیض سیل شهود متدافق انوار تأیید ربّ غفور جمیع
اقالیم وجود را احاطه کرده و جنود ملأ اعلی باعانت
احبّاء و نصرت اصفیا هجوم نموده صیت جمال قدم
روحی لأحبّائه الفداء جهان گیر گشته و آوازه امر الله
در شرق و غرب عالم منتشر شده این امور کلّ اسباب
سرور ولی عبدالبهاء در بحر احزان مستغرق و آلام و محن
چنان تأثیر در اعضاء و جوارح نموده که فتور کلّی در بدن
حاصل گشته ملاحظه نمائید که فرداً وحیداً من دون
ناصر و معین در قطب عالم ندای حقّ را بلند نموده جمیع

ص ٣٦٣
ملل و امم معارض و منازع و مجادل از جهتی امّت سالفه
معلوم و واضح که چه قدر در جمیع اطراف متعرّض
و معارضند و از جهتی اخبارات امّت هزله کاذبه میرسد که
چگونه در صدد قلع و قمع شجره مبارکه الهیّه هستند و چه
نسبت و افتراها بجمال قدم روحی لأحبّائه الفدا میزنند
و مشغول بنشر رسائل ردّیّه بر اسم اعظمند و در سِرّ سِرّ
در نهایت سعی و کوشش که اذیّت شدیدی وارد آرند
و از جهتی اهل غرور بکلّ دسائس متمسّک که وهن
کلّی بر امر الله وارد آرند و اسم عبدالبها را از لوح وجود
محو نمایند با این همه بلایا و این همه رزایا و هجوم اعداء
در میان احبّاء نیز اغبرار موجود با وجود آنکه امر جمال
قدم روحی لأحبّائه الفداء عبارت از حقیقت محبّت است
و سبب اتّحاد و الفت تا کلّ امواج یک بحر گردند
و نجوم باهره اوج نامتناهی یک فلک لئالی اصداف
توحید گردند و جواهر متلئله معدن تفرید بنده یکدیگر
گردند و نیایش و ستایش و پرستش همدیگر کنند زبان
بمدح و ستایش هر یک از احبّاء گشایند و نهایت شکرانه را

ص ٣٦٤
از یکدیگر نمایند نظر بافق عزّت کنند و بانتساب

آستان مقدّس. جز خیر یکدیگر نبینند و جز نعت یکدیگر
نشنوند و بجز مدح و ستایش یکدیگر کلمه‌ای بر زبان نرانند
بعضی بر این منهج قویم سالک الحمد لله بعون و عنایت الهیّه
موفّق و مؤیّد در جمیع ممالک ولی بعضی بر این مقام اعزّ
اعلی چنانچه باید و شاید قائم نه و این بسیار سبب احزان
عبدالبهاء است چنان حزنی که بتصوّر نیاید زیرا طوفانی
اعظم از این از برای امر الله نه و وهنی اشدّ از این بر کلمة
الله نیست باید احبّای الهی کلّ متّحد و متّفق شوند در
ظلّ علَم واحد محشور شوند و برای واحد مخصوص
گردند و بمشی واحد سلوک نمایند و بفکر واحد تشبّث
کنند آراء مختلفه را فراموش نمایند و افکار متفاوته را
نسیان فرمایند زیرا الحمد لله مقصد مقصد واحد است
و مطلوب مطلوب واحد کلّ بنده یک آستانیم و شیر خوار
یک پستان در ظلّ یک شجره مبارکه‌ایم و در سایه یک
خیمه مرتفعه ای یاران الهی اگر نفسی غیبت نفسی نماید
این واضح و مشهود است که ثمری جز خمودت و جمودت

نیارد اسباب تفریق است و اعظم وسیله تشتیت اگر
چنانچه نفسی غیبت دیگری کند مستمعین باید در کمال
روحانیّت و بشاشت او را منع کنند که از این غیبت چه ثمری
و چه فایده‌ئی آیا سبب رضایت جمال مبارک است یا علّت
عزّت ابدیّه احبّای الهی آیا سبب ترویج دین الله است
و یا علّت تثبیت میثاق الله نفسی مستفید گردد و یا شخصی
مستفیض لا و الله بلکه چنان غبار بر قلوب نشیند که
دیگر نه گوش شنود و نه چشم حقیقت را بیند ولی اگر
نفسی بستایش دیگری پردازد و بمدح و ثنا لسان بگشاید
مستمعین بروح و ریحان آیند و بنفحات الله مهتزّ گردند
قلوب را فرح وسرور آید و ارواح را بشارت احاطه کند
که الحمد لله در ظلّ کلمه الهی نفسی پیدا شده که مرکز
خصائل و فضائل عالم انسانیست و مظهر عواطف و الطاف
حضرت رحمانی رخی روشن دارد و زبانی ناطق در هر
انجمن رخی پر فتوح دارد و جانی مؤیّد بنفحات حضرت
رحمن حال کدام یک خوشتر و دلکشتر قسم بجمال الهی

که چون خیر یاران شنوم قلب بنهایت روح و ریحان آید

ص ٣٦٦
و چون اشاره از کدورت دوستان بینم در نهایت احزان
مستغرق گردم اینست حالت عبدالبهاء دیگر ملاحظه
فرمائید که چه باید و چه شاید جمال قدم روحی لأحبّائه
الفداء الحمد لله ابواب عنایترا از جمیع جهات گشوده
و بشائر تأیید و توفیق را واضح و مشهود نموده دلهای
احبّاء را بمحبّت ربوده و جنود ملأ اعلی را بنصرت اصفیاء
موکّل فرموده حال باید یاران با دلی چون آفتاب و نفسی
مشکبار و لسانی ناطق بذکر حقّ و بیانی واضح و جبینی
لائح و همّتی بلند و قوّتی ملکوتی و تأییدی لاهوتی و صفتی
روحانی و انبعاثاتی وجدانی در بین ملأ ارض مبعوث شوند
تا هر یک افق مبین را نور منیر شوند و فلک اثیر را کوکبی
بدیع بوستان الهی را درخت بارور شوند و گلشن رحمانیرا
گلی معطّر گردند کتاب ایجاد را آیات باهره شوند
و صفحه کائنات را کلمات جامعه عصر اوّل است و نشأه
اولای دور نیّر اعظم پس تحصیل فضائل باید در این قرن
بشود و تعدیل خصائل باید در این عصر بگردد جنّت
ابهی در دشت و صحرا در این ایّام باید خیمه بر افرازد

ص ٣٦٧
و انوار حقیقت چهره گشاید و اسرار موهبت رخ بنماید
فیض قدم جلوه نماید و آفاق ریاض احدیّت گردد و اقالیم
جنّت فردوس شود و جمیع شئون و کمالات و اوصاف
و نعوت الهیّه از حقائق صافیه و سنوحات رحمانیّه آشکار
و واضح شود عبدالبهاء در جمیع احیان در آستان
حضرت یزدان متضرّع و مبتهل است که ای خداوند
مهربان بنده درگاه توئیم و ملتجی بآستان مقدّس تو جز
رکن شدید پناهی نجوئیم و بغیر کهف حمایتت التجا نکنیم
حفظ و صیانت فرما و عنایت و حمایت کن ما را موفّق نما
تا رضای تو جوئیم و ثنای تو گوئیم و در راه حقیقت پوئیم
مستغنی از غیر تو گردیم و مستفیض از بحر کرم تو شویم
در اعلاء امرت کوشیم و در نشر نفحاتت سعی بلیغ نمائیم

از خود غافل گشته بتو مشغول شویم و از مادون بیزار شده
گرفتار تو گردیم ای پروردگار ای آمرزگار فضل و عنایتی
و فیض و موهبتی تا بر این موفّق شویم و باین مؤیّد گردیم
توئی مقتدر و توانا و توئی واقف و بینا انّک أنت الکریم
انّک أنت الرحیم انّک أنت الغفور العفوّ قابل التوبة و غافر

ص ۳۶۸
الذنوب شدید المحال و البهاء علیکم یا احبّاء الله ع ع

هو الله
ای متوجّهین بمنظر اعلی در لیل و نهار و صباح و مساء
عشیّ و ضحی در عوالم قلب و روان بذکر احبّاء رحمن
مشغول بوده و هستم و از حقّ تأیید و توفیق میطلبم که
احبّای آن خاک پاک ارض مقدّسه را در جمیع مراتب
اخلاق و اطوار و گفتار و رفتار و شئون و آثار ممتاز فرماید
و بجذب و وله و شوق و عرفان و ایقان و ثبوت و رسوخ
و اتّحاد و اتّفاق در انجمن عالم با رخی روشن و جمالی چون
گلشن محشور نماید. ای احبّای الهی الیوم یوم اتّحاد است
و روز روز یگانگی در عالم ایجاد "ان الله یحبّ الّذین
یجاهدون فی سبیله صفّاً کأنهم بنیان مرصوص" ملاحظه
فرمائید که صفّاً میفرماید یعنی جمیع مرتبط و متّصل بهم
و ظهیر یکدیگر مجاهده در این آیه مبارکه در این کور
اعظم بسیف و سنان و رماح و سهام نبوده بلکه بنوایای
صادقه و مقاصد صالحه و نصائح نافعه و اخلاق رحمانیّه
و افعال مرضیّه و صفات ربّانیّه و تربیت عمومیّه و هدایت

ص ۳۶۹
نفوس انسانیّه و نشر نفحات روحانیّه و بیان براهین الهیّه
و اقامه حجج قاطعه صمدانیّه و اعمال خیریّه بوده و هست
و چون نفوس مقدّسه بقوّت ملکوتیّه بر این شیم
رحمانیّه قیام نمایند و صف اتّحاد بیارایند هر یک از این
نفوس هزار ماند و امواج این بحر اعظم حکم افواج
جنود ملأ اعلی یابد این چه موهبتی است که کلّ چون
سیول و انهار و جداول و سواقی و قطرات در یک صقع

واحد جمع گردد بحر اعظمی تشکیل گردد و چنان
وحدت اصلیّه غالب و فائق شود که آثار و احکام و تعیّنات
و تشخّصات وجود وهمی این نفوس چون قطرات بکلّی
محو و فانی شود بحر وحدت روحانیّه موج زند قسم
بجمال قدم که در این وقت و حال فیوضات اکبر چنان احاطه
نماید و قلزم کبریاء چنان فیضان کند که وسعت خلجان
چون دریای بی پایان گردد و هر قطره حکم قلزم
بیکران یابد ای احبّای الهی بکوشید تا باین مقام بلند
اعلی فائز شوید و چنین نورانیّتی در این اکوان ظاهر
و عیان کنید که اشراقش از مطلع آفاق جاودان مبذول

ص ۳۷۰
گردد این است اسّ اساس امر الهی این است جوهر
شریعت ربّانی این است بنیان رزین رصین مظاهر
رحمانی این است علّت ظهور شمس جهان الهی این است
سبب استواء رحمن بر عرش جسمانی ای احبّای الهی
ملاحظه کنید حضرت اعلی روح العالمین له الفداء بجهة
این مقصد جلیل صدر مبارک را سپر سهام بلایا فرمودند
و چون اصل مقصود جمال قدم روح ملأ الاعلی له الفداء
این مقصد اعظم بود حضرت ربّ اعلی در این سبیل
سینه مبارکرا هدف هزاران رصاص اهل ضغینه و بغضا
نمودند و بمظلومیّت کبری شهید شدند و هزاران دماء
مطهّره نفوس مقدّسه رحمانیّه در این راه بر خاک ریخته
و بسا اجساد مبارکه احبّای خلّص حضرت ربّانیّه بدار
آویخته نفس مبارک جمال ابهی روح ملکوت الوجود
لأحبّائه الفداء حمل جمیع بلایا فرمودند و اشدّ رزایا
قبول کردند اذیّتی نماند که بر آن جسد مطهّر
وارد نیامد و مصیبتی نماند که بر آن نازل نگشت
بسا شبها که در تحت سلاسل از ثقل اغلال نیارمیدند

ص ۳۷۱
و چه بسیار روزها که از صدمات کند و زنجیر دقیقه
آرام نیافتند از نیاوران تا طهران آن روح مصوّر را
که در بالین پرند و پرنیان پرورش یافته بود سر و پای برهنه

با سلاسل و زنجیر دواندند و در زندان تنگ و تاریک
در زیر زمین با قاتلین و سارقین و عاصین و یاغین محشور
نمودند و در هر دقیقه اذیّت جدیدی روا داشتند
و در هر آنی وقوع شهادت یقین کلّ بود بعد از مدّتی از
وطن بدیار غربت فرستادند سنین معدودات در عراق
هر آنی سهمی بر صدر مبارک وارد و در هر نفسی سیفی
بر جسد مطهّر نازل ابداً دقیقه امنیّت و سلامت مأمول
نبود و اعداء با کمال بغضاء از جمیع جهات مهاجم بنفس
مبارک فرداً وحیداً مقاومت کلّ میفرمودند بعد از جمیع
بلایا و صدمات از عراق که قارّه آسیا است بقارّه اروپا
انداختند و در آن غربت شدیده و مصیبت عظیمه اذیّات
شدیده و مهاجمات عظیمه و دسائس و مفتریات و عداوت
و ضغینه و بغضای اهل بیان ضمیمه صدمات وارده
از اهل فرقان شد دیگر قلم عاجز از تفصیل است البتّه

ص ۳۷۲
شنیده و مطّلع شده‌اید و حال مدّت بیست و چهار سال
بود که در این سجن اعظم باعظم محن و بلایا اوقات مبارک
گذشت مختصر این است که مدّت اقامت جمال قدم روح
الوجود لمظلومیّته الفداء در این جهان فانی یا اسیر زنجیر
بودند و یا در زیر شمشیر و یا در شدّت آلام و محن بودند
و یا در سجن اعظم هیکل مطهّر از شدّت ضعف
از بلا چون آه شده بود و جسد مکرّم از کثرت مصائب
بمثابه تاری گشته بود مقصود مبارک از حمل این ثقل
اعظم و جمیع این بلایا که چون دریا موجش باوج اسمان
میرسد و حمل سلاسل و اغلال و تجسّم مظلومیّت کبری
اتّفاق و اتّحاد و یگانگی من فی العالم بود و ظهور آیه توحید
الهی بالفعل بین امم تا وحدت مبدء در حقائق موجوده
نتیجه خاتمه گردد و نورانیّت لن تری فی خلق الرحمن
من تفاوت اشراق کند حال ای احبّای الهی وقت
کوشش و جوشش است همّت بگمارید و سعی کنید
و چون جمال قدم روحی لتراب مقدم احبّائه الفداء شب
و روز در مشهد فداء بودند ما نیز سعی کنیم و جانی نثار

ص ۳۷۳
نمائیم و وصایا و نصائح الهی را بگوش هوش بشنویم
و از هستی محدود خود بگذریم و از خیالات باطله کثرات
عالم خلق چشم پوشیم و این مقصد جلیل و مقصود عظیم را
خدمت کنیم این شجریرا که دست موهبت الهیّه نشانده
باوهامات خود قطع منمائیم و این انوار ساطعه ملکوت
ابهی را بغمام تیره اغراض و اوهام مستور نکنیم و امواج
بحر کبریا را سدّ حائل نشویم و نفحات قدس ریاض جمال
ابهی را حاجز از انتشار نگردیم فیضان نیسان فضل را
در این یوم وصل قطع ننمائیم و شعاع آفتاب حقیقت را
زوال نجوئیم هذا ما وصّی الله به فی کتبه و زبره و ألواحه
المقدّسة الناطقة بوصایاه علی العباد المخلصین و البهاء علیکم
و رحمة الله و برکاته جناب مشهدی عباد و ابویشان
و اخوانشان را از قبل این گمگشته بادیه محبّت الله تکبیر
ابدع ابهی ابلاغ فرمائید و بگوئید که عنایت از ملکوت
ابهی میرسد امیدواریم در حقّ بستگان امای علی حیدر
دائماً و مستمراً باشدّ بلکه اعظم ظهور یابد کن مطمئنّاً
بذکر الله و فضله و جوده. امیدواریم که آثار محبّت

ص ۳۷٤
ما در حقّ ایشان ظاهر شود. و البهاء علیه و علی أبیه الّذی
آمن بالله و آیاته و صدّق کلماته و نطق بثنائه و علی اخواته
الّذین نتضرّع الی الله ان یجعلهم آیات محبّته و رایات
موهبته بین خلقه انّه علی کلّ شیء قدیرع ع

هو الله
ای ثابت بر پیمان نامه شما رسید مضمون بسیار عجیب
زیرا این شبهات تازه اشتهار نیافته قرون و اعصار
متوالیه است که در اروپا این زمزمه بلند است و همچنین
در قرون اولی در آسیا انتشار داشت ولی در هر عهد
قوّه نافذه کلمة الله بنیان این شبهات برانداخت و نور مبین
مانند آفتاب اشراق نمود چه که ادّله و براهین این بی
خردان اوهن از بیت عنکبوت و در نهایت سستی و ضعف
مشهود هر چند غافلان ایران متابعت مادّیون فرنگیان

خواهند و پیروی طبیعیون اروپ تقلیداً آرزو دارند
ولی از قواعد و اصول آنان بی خبرند و از ادّله و حجج
و موضوع و محمول ایشان بی اطّلاع اروپائیان در مذهب
طبیعی بحسب فکر و آرای خویش محقّقند ولی طبیعیون

ص ۳۷۵
ایران مقلّد لهذا با فرنگیان در این مسئله مباحثه و بیان
آسان زیرا بقاعده و دلیل صحبت میدارند و انسان بقاعده
جواب میدهد ولی با این مقلّدان ایران بسیار مکالمه
مشکل است زیرا آنچه میگویند صرف مدّعاست
نه دلیل و نه برهان. مثلاً مسئله عناصر نچنین است که
ایرانیان میگویند علمای طبیعیون این مسئله را چنین ترتیب
میدهند و بر این اساس جمیع مسائل طبیعیّه را تأسیس
مینمایند زیرا این اصل مذهب آنان است و مسائل
دیگر بتمامها فروع و آن اینست که در عالم وجود عناصر
بسیطه هر یک جزء واحد است و قابل تجزّی
و تفصیل نیست و جمیع کائنات ترکیب این عناصر مفرده
یعنی مرکّب از اجزاء متنوّعه‌اند یعنی عناصر بسیطه را
تشبیه بحروف نمایند و حروف تجزّی نشود. مثلاً الف
مفرد است این را از هم تجزّی نتوان نمود امّا کائنات سائره
بمنزله کلمه‌اند که مرکّب از حروف متعدّده‌اند کلمه را
تفصیل و تجزّی توان نمود. باری گویند که چون در جمیع
موجودات ملاحظه نمائی واضح و مشهود است که این

ص ۳۷۶
عناصر بسیطه بصور نامتناهیه منحل و ترکیب شده است
هر ترکیبی کائنی از کائنات موجوده و چون این ترکیب
تحلیل گردد عدم نسبی و اضافی تحقّق یابد زیرا عدم
محض را مستحیل و محال دانند مثلاً گویند اجزائی
ترکیب شده است و از آن ترکیب انسان تحقّق یافته چون
این ترکیب تحلیل گردد این کائن بشری از میان برود ولی
آن اجزاء اصلیّه و عناصر فردیّه باقی و بر قرار است پس
تحقّق کائنات از ترکیب است و تشتّت موجودات از تحلیل
این ترکیب و تحلیل متتابع و مترادف و مستمرّ در این

صورت چه احتیاج بحیّ قدیر. این خلاصه برهان آنان
و دلیلشان بزعمشان واضح و عیان در وقت بحث این
مسئله را تأسیس نمایند چون این مسئله مبنی بر قواعد
و اصول است لهذا جواب آسان و بکمال اختصار بیان
بطلان این قضیّه میتوان نمود چنانکه با فلاسفه اروپ
و امریک بتکرار اینمسئله در میان آمد و بچند کلمه جواب
قناعت نمودند و تسلیم کردند در جواب گفته شد
که این ترکیب که اسّ اساس وجود و سبب حیات

ص ۳۷۷
کائنات است از اقسام ثلاثه ترکیب کدام یک است
زیرا ترکیب یا تصادفی است و یا لزوم ذاتی و یا ارادی
یعنی تحت اراده الهیّه اگر بگوئیم ترکیب کائنات
تصادفی است معلول بیعلّت لازم آید و این ممتنع
و محال است که معلول بیعلّت تحقّق یابد بطلان این قضیّه
بدیهی است و اگر این ترکیب لزوم ذاتیست
در اینصورت تحلیل ممتنع و مستحیل ابدیّت و سرمدیّت
از لوازم ذاتیّه آن این هم که نیست پس چه ماند ترکیب
ارادی یعنی باراده حیّ قدیم هذا هو الحقّ و ما بعد الحقّ
الّا الضلال المبین و در این مورد در سؤال و جواب
مس بارنی بحثی دقیق در این قضیّه گردیده و امّا تفاوت
بین نفوس و پستی و بلندی و برتری و بهتری طبیعیون
دو قسمند قسمی بر آنند که این بهتری و برتری و تفاوت
بین بشر در اصل خلقت است باصطلاح آنها از مقتضای
عالم طبیعت است و گویند که تفاوت بین نوع واضح است
که طبیعی است مثلاً نوع اشجار تفاوت و امتیازشان
طبیعی است و حیوان نیز تفاوت طبیعی دارد حتّی در جماد

ص ۳۷۸
نیز تفاوت طبیعی است یکی معدن سنگ است و دیگری
معدن لعلّ پر آب و رنگ یکی صدف است و دیگری
خزف و قسم دیگر از فلاسفه قدما بر آنند که تفاوت بین
بشر و امتیاز عقول و هنر از تربیت است زیرا شاخ کج
بتربیت راست گردد و درخت بی‌ثمر بیابانی بستانی شود

و پیوند گردد و بارور شود و شاید تلخ است شیرین شود
میوه‌اش صغیر است کبیر گردد و لذّت و حلاوت یابد
و برهان اعظمشان اینست که زنگیان افریک قاطبة
وحشی و نادانند و متمدّنان امریک قاطبة دانا و هوشمند
و این واضح است که تفاوت این دو فرقه مبنی بر تجربه
و تربیت است این قول فلاسفه و حکما است ولی انبیا
بر آنند که در اصل فطرت تفاوت مسلّم و مبرهن و فضّلنا
بعضکم علی بعض قضیّه ئی محتوم و معلوم البتّه نفوس بشر
در اصل فطرت مختلفند اگر اطفال معدود از یک پدر و یک
مادر در مکتب واحد و بتعلیم واحد و تربیت واحده
و بغذاء و طعام واحد پرورش یابند بعضی بنهایت علم
و درایت رسند و بعضی متوسّط باشند و بعضی بهیچوجه

ص ۳۷۹
تعلیم نگیرند پس معلوم شد که تفاوت در بین بشر
از تفاوت مراتب و خلقت است و همچنین تعلیم و تربیت را
نیز تأثیری عظیم مسلّم و مقرّر دانند مثلاً اگر طفل
از دبستان محروم ماند البتّه جاهل و نادان ماند و معلوماتش
محصور در اکتشافات خویش باشد و چون نزد ادیب
دانا تحصیل علوم و معارف نماید بر اکتشافات هزاران
نفوس از بشر اطّلاع یابد پس تعلیم اهل ضلالت را
سبب هدایت شود و کوران را علّت بینائی گردد
بیخردان را دانا کند بی حاصلان را سبب بزرگواری شود
انسان ابکم را ناطق کند و فجر کاذب را صبح صادق نماید
دانه صغیر را نخل باسق نماید و عبد آبق را ملیک فائق
فرماید لهذا البتّه تربیت تأثیر دارد و نظر باین
حکمت است که مظاهر غیب احدیّت و مطالع رحمانیّت
در عالم بشریّه مبعوث گردند تا نوع انسان را بنفحات قدس
تربیت نمایند و طفل رضیع را رجل رشید کنند پس
محرومان ناسوت محرمان لاهوت گردند و بی نصیبان
بهره و نصیب یابند. ای ثابت بر پیمان رساله تألیف بارنی را

ص ۳۸۰
که در اروپا طبع شده است از طهران بطلبید در این مسئله

و شبهات دروین فیلسوف انگلیس که مقتدای طبیعیون
اروپ است مفصّل مخاطباتی شده است. امّا عبارتی که
مرقوم فرموده بودید عناصر محسوسه را موجد و مولّد
جمیع اشیای موجوده دانند پس در این صورت عناصر
که موجد و مولّدند هر یک از آلهه هستند چه که ایجاد
صفت الله است در این صورت طبیعیون ایران معتقد
به اله هستند ولی آلهه متعدّده غیر متناهیه. ملاحظه
نمائید که بیان چگونه مشوّش است ولی طبیعیون اصلیون
اروپ چنین نگویند برآنند که عناصر بسیطه بصور
نامتناهیه ترکیب گردد و هر صورتی کائنی از کائنات
شود و چون تحلیل یابد آن کائن عدم اضافی یابد. و امّا
مسائل دیگر که بحث و نقل از طبیعیون نموده بودید
که فرد اکمل در نوع بشر دارای کمالات نا متناهیه است
و از شدّت ذکاء و فطانت کشف اسرار کائنات نماید و از
هزار سال بعد خبر دهد. این قول مانند دانه افشانی است
که مرغان معصوم را شکار کنند و مقصدشان اینست

که باین وسائل در بدایت با متدیّنین بالله محاوره و مجالست
و مؤانست نمایند تا کم کم از صراط مستقیم منصرف
کنند. ای احبّای الهی باید هر یک در اینمسائل چنان
ملکه حاصل کنید که بقوّه برهان انبیا و رسل نادانان
و نو هوسانرا لسان قطع نمائید زیرا انبیای الهی نفوس
مقدّسه انسانی و امّا ما دون اسیر و مفتون طبیعت
و شیطان نفسانی البتّه مظاهر رحمانی غالب بر تماثیل
حیوانی گردد. انذارات جمال مبارک بملوک ارض بنهایت
صراحت بدون تأویل و احتیاج تفسیر در اثبات قوّه
قدسیّه ماوراء الطبیعه برهان کافی وافی است سور
ملوک را مطالعه نمائید و خطابهای شدید را دقّت کنید
و انذارات عظیمه را ملاحظه نمائید و خطاب "یا ایّتها النقطة
الواقعة فی شاطئ البحرین" را تمعّن فرمائید و خطاب
بطهران را نیز اندک ملاحظه کنید و خطاب بسواحل نهر
رین را از نظر بگذرانید و تطبیق بوقوعات حاصله کنید
که جمیع این انذارات در مدّتی قلیله تحقّق یافت. آیا بادراک

بذکاء طبیعی کشف این وقوعات مهمّه در اندک زمان پیاپی

ص ۳۸۲
ممکن است و تحقّق این وقوعات در ایّام قلیله تصوّر
میشود لا واللّه مگر آنکه بقوّه ملیک مقتدر تحقّق یابد
و بکلمه نافذه‌اش مجری کند و از پیش خبر دهد
فرصتی نیست و الّا از این مفصّلتر مرقوم میشد و علیک البهاء الأبهی ع ع

هو اللّه
حمداً لمن لاح برهانه و ظهر سلطانه و عمّ احسانه و بانت
محجّته البیضاء و ظهر شریعته السمحاء و کشف الغطاء
و اجزل فی العطاء و سمح بالموهبة الکبری و أتی بیوم
اللقاء و جعل الغبراء غبطة للخضراء و اختار حقائق نوراء
و أفاض علیهم فی مشهد الکبریاء نوراً استضاء به الأرض
و السمآء فانجذبت و اهتزّت و انشرحت و خشعت
و سجدت و توقّدت بالشعلة النورانیّة و اللمعة الرحمانیّة فی
شجرة سیناء فی البقعة النوراء الّتی انتشرت منها نفحات
تعطّرت بها الارجاء و عبقت علی الآفاق فأحیت قلوب
أهل الوفاق و أنعشت أرواح أهل الاشراق و البهاء
و الثناء و التحیّة و العطاء علی الجوهرة الفریدة العصماء

ص ۳۸۳
و الدّرة الدرهرهة الزهراء و الهویّة المتشعشعة البهراء
الحقیقة الجامعة اللامعة القلزم الخضّم الموّاج و الماء الطهور
الثجّاج الشجرة المبارکة المقدّسة الّتی أصلها ثابت و فرعها
فی السماء و تؤتی أکلها فی کلّ حین الهی الهی ترانی
واضعاً جبینی علی تراب الذلّ و الانکسار و اعفّر وجهی
بغبار فناء أحدیّتک یا ربّی المختار خاضعاً خاشعاً متذلّلا
متضرّعاً مبتهلاً الی ملکوت أنوارک فی اللیل و النهار
ان تنظر الینا بعین عنایتک و لحظات طرف رحمانیّتک و تغفر
لنا ذنوبنا و خطایانا و تعاملنا بفضلک و جودک فی کلّ
الاحوال ربّنا انّا خطاة و أنت الغفور الرحیم و نحن
عصاة و أنت التوّاب الکریم فاغفر لنا ذنوبنا و اکشف
عنّا کروبنا و قدّر لنا برحمتک الانقطاع عن الدنیا و الاشتغال

بذکرک و الاشتعال بنار محبّتک و المداومة فی مشاهدة
آیاتک و معرفة کلماتک و الامعان فی آثارک و الاقتباس من
أنوارک. ربّ ربّ هؤلاء عباد أخلصوا لوجهک وجوههم
و انحصر فی فضلک و عطائک سرورهم و حبورهم و اشدد
ظهورهم علی طاعتک و قوّ ازورهم علی عبادتک و اشرح

ص ۳۸٤
صدورهم بنفحات قدسک و قدّر لهم حضورهم فی جنّة لقائک
و اجعلهم عباداً یرتّلون آیات التوحید فی مجامع ذکرک
و یقتبسون أنوار التفرید من مشکاة فیضک و ینجذبون الی
جمالک یخضعون لجلالک و یترکون ما دونک و یعتمدون
علی صونک و عونک و یخضعون لکلمتک و یخشعون
لأحبّتک و ینشرون لنفحاتک و یکشفون لسبحاتک
و یفهمون اشاراتک و یفرحون من بشاراتک انّک أنت
المقتدر علی ما تشاء تعطی ما تشاء و تمنع من تشاء و ترزق من
تشاء بیدک الملک و الملکوت انّک أنت القویّ العزیز
المحبوب ای احبّای الهی و ای یاران عزیز عبدالبهاء
جام میثاق سرشار است و فیض موهبت کوکب اشراق
از جهان پنهان چون مه تابان ظاهر و باهر در آفاق بارقه
صبح هدی منتشر است و نیّر فیض جمال ابهی مستمر
و مشتهر صیت بزرگواری اسم اعظم بشرق و غرب
رسیده و آوازه امر جمال قدم جنوب و شمالرا احاطه
کرده نفحات قدس در مرور است و نسیم حیات
در هبوب کلمة الله مرتفع است و عزّت ابدیّه مکتشف

ص ۳۸۵
سراج احدیّت ساطع است و شعله رحمانیّت لامع از جمیع
اقطار نداء یا بهاء الأبهی بلند است و در خاور و باختر
تعالیم الهی حیرت بخش هر هوشمند اوراق حوادث
در افریک و امریک و اروپ بعضی بنعت و ستایش
مشغول و برخی بایقاظ ملل مألوف و بحیرت موصوف
که این امر بسیار خطیر و مخوف بعضی اظهار تعجّب
نمایند و برخی از شدّت تأسّف شکایت رانند قومی گویند
که حضرت مسیح حین صعود در ظلّش نفوسی معدوده

بود با وجود این صیتش جهان گیر گشت و آوازه‌اش
بفلک اثیر رسید امّا جمال قدم روحی لأحبّائه الفداء
حین صعود مآت و الوف در ظلّ رایت عظمتش محشور
دیگر معلوم است که در استقبال چه قیامتی بر پا خواهد شد
و اعظم یاران حضرت روح پطرس عظیم بود با وجود
این پیش از صعود مضطرب گشت و بخوف و هراس
افتاد امّا اسم اعظم روحی لأحبّائه الفداء هزاران
نفوس در سبیلش رقص کنان کف زنان پا کوبان
جان فشانی نمودند و بمشهد فدا شتافتند باری امور در این

ص ۳۸۶
مرکز است دیگر معلوم است که احبّای الهی الیوم
چه سان جانفشانی باید نمایند و بتبلیغ محتجبین پردازند
نشر رائحه طیّبه کنند و شعله نورانیّه بر افروزند و لمعه
رحمانیّه ظاهر نمایند ای یاران الهی بعد از عروج جمال
رحمانی آیا سزاوار است دمی بیاسائیم و یا محفلی بیارائیم
یا نفس راحتی بکشیم یا شهد مسرّتی بچشیم یا سر ببالین
آسایش بنهیم و یا آرایش و آلایش جهان آفرینش بجوئیم
لا و الله این نه شرط وفا است و نه لایق و سزاوار پس
ای یاران بدل و جان آرزوی خدمت آستان نمائید و مانند
راستان پاسبان عتبه رحمن گردید و خدمت عتبه مقدّسه
نشر نفحات است و بیان آیات بیّنات و عبودیّت درگاه
احدیّت و بندگی بارگاه رحمانیّت ملاحظه فرمائید
که یاران حضرت روح روحی له الفداء بعد از صعود بچه
انقطاعی و انجذابی و اشتعالی باعلاء کلمة الله قیام نمودند
از فضل حقّ امیدواریم که ما نیز پی آن پاکان گیریم و بقربانگاه
عشق وجد کنان بشتابیم اینست فضل موفور اینست
موهبت حضرت ربّ غفور در این ایّام در نشر تعالیم

ص ۳۸۷
الهی در بعضی جهات قدری فتور حاصل و این سبب غم
و اندوه ملأ اعلی گشته زیرا اهل ملکوت ابهی
منتظر و مترصّد آنند که هر یک از ما بوفا قیام نمائیم و در
محبّت اسم اعظم تحمّل هر بلا و جفا نمائیم بعضی از یاران

رحمانی راحت و آسایش جسمانی خویش را ترک نمودند
و در بلاد شهر بشهر بلکه قریه بقریه بنشر نفحات الله
پرداختند آن نفوس پاک جان مظهر تحسین ملأ اعلی
گشتند روحی لهم الفداء که بچنین موهبت کبری موفّق
شدند ایّام را بتعب و مشقّت کبری گذراندند و انفاسرا
در هدایت غافلان صرف نمودند ای یاران وقت راحت
و آسایش نیست و زمان صمت و سکوت نه عندلیب
گلشن وفا را نغمه و الحان بدیع لازم و طوطی شکر
شکن هدی را نطق بلیغ واجب سراج را نور و شعاع
فرض است و نجومرا درخشندگی مستمرّ حتم دریا را
موج باید و طیور را اوج شاید . لئالی را لمعان لازم
و ازهار ریاض عرفانرا بوی مشکبار واجب . از فضل
حیّ قدیم امید چنانست که کلّ بر آنچه باید و شاید موفّق

ص ۳۸۸
گردیم ای احبّای الهی تعالیم الهی مورث حیات
ابدیست و سبب روشنائی عالم انسان صلح و صلاح است
و محبّت و امان تأسیس آشتی و راستی و دوستی در جهان
آفرینش است و واسطه اتّحاد و اتّفاق و التیام و ارتباط
در میان عموم افراد انسان لهذا باید که اساسی در این
جهان نیستی بنهید که سبب هستی بی پایان گردد و علّت
نورانیّت عالم امکان شود با جمیع امم و ملل عالم در نهایت
محبّت و مهربانی سلوک و حرکت لازم است و با کافّه
فرق مختلفه نهایت مودّت و مرحمت و مروّت و اعانت
و رعایت واجب هر دردیرا درمان شوید و هر زخمی را
مرهم و سبب التیام هر ضعیفیرا ظهیر گردید و هر
فقیریرا معین و دستگیر هر خائفیرا کهف منیع شوید
و هر مضطربیرا ملاذی رفیع در این مقام ملاحظه و امتیاز
هر چند جائز ولی در این کور عظیم محبوب و مقبول
چنانست که نظر ازحدودات بشر بر داشته شود و یاران
مظاهر رحیم و رحمن گردند و نوع انسانرا خدمت
حتّی حیوانرا مواظبت نمایند "و رحمته سبقت کلّ شیء"

ص ۳۸۹

ای یاران الهی از فساد بپرهیزید و از نائره فتن احتراز
نمائید زیرا جهان سوز است و سبب هدم بنیان الهی
در شب و روز از اهل فساد بکلّی کناره جوئید و جز
محبّت و اطاعت و صداقت و امانت را افسانه شمرید
زیرا بعضی نفوس اغراض مکنونه در دل دارند و بهانه
جویند و فتنه اندازند و فسادی بر پا نمایند و بظاهر اظهار
حمیّت و آرزوی حریّت نمایند و حال آنکه منویّ ضمیر
چیز دیگر است و مقصد دیگر لهذا احبّای الهی باید
از این گونه نفوس و از این قبیل امور بکلّی اجتناب کنند
اطاعت اولیای امور علی الخصوص اعلی حضرت شهریار
موجود کنند زیرا سریر تاجداری امروز بوجود شخص
عادلی مزیّن است و مسند صدارت بوجود دستور
مهربانی آراسته جمیع تعدیّات از اشخاصیست که بظاهر
آراسته و بباطن کاسته و خویش را در لباس علم در آورده
و مانند علّت کابوس بر این ملّت مأیوس مسلّط گشته
جمیعرا بعوائد قدیمه و قواعد سقیمه دعوت می نمایند و مانع
عزّت دولت و ترقّی ملّت هستند دعا کنید که حیّ قدیر

این نفوسرا از خواب غفلت بیدار نماید و غمخوار بیچارگان
گرداند این را بدانید که ترقّی ملّت منوط بنفوذ و عزّت
و قوّت دولت است و قوّت دولت مشروط بعلوّیّت
و ثروت و سعادت ملّت این دو توأم است بعضی بیخردان را
چنان گمان که اگر در نفوذ حکومت خلل و فتوری
حاصل شود آسایش و حبور رخ بگشاید نچنانست
آنچه نفوذ حکومت عادله بیشتر گردد ملّت قدم پیشتر نهد
"و هذا امر محتوم لا یتردّد فیه الّا کلّ جهول و ظلوم" ای
احبّای الهی وقت محویّت و فناست و هنگام عبودیّت
و وفا نهایت عروج این عبد مقام بندگی حضرت
یزدانست اگر در درگاه عبودیّت مقبول گردد. یا حبّذا
هذه الموهبة الکبری و الّا هو مأیوس من رحمة الله لهذا
عبدالبهاء را نهایت آمال و آرزو چنانست که در این فضا
پر و بالی بگشاید و در این میدان بشتابد و از این صهباء
نشئه بی منتها یابد سر مست این جام گردد و از این مدام

کام دل و جان طلبد و هر ذکری جز این ذکر محبوب
محتوم سبب کمال حزن و اندوه است و علّت شدّت اسف

ص ۳۹۱
و حسرت غیر محدود از یاران الهی استدعا مینماید
که شب و روز بملکوت الهی بزارند و بنالند تا عبودیّت
اینعبد در آن آستان مقبول افتد. ای احبّای الهی اگر
سرور و حبور و آسایش جان و راحت وجدان عبدالبهاء را
خواهید بر اتّحاد و اتّفاق بیفزائید و جمیع امواج یک بحر
گردید و قطرات یک نهر گلهای یک گلشن گردید
و حلقه های یک جوشن در یک هوی پرواز نمائید و بیک
نغمه و آواز ترنّم ساز این سبب سرور ابدیست و راحت
قلب و جان سرمدی این عبد همواره از شرور اهل
فتور در خطری عظیم است و در بلای عقیم امید بقا
در ایّام معدودی نه و خوف و بیم آن دارم که حصن حصین را
از اختلاف جزئی بین احبّاء رخنه عظیم حاصل گردد لهذا
الیوم خدمتی اعظم از اتّحاد و اتّفاق احبّاء نیست هذا أمر
مبرور و هذا هو الفوز العظیم و الفیض المبین للمستظلّین
فی ظلّ شجرة الطور جناب امین علیه بهاء الله الأبهی
از یوم ورود باین بقعه نوراء چه در انجمن احبّاء و چه در نزد
عبدالبهاء جمیع اوقات را بستایش یاران و محمدت دوستان

ص ۳۹۲
گذراند زبان بتوصیف هر یک بگشاد و شرح بسیطی
از ثبوت و استقامت احبّاء و اماء الرحمن در بلدان و قری
بیان نمود و از این عبد خواهش کرد و بالنیابه از جمیع
دوستان الهی جبین بر عتبه مبارکه نهاد و زیارت نمود
و طلب تأیید و توفیق کرد و علیکم التحیّة و الثناء . ع ع

هو الله
اناجیک یا الهی فی غدوّی و آصالی و بهرة نهاری و جنح
اللیالی و ادعوک بلسانی و جنانی و روحی و وجدانی و اعفرّ
وجهی و امرّغ جبینی عند حنینی و أنینی الی أفقک المبین
و صبحک المنیر مبتهلاً الیک ان تشید عبدک المؤیّد من

عندک المعترف بوحدانیّتک المنجذب الی رحمانیّتک
المشتعل بنار محبّتک المنشرح الصدر بنور معرفتک. ربّ
نزّهه عن الخطاء و اجزل علیه العطاء و اطفح له کأس الصفاء
و رنّحه من سلاف الوفاء و اجعل له لسان صدق علیّا
ربّ انّه خاطر بنفسه و روحه عند ما تسعّرت نیران الوباء
و هبّت ریح اصفر صرصر دفراء علی موطن جمالک الانور

ص ۳۹۳
الأعلی ربّ انّه ترک الراحة و الرخاء و الدعة و الهناء
و ما استراح فی صباح و مساء و خاض فی غمار العناء و قام
علی خدمة الوری و وقایة الاحبّاء و الخلطاء بل صیانة عموم
البرایا فی تلک العدوة القصوی و یشهد بذلک ملأک
الأعلی فاکتب له یا الهی أجر الفداء و خرج الضحیّة
الکبری و قدّر له مقعد صدق فی جنّة الأبهی و أیّده
بجنود السماء و احمله فی سفینة الکبریاء و انشر له شراع
العلی و سیّره فی البحر المقدّس عن الارجاء و اکشف له
الغطاء حتّی یری ما لا یُری الّا بفضل تختصّ به من تشاء
من المشاهدة و اللقاء انّک أنت الکریم المعطی العزیز
الوهّاب ایّها المترنح من مدامة محبّة الله قد انتشقت
نفحات ریاض معرفتک بالله و انتشیت من صهباء محبّتک
فی جمال الله و انشرحت من ولهک فی النور المبین
و شوقک الی محبوب العالمین و ظماء قلبک رشفاً من الرحیق
فی هذه الکأس الانیق فیا فرحاً لک بما آویت الی کهف
منیع و احتمیت بملاذ رفیع قد خرّت له اعناق العالمین
فاستدعیت لک الفوز العظیم و الفیض الجلیل الدافق کسیل

ص ۳۹٤
منحدر و ماء منهمر من السحاب المدرار الی بطون الاودیة
و القفار و رجوت لک العون و العنایة و الصون و الرعایة
الی النهایة و أملی من الربّ الغیور ان ینصرک فی مهام
الامور و ینجدک بجنود من الملأ الأعلی و جیوش من
ملکوت السماء انّه علی کلّ شیء قدیر و امّا ما سئلت من
الآیة المبارکة فی القرآن العظیم و الفرقان المبین قوله تعالی
"بلی من أسلم وجهه لله و هو محسن" الی آخر الآیة اعلم

ایّدک الله انّ هذا الاسلام و التسلیم لهو الصراط المستقیم
و المنهج القویم یستحیل حصوله الّا لمن القی السمع و هو
شهید و هذا هو الایمان الصحیح بربّ العالمین لانّ
التسلیم فرع الایمان فلا یکاد الانسان ان یسلم الّا بعد
الایقان ثمّ اردف هذا البیان بامر آخر و قال و هو محسن
و اطلق فی الاحسان و لم یقیّده بشیء فی حیّز الامکان
فوجود هذا الانسان رحمة للعباد لأنّه یزداد لطفاً و احساناً
فی کلّ آن و حیث الحال علی هذا المنوال عرفنا انّ الفلاح
و النجاح و الفوز و النجاة لمن أسلم وجهه لله و بلغ مقام
التسلیم و الرضا و فوّض أموره الی الله و وجّه وجهه للّذی

ص ۳۹۵
فطر الأرض و السماء و أحسن الی الوری و أعان الضعفاء
و أغاث الفقراء و ضمد جریح الفؤاد و قریح الاحشاء
و داوی کلّ طریح الفراش سقیم الانتعاش بل فدی
حیاته حبّاً بالله لراحة عباد الله و امّا الاحسان الحقیقی
و العطاء الموفور هو الهدی من أهل التقی لکلّ من
یتذکّر و یخشی انّ هذا لهو الموهبة العظمی و العطیّة الّتی
سجدت لها ملائکة السماء و هذا المعنی قد نزل فی القرآن
فی مواقع شتّی بعبارة أخری منها "انّ الّذین آمنوا و الّذین
هادوا و النصاری و الصابئون من آمن بالله و الیوم الآخر
و عمل صالحاً" "و منها "و العصر انّ الانسان لفی خسر الّا
الّذین آمنوا و عملوا الصالحات" فبالاختصار الاسلام
الطوعی الاختیاری و مقام الرضاء و التسلیم أخصّ من
الایمان و الایقان من حیث علم الیقین لانّ الایمان فی هذا
المقام التصدیق بالخبر الصادر من الصادق الامین و امّا عین
الیقین و حقّ الیقین لا یکاد ان یضیء مصباحه فی زجاجة
القلوب الّا بعد الاسلام الطوعی و التسلیم لربّ العالمین
و امّا الاسلام الاجباری کما قال الله تعالی "و لا تقولوا آمنّا

ص ۳۹۶
و لکن قولوا أسلمنا" لسنا بصدده الآن و بالجمله انّ تسلیم
الوجه أمر عظیم من أیّده الله به أدخله فی جنّة النعیم و وقاه
من عذاب الجحیم و الوجه له عدة معان منها بمعنی الرضاء

كما قال الله تعالى "يريدون وجهه" وكذلک "انّما
نطعمكم لوجه الله" اى رضائه و منها الوجه بمعنى الذات
قال الله تعالى كلّ شىءهالک الّا وجهه و منها الوجه بمعنى
الجلوة قال الله تعالى "فأينما تولّوا فثمّ وجه الله" و الوجه له معان
شتّى تفسيراً و تأويلاً و تصريحاً غير ما بيّنّا و لكن لعدم المجال
قد غضضنا الطرف عن الاطناب و الاسهاب فبناء على
ذلک انّ تسليم الوجه أمر من أخصّ فضائل الابرار
و أعظم منقبة الاحرار من أيّد بذلک وفّق على الايمان
التامّ فى أعلى درجة الايقان و الاطمئنان ثمّ أردف الله
سبحانه و تعالى اسلام الوجه بالاحسان و قال و هو محسن
أى لا يكمل اسلام الوجه و الايمان الحقيقى الّا بالاحسان
و صالح الاعمال ثمّ الاحسان الحقيقى ان تدعو الى الهدى
و تحرض على التوجّه الى الافق الأعلى و تبرّئ الاصمّ
و الاعمى و تهدى الى الصراط السوى بقوّة برهان ربّک

ص ۳۹۷
الأبهى و لا شکّ انّ النجاة تحوم حول هذا الحمى و أيّ
فضيلة أعظم من هذا ان يسلم الانسان وجهه لله و يحسن
الى الورى وكذلک الاحسان الحقيقى ان تكون آية رحمة
ربّک الكبرى شفاء كلّ عليل و رواء كلّ غليل و ملاذ كلّ
وضيع و معاذ كلّ رفيع و ملجأ كلّ مضطرّ و مرجع كلّ
مقتر هذا هو الأمر المبرور و الفيض الموفور و السعى
المشكور انّ ربّى لعزيز غفور و امّا ما سئلت ما ورد فى دعاء
كميل "و الهمنى ذكرک" أى وفّقنى على ذكرک و الهمنى ان
اذكرک لانّ الالهام الالقاء فى القلوب و التلقين التعليم
الشفاهى الكافى الوافى و امّا الالهام الالهى لا يكاد الّا
بواسطة الفيض الربّانى و النفس الرحمانى مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح فى الزجاجة و ما دون ذلک احلام
و أوهام و ليس بانعام لانّ الالهام من حيث تعريف القوم
واردات قلبيّه و الوساوس أيضاً خطورات نفسيّه و بأيّ
شىء يستدلّ الانسان ان ما وقع فى قلبه هو الالهام الالهى
الّا ان يكون بواسطة الفيض الرحمانى و الدليل على ذلک
"انّک لتهدى الى صراط مستقيم" فالواسطة هى الوسيلة

العظمی و مشکاة نور الهدی و کلّ الهام شعاع ساطع من
هذا السراج الّذی یوقد و یضیء من هذا الزجاج و امّا
الذکر المذکور فی الرقّ المنشور هو التحقّق بالذکر لانّ
المرء امّا یتفوّه بالذکر أو یتخطّر بالذکر أو یتحقّق بالذکر
فالتحقّق هو الذکر الحکیم و قال الله تعالی شغفها حبّاً
هذا هو التحقّق بالذکر لانّ الذکر یسری کالروح فی
العروق و الشریان و ما أحلی سریان هذا الذکر فی القلوب
و الاحشاء و هذا الذکر لا یتحقّق الّا بالهام الهی و فیض
ربّانی و انعطاف من المظهر الکلّی و اقتباس من النیّر
المتلالئ فالذکر المذکور فی الکلم المکنون کن عفیفاً
فی الطرف و أميناً فی الید و ذاکراً فی القلب أیضاً التحقّق
بالذکر الحکیم و انّ هذا لهو الصراط المستقیم و امّا
ما سئلت من اللؤلؤ المصون فی الکلم المکنون مخاطباً
الی همج رعاع "ایّاک ان تحرم نفسک ملکا لا یزال بسبب
الانزال" أی لا تحرم نفسک عن المواهب الالهیّه و المنح
الرحمانیّة و العطاء الموفور و الجزاء المشکور بسبب اتّباع
الشهوات النفسانیّة و اللذائذ الجسمانیّة و الاحلام الشیطانیّة

فالانزال کنایة عن اتّباع الشهوات و ارتکاب الخطیئات
من أی نوع کان و لله الآیات البیّنات نسئل الله ان یجعل
النفوس تنشرح باکتساب الفضائل و تضیق ذرعا بالبوادر
الرذائل و تنجذب الی الله و تشتعل بنار محبّة الله و لا تستبدل
الهدی بالضلالة و العمی و لا تستعوض بالفریدة النوراء
و الیتیمة العصماء خزف الجهل و السفاهة و الشقی و امّا
ما سئلت عن جنّة الاسماء انّها لهی الهیکل المرقوم بالخطّ
الأبهی أثر القلم الأعلی النقطة الاولی روحی له الفداء علی
ورقة زرقاء و فی الهیکل اشتقاق شتّی من کلمة البهاء و هذا
الهیکل الکریم قد سرقه یحیی الاثیم و معه الواح شتّی
باثر النقطة الاولی روحی له الفداء ظنّاً منه انّ ذلک یجدیه
نفعاً کلّا انّ هذا العمل حسرة له فی الآخرة و الاولی
و لکن سواد ذلک الهیکل موجود عند الاحبّاء حتّی
نسخة منه بخطّ یحیی و بعث هذه النسخة مع جملة کتب

من الواح ربّک الی الهند امانة ولکن مرکز النقض القی
فی قلب الامین ان یستولی علیها و لا یؤدّی الامانات الی
أهلها هذا شأنهم فی الحیاة الدنیا و بئس التابع و المتبوع

ص ۴۰۰
و یا حسرة علی الّذین اتّبعوا من الّذین اتُّبعوا فی هذه الخیانة
العظمی فسوف یظهر الله بقوّة من عنده انّ الخائنین لفی
خسران مبین و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ای مهتدی بهدایت کبری خفّاشانی چند که در زاویه
نسیان خزیده بودند و در ظلمات خانه نابینایان طپیده
در زیر هزار لحاف گاهی مذمّت انوار مینمودند و مدائح
تاریکی درگوشه وکنار می راندند غروب آفتابرا از افق
امکان غنیمت شمرده‌اند و سری میجنبانند و جولانی
خواهند و میدانی گرفته‌اند و بعضی بی‌خردان را بهمسات
مؤتفکه و نفثات کذبه اقناع خواهند که نیّر اعظم مضرّ
عالم بود و شمس قدم بی فائده و مظلم چه که یوم طلوعش
رومی از زنگی ممتاز و زشت از زیبا معلوم و واضح
و پدیدار جمعیرا رسوا نمود و حزبیرا آواره تاریکی سوراخ
کرد سارقان بیچاره را در مشقّت فضاحت انداخت
و بدرویان آواره را ساکن حجاب و پرده کرد تاب
حرارتش اجسامرا میگداخت و شعاع انوارش دیده‌ها را

ص ۴۰۱
خیره میساخت سورت پرتوش رخسار را میسوخت
و حدّت شعله‌اش جگرها را بریان مینمود از هر دری
داخل میشد و از دیوار هر فاسقی بالا میرفت تجسّس
مذمومرا مرعی میداشت و جبال ثلج مقبولرا
میگداخت گیاههای بیهوده را خشک مینمود و اشجار
بی ریشه را افسرده و پژمرده میکرد بر ابرار و اشرار
هر دو عنایت مبذول میداشت وکلبهٔ گنه کار و پرهیز
کار هر دو را روشن میفرمود بر فرق کامل و ناقص
و عالم و جاهل هر دو پرتو نثار بود و برگلشن وگلخن تجلّی

میکرد. پس باید از او بیزار شد و از ذکرش و حبّش
درکنار شد ظلمت ممدوحست و تاریکی مقبول زیرا
ساتر عیوبست و پرده ذنوب خفّاشان باهوشانرا مجال
میدان دهد و سارقان کاملانرا فرصت نجات بد رویانرا
رسوا نکند و فاعلان و مزدورانرا علّت راحت گردد
نسائم دلکش دارد و بادهای خنک بسیار خوش خواب
راحت آرد و مزید صحّت گردد پرده داری ماه رویان
کند و ستّاری فاسقان مردان رزمرا میدان هجوم

ص ۴۰۲
بغتی دهد و مغلوبان مظلومرا فرصت فرار و چاره سازی
واسطه الفت عاشق و معشوق است و ساتر صد هزار
عیوب و ذنوب حزب جلیل حشراترا حشر و نشور است
و جنود شیاطین را میدان بروز و ظهور خیل ثعالب
و ابن آوی را فرصت حصول طعمه و ارزاقست و سباع
درنده را وسیله وصول بصید و شکار در آفاق شب
زنده دارانرا اوقات مناجاتست و تبتّل و تعبّد و انس
با ربّ الأرضین و السموات مرغ چمن را شب وقت
نغمه و آواز است و باده پرستانرا محفل انس و ساز
و نواز. باری باین سخنهای بیهوده مذمّت آفتاب جهانتاب
کنند و مدح ظلمت شدیده محیطه بر جهات دیگر
ندانند که حیات و هستی ظلمتیان نیز از فیض نیّر اعظم است
اگر حرارت و تابش و عنایت پرورش شمس حقیقت
نبود ذی روحی موجود نه حتّی آن خفّاش معدوم. باری
از روی مزاح این کلمات مرقوم شد امّا بگوش حقیقت
استماع فرمائید و البهاء علیک. عطّر مشام الورقة الموقنة
ضلعک و امّ ضلعک و سلیلک و کریمتک بالنفحات الّتی

ص ۴۰۳
عبقت من ریاض العنایة فی هذا العهد الکریم ع ع

هو الله
ای یار قدیم ای ثابت بر پیمان اگر چه مدّتیست مدید
که از کثرت موانع فرصتی نیافتم که بکمال روحانیت

بآنجناب نامه نگارم ولی حقیقت قدم روحی لأحبّائه
الفداء واقف و آگاه که دل و جان در نهایت انتباه
نفسی بر نیارم مگر آنکه بیاد تو افتم و سرور و شادمانی
جویم و از حقّ استدعا کنم که ابواب سرور و حبور
از هر جهت بگشاید و در جمیع احوال تأیید فرماید
تا بعبودیّت آستان مقدّس شریک و سهیم این سر دفتر
سودائیان گردی و انیس و مونس این سرور شیدائیان
باری مقصد اینست که دائماً بیاد تو بودم و دمی نیاسودم
و آنچه تضرّع و زاری باید ببارگاه قدس نمودم و منتظر
نتائج آن مناجات هستم انّ ربّی کریم وهّاب در خصوص
فساد غافلان مرقوم نموده‌اید الحمد لله رجع کیدهم فی
نحرهم و جعل طائرهم فی عنقهم و سیخرج الله لهم کتاباً
یلقونه منشوراً و یجعل لؤلؤ الفضل علی رؤوس عباده منثوراً

ص ٤٠٤

و لا یزید مواهب ربّک أهل الغرور الّا کبراً و نفوراً
حال باید احبّای الهی در تأسیس بنیان عزّت ابدی
بکوشند یعنی در بین خلق باخلاق حقّ محشور گردند
سلیم باشند و حلیم صادق باشند و امین خاضع باشند
و خاشع خیرخواه گردند و مهربان اطاعت حکومت
نمایند و حسن الفت با جمیع امّت اگر چنانچه کسی
طریق انصاف نپوید و ظلم و اعتساف نماید نباید اعتنا نمود
بل بمقابل جفا وفا کرد و بتلافی نیش شهد و نوش داد
اذیّترا برعایت مقاومت نمود و جهالترا بعلم و فضیلت
تقابل کرد شتم و لطم را بستایش و کتم ستر نمود
و ضربت و زخم را بمرهم محبّت معالجه کرد بجمیع
اسباب تشبّث نمود که بعون و عنایت حضرت احدیّت
صداقت و امانترا در حقّ ملک و ملّت ظاهر و آشکارا
نمود أس اساس سیّئات نادانی و جهالت است لهذا
باید باسباب بصیرت و دانائی تشبّث نمود و تعلیم اخلاق
کرد و روشنی بآفاق داد تا در دبستان انسانی تخلّق
باخلاق روحانی نمایند و یقین کنند که هیچ جحیم و سعیری

ص ٤٠٥

بدتر از خلق و خوی سقیم نه و هیچ جهنّم و عذابی کثیف‌تر
از صفات موجب عتاب نیست تا تربیت بدرجه ئی رسد
که قطع حلقوم گواراتر از کذب مشئوم شود و زخم
سیف و سنان آسان‌تر از غضب و بهتان گردد آتش
غیرت بر افروزد و خرمن هوا و هوس بسوزد هر یک
از یاران الهی رخش باخلاق رحمانی چون مه تابان بدرخشد
و نسبتشان بآستان الهی حقیقی گردد نه مجاز اساس بنیان
شود نه طراز ایوان. لهذا باید مکتب اطفال بنهایت
انتظام باشد تعلیم و تعلّم محکم گردد و تهذیب و تعدیل
اخلاق منتظم شود تا در صغر سن در حقیقت اطفال
تأسیس الهی شود و بنیان رحمانی بنیاد گردد. این مسئله
تعلیم و تهذیب و تعدیل و تشویق و تحریص را بسیار مهم
شمرید که از اسّ اساس الهی است که بلکه انشاءالله
از دبستانهای الهی اطفال نورانی باشرف کمالات انسانی
مبعوث گردند و سبب نورانیّت ایران بلکه عموم
امکان شوند. تعلیم و تهذیب بعد از بلوغ بسیار دشوار
شود تجربه شده است که نهایت سعی و کوشش را مینمایند

ص ٤٠٦
تا خلقی از اخلاق نفسی را تبدیل کنند نمیشود اگر الیوم
اندکی متنبّه گردد بعد از ایّامی معدود فراموش کند
و بر حالتی که معتاد و خوی نموده راجع شود پس باید
از طفولیّت این اساس متین را بنهند زیرا تا شاخ تازه
و تر است بکمال سهولت و آسانی مستقیم و راست گردد
مقصود اینست که اسّ اساس الهی اخلاق رحمانی است که
زینت حقیقت انسانی است و علم و دانش است که سبب
ترقّی عالم بشریّت است در این قضیّه باید احبّای الهی
نهایت اهمّیّت و غیرترا مبذول دارند دیگر آنکه جمیع یاران
الهی را تکبیر ابدع ابهی درکمال اشتیاق از قبل عبدالبهاء
برسان تعلیمات مکتب اطفال مفصّل است و حال فرصت
میسّر نیست لهذا مختصر جزئی تعلیم مرقوم میگردد
اوّل تربیت آداب و تربیت بأخلاق و تعدیل صفات
و تشویق بر اکتساب کمالات و تحریص بر تمسّک بدین
الله و ثبوت بر شریعة الله و اطاعت و انقیاد تام بحکومت

عادله و صداقت و امانت بسریر سلطنت حاضره و خیرخواهی
عموم اهل عالم و مهربانی با کلّ امم و تعلّم فنون

ص ۴۰۷
مفیده و السن اجنبیّه و حسن سلوک و مداومت ادعیه
خیریّه در حقّ ملوک و مملوک و اجتناب از قرائت کتب
طوائف مادیّه امم طبیعیّه و از حکایات و روایات عشقیّه
و تألیفات غرامیّه. خلاصه جمیع دروس محصور
در اکتساب کمالات انسانیّه این تعالیم تربیت مکتبهاست
که مختصر مرقوم میگردد و علیکم التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ای معلّم ان شاء الله در جهان دل و جان خدمتی بآستان
یزدان نمائی و در دبستان میثاق ادیب خوش تقریر و بیان
گردی درس ثبوت آموزی و سبق رسوخ اطفال
خوردسالرا بتعلیم کتاب مبین عقل و دانش پیران
سالخورده دهی و بیخردان سالخورد را هوش و گوش
جوانان تر و تازه والبهاء علیک ع ع

هو الله
ای بنده حقّ جمهور ناس منتظر موعودی خونخوارند
و ولیّ ظالمی غدّار مهدیی خواهند که با سهم و سنان

ص ۴۰۸
و شمشیری برّان سیلی از خون بیچارگان جاری و ساری
نماید و شب و روز مشغول بضرب اعناق گردد و قطع
رقاب فرماید و بروجی از سرها بیاراید ملک الموت
باشد و آفت جانها گردد خونریز شود فتنه‌انگیز گردد
بنیان انسان براندازد و مدن و قری بر باد دهد اطفال
یتیم کند و زنان بیوه نماید این را شروط حقیّت دانند
و منتظر چنین موعودند و حال آنکه مظهر کمالات
معنویّه و مطلع انوار رحمانیّه باید محیی ارواح باشد
و منعش اجسام جان بخشد نه جان گیرد سبب حیات
شود نه علّت ممات گردد آباد کند نه خراب نماید شرق

منوّر کند غرب معطّر نماید بیچارگان را ملجأ و پناه گردد
و نادانان را آگاه کند ظالمان را عادل نماید و غافلان
عاقل کند درندگان را خلق و خوی رحمانی بخشد
و گرگان را اغنام الهی نماید درنده را چرنده کند
و خونخوار را رؤف و مهربان نماید سزاوار شخص
کامل چنین است که خلق و خویش شکرین و انگبین
باشد لطف او را سزاوار نه قهر شهد او را لائق نه زهر

ص ۴۰۹
لکن چه توان نمود که نفوس غافلند و جاهل لهذا
درنده خواهند و خونریز و خونخوار طلبند و ظالم
و غدّار جویند این چه نادانیست و این چه جهل و غفلت
در عالم انسانی شما باید بر قدم حقّ حرکت نمائید بجمیع
من علی الأرض مهربانی کنید و بکافّه ملل آشنائی نمائید
عالم بشر را شهد و شکر گردید و نوع انسانی را محبّت
و رأفت فرمائید درمان هر دردمند گردید و مرهم
هر زخم دیده مستمند شوید مونس دلها گردید
و محیی جانها شوید تا مظهر رحمت کبری گردید و علیک البهاء الأبهی ع ع

هو الله
ای خیرخواه بریطانیا نامه شما رسید و مقاصد خیریّه
شما معلوم گردید اتّحاد و اتّفاق سبب حیاتست و اختلاف
سبب ممات کافّه کائنات که ملاحظه میفرمائید از ائتلاف
جواهر فردیّه بوجود آمدند و چون اختلاف حاصل
گردد و ائتلاف انحلال یابد معدوم شود البتّه اتّحاد
جزایر بریطانیا سبب ترقّی و حصول سعادت کلّیّه گردد

ص ۴۱۰
امّا من میخواهم که تو همّت را بلند نمائی و مقصد را
ارجمند کنی ائتلاف و اتّحاد نوع بشر خواهی و اتّفاق
جمیع ملل و دول جوئی روی زمین را مانند جزایر
بریطانیا دانی و کره ارض را یک وطن شمری خیرخواه
کلّ باشی و اتّحاد و اتّفاق از برای کلّ جوئی ستاره قطب
شمالی جهت شمال را نور بخشد و ستاره قطب جنوبی

جهت جنوب را روشن نماید ولی تو مانند کوکب خطّ
استواء یعنی آفتاب کوکب درخشنده جمیع جهات باش
و بجنوب و شمال و شرق و غرب جمیعاً نور بخش و سبب
روشنائی عالم انسانی شو حضرت بهاءالله میفرماید
لیس الفخر لمن یحبّ الوطن بل الفخر لمن یحبّ العالم
خداوند عالمیان یک زمین خلق فرموده و کلّ را بیکدیگر
ارتباط داده و یکخانه بنا فرموده و کلّ را در آن منزل داده
ولی نفوس بشر ملل عالم مانند کلاب این میدانرا تقسیم
وهمی نموده‌اند و هر یکی دیگریرا تجاوز از آن تقسیم
مساعده ننماید و بمنازعه برخیزد و حال آنکه میدان
میدان واحد است نه تقسیمی و نه توزیعی امیدوارم که تو

ص ٤١١
از کسانی باشی که بعالم انسانی خدمت کنی و در فکر آبادی
کره ارض باشی تا شرق دست در آغوش غرب نماید
و جنوب و شمال بمعانقه و مصافحه پردازد و بکلّی نزاع
و جدال از میان بر خیزد و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو الله
ربّ یا قیّوم الأرض و السموات و مسخّر الممکنات و المحیط
بکلّ الموجودات تری عبادک المخلصین و ارقّائک الموحّدین
کیف اجتمعوا علی کلمة وحدانیّتک و ثبتوا علی أمرک
و رسخوا فی طاعتک و تعاونوا علی اعلاء کلمتک و تعاضدوا
فی اشتهار دینک و تظاهروا فی اشراق أنوارک و الأسفار
عن وجوه اسرارک و ظهور اشعّتک الساطعه و مصابیح
ملکوتک اللامعه أی ربّ زیّن محفلهم بانوار توحیدک
و نوّر مجمعهم بسراج تقدیسک و طهّر ساحتهم بفیض
سحاب تنزیهک و ایّد ارکانهم بقوّتک القاهرة علی کلّ شیء
و شدّد بنیانهم بقدرتک الباهرة فی کلّ شیء و اشدد ازرهم
و قوّ ظهرهم و یسّر لهم أمرهم و اجعلهم معالم ذکرک و منابع
ثنائک و مشاعل حبّک و مطالع بِرّک و مهابط الهامک

ص ٤١٢
و مشارق عرفانک و مشاهد آثارک انّک أنت الملک

السلطان المقتدر القدیر پاک یزدانا این جمع را شمع عالم
کن و این انجمن را گلزار و گلشن محفلش را روضه
رضوان کن و مشرقش را مطلع انوار رحمن از نفحات
مشکینش مشام عاکفین کوی دوست را معطّر کن
و از نسیم عنبرینش دلهای محرمان حریم مقصود را مفرّح
نفوس را در ظلّ جناح رحمتت حفظ فرما و قلوب را
در صون حمایت حضرت احدیّتت جای ده تأییدات افق
ابهایت ارزان کن و موهبت ملأ اعلایت شایان اگر چه
کلّ طیور بی پر و بالیم لکن در حدائق امرت لانه و آشیانه
داریم و بدرگاه احدیّتت پناه آریم و از تو عون و مدد
میطلبیم و یاری و یاوری جوئیم چون بخود نگریم
خویش را از ذرّه کمتر و از پشّه کهتر و پست‌تر یابیم و چون
دریای بخشایش و عطای تو را بینیم ذرّات را آفتاب انور
بلکه روشنتر مشاهده کنیم ای بخشنده مهربان خطای
این بی نوایان را بذیل عطا بپوش و جفای این مدهوشان را
تبدیل فرما بجوهر وفا و عقل و هوش نفوس را همّتی

ص ۴۱۳
دیگر عطا فرما و شوری دیگر در سر ها افکن تا عزّت
جاوید طلبند و لذائذ عالم جدید آهنگ عالم بالا کنند
و افق اعلی جویند و بانجمن کبریا پویند و از ملکوت
ابهی فیض برند عالم ظلمانی نورانی شود و عرصه
شیطانی ساحت رحمانی گردد خطّه خاک فردوس
برین گردد و گلخن فانی گلشن باقی شود توئی مقتدر و توانا و شنونده و بینا ع ع

هو الله
ای یاران حقیقی و مشتاقان جمال الهی چون حیّ قیّوم
بجمیع اسماء و صفات و کمالات و شئون بر ما کان و ما یکون
تجلّی فرمود و مطلع امکان را بانوار نیّر لا مکان منجلی نمود
جوش و خروش در ذرّات کائنات افتاد نیسان رحمت
فیضان نمود و پرتو آفتاب درخشید و نسیم صبا بوزید
و ندای الهی بگوشها رسید دلها بطپید و جانها برمید
رخ‌ها برافروخت و پرده‌ها بسوخت و روی یار مهربان
جلوه نمود قلوب عاشقان شعله سوزان بزد و چشم

مشتاقان از سرور گریان شد گلشن توحید تزیین یافت

ص ٤١٤

و گلزار تجرید آراسته گشت جشن فیوضات ترتیب یافت
و بزم الست آماده گشت سریر سلطنت الهیّه استقرار
جست و "الرحمن علی العرش استوی" متحقّق گشت پس
اعظم تجلّی جمال قدم در این بزم اتمّ در هیکل میثاق جلوه
فرمود و بر آفاق اشراق نمود مطرب الهی اوتار مثالث
و مثانی بدست گرفت و بآهنگ پارسی آغاز نغمه و ساز نمود
و بشهناز این ترانه آغاز کرد این عهد الست است این پیمانه
بدست است این بازار شکست است این از یوسف
رحمانی میثاق وفاق است این پیمان و طلاق است
این آفات نعاق است این از رحمت یزدانی این عهد
قدیم است این این سِرّ قویم است این این امر عظیم
است این از طلعت ابهائی روحی لأحبّائه الفداء ع ع

هو الله

پاک یزدانا جمعیم پریشان تو بیگانه‌ایم خویشان تو
افسرده‌ایم شعله بر افروز پژمرده‌ایم دلها را بآتش
محبّت بسوز هر چه هستیم آشفته روی توایم و سرگشته

ص ٤١٥

کوی تو بیچاره‌ایم و آواره افتاده‌ایم پر آه و ناله ذرّاتیم
ولی در هوای تو اوج یافتیم قطراتیم ولی در موج یم
تو شتافتیم این خفتگان را بیدار فرما و این آوارگان را
هشیار این سیّاره‌های باختر را اختران خاور کن و این
گیاه‌های بی ثمر را درختان بارور اگر چه ما موران ذلیلیم
امّا تو سلیمان پر حشمت سلطنت جلیل اگر چه ما خوار
و گنه کاریم امّا تو بزرگوار و آمرزگار در استعداد
و استحقاق نظر مفرما و در تعینّات و قابلیّات ملاحظه
مکن در فضل و جود خویش بر بیگانه و خویش نظر نما
اگر موج دریای بخشش و دهش اوج گیرد عالم آفرینش را
مستغرق نماید اگر انوار ساطعه خورشید آمرزش
بدرخشد ظلمات حالکه سیّئات و خطیئات را پرتوی محو

نماید تجلّی ماء طهور است و فیض اصل صهبای کأس
مزاجها کافور آن هر آلوده را پاک نماید و این هر افسرده
و پژمرده را چابک و افروخته و چالاک ای پروردگار
این حروف مفرده را کلمات تامّات کن و این کلمات مجمله را
آیات باهرات تا حجج بالغه گردند و رحمت سابقه

ص ٤١٦
حقیقت فائقه شوند و نعمت سابغه مصابیح علا گردند
و مفاتیح ابواب تقی نجوم هدی شوند و رجوم نفس
و هوی حقیقت فائضه گردند و عروق و شریان نابضه
اشجار بوستان تو شوند و ازهار گلستان تو ای خدای
مهربان این جمع پریشان هر یک از کشوری و بومی
و مرزی و ثغوری یکی شرقی و دیگری غربی یکی جنوبی
و دیگری شمالی همچنانکه این بیچارگان را در ملک ادنی
در اشرف نقطه از ثری بعد از بقاع علیا جمع فرمودی امیدواریم
که بفضل و جودت و عنایت و موهبتت در اشرف
نقطه از ملکوت اعلی جمع فرمائی تا کلّ در ظلّ سدره
منتهی بیارامیم و بنعمت فوز بلقاء فائز ربّ حقّق ذلک بفضلک و جودک ع ع

هو الله
ای دوستان الهی چون نیّر پیمان از مطلع اراده رحمن ساطع
و لامع گردید اهل بصیرت حدّت نظر یافتند و مشاهده
آیات جلیل اکبر نمودند و چون عاشق دل داده واله
و حیران جمال پیمان گشتند و در گلشن الطاف یزدان بمشاهده

ص ٤١٧
گلهای معانی مسرور و مستبشر گردیدند ولی ضعیف
چشمان چون خفّاشان از شعاع ساطع پیمان افسرده و مانده
و مخمود گشتند یکی گفت این پیمان شعاع است نه آفتاب
دیگری گفت چشمه کم آبست نه دریای آب دیگری
گفت وهم و سراب است و رؤیا و خواب باری هر یک
بغرض زمزمه نمود و دمدمه در سرّ خفا انداخت عنقریب
ملاحظه فرمائید که اهل فتور کلّ خائب و خاسر و اهل
ثبوت با وجهی باهر و رخی روشن در هر انجمن محشور

گردند سبحان الله کلّ بیقین مبین میدانند که حصن
حصین قلعه میثاق است و بنیان سائر عنقریب مهدوم
و خراب عاقبت آفتاب عهد چنان شرق و غرب را گرم
نماید که این خفّاشان چون اضعف موجود در ارض
معسور و محشور گردند و از حسرت و پشیمانی شب و روز
همدم ناله و فغان شوند و الحمد لله ربّ العالمین ع ع

هو الله
ای دوستان الهی و یاران معنوی خداوند عالمیان در قرآن
حکیم میفرماید "و لکم فی رسول الله أسوة حسنة" یعنی

ص ٤١٨
متابعت حضرت اسوه حسنه است و اقتداء بآن مقتدای
حقیقی سبب حصول نجات در دو عالم امّت رسول
مأمور باتّباع در جمیع امور و شئون بودند و چون افرادی
این منهج قویم را صراط مستقیم دانسته سلوک نمودند
در اقلیم راستان و کشور خاصّان ملوک گردیدند
و نفوسی که در راحت و حصول آسایش کوشیدند خود را
از جمیع مواهب محروم نمودند و در اسفل حفره یأس
معدوم یافتند ایّامشان بسر آمد و خوشیشان بپایان رسید
صبح روشنشان تاریک شد و جام صافیشان درد آلود
و غبار اگین نجم بازغشان آفل شد و کوکب لامعشان
غارب امّا آن نفوس مقدّسی که تأسی نمودند در افق اعلی
چون نجوم هدی بدرخشیدند و در مطلع امال بانوار بیمثال
ساطع گشتند بر سریر سلطنت جاودانی نشستند و بر تخت
کامرانی رحمانی استقرار یافتند آثارشان باهر است
و انوارشان لامع کوکبشان درّیست و موکبشان افواج
ملائکه افلاک سرمدی قصرشان مشید است
و بنیادشان وطید نورشان جهان افروز است و حرارتشان

ص ٤١٩
جهانسوز حال قیاس نمائید نفوسی که تأسی بآن نور مبین
نمودند بچنین مواهب و مراتب فائز شدند حال ما اگر
تأسی بجمال ابهی و حضرت اعلی روحی لمن استشهد فی

سبیلهما الفداء نمائیم چه خواهد شد حضرت اعلی از بدایت
طلوع جمالش تا یوم شهادت کبری شب و روز را در اشدّ
بلا در سبیل خدا گذراندند و آخر الکأس سینه را هدف
هزار تیر بلا فرموده با سینه شرحه شرحه بملکوت
ابهی شتافتند جمال قدم اسم اعظم زهر هر بلائی
چشیدند و جام لبریز هر ابتلائی نوشیدند سینه را هدف
هر تیر نمودند و گردنرا رهین هر شمشیر فرمودند اسیر
زندان گشتند و بسته زنجیر بی امان عرصه هجوم اعدا
شدند و هدف رجوم اشرار مقهور سلاسل و اغلال
گشتند و مغلول وثاق و اصفاد بعید از اوطان گردیدند
و سرگون بلاد بلغار و صقلاب شدند در سجن اعظم
مبتلای بلای مبرم گشتند و اسیر ظلم و ستم در این
زندان جفا و بئر ظلماء ایّام مبارکشان بسرآمد و صعود
بملکوتش فرمود حال ای دوستان با وفا و یاران آنطلعت

ص ۴۲۰
نوراء آیا سزاوار است که دیگر دقیقه ما آسوده نشینیم
و صبر پیشه گیریم و آسایش و راحت جوئیم تا در آزمایش
و کسالت افتیم و بخیالات خویش پردازیم و ببیگانه
و خویش دل بندیم لا و الله باید شب و روز آنی نیاسائیم
و دل پاک را بآلایش این عالم نیالائیم بزم فداء بیارائیم
و جشن عشق بر پا نمائیم و با چنگ و دف و نی بآهنگ
ملکوت ابهی نغمه سرائیم و رقص کنان شادمان خندان
بقربانگاه فدا بشتابیم و جان و تن و سر و بدن انفاق نمائیم
ای یاران وفائی و ای دوستان ثبوت و استقامتی ای
مبتهلان تشبّث و توسّلی ای متضرّعان تعلّق و تمسّکی
هر یک باید مشوّق دیگری گردیم و محرّک سائرین شویم
و در نشر نفحات الله کوشیم و باعلاء کلمة الله پردازیم
از نسیم گلشن عنایت دائما مهتزّ گردیم و از شمیم گلزار
احدیّت ملتذّ شویم در قلب ابرار شوق و شور افکنیم
و در دل احرار وله و سرور اندازیم حمد خدا را که جنود
ملکوت ابهی در هجوم است و نجوم افق اعلی در سطوع
و سجور علم هدی در جنبش است و سحاب عنایت

ص ۴۲۱

در ریزش و نیّر افق معانی در تابش جشن و عیش
ملکوت ابهی در نهایت مسرّت است و صبح عنایت
ناشر پرتو هدایت آهنگ ملکوت ابهی است که از
ملأ اعلی میرسد ای مرده بی جان و دل جاندار شو
جاندار شو ای خفته در آب و گل بیدار شو بیدار شو
ای مست و مدهوش و مضلّ هشیار شو هشیار شو آفاق
عنبر بار شد احداق پر انوار شد اشراق آتشبار شد
از جان و تن بیزار شو بیزار شو هنگام قربانی بود
انفاس رحمانی بود اسرار ربّانی بود بر عاشقان سردار
شو سردار شو گلبانگ مرغ خوش سخن بر شاخ
سرو اندر چمن درس معانی میدهد تو محرم اسرار شو تو محرم اسرار شو ع ع

هو الله

ای ادیب دبستان عرفان و عندلیب بوستان ایقان شمع
روشن است و انوار ملکوت ابهی شاهد انجمن نسیم
ریاض الهی در هبوبست و شمیم غیاض رحمانی جاذب
قلوب اشعّه ساطعه منوّر آفاقست و روائح طیّبه معطّر

ص ۴۲۲

مشام هر مشتاق جنود تأیید از ملکوت ابهی در
هجوم است و ملائکه تقدیس از جبروت هدی در صعود
و نزول رشحات عنایت از سحاب هدایت متتابعست
و طفحات موهبت از کأس احدیّت متواصل الحان
طیور شکور محیّر مدارک و شعور است و اسرار حقائق
حشر و نشور مصوّر یوم ینفخ فی الصور پس باین فضل
و الطاف جمال قدم دل را شاد و خرم نما و آزاد از هر غم و الم
گرد در بحر سرور بی پایان غوطه خور و در فضای
جانفزای روح و ریحان سیر و سیاحت نما گوشرا
از هر آوازی منع کن و از سروش ملکوت ابهی ندای
حیّ علی الفلاح شنو چشم را از مشاهده لوازم امکانی
ببند و بافق الهی نظر فرما دبستانی در این بوستان بگشا
و ادیب عشق شو و درس حقائق و معانی ده زبانرا
بستایش و نیایش آفتاب جهان آفرینش بگشا و اجسام میّته

و اجساد مرده را حیات جاودانی بخش دستی از آستین
بر آر و ید بیضائی بنما عصای یقینی بینداز و ماران شبهاترا
محو و نابود کن بحر اوهام را خرق کن و با سپاه عرفان

٤٢٣

مرور نما رود خون شکوکرا بسلسبیل هدی تبدیل
بخش از صحرای طور وجود نور موهبت حضرت
ابهی آشکار کن و مشتاق مشاهده لمعه نور گرد دقیقه
آرام مگیر و لمحه استراحت مجو وقت سیف قاطعست
و فرصت نور ساطع شمع هدایتی بر افروز و پرده غفلت
اهل امکانرا بسوز جمال ابهی از ملکوت غیب
و جبروت لاریب تأیید میفرماید و افواج عون و صون
او چون تتابع امواج میرسد اگر چه ضعیف و ذلیل
و حقیریم لکن ملجأ و پناه آستان آن حیّ توانا است
و پشت و متّکا جبل نصر و تأیید ربّ بی‌همتا و البهاء علیک
و علی کلّ ثابت علی میثاق الله ع ع

هو الله
ای ناطق بذکر و ثنای محبوب عالمیان از الطاف جمال
مبین امیدواریم که احبّای دلبر حقیقی در زمره عاشقان
حقیقی محشور گردند و در بین اهل ملک و ملکوت
بعزّت تقدیس مشهود ملائکه رحمت باشند و جنود
عنایت و هدایت ربّ عزّت طیور حدیقه وفا باشند

ص ٤٢٤

و نجوم سماء هدی بالفعل آیة رحمت باشند نه بالقول
و بنفحه خوش گل گلزار رحمت گردند نه برنگ و آلایش
که عبارت از نمایش است باری مقصود اینست که احبّای
الهی نباید مثل امم اخری در لسان شهد باشند و در عمل
حنظل که بزبان جوهر تسبیح و تقدیس بودند و بافعال
صرف آلودگی و ناپاکی الیوم وقت عمل است و هنگام
ثمر سراج بی‌نور ظلمت است و شجر بی‌ثمر حطب سعیر
و سقر و البهاء و الروح علیک ع ع

هو الله

ای نیّر افق ذکر و ثناء و ای سیناء منوّر بشعله هدی
این چه نغمه جانسوز بود که در قلوب آتش افروخت
و این چه ناله نیران افروز بود که دلهای یاران بسوخت
از استماعش اهل ملأ اعلی بنوحه و ندبه برخاستند
و از تأثیراتش اهل سرادق قدس بناله و مویه و گریه دمساز
گشتند و با چشمی اشکبار و آهی آتشبار فریاد و فغان آغاز
نمودند چه که آن دو مظلوم در دست ستمکار جهول
و ظلوم افتادند و چنان اذیّت و جفائی نمود که از بدو امر

ص ۴۲۵

تا بحال هیچ ظالم درنده ئی و مارگزنده‌ئی وگرگ تیز چنگی
و خونخوار بی‌نام و ننگی چنین درندگی و خونخوارگی
ننموده یزید پلید و ولید عنید هر دو چون درندگان
خونخواران و چون کلاب حقود سیّد وجود و مظهر
الطاف ربّ ودود را دریدند و آن حنجر مبارکرا بخنجر ظلم
و اعتساف بریدند ولی چنین ستمی روا نداشتند که طفل
دوازده ساله را با آن صباحت و ملاحت و بلاغت و فصاحت
و روی روشن و نطقی چون عندلیب گلشن چنان مفقود
و نابود نمایند که اثری باقی نماند. باری مظلومیّت آن پدر
بزرگوار و معذوریّت این پسر معصوم جان نثار بدرجه ئی
واقع که در صحائف قرون و اعصار مثل و شبهش مذکور نه
و این قربان در ملکوت ابهی بغایت مقبول و محبوب
و پربها. قسم بجمال مقصود و حضرت ملیک محمود که جواهر
وجود در غیب امکان بحیرت نگرانند و بمنتهای غبطه
آرزوی این احسان مینمایند. پس ای دو بلبل گویای
گلشن توحید و ای دو مرغ خوش سخن گلبن تجرید
ممنون و خشنود شوید که در ماتم این دو کوکب نورانی

ص ۴۲۶

افق تفرید چنین مرثیه ئی انشاء و انشاد نمودید فی الحقیقه
از ابدع مراثیست و افصح اشعار بلیغ و بدیع و سهل
و ممتنع و در محلّ و موقع واقع طوبی لکم و خراج ربّکم خیر
لکم من کلّ أجر و جائزه این منظومه در ملکوت ابهی معلوم گردد ع ع

هو الله

ای یاران حقیقی عبدالبهاء هر چند شما در آن سامان و عبد البهاء در این زندان ولی فی الحقیقه همنشین یک محفلیم و همدم در یک منزل در نهایت الفتیم و مؤانس و مصاحب در انجمن صد هزار کوه و صحرا و درّه و دریا مانع این مصاحبت نگردد و حائل این الفت نشود زیرا قوّت اسم اعظم نفوس متفرّقه پریشانرا در انجمن رحمانی جمع فرموده و هر یک را مانند شمع بر افروخته تا بمثابه پروانه جان سوخته خود را در شعله آتش افکنند و از هر قیدی برهند و از هر دامی بجهند و در کمال وجد و طرب بقربانگاه عشق دوند و جان فدای جانان نمایند و برهانی در این مورد اعظم از جانبازی شهیدان یزد نه که نرد

ص ٤٢٧

محبّت باختند و بجهان الهی تاختند و ببزم لقا شتافتند. ملاحظه نمائید که آن وجوه لامعه و کواکب ساطعه چگونه از افق شهادت کبری بنور فدا درخشیدند امکان و لامکانرا روشن و منیر نمودند روحی لهم الفداء و کینونتی لهم الفداء و حقیقتی لهم الفداء از اوّل ابداع تا یومنا هذا چنین بزم فدائی آراسته نگشت که متجاوز از دویست نفر نفوس طیّبه طاهره در نهایت مظلومیّت و تسلیم و محبّت بدرندگان خونریز مهربانی نموده جانفشانی نمایند و بقربانی کامرانی جویند این چه ولوله و شور است و این چه حشر و نشور ما باید کلّ تأسی بآن نفوس مبارکه نمائیم ولی بکمال حکمت حرکت کنیم و این حکمت محض اطاعت امر مبارک است و بر کلّ فرض است و واجب تا در خدمت بازماندگان آن یاران حقیقی شهیدان سبیل الهی جانفشانی نمائیم چه که آن مرغان چمنگاه حقیقت بملکوت عزّت ابدیّه پرواز نمودند و از این عالم ظلمانی بجهان نورانی شتافتند امّا بازماندگان تالان و تاراج دیدند و بی سر و سامان گشتند و در دست

ص ٤٢٨

تطاول ستمکاران اسیرند باید این باز ماندگان آواره
سرگردانرا از جان و دل مواظبت نمود و بخدمت پرداخت
ای یاران روحانی من زحمات و مشقّتتان در خدمت امر الله
و تحمّل مصیبت و بلاء و معاونت ضعفا معلوم و واضح
مکافات این اعمال مقبوله از جمال ابهی است در ملکوت
تقدیسش حرف بحرف مذکور و در لوح محفوظش کلمه
بکلمه مسطور پاداش این عبودیّت و جانفشانیرا عنقریب
در ملکوت رحمانی مشاهده خواهید نمود و علیکم التحیّة و الثناء ع‌ع

هو الله
ای مبارک فرزند آن بزرگوار خبر موحش مدهش
شهادت آن سراج هدی سبب اندوه و احزان دل و جان
گردید و مورث حسرت و کدورت و تجدّد مصائب
عظمی شد بقسمیکه ضجیج ورقات مقدّسه بفلک اثیر
رسید و صریخ نفوس طیّبه طاهره باوج رفیع واصل شد
این مصیبت کبری و رزیّه عظمی زخم بجگرگاه نفوس
آگاه زد و دلهای پاکانرا پر خون نمود و از دیده‌ها رود

جیحون روان کرد فریاد و فغان از حقائق اشیاء بلند شد
و ناله و حنین از ملأ مقرّبین مرتفع گردید روز روشن
تار و تاریک شد و این ماتم اعظم زلزله و ولوله در امم تاجیک
و امریک انداخت چشمها گریانست و قلبها سوزان
بقسمیکه حزن و اندوه در قلوب ملأ اعلی حاصل شد
و تأسّف و تحسّر در ملکوت ابهی پیدا گشت این چه
ظلم شدید بود و این چه جور بی‌نظیر ولی حسرت از برای
این فانیانست که آن بنده یزدان و برگزیده رحمن در مشهد
فدا باوج ملکوت ابهی پرید و ما در این حیّز ادنی محروم
ماندیم و مهجور گشتیم آنان دریای موهبت کبری را
یکجرعه نوشیدند و ما در حسرت یکقطره گرفتار صد
هزار بلا و الّا آن روح مجرّد ببشارتی صعود بملکوت
عزّت نمود که حقائق اشیاء را بحرکت آورد ماهی لب
تشنه ببحر رحمت پی برد و مرغ دم بسته بگلشن الهی
پرواز کرد و بابدع نغمات در شاخسار احدیّت بفصاحت

نطق بگشاد در افق امکان آفل بود در اوج لامکان نجم
بازغ شد در باختر نیستی متواری بود در خاور هستی

ص ۴۳۰
کوکب ساطع گشت از عالم ظلمانی رهائی یافت
و در آشیان الهی مقر گزید در عرصه خاک گرفتار بود
در اوج افلاک آزاد گشت اسیر زندان بود در ایوان
یزدان جلوه نمود چه موهبتیست اعظم از این و چه
فضلیست اتمّ از آن اگر اهل ناسوت باوج رفیع آن
کوکب ملکوت پی برند قسم بحضرت دوست که در
اینجهان فانی دمی نیاسایند و راحت و آرام نجویند بلکه
بنهایت آرزو بقربانگاه عشق دوند و جان و سر فدای
حضرت معشوق نمایند ولی چه فائده که چشمها
کور است و قلوب مبتلا بظلام دیجور لهذا عزّت
اینمقام و شرف این رتبه از انظار مستور تا هر نا اهلی
بملکوت عزّت پی نبرد و هر مخمور خمر غرور از کأس
طهور نصیب نگیرد و هر محروم محرم راز حضرت بی
نیاز نشود و هر مخمودی بآتش غرور نیفروزد صعوه
جفا با بلبل وفا همپر نگردد و غراب کین مانند طاوس
علّیّین شهپر تقدیس نگشاید. زیرا طیور قدس بگلشن
الهی پرند و زاغان حرمان در گلخن فانی مقرّ و مأوی

ص ۴۳۱
گیرند باری باید شما که آیت آن نجم هدائید و رایت
آن میر وفا مانند پدر بزرگوار رفتار نمائید صبر و تحمّل کنید
و تبتّل و توکّل نمائید و بازماندگانرا تسلّی بخشید و حسرت
زدگانرا بفضل بی‌منتهی نوید دهید تا کلّ با چشمی
اشکبار بشکرانه حضرت پروردگار لب بگشایند که ای
خداوند بیمانند شکر تو را که آن سراج را در زجاج ملأ
اعلی بر افروختی و آن طیر وفا را بآشیانه ملکوت ابهی راه
نمودی آن نهر کریمرا ببحر عظیم رساندی و آن شعاع
ساطع را بشمس حقیقت راجع فرمودی اسیر حرمانرا
بحدیقه وصال در آوردی و مشتاق دیدار را بمحفل تجلّی
و لقا فائز فرمودی توئی یزدان مهربان و توئی منتهی مقصد

مشتاقان و توئی آرزوی جان شهیدان ع‌ع

هو الله

سبحانک اللّهمّ یا الهی کم من نفوس طارت الی افق
التقدیس انجذاباً بنفحات قدسک و کم من ارواح خلعت
ردآء الاجساد اشتعالاً بنار محبّتک و کم من طیور
ترکت الاجسام و طارت الی ملکوت رحمانیّتک و کم

ص ۴۳۲

من حقائق مشتعلة موقدة بنار محبّتک اسرعت الی مشاهد
الفنآء حبّاً لجمالک فانقطعوا عن هذه الدنیا و تعلّقوا
بملکوتک الأبهی و انفوا هذه الدار الفانیة الظلمآء و الفوا
نفحات قدسک متصاعدین الی ملأک الأعلی منهم عبدک
الحسین الّذی آمن بک و بآیاتک و انجذب بآیات توحیدک
و شغف بجمالک و وله بظهورات عزّک و جلالک الی ان
هاجر الیک و ورد بساحت قدسک و استظلّ فی ظلّ
ملیک ربوبیّتک و کانت لحظات عین رحمانیّتک منعطفة
الیه من کلّ الجهات و انوار موهبتک ساطعة علیه من کلّ
الانحاء و استجار بجوارک و عاش فی ظلّک و اطمئنّت نفسه
بذکرک و انشرح صدره بالطافک و ثبت علی عهدک
و میثاقک و خدم عتبتک المقدّسة السامیة البناء و حضرتک
المنزّهة عن عرفان أهل الحجی ساعیاً فی سبیلک باذلاً
روحه فی محبّتک الی ان نفر من دار الغرور و ضاق صدره
من شئون هذا الکون المهجور و اشتاق لقائک فی البیت
المعمور و تاق الی جوار رحمتک یا ربّی الغفور فتأجّجت
بین ضلوعه و الاحشاء نیران الاشواق و سرع الی مشهد

ص ۴۳۳

الفناء بکلّ شوق و فرح و سرور من نور الاشراق أی
ربّ اکرم مثواه و عمّر مأواه و انزله فی نزلک الکریم
فی ملکوتک العظیم و اجره فی جوار رحمتک الکبری
و ارزقه لقائک فی ملکوتک الأبهی و خلّده فی فردوسک
الأعلی و ادخله فی ظلّ سدرتک المنتهی أی ربّ انّه
عبدک الّذی ثبت علی میثاقک و جزع فی فراقک و احترق

بنار اشواقک و تنوّر من نور اشراقک و رتّل آیات توحیدک
و تبتّل الی ملکوت تجریدک و تذکّر بذکرک و تفکّر
فی أمرک و انشرح صدره بالطافک و تمعّن فی آثارک
عامله یا الهی بما هو أهله و اجعله من المکرمین فی عتبتک
المقدّسة عن عرفان العالمین انّک أنت الکریم الرحیم
و انّک أنت الرؤف الرحمن اللطیف العلیم ع ع

هو الله
اللّهمّ یا هادی الأمم الی ظلّ اسمک الاعظم و رافع رایة
نور القدم فی قطب العالم و ناصب خباء الوحدة الانسانیّة
فی قطب الامکان و تدعوا الکلّ ان یستظلّوا تحت هذا
الخیام و یأتلفوا و یتجاذبوا و یتحابّوا و یتآنسوا بکلّ صدق

ص ٤٣٤
و شعف و انجذاب ربّ مهّد السبیل و سهّل الطریق
و أیّد الخلق علی السلوک فی هذا السبیل الهی الهی قد
ماج بحر الاختلاف و هاج ریح العناد فی تلک البلاد
و انقسموا بالاحزاب و اضرموا نار الانقلاب و تزلزلت
الأرض و ارتفع الغبار المثار الی کافّة الدیار ربّ ارحم
الاطفال الرُضّع و الشیوخ الخضّع حتّی البهائم الرتَّع و انقذ
البلاد من الاختلاف و اجعل الاقلیم مطمئنّاً أمیناً
و الحکومة حصناً حصیناً حتّی تعلو معالم الحبّ و الوفاء
و یظهر مآثر الانس و الولاء و یتبدّل الاختلاف بالائتلاف
بین الاحزاب و یستأصل هذا الانقلاب. الهی الهی انّ
عبدک مهدی یهدی الی الرشد و یفدی روحه فی سبیلک
و یروی العطاش من ماء معین و یطعم الجیاع من مائدة
نزلت من السماء الرفیع و یعالج کلّ علیل بدریاق محبّتک
یا ربّی الجلیل ربّ کن له ظهیراً بین عبادک و مجیراً من خذلة
بریّتک و أدم علیه فیوضاتک الرحمانیّة و قدّر له کلّ خیر
فی ملکوت عزّتک الربّانیّة و اسقه کأساً طافحة من صهباء
محبّتک حتّی یترنّم بابدع الألحان و یحدث بموهبتک و ینشر

ص ٤٣٥
مائدة رحمتک انّک أنت الکریم انّک أنت العظیم انّک

أنت الرحمن الرحیم. ای جناب مهدی فی الحقیقه استحقاق
آن داری که کتاب مبین در جواب بشما مرقوم گردد
ولی چه توان نمود که دمی نیاسایم و فرصتی ندارم و مخابره
بشرق و غرب متواصل لهذا مجبور بر اختصارم البتّه
از این قصور معذور میدارید. مختصر اینست که باید
در عراق شمع آفاق گردی و مستفیض از پرتو نیّر اشراق
نظر باستعداد خود منما باید نظر بالطاف جمال ابهی نمائی
زیرا فیوضات بی پایانست و فضل و موهبتش بیحصر
و کران صعوه جفا را بلبل وفا کند و مور ضعیف را سریر
سلطنت سلیمانی بخشد خاک سیاه را گلشن و گلستان نماید
و بنده پرگناه را در جوار رحمت پناه بخشد. پس جمیع
توجّه را باید بالطاف او نمائیم آنچه میطلبیم از او طلبیم
و آنچه آرزو داریم از او جوئیم تا شمعی بر افروزیم و مانند
پروانه بال و پر بسوزیم. امروز روز عبودیّت درگاه است
و وقت اعلاء کلمة الله و یوم نشر نفحات الله ایّام را غنیمت
دانیم و فرصت از دست ندهیم و بهوی و هوس خویش

ص ٤٣٦
نپردازیم فانی در جمال ابهی گردیم و در هر دمی هزار
جانفشانی نمائیم اگر در این سبیل سلوک کنیم جمیع
ابواب مفتوح است و صدور مشروح و الّا از حیات
نه نتیجه و ثمری و از شجره وجود نه شکوفه و برگی.
از یک بیت مثنوی سؤال نموده بودید جواب مفصّل
لازم ولی بجان عزیزت قسم که مهلت و فرصت ندارم
و آن اینست که دو کتاب منشور است یکی کتاب
تکوین و دیگری کتاب تدوین. کتاب تدوین کتب
آسمانیست که بر انبیای الهی نازل و از فم مطهّر حقّ صادر
کتاب تکوین این لوح محفوظ امکانست و رقّ
منشور اکوان و تکوین طبق تدوینست. در کتاب
تدوین سور و آیات و کلمات و حروف موجود و حقائق
و معانی در آن مندمج و مندرج و همچنین کتاب
تکوین منشور الهی است و صحیفه اسرار ربّانی آیات
عظیمه موجود و صور کلّیّه مشهود و کلمات تامّه مثبوت
و حروفات عالیه منظور و اسرار ما کان و ما یکون در آن

موجود. چون تدوین بخوانی باسرار الهیّه واقف گردی

ص ۴۳۷

و چون درکتاب تکوین نظر نمائی آثار و رموز و حقائق
و شئون و تجلّیات سرّ مکنون و فیوضات حضرت بیچون
مشاهده کنی اینست که در قرآن خطاب میفرماید انظر
الی الابل کیف خلقت و الی السماء کیف رفعت و الی
الأرض کیف سطحت و الی البحار کیف سجّرت و امثال
ذلک. پس معلوم و واضح شد که در عالم تدوین حروف
وکلمات و آیاتست و در عالم تکوین نیز حروف وکلمات
و آیات. ملّا خواسته است که تکوین را تطبیق بتدوین
نماید و تشبیه عاشقانه کند اینست که میگوید:
" نون ابرو صاد چشم و جیم گوش ور نوشتی فتنه صد عقل و هوش"
و همچنین الف را بقامت تشبیه نموده‌اند و سین را باسنان و فم را
بمیم و لام را بعذار و امثال ذلک. جوهر مقصود اینست
که تکوین طبق تدوین است و این یقین است ولکن
بیان حضرات مجرّد از عالم تشبیه است بفکری عاشقانه
و جوشش مستانه آهنگی منجذبانه بزدند و وجد و طربی
نمودند و فرح و سروری یافتند این در آنزمان بود. حال
الحمد لله بفضل نامتناهی الهی و عنایت جمال قدم ابواب اسرار

ص ۴۳۸

بر روی یار و اغیار مفتوح گشته عالم کون در جنبش است
و اسرار ماکان و مایکون روز بروز ظاهر "وأخرجت
الأرض أثقالها یومئذ تحدّث أخبارها" ظاهر و آشکار
گردیده دیگر شما بنظر دقیق در این بیان مطالعه نما
تا حقیقت "و أنت الکتاب المبین الّذی باحرفه یظهر المضمر"
ظاهر و آشکار گردد. بامة الله الموقنه حرم محترمه تکبیر
ابدع ابهی ابلاغ دار از فضل جمال قدم روحی لأحبّائه
الفدا امید چنانست که حاجت او روا گردد و همچنین
در آستان مقدّس حین زیارت طلب عفو و مغفرت از برای
ابوی آنحضرت مینمایم و علیک البهاء الأبهی ع ع

بنام یزدان مهربان

پاک یزدانا خاک ایرانرا از آغاز مشکبیز فرمودی و شور
انگیز و دانشخیز و گوهر ریز از خاورش همواره
خورشیدت نور افشان و در باخترش ماه تابان نمایان
کشورش مهر پرور و دشت بهشت آسایش پر گل و گیاه
جان پرور و کهسارش پر از میوه تازه و تر و چمن زارش

ص ۴۳۹
رشک باغ بهشت هوشش پیغام سروش و جوشش چون
دریای ژرف پر خروش. روزگاری بود که آتش دانشش
خاموش شد و اختر بزرگواریش پنهان در زیر رو پوش
باد بهارش خزان شد و گلزار دلربایش خار زار چشمه
شیرینش شور گشت و بزرگان نازنینش آواره و در بدر
هر کشور دور پرتوش تاریک شد و رودش آب باریک
تا آنکه دریای بخششت بجوش آمد و آفتاب دهش در دمید
بهار تازه رسید و باد جان پرور وزید و ابر بهمن بارید پرتو آن
مهر مهرپرور تابید کشور بجنبید و خاکدان گلستان
شد و خاک سیاه رشک بوستان گشت جهان جهانی تازه
شد و آوازه بلند گشت و دشت و کهسار سبز و خرم
شد و مرغان چمن بترانه و آهنگ همدم شدند هنگام
شادمانیست پیغام آسمانی است بنگاه جاودانیست بیدار شو
بیدار شو. ای پروردگار بزرگوار حال انجمنی فراهم شده
و گروهی همداستان گشته که بجان بکوشند تا از آن باران
بخششت بهره بیاران دهند و کودکان خود را به نیروی
پرورشت در آغوش هوش پرورده رشک دانشمندان

ص ۴۴۰
نمایند آئین آسمانی بیاموزند و بخشش یزدانی آشکار کنند
پس ای پروردگار مهربان تو پشت و پناه باش و نیروی بازو
بخش تا بآرزوی خویش رسند و از کم و بیش در گذرند
و آن مرز و بومرا چون نمونه جهان بالا نمایند ع ع

هو الله
ای بندگان دیرین خسرو چرخ برین چراغ یزدان
روشن است و پرتو مهر آسمان روشنی بخش گلزار و گلشن

بانگ سروش است که بلند است و مژده پر جوش
و خروش است که جانبخش هر ارجمند و مستمند بخشش
یار مهربانست که نمودار است و ریزش ابر بهار است که
گوهر بار است دریای دانش و هوش است که گوهر
فشانست و آتش جهان دل و جانست که زبانه‌اش تا دامنه
آسمانست پس ای یاران یزدانی و دوستان جانی ستایش
پاک یزدانرا که از کشور ایران چنین آفتابی آشکار نمود
و از خاک پاک پارسیان چنین دار پر باری نمودار فرمود
دست نیاز بدرگاه خداوند بی انباز دراز کنید که ای
پروردگار آمرزگار نیکوکار ستایش و نیایش تو را سزاوار

ص ٤٤١
که این کشور خاموشرا پر آتش نمودی و این افسردگان
بیهوشرا بجوش و خروش آوردی نا امیدانرا نوید امید
دادی و مستمندانرا بگنج روان راه نمودی بی نوایانرا
پرنوایا نمودی و بیچارگانرا سر و سامان بخشیدی ای
پروردگار آنچه در نامه های آسمانی نوید فرمودی آشکار کن
و آنچه بزبان پیغمبران گفتی نمودار فرما نیروی یزدانیت
بنما و بخشش آسمانیت آشکار کن این کشور را بهشت
برین ساز و این خاور و باختر را پرتو بخش روی زمین
این پارسیانرا آسمانیان کن و این بی نام و بی نشانها را چون
اختران پرتو افشان توئی توانا توئی بینا توئی شنوا توئی پشتیبان ع ع

هو الله
ای پاسبان آستان یزدان نامه بلیغ یعنی گلبانگ بلبل
گلشن واصل گشت و سبب شادمانی یاران انجمن شد
براستی میگویم که موجی از بحر محبّت الله بود و درجی
از گوهر معرفة اللّه لآلی معانی بود و دراری درّی
ظلمات هومرا روشنی پر سطوع بود و غبار اکدار را امطار

ص ٤٤٢
مواهب بیشمار از قرائتش کمال سرور حاصل گشت
و از تلاوتش نهایت حبور حاصل شد حمد خدا را که آن
انجمن رحمانی مشغول بنفحات مقدّسه ربّانی است

و شب و روز در عبودیّت آستان مقدّس قائم امروز
شعله جهان افروز ثبوت و رسوخ بر پیمان حیّ قیّومست
حمد خدا را که آن یاران چون بنیان سخت بنیاد ثابت
و برقرارند و از هیچ زلازلی نلرزند و در هیچ موقعی
نلغزند بلکه سیل شدید امتحانرا سدّی از زبر حدیدند
و بوم شوم شبهاترا عقاب اوج رفیع آن قوم پر لومرا
بنیان نسیج عنکبوتست و بنیاد بر خاک سست چون
اوهن بیوت شرابشان سرابست و غذایشان از شجره
زقّوم یوم الحساب حیاتشان مماتست ملجأشان
مصدر آفات کودکانند نو هوس و خفتگانند منقطع النفس
چون ابلهان مغرور خزفند نه صدف پر گهر. چون جعل
سرمست بوی گلخنند نه رایحه گلشن معطّر کِرم
مهینند در اسفل زمین مکین نه طیور علّیّین خفّاش
ظلمتند نه نور پاش افق مبین هر دم بهانه آرند و چون

ص ٤٤٣
زاغان جفا در گلخن خزان لانه و آشیانه نمایند با چشم
کور فریاد این النور بلند کنند و با گوش کر نعره منکر
این نغمات الطیور زنند در طبقه پسین زمینند و مشاهده مه
تابان خواهند و در حفره شبهات سرنگونند استماع آیات
بیّنات جویند گمگشته بادیه ارتیابند خود را
در شاهراه یقین شمرند و سرگشته مفازه جهلند
و خویشرا در شاطی بحر یقین دانند ناقض میثاقند
خود را قطب آفاق خوانند هادم پیمانند خویشرا بانی
ایوان دانند زهی حسرت و افسوس که از حسد اسیر
حبل مسد شدند و نار غضبرا حمّال حطب گشتند پس
تو ای دوست حقیقی و یار روحانی کمر محکم کن و قدم
ثابت دار و چون شیر دژم روبهان پرستمرا حمله نما و چون
عقاب اوج پیمان این زاغان پر عدوانرا از میدان بگریزان و البهاء علیک ع ع

هو الله
ای احبّای الهی این جهان ترابی و خاکدان فانی آشیان
مرغ خاکی است و لانه خفّاش ظلمانی نه طیر الهی ملاحظه

فرمائید که طیور حدائق قدس و نسور حظائر انس
در هیچ عهدی در این گلخن فانی آرمیدند و یا از شاخسار
آمال گلی چیدند و یا دمی راحت و آسایش دیدند و یا آنکه
مسرّت جان یافتند و فسحت وجدان جستند هر صبحیرا
شام تاریک دیدند و هر شامیرا وقت سرگردانی و بی
سر و سامانی یافتند گاهی غل و زنجیر یوسفی اختیار نمودند
و گاهی تلخی شمشیر چون سیّدحصور به کمال سرور
چشیدند دمی آتش جانسوز نمرود را گلستان یافتند و گهی
صلیب و دار یهود را اوج آرزوی دل و جان ملاحظه
نمودند وقتی نیش ستمکارانرا نوش یافتند و زمانی تیر و تیغ
یزیدانرا مرهم زخم دل ناتوان باری اگر جهان بی بقا
و جهانیان بی وفا را قدر و بهائی بود اوّل این نفوس مقدّسه
تمنّای آسایش و زندگانی می‌نمودند و آرزوی خوشی
و کامرانی پس بیقین بدانید و چون نور مبین مشاهده
کنید و آگاه و پر انتباه گردید که اهل هوش و دانش
بلاهای سبیل الهی را راحت جان و مسرّت وجدان
شمرند و مشقّات را صرف عنایات دانند زحمترا راحت

بینند و نقمترا نعمت دانند ملح اجاج صدماترا عذب فرات
خوانند و تنگی زندان را فسحت ایوان یابند حرارت
محبّت الله با خمودت و جمودت جمع نشود و انجذابات جمال
الله با متانت و سکون مجتمع نگردد و آتش و ثلج دست
در آغوش نشود و کره نار در تحت برف و تل خس و خار
پنهان نگردد ای احبّای خدا صدا و ندائی و ای بندگان
درگاه فغان و آهی و ای عاشقان سوز و گدازی و ای عارفان
راز و نیازی در الواح الهی ذکر حکمت گشته و بیان
مراعات مقتضیات مکان و وقت شده مراد سکون
روحی و شئون عنصری نبوده بلکه مراد الهی
این بوده که شمع در جمع بر افروزد نه در صحرای بی‌نفع. ماء
فیض الهی بر ارض طیّبه نازل گردد نه ارض جرزه
و الّا خاموشی شمعرا حکمت نتوان گفت و پریشانی جمعرا
علامت وحدت نتوان شمرد افسردگی حیات و زندگی

تعبیر نشود و ناتوانی و درماندگی هوشمندی و زیرکی
نگردد أیّدکم الله یا احبّاء الله علی الاشتعال بنار محبّة الله ع ع

ص ٤٤٦

هو الله

ای بیدار هشیار ستایش و پرستش یزدانرا نما که ترا
ازگرداب پیمان شکن اهریمنان رهائی داد و در انجمن
راستان در آورد این گروه پرتو آفتاب نه‌بینند و چون
موش کور در کنج گور جای گزینند و گوش بآهنگ
جانبخش جهان آسمان ندهند و چون مار کرّ در سوراخ
تاریک و تنگ خزیدند و چون خواهند که دانائی بنمایند
و بینائی خویشرا بستایند گویند آفتاب درخشنده
تاریک است و ماه تابان تیره در چشم هر دور و نزدیک
آهنگ مرغ چمن بد آواز کلاغ و زغن خوش گلشن
راز یزدان گلخن است و سرزمین خس خاشاک گلزار و چمن
پس چار گوهر چهار سو چهار جو چهارکو چهار جایگاه
چهار روز در سخن پیشینیان و نیاکان بسیار اختر چهارم
آسمان چون در روز چهارم چارم جایگاه روی بنماید هر که
یزدانی یزدانی گردد و هر که اهریمنی اهریمنی شود زیرا
هر جانی چون از تن جدا گردد در روز آغاز بجایگاه
آغاز رسد و بگذرد و از گوهر خاک درگذرد روز دویم

ص ٤٤٧

از جایگاه دویم از گوهر جهان روینده درگذرد روز سیم
از جایگاه سیم جهان جانوران درگذرد در بامداد روز
چهارم در جایگاه مردمان چون مهر درخشنده جهان
یزدان بتابد هر که درگذرد بجهان خداوند مهربان پیوسته
گردد و الّا در تیرگی جایگاه جانوران ماند چهار روز
چهار جایگاه است چه که خورشید جهان جان بر چار
جایگاه باندازه آن جایگاه پرتو بخش است دوستانرا
یک یک پیغام دوستی و پیام آشنائی برسان جانت شاد باد ع ع

هو الله

ای دوستان الهی و منجذبان ملکوت رحمانی از عادات

الهی و حکمتهای بالغه صمدانی آنکه چون فصل ربیع آید و صولت خریف را شکند و بهار جانبخش برسد و آفتاب انور به برج حمل بخرامد و ابر نیسانی گوهر فشاند و لواقح اردی‌بهشت بوزد و نسائم جانبخش آزاری بگذرد. درخت سبز شود و شاخسار شکوفه نماید و دشت و صحرا و تلها چون زمرّد خضرا غبطه سندس و استبرق گردد گلها

ص ٤٤٨

و لاله‌ها چمن بیاراید و مرغزار و گلزار رشک باغ جنان شود و سرو در بوستان ببالد و بلبل بنالد و عندلیب ناله و فغان نماید و غنچه نکته در دهان گیرد و جمیع این مواهب حضرت بیچون رخ بگشاید ولکن هنگام ثمر و میوه تر و نتیجه این اثر فصل صیف است و موسم حرارت غیظ و در شدّت سورت تابستانست و در حدّت تاب حرارت شمس آسمان پس حال که بهار الهی منتهی شد و بساط ربیع معنوی منطوی گشت لطافت گل و سنبل جمال محبوب مخفی شد و حسن جمال محبوب ابهی در ملکوت اعلی و جبروت بقا و ممالک اخری جلوه فرمود باید از اشجار حقائق احبّاء الله در حدائق امر الله اثمار لطیفه طیّبه و فواکه بدیعه رطبه روحانیّه ظاهر و هویدا گردد و الّا از آن بهار الهی نصیب نداشته و بهره نبرده و از فضل نیسان فیوضات حضرت یزدان محروم مانده و از نسائم جانبخش ریاض احدیّت مأیوس گردیده و لایق سوختن و افروختن گلخن است چه که باغبان الهی را مقصد در غرس این اشجار و نشاندن

ص ٤٤٩

نهالهای بیهمال در این مرغزار و فیض بهار الهی و بخشایش غیر متناهی ربّانی و اشراق و تربیت شمس حقیقت و هبوب لواقح عنایت و موهبت جمال احدیّت ظهور اثمار و بروز فواکه طیّبه مشکبار است و موسم بهار اگر چه طراوت و لطافت اشجار و شاخسار بیشتر و شکوه و جلوه و زینت و زیور گلها و ریاحین و ازهار باهرتر و دشت و صحرا سبز و خرم‌تر است و موسم استفاضه از فیض الهی است

لکن ظهور و نتائج و ثمر و فواکه ما لا رأت عین و لا
سمعت أذن و لا خطر بقلب بشر در موسم تابستانست
طوبی لشجرة ظهرت منها النتیجة و الثمر العظیم ع ع

هو الله
ایخسرو کشور شناسائی خسروان گیتی ستان سالهای
سال بکوشند و بجوشند و بخروشند و جانفشانیها نمایند
تا کشور خاکرا سالار شوند و توده سیاهرا فرمانروا
گردند و بپایان در زیر آن سامان یابند (۱) و درفشان
سرنگون گردد و دیهیم و افسرشان واژگون شود

---

(۱) در این نسخه چنین است باید باصل مراجعه شود

ص ۴۵۰
پرتوشان تاریک گردد و بزرگواریشان خواری شود.
تو ببخشایش خدائی خسرو کشور دانائی شدی و شهریار
جهان شناسائی بزرگواریت جاودانست و رستگاریت
بی پایان دیهیمت پایدار است و افسرت بگوهر آبدار
تابدار سرت همیشه بلند است و سرافرازیت در هر دو
جهان ارجمند رخت بپرتو مهر آسمان ایمان یزدان روشن باد ع ع

هو الله
ای بنده الهی آنچه بفرزند هوشمند مرقوم نموده بودید
ملاحظه گردید لهذا جواب مرقوم میشود. اهل بهاء
باید مظاهر عصمت کبری و عفّت عظمی باشند
در نصوص الهیّه مرقوم و مضمون آیه بفارسی چنین است
که اگر ربّات حجال بابدع جمال بر ایشان بگذرند ابداً
نظرشان بآن سمت نیفتد. مقصد اینست که تنزیه و تقدیس
از اعظم خصائص اهل بها است ورقات موقنه مطمئنّه
باید درکمال تنزیه و تقدیس و عفّت و عصمت و ستر
و حجاب و حیا مشهور اهل آفاق گردند تا کلّ بر پاکی

ص ۴۵۱
و طهارت و کمالات عفّتیّهٔ ایشان شهادت دهند زیرا ذرّه ئی

از عفّت اعظم از صد هزار سال عبادت در دریای
معرفت است و البهاء علیک من عبدالبهاء ع ع

هو الله
ای نوش پر جوش و خروش صد کرور شعرا و فصحا
و بلغا در این توده غبراء آمدند و رفتند و انفاسرا در هوا
و هوس صرف نمودند و اوقات را بی‌ثمر گذراندند. یکی
ستایش باغ و راغ و شجر و ثمر نمود و دیگری وصف
ماغ و میغ و بحر و برّ یکی از طراوت رخ بتان زبان گشود
و دیگری از حلاوت عارض مهوشان برخی از سهم
و سنان سام و نریمان وصف کردند و بعضی از یال
و کوپال رستم دستان نعت نمودند ولی کلّ اوهام بود.
الحمد لله تو ستایش جمال قدم و اسم اعظم نمودی و بشکر
عنایت حیّ قدیم لب گشودی و داد سخن دادی و حقّ
فصاحت و بلاغت ایفا نمودی. پس شکر کن که بچنین
موهبتی مخصّص گشتی و بچنین عنایتی مؤیّد شدی
صبح رضوانست و بامداد امداد جمال بی‌انداد و این

ص ٤٥٢
عبد بیاد تو و یاران الهی دمساز کلّ را تحیّت برسان
و بشارت بی پایان عنایت یزدان ده ع ع

هو الله
ای سرور هوشمندان آنچه بقلم مشکین نگاشتی خواندیم
و بآستان یزدان زبان ستایش گشادیم که پرتو خورشید
آسمانی چنان درخشید که در دلهای یاران سپیده امید دمید
و مژده رسید که ای یاران دیرین بجوشید و بخروشید
و بگوئید و بشنوید که یزدان سرا پرده پیشینیانرا
بر افراخت و پرچم فارسیانرا بلند نمود و اختر ایرانیانرا
روشن کرد خزان گذشت و دی بسر آمد باد بهار وزید
و گلشن مشکبار دمید تا اسیران سرور گردند و بینوایان
رهبر هر بی سر و سامان سر و سامان جوید و لانه
ویران ایوان کیوان گردد و کلبه دودمان دیرین بهشت
برین شود و آشیان مرغان اندوهگین گلگشت دلنشین

پس باید بپاداش این بخشش خداوند آفرینش کوشش
نمود تا همه یاران در سایه سرا پرده یزدان در آیند
و بزرگواری جهان آسمان رخ بنماید تا روی زمین آینه

ص ٤٥٣
چرخ برین گردد و جهان پستی پرتو جهان بالا گیرد
ای یزدان پاک این بنده دیرینرا اندوهگین مخواه شادمانی
آسمانی بخش و فرّ یزدانی بده ستاره روشن نما و گل
گلشن کن سرور آستان نما و افسر جهان بالا بر سر نه
رویش را بدرخشان و گوهرشرا بیفشان جانشرا
مشکبار کن و دلشرا گلزار نما تا بوی خوی خوشش جان
پرور گردد و پرتو رویش افزون از ماه و اختر توئی
مهربان و توئی بخشنده و توانا ای یار دیرین پرسش چند
نموده بودی پرسش نخست این بود که چرا آئین پیغمبران
دیگر گون گردد و روش وخشوران مانند بوقلمون
مهتر اسرائیلیانرا روشی بود و اختر عیسویانرا تابشی و سرور
تازیانرا فرمایشی و مهر سپهر جهان بالا را آئین و درخششی
گفتار و کردار و آئین و روش و فرمایش هر یک دگرگون
بود این چه رازیست نهان و پنهان زیرا باید فرمایش یزدان
بر یک روش باشد تا بخشش آسمان رخ بگشاید انتهی
بدان که جهان و آنچه در او است هر دم دیگرگون گردد
و در هر نفسی تغییر و تبدیل جوید زیرا تغییر و تبدیل

ص ٤٥٤
و انتقال از لوازم ذاتیّه امکان است و عدم تغییر و تبدیل
از خصائص وجوب لهذا اگر عالم کونرا حال بر یک
منوال بود لوازم ضروریّه‌اش نیز یکسان میگشت
چون تغیّر و تبدّل مقرّر و ثابت روابط ضروریّه اشرا نیز
انتقال و تحوّل واجب مثل عالم امکان مثل هیکل
انسان است که در طبیعت واحده مداوم نه بلکه
از طبیعتی بطبیعتی دیگر و از مزاجی بمزاج دیگر انتقال نماید
و عوارض مختلف گردد و امراض متنوّع شود لهذا
پزشک دانا و حکیم حاذق درمانرا تغییر دهد و علاجرا
تبدیل نماید بدیده بینا ملاحظه کنید که انسان در رحم

مادر خونخوار است و در مهد و گهواره شیر خوار
و چون نشو و نما نماید بر خوان نعمت پروردگار نشیند
و از هر گونه طعام تناول نماید زمان طفولیّت را حکمی
و دم شیرخواریرا رزقی و سنّ بلوغرا اقتضائی و جوانی را
قوّت و قدرتی و ضعف و پیریرا فتور و رخاوتی. در هر
درجه انسانرا اقتضائی و دردشرا درمانی و همچنین
موسم صیف را اقتضائی و فصل خزانرا خصوصیّتی

ص ٤٥٥

و موسم دی را برودتی و وقت بهار را نسیم معطّری
و شمیم معنبری حکمت کلّیّه اقتضای این مینماید که بتغییر
احوال تغییر احکام حاصل گردد و به تبدیل امراض
تغییر علاج شود پزشک دانا هیکل انسانرا در هر مرضی
دوائی و در هر دردی درمانی نماید و این تغییر و تبدیل
عین حکمت است زیرا مقصد اصلی صحّت و عافیت است
و چون علاج را تغییر دهد نادان گوید این دلیل بر نادانی
حکیم است اگر داروی اوّل موافق بود چرا تغییر داد
و اگر ناموافق بود چرا در آغاز تجویز کرد ولی رنجور
دانا اذعان نماید و بر وجدان بیفزاید و این را بدان که
آئین یزدانی بر دو قسم است قسمی تعلّق بعالم آب و گل
دارد و قسم دیگر تعلّق بجهان جان و دل اساس آئین
روحانی لم یتغیّر و لم یتبدّل است از آغاز ایجاد تا یوم میعاد
و تا ابد الاباد بر یک منوال بوده و هست و آن فضائل
عالم انسانی است و آئین حقیقی دائمی سرمدی یزدانی
و روش و فرمایش ابدی خداوند آفرینش است
و قسمی از آئین تعلّق بجسم دارد آن بمقتضای هر زمانی

ص ٤٥٦

و هر موسمی و هر درجه از سنّ تبدیل و تغییر یابد و در این
کور عظیم و دور جدید تفرّعات احکام جسمانی اکثر
ببیت عدل راجع چه که این کور را امتداد عظیم است
و این دور را فسحت و وسعت و استمرار سرمدی ابدی
و چون تبدّل و تغیّر از خصائص امکان و لزوم ذاتی این
جهان است لهذا احکام جزئیّه جسمانی باقتضای وقت

و حال تعیین و ترتیب خواهد یافت امّا اسّ اساس آئین
یزدان را تغییر و تبدیلی نبوده و نیست مثلاً خصائل
حمیده و فضائل پسندیده و روش پاکان و کردار
بزرگواران و رفتار نیکوکاران از لوازم آئین یزدان است
این ابداً تغییر ننموده و نخواهد نمود امّا احکام جسمانی
البتّه باقتضای زمان در هر کوری و دوری تغییر نماید
شما ببصر انصاف ملاحظه نمائید در این عهد و عصر که جهان
جهانی تازه گشته و جسم امکان لطافت و ملاحتی بی‌اندازه
یافته آیا ممکن است که احکام و آئین پیشینیان بتمامه مجری
گردد لا و الله و از این گذشته اگر در ظهور مظاهر
مقدّسه آئین تازه تأسیس نگردد جهان تجدید نشود

ص ٤٥٧
و هیکل عالم در قمیص تازه جلوه ننماید . پرسش دوّم
سؤال از این نموده بودید که هر پیغمبریرا از کتب
و صحائف پیغمبران پیشین اطّلاع لازم است یا نه اگر
چنانچه لازم است چرا پیغمبر پسین از کتاب وخشوران
پیشین خبر نداشتند جواب پرسش ثانی پس بدان
که پیغمبران را از کتب و صحف مقصود معانی است نه
الفاظ مراد حقیقت است نه مجاز مادّه است نه صورت
گوهر است نه صدف آن حقیقت معانی کلّیّه که رهبر
پیغمبران است یکی است و آن دستور العمل کلّ لهذا فی
الحقیقه هر پیغمبری بر اسرار جمیع پیغمبران مطّلع ولو
بظاهر کتاب او را ندیده و سخن او را نشنیده و آئین
جسمانی او را نسنجیده زیرا روش و سلوک و اسرار
و حقائق و آئین روحانی کلّ یکی است. پرسش سوّم
در خصوص تجهیز و تکفین نفوس متصاعده الی الله سؤال
نمودید که در کتب سماویّه مختلف نازل کدام یک
بهتر است و کدام یک درست و صحیح آئین پسین ناسخ
آئین پیشین است و چون بدیده بینا نظر فرمائید ملاحظه

ص ٤٥٨
میکنید که چنین است و امّا سؤال چهارم سؤال نموده
بودید که ارواح بعد از صعود اجسام در چه مقامی قرار

خواهند یافت بدان که روح از حقائق مجرّدة است
و حقیقت مجرّدة مقدّس از زمان و مکان است زیرا
زمان و مکان از لوازم حقائق جسمانیّه و متحیّزه است
و حقیقت مجرّدة را چه زمانی و مکانی جسم و جسمانی نیست
تا از برای او مکانی تعیین کنیم لا مکان است نه امکان
جان است نه تن لطیفه الهیّه است نه کثیفه جسمانیّه
نور است نه ظلمت جان است نه جسد از عالم یزدانست نه
کیهان مکانش مقدّس از امکنه و مقامش منزّه از مقامات
بلند است و مرتفع متعالی است و ممتنع کاخ عظمتش را
ایوان کیوان زندانست و قصر مشید متعالیش را
چرخ برین اسفل زمین و امّا جسد آلتی است از برای
روح زیرا متحرّک و مرتکب و مکتسب و مسئ و محسن
روح است نه جسد گنهکاری و ستمکاری و خوشخوئی
و نیکوئی منبعث از جان و روانست نه تن ناتوان لهذا
همچنانکه عذاب و عقاب و سرور و اندوه و حزن و طرب

ص ۴۵۹
از احساسات روح است کذلک پاداش و صواب و عقاب
و جزا و مکافات که از نتائج اعمال حاصل راجع بروحست
نه جسد هیچ شمشیری بجهة کشتن بی‌گناهی مؤاخذه
نگردد و هیچ تیری بجهت زخم اسیری معاقبه نشود
چه که آلت است نه فاعل محکوم است نه حاکم مقهور است نه قاهر و البهاء علیک ع‌ع

هو الله
ای امین ربّانی در عالم ایجاد جمیع کائنات در نهایت
ارتباط و از این ارتباط تعاون و تعاضد حاصل و تعاون
و تعاضد سبب بقاء حیات اگر تعاون و تعاضد دقیقه‌ئی
از حقائق اشیاء بر داشته گردد جمیع کائنات انحلال
یابد و هباء منبثاً گردد مثلاً از نفس حیوانات
عنصر مائی که الیوم تعبیر بهیدروجن و کاربون مینمایند
منتشر و این سبب حیات نباتات و از نباتات و اشجار
عنصر ناری منتشر که تعبیر به اوکسیجن مینمایند و این
سبب حیات و بقاء حیوان و قس علی ذلک. تعاون
و تعاضد در بین جمیع کائنات حاصل و همچنین اعظم

ص ٤٦٠
تعاون بین نوع انسان است که بدون آن رفاهیّت و معیشت
و زندگانی بکلّی مستحیل زیرا هر نفسی بنفسه بدون
معاونت سائر نوع ابداً زندگانی نتواند بلکه حیران
و سرگردان گردد. و بالاخصّ بین احبّای الهی که
آنانرا روابط معنویّه و صوریّه هر دو حاصل این ارتباط
حقیقی است که تعاون و تعاضد و تناصر از لوازم ذاتیّه
آن است بدون آن مستحیل و محال. زیرا احبّای الهی
ریاحین یک حدیقه‌اند و امواج یک بحرند و نجوم یک
آسمان و پرتو یک آفتاب از هر جهت وحدت ذاتیّه
وحدت نورانیّه وحدت ایمانیّه وحدت صوریّه محقّق
و ثابت. حال یاران غربرا نهایت آمال و آرزو بنای مشرق
الاذکار است و چون در آن خطّه و دیار بناء گران
و قیمت‌دار مبلغ موفور باید تا تأسیس بنیان خانه و قصور
گردد تا چه رسد به بنیان مشرق الاذکار که باید در نهایت
علوّ و سموّ و انتظام باشد. پس یاران الهی باید از هر کنار
باعانت برخیزند و بجان و دل در این مورد انفاق نمایند
تا در جهان شایع و عیان گردد که بهائیان شرق و غرب

ص ٤٦١
حکم یک خاندان دارند و روابط یک دودمان ترک
و تاجیک و فرس و امریک و هند و افریک حکم یک
جند و یک جیش دارند و بدون طیش بمعاونت و معاضدت
یکدیگر بر خیزند و این عمل مبرور در درگاه ربّ غفور
مقبول و محبوب. در تأسیس مشرق الاذکار در عشق آباد
فی الحقیقه یاران بنیاد وحدت انسانی گذاشتند تا آن
بنیان بلند گردید. و همچنین حال الحمد لله از جمیع اقالیم
عالم بقدر امکان اعانت پیاپی بمشرق الاذکار امریک
ارسال میگردد شما بجمیع یاران الهی ممنونیّت عبدالبهاء را
در اینخصوص ابلاغ دارید فی الحقیقه این همّت یاران
شایان شکرانیّت است زیرا از طهران و خراسان
و شیراز و جهرم و اطراف اصفهان حتّی دهات و قرای
خراسان و شیراز و یزد اعانت ارسال گردید. این انفاق

در سبیل نیّر آفاق سبب سرور قلوب روحانیان است
و از یوم آدم تا بحال چنین امری واقع نشده که از اقصی
بلاد آسیا اعانت بجهة اقصی بلاد آمریکا ارسال گردد
از رنگون اعانه بشیکاغو و از جهرم شیراز و خیر

ص ٤٦٢
القرای ترشیز اعانه بمشرق الاذکار در قطب امریک
میشود این نیست مگر بعون و عنایت جمال مبارک
و تأیید و توفیق آن شمس حقیقت و نصرت و معاونت
آن نیّر اشراق که آفاق را ارتباط عطا فرموده العزّة لربّ
الجنود و العظمة لذلک الحنون الودود و القدرة و القوّة
للحیّ القیّوم الّذی جعل الآفاق تتّحد و تجتمع کالنجوم
فی افق السجود الهی الهی لک الفضل لک الجود لک
الحمد و لک الشکر علی ما أنعمت علی هؤلاء الفقراء
و آویت هؤلاء الضعفاء فی کهف حفظک و حمایتک
و وفّقتهم علی خدمة أمرک و أیّدتهم علی عبودیّة عتبتک
العالیة ربّ قد فدوا أموالهم و أنفسهم فی سبیلک و أنفقوا
فی محبّتک و لم یفتروا سعیاً و لم یألوا جهداً فی نشر
آثارک و اعلاء کلمتک و اشاعة ذکرک بین عبادک
و اظهار مآثرک بین خلقک انّک أنت القویّ المقتدر
العلی العظیم و انّک انت الرحمن الرحیم ع ع

هو الله
ای مؤمنان ای موقنان ای صادقان ای عاشقان معشوق

ص ٤٦٣
حقیقت که دهرها در پس پرده غیرت نهان بود و در نقاب
غیبت پنهان عرض دیدار نمود و چون یوسف مصر ملاحت
در کمال صباحت شهره کوی و بازار گشت عاشقان
هشیار و خریداران بیدار در وجد و سرور آمدند و در
طرب و جذب و حبور پای کوبان کف زنان بقربانگاه
عشق شتافتند و جان و سر و دل بباختند و جان بجانان فدا
نمودند و بوصلت حقیقت رسیدند و در جلوه گاه جمال مقر
گزیدند و بفوز عظیم و نعیم مقیم بهره‌مند شدند و ارجمند

گشتند امّا کاذبان و مدّعیان محروم گشتند و مغبون
زیستند و بر حال خود گریستند کور مبعوث شدند کر
محشور گشتند تا آنکه آنشمس حقیقت در پس سحاب
جلال مختفی شد و در ملکوت غیب متواری گشت
حال شما ای عاشقان صادق و حبیبان موافق جشن و طرب
گیرید و ذوق و شعف نمائید هر چند در ملک ادنی بظاهر
فائز نگشتید ولی ملحوظ لحاظ عنایتید و مخصوص بفیض
هدایت مسند نشین بزم انسید و صدر نشین محفل قدس
در ملکوت تقدیس انیس دلبر دلنشین گردید

ص ٤٦٤
و در جبروت تنزیه جلیس یار نازنین شوید از مائده
روحانی مرزوق شوید و از عنایات سبحانی محظوظ
اهل سرادق کبریا گردید و سکّان عالم بالا مظاهر
دنی فتدلّی و کان قاب قوسین أو أدنی شوید و مطالع و لقد
رآه بالمنظر الاعلی گردید قدر این فضل عظیم را بدانید
و شأن این نور مبین را آگاه شوید و البهاء علیکم ع ع

هو الله
ایّها النیّر المنیر و سیناء الانور اگر مشتاق دیدارید توجّه
بملکوت ابهی کنید و اگر منظر کبریا جوئید بافق اعلی
بنگرید و اگر چشم بینا خواهید بجمال باقیش گشائید
و اگر گوش شنوا طلبید سمع را متوجّه الحان
مقدّسش کنید و اگر زبان گویا جوئید بذکر و ثنایش
برخیزید و اگر روی روشن خواهید بنضره رحمن
مزیّن کنید و اگر گلزار و گلشن جوئید دل را بمعرفتش
بیارائید و اگر صدر رحیب خواهید بحبّش منشرح
سازید و اگر نطق فصیح طلبید ببیان خلق کریمش
بپردازید و اگر کلام بلیغ جوئید بوصف جمال مبینش

ص ٤٦٥
ناطق گردید و اگر حجّت بالغ خواهید ببرهانش دم زنید
و اگر بیان واضح طلبید در الواح و زبرش بنگرید
و اگر جهانرا معطّر خواهید روائح قدسش منتشر نمائید

و اگر ملکوت وجود را معنبر خواهید از خلق و خویش
بیان کنید و اگر نورانیّت امکان بجوئید ترویج
احکامش کنید اگر تقدیس اکوان طلبید بنصایحش
گوش دهید و اگر عهد و پیمان جوئید بوصایایش قیام
کنید و اگر نور ایمان خواهید در کلماتش نظر کنید
و اگر جوهر ایقان طلبید در ظهور آیات و آثارش
تفکّر کنید و اگر حقائق و معانی خواهید در گفتارش
تأمّل کنید و اگر جوهر روح عالم خواهید در رفتارش
بنگرید و اگر حیات عالم خواهید باعمال و کردارش تأسّی
نمائید و الروح و البهاء علیکما باری از فضل بی‌پایان
حضرت یزدان امیدواریم که در کلّ احیان در بلاد الله
سائر و بنفحات جذب و وله و مغناطیس شوق و انجذاب
گمگشتگان بادیه نادانیرا بسر منزل بقا و شهرستان هدی
رسانید و بوی خوش اذکار و اسرار مشک آن دو غزال

ص ٤٦٦
برّ وحدت بمشام این آوارگان کوی دوست برسد نسئل
الله بأن یؤیّدکما علی نصرة أمره بجنود من الملأ الأعلی
و قبیل من الملائکة المقرّبین ع ع

هو الله
ای یاران دیرین و دوستان ثابت مستقیم حضرت اسفندیار
شهد شهادت را در راه پروردگار بکمال مسرّت چشید
و الله یار شد و یاوری کردگار از برای شما طلبید که در موارد
بلا اصطبار نمائید و در مخاطر ابتلاء در کمال صبر و قرار
باشید زیرا آنچه در راه خدا وارد آید عین عطاست
تلخ شیرین است و زهر انگبین موت حیاتست و هلاک
نجات غم سرور است و اندوه مسرّت روح بندگی
آزادگی است و افسردگی افروختگی ذلّت عزّتست
و نقمت عین رحمت پس شما ای یاران انجمن و یاوران
این عبد ممتحن از ین قربانی شادمانی کنید و درین
سوگواری کامرانی زیرا روز قربانی عید مردان است
و دم جانفشانی وقت طرب و شادمانی عنقریب ملاحظه
نمائید که در قتلگاه از اثر خون آن بزرگوار لاله و ریحان

ص ٤٦٧
رويد و سنبل و ضيمران نابت گردد ع ع

هو الله
ای پروردگار در این کور عظیم بسلطان مبین تجلّی
فرمودی و در حشر اکبر بجمال انور اشراق نمودی این
قرن سلطان قرون و این عصر نوبهار اعصار در جمیع
شئون و چون بجمیع جهات و مراتب این کور را ممتاز
از سائر ایّام ظهور مظاهر احدیّت فرمودی محض سدّ
باب خلاف و شقاق و قطع ریشه فساد و دفع شبهات
و منع ارتیاب در کتاب اقدست که ناسخ کلّ کتب
و صحف است بنصّ جلیل قاطع حقّ را از باطل واضح
فرمودی و جمیع مدّعیان محبّت را از ثدی عذرای کتاب
اقدست سی سال بلبن عهد و میثاق پرورش دادی
و در جمیع الواح و صحائف متمسّک بعهدت را نوازش
و ستایش فرمودی و متزلزل و ناقض را نفرین و نکوهش
نمودی پس بأثر قلم اعلایت کتاب عهد مرقوم نمودی
و لوح میثاق نگاشتی تا مجال شبهه و ارتیاب نماند
و امر و مقرّ امر الله چون آفتاب واضح و روشن باشد

ص ٤٦٨
و هیچ نفسی نتواند رخنه نماید و در امر مبارک که سبب
اعظم اتّحاد عالم و دافع اختلاف امم است رائحه خلافی
و نقابی افکند و این بنیان عظیم را خراب کند و این جنّت
ابهی را خارستان جفا نماید حال نو هوسانی چند در فکر
نقض میثاق افتادند و بی‌خردانی چند در صدد قلع و قمع
این بنیان در سرّ بلکه الیوم جهاراً تیشه بر ریشه ایمان
و پیمان امرت زنند و سیف بر هیکل میثاقت روا دارند
در هر دقیقه بظلمی برخیزند و جفائی وارد آرند و فریاد
مظلومی بلند کنند الواحت را که بنصّ صریحت مبین
و واضح و مشهود باوهام خویش معنی کنند و در جیب
و بغل نهند و استدلال بر اوهامات و ترّهات خود کنند
و بر بندگان مظلومت استهزاء نمایند تیری نماند که پرتاب

ننمودند سهم و سنائی نماند که روا نداشتند طعنی نماند
که نزدند زخمی نماند که وارد نیاوردند ای پروردگار
تو آگاهی ای آمرزگار تو ملجأ و پناهی ای کردگار تو
گواهی دوستان ثابتت گرفتارند تو نجات بخش و یاران
راسخت مبتلایند تو رهائی ده علم منیعت را بلند کن و ثعبان

ص ٤٦٩
مبین را اجازت بخش تا از آستین کلیمت بدر آید فاذا
هی تلقف ما یأفکون و البهاء علی کلّ ثابت علی عهد الله المحکم المتین ع ع

هو الله
ای کنیزان خداوند بیمانند نظر عنایت با شما است و کمال
مرحمت شامل شما در آستان مقدّس جمال قدم روحی
لأحبّائه الفداء کنیزان پر تمیزید و در عتبه مقدّسه حضرت
احدیّت اماء خاضعه خاشعه شور انگیز ابر رحمت
بلند گشته و باران عنایت در فیضانست صبح موهبت
طالع و لامع آثار فیض و برکت ساطع از فیض قدیم
و نور افق توحید بکمال تضرّع و زاری مستدعی هستیم
که آن کنیزان آستانرا موفّق بر خدمت یزدان فرماید
تا در جمیع شئون و اطوار و احوال و عادات و رفتار
و گفتار و کردار روز بروز ترقّی نمایند و اطفال خویشرا
بآداب الهی در کمال همّت تربیت نمایند الیوم احبّای الهی را
فرض و واجب است که اطفال را بقرائت و کتابت و تعلیم
و دانش و ادراک تربیت نمایند تا آنکه روز بروز در جمیع

ص ٤٧٠
مراتب ترقّی کنند اوّل مربّی اطفال مادرانند زیرا طفل
در بدو نشو و نما چون شاخ تر و تازه باشد بهر قسم بخواهی
تربیت توانی اگر راست تربیت کنی راست گردد
و در کمال موزونی نشو و نما کند و این واضح است که
مادر اوّل مربّی است و مؤسس اخلاق و آداب فرزند
پس ای مادران مهربان اینرا بدانید که در نزد یزدان
اعظم پرستش و عبادت تربیت کودکانست بآداب کمال
انسانیّت و ثوابی اعظم از ین تصوّر نتوان نمود و التحیّة

و الثناء علیکنّ یا اماء الرحمن ع ع

هو الله

ای دوستان حضرت دوست شمع هدی روشن است
و نور افق اعلی جلوه هر انجمن غمام فیض در ریزش است
و ملکوت غیب پر بخشش سروش در سرود است
و طیور حدائق در نغمه بمزامیر آل داود نسیم مشکبار
عنبر نثار است و شمیم گلزار روح بخش ابرار با وجود
این غافلان مرده‌اند و جاهلان خفته و متزلزلان پژمرده
و منجمدان افسرده چه که خورشید جلوه در دیده بینایان

ص ٤٧١

کند نه کوران و نغمات داودی اهل سمع را باهتزاز آرد
نه کران و شهد بقا لذّت مذاق اهل ذوق گردد نه مردگان
حال الحمد لله شما بصری روشن دارید و قلبی گلشن جامی
پر می‌دارید و ساقی گلچهره شاهد انجمن نظر عنایت جمال
قدم و اسم اعظم با شما است و لحظات عین رحمانیّت شامل
حال شما پس بشکرانه این فضل و بخشش در نشر
نفحاتش کوشید و از جام پر صفایش بنوشید چون شمع
بر افروزید و چون نار موقده در وادی ایمن بسوزید
و آفاق را روشن نمائید تا قفقاز آشیان عنقاء مشرق
بقا گردد و تفلیس و اهلش انیس و جلیس سیمرغ
نفیس شود تا در حدائق حقائقش طیور قدس بنغمه و آواز
آیند و در دشت و کوهسارش آهوان وحدت برفتار
و گشت و گذار و چون آن مرز و بوم بنفحات حضرت
قیّوم زنده گردد جنّت ابهی شود ع ع

هو الله

یا من انجذب الی الملکوت و شرب الکأس الّتی مزاجها
کافور در این ایّام که فیوضات ملکوت ابهی جبروت

ص ٤٧٢

غیب و شهود را احاطه نموده است و تجلّیات مجلّی طور
از سماء غیب چون غیث هاطل متتابع گشته و بحر اعظم

امواجش از عالم پنهان بساحل امکان پیوسته و انوار
بخشایش جمال ابهی از جمیع جهات تابیده و صبح امید بانوار
توحید دمیده باید همّتی نمود و در آستان الهی خدمتی بنمود
در این فضای رحمانی پروازی کرد و در این بزم یزدانی
آغاز ساز و نوازی نمود خمودت جمودت آرد و سکوت
سبب هبوط گردد خاموشی فراموشی آرد و صبر و قرار
نسیان و اغبرار ایراث کند پس شب و روز آنی آرامی مجو
بلکه در جنّت ابهی کامیابی خواه دقیقه راحت جان
و عافیت روان و مسرّت وجدان مطلب بلکه سرور
الهی را در مشقّات و احزان عوالم جسمانی بجو و لذّت
روحانی را در زحمت این عالم فانی بین شهد و شکر را در تلخی
زهر مکرّر بدان و نیش بلایا را مرادف نوش عطایا
ببین و حضیض ذلّت را در وفای بجمال قدم اوج عزّت
شمار و هبوطرا عین صعود بدان و ممات را جوهر حیات
یقین کن و آنچه در الواح الهی ذکر حکمت است

ص ٤٧٣
مقصود اینست که در امور اتقان شود و در هر امری
بوسائط کامله و مناسب زمان و مکان تشبّث شود
تا مریض معالجه بقاعده گردد و علیل مداوا بنوع موافق
نه اینکه بکلّی از معالجه و مداوا دست کشیده شود. هیکل
امکان مریض است و جسم کیهان علیل اگر طبیب
و پرستار بکلّی ترک علاج و دوا نمایند بکلّی مهمل و معطل
گردد بلکه بمرض موت مبتلا شود. حکایت شمعون
صفا را ملاحظه باید نمود دو نفر از حواریّون حضرت
روح بجهت تبلیغ امر الله بشهر انطاکیّه رفتند بمجرّد
ورود بنای وعظ و بیان نمودند. اهالی چون بکلّی از مسائل
الهی بیخبر بودند جزع و فزع نمودند این جزع و فزع
منتجّ حبس و زجر شد و بهیچوجه نفوس از تفاصیل خبر
نیافته راه معاشرت و الفت مقطوع گشت. و چون این
خبر بشمعون صفا رسید عزم آندیار نمود چون وارد شد
اوّل بمعاشرت و الفت پرداخت تا با سران و سروران نرد
محبّت باخت بزهد و ورع و تقوی و بیان و تبیان فضائل
و خصائل عالم انسانی در مدّتی قلیله شهرت یافت تا آنکه

ص ٤٧٤

با سلطان آن مملکت آشنا گشت. و چون ملک مذکور
نهایت اعتماد و اعتقاد را در حقّ او حاصل نمود شبی
بمناسبتی ذکر حواریّین شد پادشاه ذکر نمود که دو نفر از
جاهلان بیخردان چندی پیش وارد این شهر شدند و بنای
حرفهای فساد گذاشتند لهذا آنها را گرفته اسیر غل
و زنجیر نمودیم . حضرت شمعون اظهار میل ملاقات
ایشان نمود احضار کردند بمقتضای حکمت تجاهل
فرمود و سؤال کردند که شما کیستید و از کجا آمده‌اید.
در جواب گفتند که ما بندگان حضرت روح الله هستیم
و از اورشلیم می آئیم سؤال از حضرت روح نمود
که او کیست گفتند موعود تورات است و مقصود جمیع
عباد. بعد بنوع معارض از جزئی و کلّی مسائل سؤال نمود
مجادله کرد و از نفس سؤال می‌فهمانید که چه جواب
بدهید. مختصر اینست که شبهات قومرا فرداً فرداً
ذکر نمود و جواب دادند گاهی بعضی را قبول مینمود
و بعضی را مشکلات بیان میکرد که ملتفت نشوند
که او هم از آنهاست. خلاصه چند شب بر این منوال

ص ٤٧٥

بسؤال و جواب گذراند گاهی مجادله وگهی مصادقه و دمی
مباحثه و وقتی محاوره میفرمود تا جمیع حاضرین از اسّ
مطالب الهیّه با خبر شدند و آنچه شبهات داشتند زائل شد.
در لیله اخیره گفت که حقیقتش اینست که آنچه گفتند
صحیح است و جمیع تصدیق نمودند آنوقت فهمیدند که
این ثالث رفیق آن اثنین است اینست که در آیه مبارکه
میفرماید "فعزّزناهما بثالث". باری مقصود از حکمت
این است که انسان باید بنوع موافقی که در قلوب تأثیر
نماید و نفوس ادراک کنند تبلیغ امر الله نموده و نماید
نه آنکه سکون و سکوت یافت. عندلیب هزار آواز
اگر ساز نغمه ننماید صعوه لال است و بلبل گلزار
معانی اگر ترانه نسازد عصفور ابکم بی پر و بال است
حمامه گلشن اسرار اگر تغرّدی نفرماید چون غراب

گلخن نمودار گردد و طاوس فردوس بقا اگر جلوه ئی
نفرماید چون زاغ خرابه زار فنا است. اگر از طیور حدائق
قدسی بال و پری زن و اگر از عندلیبان ریاض حضرت
انسی آغاز راز و آهنگی نما و اگر از عاشقان جمال کبریائی

ص ٤٧٦
آه و فغانی بکن و اگر از آشفتگان روی دلبری ناله
و فریادی بر آر تا زلزله در ارکان عالم اندازی و آتش بجان
بنی آدم زنی و جمیع عاشقان و مشتاقان را مست و مدهوش
نموده در این جنّت ابهی علم عزّت قدیمه بر افرازی و بآنچه
منتهی آمال مقرّبین و نهایت آرزوی مخلصین است فائز شوی و البهاء علیک ع ع

هو الله
ای گلهای گلشن محبّت الله و ای سراجهای روشن
انجمن معرفت الله علیکم نفحات الله و اشرق آفاق قلوبکم
ببهاء الله شما امواج بحر عرفانید و افواج میدان ایقان نجوم
فلک رحمتید و رجوم بر اهل ضلالت حدائق وجود را
سحائب رحمتید و حقائق موجود را فیوضات احدیّت
در لوح منشور امکان آیات توحیدید و بر صرح مشید
رایات ربّ مجید در گلزار الهی گل و ریحانید و در گلستان
معنوی بلبلان نالان طیور اوج عرفانید و شاهباز ساعد
حضرت رحمن پس چرا مخمود و خاموشید و افسرده
و مدهوش چون برق بدرخشید و چون بحر بخروشید

ص ٤٧٧
و چون شمع بر افروزید و چون نسائم الهی بوزید و چون
نفحات مشک جان و فوائح ریاض رحمن مشام اهل
عرفانرا معطّر نمائید و چون انوار ساطعه از آفتاب حقیقی
قلوب اهل عالم را منوّر کنید نسیم حیاتید و شمیم عرار
حدیقه نجات مردگان را جان بخشید و خفتگانرا هوشیار
و بیدار کنید در ظلمت امکان شعله نورانی باشید و در بادیه
گمراهی چشمه حیات و هدایت ربّانی وقت همّت
و خدمت است و زمان شعله و حرارت تا زمان از دست
نرفته است این فرصت را غنیمت شمرید و این وسعت را

اعظم نعمت عنقریب این چند روزه عمر فانی بسر آید
و با دست تهی به حفره خاموشی در آئیم پس باید دل بجمال
مبین بندیم و تمسّک بحبل متین جوئیم و کمر خدمت بر بندیم
و آتش عشق برافروزیم و از حرارت محبّت الله بسوزیم
و زبان بگشائیم و آتش بقلب امکان زنیم و جنود ظلمت را
بانوار هدایت معدوم کنیم و در میدان جانفشانی
در سبیل الله جانفشانی کنیم و گنج آستین معرفت الله
بر سر اهل عالم بیفشانیم و با سیف قاطع لسان و سهام نافذ

ص ٤٧٨
عرفان جنود نفس و هوی را شکست دهیم و بمشهد فدا
بدویم و بقربانگاه حقّ بشتابیم و با طبل و علم آهنگ ملأ
اعلی و ملکوت ابهی نمائیم. فطوبی للعاملین ع ع

بنام پاک یزدان بی نیاز
ای خسرو از بیگانگان بیزار شو تا بدوست یگانه پی بری
در گروه آشنایان دانای پیشوا باش تا در انجمن آسمان
مه یکتا گردی روز راستی و بخردی و دانائی و بینائی است
و بامداد روشنائی و هوشیاری و بزرگواری هر که
پی پیش نهد بهره بیش گیرد و هر مرغی که شهپر دانائی
و شناسائی گشاید بجهان بالا رسد و دمساز سروش در سپهر
مهر خدا گردد و همراز بینیاز شود و با بزرگان راه خدا آغاز
راز کند مهر تابان از خاور نمایان و اختران چرخ راه خدا
تا باختر درخشان آتش مهر پاک یزدان روشن و مرغزار
دل و جان دانایان رشک چمنستان سبز و خرم بهار
خدائی رو نموده و خورشید جهان یزدانی رخ گشوده
باد فروردین سال ماه جهان آفرین میوزد و بوی خوش
مشکین یار دلنشین میرسد باران اردی بهشت پروردگار

ص ٤٧٩
میبارد و پرتو پرتاب آفتاب جهان پادشاهی بهی میتابد
پس تو ای خسرو خسرو کشور هوشیاری شو و مه آباد کیهان
دانائی گرد در این گلشن چون نسترن و یاسمن شکفته شو
و در این انجمن چون چراغ روشن گرد دلرا پاک کن

و پیراهن را چاک نما پرده برانداز و درفش پاکان
برافراز پرتو شب افروز شو و آتش جهان سوز گرد
غلغله در فکن و بند گران بشکن مهر جهان آرا خواه ماه
انجمن بالا جو بروشنی بهی تابان باش ع ع

هو الله
ای سلیل نبیل جلیل سؤال از این عبارت مبارکه که
در لوح مرحوم والد از سماء فضل نازل شده در ذکر
حسن بجستانی که میفرماید نفس اوصاف سبب ریب
و شبهه او شده غافل از آنکه زارع مقصودش سقایه
گندم است و لکن زوان بالتبع سقایه میشود جمیع
اوصاف نقطه بیان راجع است باوّل من آمن و عدّه
معدودات حسن و امثال او بالتبع بماء بیان و اوصاف
رحمن فائز شدند و اینمقام باقی تا اقبال باقی و الّا باسفل

ص ٤٨٠
مقرّ راجع انتهی قوله جلّ و علا بعد سؤال نموده‌اید که
اوّل من آمن روحی له الفداء اگر محروم میشد در ظهور
جمال مبارک حال چگونه میگشت و این اوصاف بکه
راجع بود بدانکه جمیع نعوت و محامد و اوصاف
و کمالات از خصائص شمس حقیقت است و چون ضیاء
صادر از او و راجع باو و این کمالات در حقائق سائره
مقتبس از آن شمس حقیقت است و هر حقیقتی از حقائق
بحسب استعداد و لیاقت خویش از آن انوار اقتباس
مینماید اوّل من آمن روحی له الفداء بمنزله مه تابان بود
که اقتباس انوار از آن شمس حقیقت نمود و سائر نفوس
مهتدیه جلیله در آن کور بمنزله نجوم. و البهاء علیک ع ع

هو الله
یا ایّها السائل البارع الصادع فاصعد الی معارج الحکم
الربّانیّة ثمّ ادخل فی الجنّة الروحانیّة الالهیّة و استظلل فی
ظلال الشجرة المبارکة الّتی غرست فی بحبوحة الفردوس
لتساقط لک ثمرة جنیّة عرفانیّة و تشهد آیات ربّک فی

ص ٤٨١

هذه الروضة المباركة الّتى قدّر الله فيها ما لا رأت عين و لا
سمعت أذن بما كانت مستورة عن الانظار و مخفيّة عن
الابصار الّا من أشهده الله ملكوت الروح و جعله على
الصراط القيّم مستقيما ثمّ اعلم بانّ المسئلة الّتى سألت
عنها لها شروح و تفاسير لا يمكن اليوم بيانها و لا تقتدر
الاذان ان تسمعها لانّ النفوس محجوبة بحجب الظلام
و الابصار ضربت عليها غشاوة من النار كيف تقتدر هذه
الطيور المجروحة بسهام البغضاء ان تطير فى هواء المعانى
و البيان أو تترنّم ببدائع الالحان على الافنان و لكن لمّا
وجدت حضرتک ظمآنا الى كوثر معرفة الله وعطشانا الى
المعين الصافى العذب الجارى فى جنّة الاحديّة لذا اشتاق
قلبى ان أذكر لحضرتک كلمة ممّا ألقى الله فى قلوب
المخلصين فاعلم بانّ الارواح تنقسم بروح حيوانيّة و روح
انسانيّة و روح رحمانيّة و روح لاهوتيّة فامّا الروح
الحيوانيّة الّتى مشتركة بين الانسان و الحيوان انّها فانية
فى ذاتها و معدومة عند انعدام الاجساد و اضمحلال
الاجسام لانّها من موادّ العناصر فلمّا كانت مادّتها قابلة

ص ٤٨٢

الانعدام و متغيّرة فى تتابع الازمان فلا بدّ انّها تفنى و امّا
الروح الانسانيّة عبارة عن النفس الناطقة الّتى يمتاز بها
الانسان عن الحيوان انّها ليست من عوالم العناصر الجسمانيّة
بل هى من موادّ روحانيّة لا يعتريها الفساد و هى معذّبة بما
انحجبت عن الله ربّها و احتجبت عن مشاهدة بارئها و ادراک
آيات موجدها فى عوالم الانفس و الآفاق و هى متصرّفة
بذاتها فى ادراک كلّ شىء و محيطة بالحقائق الممكنة على ما هى
عليها ان تتوجّه الى مركز الهدى بين ملأ الانشاء
و الّا تنزل فى دركات الجهل و العمى و تهبط فى الطبقات
السفلى من الضلالة و الغوى و امّا الروح الرحمانيّة الّتى من
امر الله فهى عبارة عن القوّة القدسيّة و التأييدات الربّانيّة
و التوفيقات الصمدانيّة و المعارف الالهيّة و العلوم السماويّة
الّتى يؤيّد الله بها من يشاء من عباده الصالحين و بها يحصل
لهم المكاشفات الغيبيّة و المشاهدات اللاريبيّة فيفوزون

بالرحمة الكاملة السابقة و النعمة السابغة فيدخلون فى جنّة
الأحديّة و الحديقة الصمدانيّة و يطربون و يحبرون بما
أعطاهم الله من فضله و يشكرونه على نعمه و آلائه و امّا

ص ٤٨٣
الروح اللاهوتيّة فهى جوهرة قدسيّة وكلمة تامّة و آية كاملة
و سرّ الوجود و الحقيقة المكنونة عن أعين كلّ موجود
و هى القلم الأعلى و النفس الرحمانيّة و ظهور الحقّ عن
مشرق الابداع و شمسه فى مطلع الاختراع فهذه مختصّة
بالانبياء فى عوالم الانشاء و من غير هذه الارواح الّتى
بيّنتها و ذكرتها لحضرتک قد خلق الله أرواحا لا تعدّ و لا
تحصى و منها روح نباتى و روح ملكوتى و روح جبروتى
و روح عقلى وكذلک بين الانبياء أرواح مشتركة و أرواح
مختصّة كروح الامين انّها مختصّة بالكلمة العليا و القلم
الأعلى محمّد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما قال الله
تعالى" نزل به الروح الامين على قلبک" ولكن لو أردنا بيان
ذلک لا يكفيه الاوراق و لا تستطيع الآذان ان تسمعها
لذا نختم القول الى هذا المقام و نكتفى به يا ايّها السائل
الجليل لعمرى لو استنشقت رائحة الوفاء لألقيت عليک كلمة لو
تسمعها تطير فى هواء تسمع من هزيز ارياحه أن لا اله
الّا هو و لكن حينئذ كلّت السن بلابل الحقّ عن بدائع
النغمات بل تسرى الحكم الربّانيّة من القلوب الى الصدور

ص ٤٨٤
كسريان الروح فى النفوس نعم ما قال
و لقد خلوت مع الحبيب و بيننا سرّ ارقّ من النسيم اذا سرى

هو الله
الهى الهى هؤلاء عباد انجذبوا بنفحات قدسک فى ايّامک
و اشتعلوا بالنار الموقدة فى سدرة فردانيّتک و لبّوا لندائک
و نطقوا بثنائک و انتبهوا من نسماتک و اهتزّوا من نفحاتک
و شاهدوا آياتک و أدركوا بيّناتک و سمعوا كلماتک و أيقنوا
بظهورک و اطمئنّوا بعنايتک أى ربّ اعينهم شاخصة الى
ملكوتک الأبهى و وجوههم موجّهة الى جبروتک الأعلى

و قلوبهم خافقة من شغف حبّ جمالک الانور الاسنی
و اکبادهم محترقة بنار محبّتک یا ربّ الآخرة و الاولی
و احشائهم مضطرمة بنیران الشوق الملتهبة اللظی و دموعهم
منسجمة کالدیم المدرار من السماء فاحفظهم فی حصن
صونک و حمایتک و احرسهم فی کهف حفظک و کلائتک
و انظرهم بعین وقایتک و رعایتک و اجعلهم آیات توحیدک
الباهرة فی ارجاء الانشاء و رایات تجریدک فوق صروح
الکبریاء و السرج الموقدة بدهن حکمتک فی زجاجة

ص ٤٨٥
الهدی و طیور حدیقة معرفتک الصادحة علی أعلی فروع
الاشجار فی جنّة المأوی و حیتان بحر موهبتک الخائضة
فی العمق الاکبر برحمتک الکبری أی ربّ هؤلاء عباد
ارقّاء اجعلهم کبراء فی ملکوتک الأعلی و ضعفاء اجعلهم
أقویاء بقدرتک العظمی و أذلّاء اجعلهم أعزّاء فی اقلیمک
الجلیل و فقراء اجعلهم أغنیاء فی ملکک العظیم ثمّ قدّر لهم
کلّ خیر قدّرته فی عالم الغیب و الشهود و هیئ لهم من
أمرهم رشداً فی حیّز الوجود و اشرح منهم الصدور
بالهامک یا مالک کلّ موجود و نوّر قلوبهم ببشاراتک
المنتشرة من المقام المحمود و ثبّت اقدامهم علی میثاقک العظیم
یا عزیز یا ودود و قوّ أظهرهم علی عهدک الوثیق بجودک
و فضلک الموعود انّک أنت الکریم الفضّال المعبود ع ع

این مناجات را هر نفسی بکمال تضرّع و ابتهال بخواند
سبب روح و ریحان قلب اینعبد گردد و حکم ملاقات دارد

هو الأبهی
الهی الهی انّی أبسط الیک اکفّ التضرّع و التبتّل

ص ٤٨٦
و الابتهال و اعفّر وجهی بتراب عتبة تقدّست عن ادراک
اهل الحقائق و النعوت من أولی الالباب ان تنظر الی
عبدک الخاضع الخاشع بباب أحدیّتک بلحظات أعین
رحمانیّتک و تغمّره فی بحار رحمة صمدانیّتک. أی ربّ

انّه عبدک البائس الفقیر و رقیقک السائل المتضرّع الاسیر
مبتهل الیک متوکّل علیک متضرّع بین یدیک ینادیک
و یناجیک و یقول ربّ ایّدنی علی خدمة احبّائک و قوّنی
علی عبودیّة حضرة أحدیّتک و نوّر جبینی بانوار التعبّد
فی ساحة قدسک و التبتّل الی ملکوت عظمتک و حقّقنی
بالفناء فی فناء باب الوهیّتک و اعنّی علی المواظبة علی
الانعدام فی رحبة ربوبیّتک. أی ربّ اسقنی کأس الفناء
و البسنی ثوب الفناء و اغرقنی فی بحر الفناء و اجعلنی غباراً
فی ممرّ الاحبّاء و اجعلنی فداء للارض الّتی وطئتها اقدام
الاصفیاء فی سبیلک یا ربّ العزّة و العلی انّک أنت الکریم
المتعال. هذا ما ینادیک به ذلک العبد فی البکور و الآصال.
أی ربّ حقّق آماله و نوّر أسراره و اشرح صدره و أوقد
مصباحه فی خدمة أمرک و عبادک انّک أنت الکریم

ص ۴۸۷
الرحیم الوهّاب و انّک أنت العزیز الرؤف الرحمن ع ع

هو الله
ای پروردگار مستمندانیم مرحمتی کن و فقیرانیم از بحر غنا
نصیبی بخش محتاجیم علاجی ده و ذلیلانیم عزّتی ببخش
جمیع طیور و وحوش از خوان نعمتت روزی خوار و جمیع
کائنات از فیض عنایتت بهره بردار این ضعیف را از فیض
جلیل محروم مفرما و این ناتوان را بتوانائی خویش
عنایتی بخش رزق یومیّه را رایگان ده و معیشت ضروریرا
برکتی احسان فرما تا مستغنی از دون تو گردیم و بکلّی بیاد
تو افتیم راه تو پوئیم راز تو گوئیم توئی توانای مهربان
و توئی رازق عالم انسان و علیک التحیّة و الثناء ع ع

هو المشفق الکریم
الهی الهی تو بینا و آگاهی که ملجأ و پناهی جز تو نجسته
و نجویم و بغیر از سبیل محبّتت راهی نپیموده و نپویم
در شبان تیره نا امیدی دیده‌ام بصبح امید الطاف
بی‌نهایتت روشن و باز و در سحرگاهی این جان و دل

پژمرده بیاد جمال و کمالت خرم و دمساز. هر قطره‌ای که
بعواطف رحمانیّتت موفّق بحریست بیکران و هر ذرّه ای که
بپرتو عنایتت مؤیّد آفتابیست درخشنده و تابان. پس ای
پاک یزدان من این بنده پر شور و شیدا را در پناه خود
پناهی ده و بر دوستی خویش در عالم هستی ثابت و
مستقیم بدار و این مرغ بی پر و بال را در آشیان رحمانی
خود و بر شاخسار روحانی خویش مسکن و مأوائی عطا فرما ع ع